مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبرُ موسوعةٍ حديثيّةٍ جامعةٍ للأربعينات
تشتملُ على أكثرَ من مائةِ جزءٍ حديثيٍّ أربعينيّ

مُدعّمةٌ بالفوائدِ والتعليقاتِ النفيسةِ المعينةِ
على إيضاحِ المعنى وبيانِ الغريبِ وحلِّ المُشكِلِ

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

مُرشِد المُحدِّثين

إلى متُون الأربعِين

أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

المجلَّد الثّاني

مُدعَّمة بالفوائِد والتّعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاج المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل

للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)++
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإِنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

الفَوائِدُ الحِسانُ العَوالِي

المُنتَقاةُ الصِّحاحُ عَلَى شَرطِ البُخاريّ ومُسلِم

بتخريج الحافظِ أبي عليّ أحمدَ بن محمّدِ البَردانيّ (ت ٤٩٧هـ)

ورواية أبي العِزّ محمّدِ بنِ المختارِ الخُراساني (ت ٥٧٦هـ)

أربعون حديثًا في الإيمان والعبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الرابعة عشرة[١][٢]

الفَوائِدُ الحِسانُ العَوالِي المُنتَقاةُ الصِّحاحُ

علَى شَرطِ الإمامَينِ أبِي عبدِ اللهِ محمّدِ بنِ إسماعِيلَ البُخارِيِ وأبِي الحُسَينِ مُسلِم بنِ الحَجّاجِ النَّيسابُورِيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحديث الأول

أخبَرَنا الشَّرِيفُ أبو العِزِّ محمّدُ بنُ المُختارِ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ الواحِدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المُؤَيَّدِ بِاللَّهِ بنِ المُتَوَكِّلِ عَلى اللهِ، قِراءَةً علَيهِ، قالَ: ثنا الشَّيخُ أبو محمّدٍ الحسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ الجَوهَرِيُّ، إملاءً مِن لَفظِهِ، قالَ: أنا أبو بَكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ، قالَ: أنبا أبو عبدِ الرَّحمَنِ عبدُ اللهِ ابنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: ثنا سُفيانُ، عَن يَحيى بنِ سَعِيدٍ، عَن محمّدِ بنِ إبراهِيمَ، عَن عَلْقَمةَ بنِ وقّاصٍ، قالَ: سَمِعتُ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُ،

---

(١) تخرِيجُ الحافظِ أبِي عَلِيّ أحمد بنِ مُحمّدِ البَرْدانِيّ (ت ٤٩٧هـ).

(٢) **مؤلفها**: هو الشريف محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيّد بالله، شهر بمحمد بن المختار الهاشمي ويكنى «أبو العز»، وهو في النسب عباسي خراساني هاشمي ولد عام ٤٨٨ هـ، من أساتذته: حسن بن علي بن الجعد، وحسن بن علي بن محمد. ومن تلامذته: ابن علان، ومحمد بن محبوب، توفي رحمه الله سنة ٥٧٦ هـ.

يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ: «**إنَّما الأعْمالُ بِالنِّيَّةِ، ولِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى، فَمَن كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ عز وجل فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ، ومَن كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها، أوِ امْرَأةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ**».

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أبِي سَعِيدٍ يَحيى بنِ سَعِيدِ بنِ قَيسِ بنِ سَعدٍ الأنصارِيِّ المدَنِيِّ، عَن محمّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ الحارِثِ التَّيمِيِّ، عَن أبِي واقِدٍ عَلقَمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيثِيِّ. رَواهُ عَنهُ العَدَدُ الكَثِيرُ والجَمُّ الغَفِيرُ مِن الأئِمَّةِ المَذكُورِينَ والحُفّاظِ المُتقِنِينَ، واتَّفَقَ الإمامانِ جَمِيعًا: أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ إسماعِيلَ البُخارِيُّ الجُعفِيُّ، وأبو الحسَينِ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما.

فَأمّا البُخارِيُّ فأخرَجهُ عَن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ بنِ عِيسى وهوَ أبو بَكرٍ الحُمَيدِيُّ المَكِّيُّ، وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجهُ عَن محمّدِ بنِ يَحيى بنِ أبِي عُمرَ العَدَنِيِّ، جَمِيعًا عَن سُفيانَ بنِ عُيَينةَ وهوَ أبو محمّدٍ الهِلالِيُّ، عَن يَحيى بنِ سَعِيدٍ. ولَهُ فِي الصَّحِيحَينِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ.

الحديث الثاني

حدَّثَنا العَدلُ الرِّضا أبو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: أنا أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ أيُّوبَ بنِ ماسِيٍّ، قالَ: ثنا أبو مُسلِمٍ إبراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ الكَجِّيُّ البَصرِيُّ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصارِيُّ، قالَ: ثنا أبِي، عَن ثُمامةَ، عَن أنَسٍ، أنَّ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُ خَرَجَ بِالعَبّاسِ مَعَهُ لِيَستَسقِيَ بِهِ، ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنّا كُنّا إذا قُحِطْنا عَلى عَهْدِ نَبِيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم تَوَسَّلْنا إلَيْكَ بِنَبِيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم، اللَّهُمَّ إنّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ

بِعَمِّ نَبِيِّكَ صلَّى الله عليه وسلَّم».

أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِهِ نازِلًا: عنِ الحسَنِ بنِ محمّدٍ الزَّعْفَرانِيِّ، عَن محمّدِ ابنِ عبدِ اللهِ الأنْصارِيِّ، عَن أبِيهِ، بِهَذا. فكَأنَّ شَيْخَنا أبا إسْحاقَ البَرْمَكِيَّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعَهُ مِن البُخارِيِّ وحدَّثَنا بِهِ عَنْهُ. وكانَتْ وفاةُ البُخارِيِّ لَيلةَ الفِطْرِ سَنةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ.

الحديث الثالث

أخبرَنا الزّاهِدُ النّاطِقُ بِالحِكمَةِ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ القَزوِينِيُّ، وما رَأيتُ فِي مَعناهُ، قالَ: ثنا القاضِي أبو الحسَينِ عَلِيُّ بنُ الحسَنِ بنِ عَلِيِّ ابنِ مُطَرِّفٍ الجَرّاحِيُّ، إملاءً سَنةَ خَمسٍ وسَبعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ، قالَ: ثنا حامِدُ بنُ محمّدِ ابنِ شُعَيبٍ، قالَ: ثنا سُرَيجُ بنُ يُونُسَ، قالَ: ثنا هُشَيمٌ، قالَ: أنا شُعبَةُ، عَن محمّدِ بنِ زِيادٍ، قالَ: رَأيتُ أبا هُرَيرةَ أتى قَومًا يَتَوَضَّؤُونَ، فقالَ لَهُم: أسبِغُوا الوُضُوءَ؛ فإنِّي سَمِعتُ أبا القاسِمِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ: «**ويْلٌ لِلأعْقابِ مِنَ النّارِ**». أوِ «**العَراقِيبِ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن آدمَ وهوَ ابنُ أبِي إياسٍ أبو الحسَينِ المَروَزِيُّ العَسقَلانِيُّ، وإنَّما نَزَلَ عَسقَلانَ فنُسِبَ إلَيها وهوَ مِن شُيُوخِهِ الكِبارِ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ. وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن قُتَيبةَ بنِ سَعِيدِ بنِ جَمِيلِ بنِ طَرِيفٍ وهوَ أبو رَجاءٍ، وعَن أبِي بَكرٍ عبدِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ أبِي شَيبةَ العَبسِيِّ الكُوفِيِّ، وعَن أبِي كُرَيبٍ محمّدِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيِّ، ثَلاثَتُهُم قُتَيبَةُ وأبو بَكرٍ وأبو كُرَيبٍ، عَن وكِيعِ بنِ الجَرّاحِ بنِ مَلِيحِ بنِ فرَسِ الرُّؤاسِيِّ الكُوفِيِّ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، عَن محمّدِ بنِ زِيادٍ القُرَشِيِّ،

عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

الحديث الرابع

حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عُمرَ القَزوِينِيُّ، إملاءً مِن لَفظِهِ، قالَ: قُرِئَ عَلى عُمرَ بنِ محمّدِ ابنِ الزَّيّاتِ، وأنا أسمَعُ، حَدَّثَكُم عَلِيُّ بنُ إسحاقَ بنِ زاطِيا، قالَ: ثنا الحسَنُ بنُ عِيسى، قالَ: أنا ابنُ المُبارَكِ، قالَ: أنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، عَن نافِعٍ، عنِ القاسِمِ ابنِ محمّدٍ، عَن عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنها، أنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إذا رَأى المَطَرَ قالَ: «**اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيًّا**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن محمّدِ بنِ مُقاتِلٍ، عَن عبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ حَفصِ بنِ عاصِمِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ وهوَ أبو عُثمانَ العَدَوِيُّ، عَن نافِعٍ مَولى عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عنِ القاسِمِ بنِ محمّدِ بنِ أبِي بَكرٍ الصِّدّيقِ، عَن عَمَّتِهِ أُمِّ المُؤمِنِينَ عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنهُم بِذَلِكَ.

الحديث الخامس

حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدٍ الجَوهَرِيُّ، إملاءً، قالَ: أنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ، قالَ: ثنا بِشرُ بنُ مُوسى بنِ صالِحٍ الأسدِيُّ، قالَ: ثنا هَوذَةُ بنُ خَلِيفةَ، قالَ: ثنا عَوفٌ، عَن خِلاسٍ ومحمّدٍ وهوَ ابنُ سِيرِينَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عَن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**إذا صامَ أحَدُكُمْ يَوْمًا فَنَسِيَ فَأكَلَ وشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فَإنَّما أطْعَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وسَقاهُ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن يُوسُفَ بنِ مُوسى بنِ راشِدٍ القَطّانِ الضَّبِّيِّ، عَن أبِي أُسامةَ حَمّادِ بنِ أُسامةَ الكُوفِيِّ، عَن عَوفٍ وهوَ ابنُ أبِي جَمِيلةَ الأعرابِيُّ، عَن خِلاسٍ

ومحمّدِ بنِ سِيرِينَ، جَمِيعًا عَن أبِي هُرَيرةَ، فَكَأنَّ شَيخَنا أبا محمّدٍ الجَوهَرِيَّ سَمِعَهُ مِن البُخارِيِّ وحدَّثَنا بِهِ عَنهُ.

الحديث السادس

أخبرَنا أبو طالِبٍ محمّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، وكانَ ثِقَةً صَدُوقًا، قالَ: أنا يُوسُفُ ابنُ عُمرَ بنِ مَسرُورٍ القَوّاسُ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، قالَ: أنبا أبو نَصرٍ التَّمّارُ، ثُمَّ أخبرَنا أبو طالِبٍ عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ المُؤَدِّبُ، قالَ: ثنا عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ شاهِينَ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ البَغَوِيُّ، قالَ: ثنا أبو نَصرٍ التَّمّارُ قالَ: ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ عَن أيُّوبَ عَن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ أنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قَرَأَ هَذِهِ الآيةَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [سورة المطففين] قالَ: «**يَقُومُونَ حَتّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أطْرافَ آذانِهِمْ**».

أخرَجهُ مُسلِم عَن أبِي نَصرٍ التَّمّارِ واسمُهُ عبدُ المَلِكِ بنُ عبدِ العَزِيزِ النَّسائِيُّ، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمةَ أبِي سَلَمةَ، عَن أيُّوبَ وهوَ السَّختِيانِيُّ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، بِهَذا.

الحديث السابع

أخبرَنا إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ الفَقِيهُ، قالَ: أنا أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ ابنُ إبراهِيمَ بنِ أيُّوبَ بنِ ماسِيٍّ، قالَ: ثنا إبراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ الكَجِّيُّ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصارِيُّ، قالَ: ثنا حُمَيدٌ، عَن أنَسٍ، أنَّ الرُّبَيِّعَ بِنتَ النَّضْرِ عَمَّتَهُ لَطَمَتْ جارِيَةً فكَسَرَتْ سِنَّها، فعَرَضُوا علَيهِمُ الأرْشَ، فأبَوْا، فطَلَبُوا العَفْوَ، فأتَوُا النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأمَرَهُم بِالقِصاصِ، فجاءَ أخُوها أنَسُ بنُ

النَّضْرِ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أتَكْسِرُ سِنَّ الرُّبَيِّع؟ والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لا تَكْسِرُ سِنَّها. قالَ: «**يا أنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ**». فعَفى القَوْمُ. فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنَّ مِن عِبادِ اللهِ مَن لَوْ أقْسَمَ عَلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لأبَرَّهُ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصارِيّ، عَن حُمَيدٍ وهوَ ابنُ أبِي حُمَيدٍ، واسمُ أبِي حُمَيدٍ هِلالٌ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ وهوَ أبو حَمزةَ النَّجّارِيُّ، بِهَذا. ووَقَعَ إلَينا مُوافَقَةً.

الحديث الثامن

حدَّثَنا الحَبرُ الإمامُ أبو يَعلى محمّدُ بنُ الحسَينِ بنِ محمّدِ بنِ الفَرّاءِ[1]، إملاءً مِن لَفظِهِ فِي الجامِعِ وكانَ الجَمعُ كَثِيرًا جِدًّا، قالَ: أنْبا عِيسى بنُ عَلِيّ بنِ عِيسى بنِ داوُدَ ابنِ الجَرّاحِ الوَزِيرُ، قالَ: أنْبا أبو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، قالَ: ثنا هُدبَةُ بنُ خالِدٍ، قالَ: ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن ثابِتٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلى، عَن صُهَيبٍ، قالَ: قَرَأ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ

---

(١) هو المجسِّم المشهور. قال ابن الأثير في كامله في حوادث تسع وعشرين وأربعمائة ما نصه: وفيها أنكر العلماء على أبي يعلى بن الفراء الحنبلي ما ضمنه كتابه من صفات الله سبحانه وتعالى، المشعرة بأنه يعتقد التجسيم، وحضر أبو الحسن القزويني الزاهد بجامع المنصور وتكلم في ذلك، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا، وقال في حوادث ثمان وخمسين وأربعمائة فيها توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيها بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض، تعالى الله عن ذلك، وكان ابن التميمي الحنبلي يقول: لقد خرئ أبو يعلى الفراء على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء اهـ

﴿ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [سورة يونس] قالَ: «إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأهْلُ النّارِ النّارَ نادى مُنادٍ: إنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا يُرِيدُ أنْ يُنْجِزَكُمُوهُ. فَيَقُولُونَ: ما هُوَ؟ ألَمْ يُثَقِّلْ مَوازِينَنا، ويُبَيِّضْ وُجُوهَنا، ويُدْخِلْنا الجَنَّةَ، ويُجِرْنا مِنَ النّارِ؟ فَيَكْشِفُ لَهُمْ الحِجاب، فَيَنْظُرُونَ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[1]، فَما شَيءٌ أُعْطُوهُ هُوَ أحَبُّ إلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلَيْهِ، وهِيَ الزِّيادَةُ».

انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِهِ، فرَواهُ عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ وهوَ أبو خالِدٍ الواسِطِيُّ، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمةَ بنِ دِينارٍ وهوَ أبو سَلَمةَ البَصرِيُّ، عَن ثابِتٍ وهوَ ابنُ أسلَمَ أبو محمّدٍ البُنانِيُّ بَصرِيٌّ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلى، واسمُ أبِي لَيلى يَسارٌ، عَن صُهَيبٍ مَولى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

فَكَأنَّ شَيخَنا أبا يَعلى بنَ الفَرّاءِ سَمِعَهُ مِن مُسلِمِ بنِ الحَجّاجِ، وثنا بِهِ عَنهُ، وكانَت وفاةُ مُسلِمٍ فِي سَنَةِ إحدى وسِتّينَ ومِائَتَينِ رضيَ اللهُ عَنهُ.

الحديث التاسع

حدَّثَنا الحاكِمُ أبو الحسَينِ محمّدُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ الصَّمدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ، مِن لَفظِهِ، وكانَ يُقالُ لَهُ: راهِبُ بَنِي العَبّاسِ، وما رَأيتُ فِي مَعناهُ، قالَ: ثنا عُمَرُ بنُ إبراهِيمَ بنِ أحمدَ الكِنانِيُّ، إملاءً، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ البَغَوِيُّ، قالَ: ثنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، قالَ: أنا شُعبَةُ، قالَ: أخبرَنا الوَلَيدُ بنُ العَيزارِ ابنِ حُرَيثٍ، قالَ: سَمِعتُ أبا عَمرٍو الشَّيبانِيَّ، قالَ: حدَّثَني صاحِبُ هَذِهِ الدّارِ وأشارَ

(١) هم في مكان والله عز وجل موجود بلا مكان لا يشبه شيئًا من خلقه ليس كمثله شيء.

بِيَدِهِ إلى دارِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ، قالَ: سَألتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِها**». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «**بِرُّ الوالِدَيْنِ**». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «**ثُمَّ الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». قالَ: فحَدَّثتُهُ بِهَذا، ولَوِ استَزَدتُهُ لَزادَنِي.

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن أبِي الوَلِيدِ هِشامِ بنِ عبدِ المَلِكِ الطَّيالِسِيّ البَصرِيّ وعَن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ جَمِيعًا عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ.

وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذِ بنِ مُعاذٍ العَنبَرِيّ عَن أبِيهِ، عَن شُعبةَ، وعَن بُندارٍ محمّدِ بنِ بَشّارِ بنِ كَثِيرٍ العَبدِيّ الإمامِ، عَن محمّدِ بنِ جَعفَرٍ غُندَرٌ بَصرِيٌّ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ بنِ الوَردِ أبِي بِسطامٍ العَتَكِيّ، عنِ الوَلِيدِ بنِ العَيزارِ، عَن أبِي عَمرٍو الشَّيبانِيّ واسمُهُ سَعدُ بنُ إياسٍ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ وهوَ أبو عبدِ الرَّحمَنِ الهُذَلِيُّ، بِهَذا.

فكَأنَّ شَيخَنا القاضِي أبا الحسَينِ بنَ المُهتَدِي سَمِعَهُ مِن مُسلِمِ بنِ الحَجّاجِ، وحدَّثَنا بِهِ عَنهُ رضيَ اللهُ عَنهُما.

الحديث العاشر

أخبرَنا الواعِظُ أبو عَلِيّ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ المُذَهِبِ، قالَ: أنبا أبو بَكرٍ أحمدُ ابنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: أخبرَنا هُشَيمُ بنُ بَشِيرٍ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَمِينُكَ عَلى ما يُصَدِّقُكَ بِهِ صاحِبُكَ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن يَحيى بنِ يَحيى وعَن عَمرِو بنِ محمّدٍ النّاقِدِ، جَمِيعًا عَن هُشَيمِ بنِ بَشِيرٍ وهوَ أبو مُعاوِيةَ الواسِطِيُّ، وكانَ هُشَيمٌ يسألُ عَن هَذا الحَدِيثِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ وهوَ أبو صالِحٍ السَّمّانُ، ويُقالُ: الزَّيّاتُ واسمُهُ ذَكوانُ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

الحديث الحادي عشر

أخبرَنا الشَّيخُ الثِّقَةُ الصَّدُوقُ أبو القاسِمِ عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيّ الخَيّاطُ الأزَجِّيُّ، قالَ: أنا عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ عَلِيّ الزَّيّاتُ، قالَ: أنبا أبو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ المُستَفاضِ الفِريابِيُّ، قالَ: ثنا عَمرُو بنُ محمّدٍ النّاقِدُ، قالَ: ثنا أبو مُعاوِيةَ محمّدُ بنُ خازِمٍ، قالَ: ثنا الأعمَشُ، عَن أبِي صالِحٍ عَن أبِي سَعِيدٍ أو عَن أبِي هُرَيرةَ، شَكَّ الأعمَشُ، قالَ: لَمّا كانَت غَزوَةُ تَبُوكَ أصابَ النّاسَ مَجاعَةٌ قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ لَو أذِنتَ لَنا فنَحَرنا نَواضِحَنا فأكَلنا وادَّهَنّا. فقالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**افْعَلُوا**». فجاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ إن فعَلُوا قَلَّ الظَّهرُ، ولَكِنِ ادعُهُم بِفَضلِ أزوادِهِم، ثُمَّ ادعُ لَهُم عَلَيها بِالبَرَكَةِ، فلَعَلَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أن يَجعَلَ فِي ذَلِكَ. قالَ عَمرٌو: قالَ: وحَسِبتُ قالَ: خَيرًا. قالَ: فدَعا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِنِطَعٍ فبَسَطَهُ ثُمَّ دَعاهُم بِفَضلِ أزوادِهِم، قالَ: فجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالكَفِّ الذُّرَةِ، والآخَرُ بِكَفِّ التَّمرِ، والآخَرُ بِالكِسرَةِ، حَتَّى اجتَمَعَ عَلى النِّطَعِ شَيءٌ مِن ذَلِكَ، ثُمَّ دَعا علَيهِ بِالبَرَكَةِ. قالَ: ثُمَّ قالَ: «**خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ**»، قالَ: فأخَذُوا فِي أوعِيَتِهِم حَتَّى ما تَرَكُوا فِي العَسكَرِ وِعاءً إلّا مَلَئُوهُ. قالَ: وأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وفَضَلَ مِنهُ فضلَةٌ. فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ، وأنِّي رَسُولُ اللهِ، لا يُلْقى بِها عَبْدٌ غَيْرَ شاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ**

الجَنَّةِ».

قالَ عَمرُو بنُ محمّدٍ: حَدَّثَ أبو مُعاوِيةَ هَذا الحَدِيثَ هاهُنا بِبَغدادَ ولَم يُحَدِّث بِهِ بِالكُوفَةِ. أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي كُرَيبٍ محمّدِ بنِ العَلاءِ الهَمدانِيّ، عَن أبِي مُعاوِيةَ محمّدِ بنِ خازِمٍ، عنِ الأعمَشِ وهوَ سُلَيمانُ بنُ مِهرانَ أبو محمّدٍ الكاهِلِيُّ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي سَعِيدٍ، أو عَن أبِي هُرَيرةَ بِالشَّكِّ عَنهُما.

الحديث الثاني عشر

أخبرَنا محمّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الفَتحِ الحَربِيُّ، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ محمّدٍ العَلّافُ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ، قالَ: ثنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، قالَ: أنا شُعبَةُ وشَيبانُ، عَن قَتادةَ، قالَ: سَمِعتُ أنَسًا، قالَ: «**صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَلَمْ أسْمَعْ أحَدًا مِنهُمْ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**[1]».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي مُوسى محمّدِ بنِ المُثَنّى، وبُندارٌ محمّدُ بنُ بَشّارٍ، عَن غُندَرٍ وهوَ محمّدُ بنُ جَعفَرٍ، عَن شُعبةَ. وأخرَجهُ أيضًا عَن أبِي مُوسَى، عَن أبِي داوُدَ، عَن شُعبةَ، عَن قَتادةَ، وجَدّه، عَن أنَسٍ. فكَأنَّ شَيخَنا أبا طالِبٍ العَشّارِيَّ سَمِعَهُ مِن مُسلِمٍ وحدَّثَنا بِهِ عَنهُ. وأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن حَفصِ بنِ عُمرَ النُّمَيرِيّ الحَوضِيّ هَوُ أبو عُمرَ البَصرِيُّ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، بِهَذا.

---

(١) قال النووي في الخلاصة: وقد ضعَّف الحفّاظ هذا الحديثَ وأنكَروا على الترمذي تحسينَه؛ كابن خزيمة وابن عبد البّر والخطيب، وقالوا: إنّ مداره على ابن عبد الله بن مغفّل؛ وهو مجهول. انتهى.

الحديث الثالث عشر

حدَّثَنا الإمامُ أبو يَعلى محمّدُ بنُ الحسَينِ بنِ الفَرّاءِ[1]، مِن لَفظِهِ، قالَ: أنا عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ الحَربِيُّ السَّكُونِيُّ، سَنةَ سِتٍّ وثَمانِينَ وثَلاثِمائَةٍ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عبدِ الجَبّارِ الصُّوفِيُّ، قالَ: ثنا أبو بَكرِ بنُ أبِي شَيبةَ، قالَ: ثنا عبدُ الأعلى، عَن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الزَّرْعِ لا يَزالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، ولا يَزالُ المُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلاءٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأرْزِ لا تَهْتَزُّ حَتّى تُسْتَحْصَدَ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بَكرٍ عبدِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ أبِي شَيبةَ، عَن عبدِ الأعلى ابنِ عبدِ الأعلى السّامِيِّ، عَن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن سَعِيدٍ وهوَ ابنُ المُسَيِّبِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا. ووَقَعَ إلَينا مُوافَقَةً.

الحديث الرابع عشر

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبِي مُوسى الهاشِمِيُّ، قالَ: ثنا قاضِي القُضاةِ أبو محمّدٍ عُبَيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ مَعرُوفٍ، قالَ: قُرِئَ عَلى أبِي محمّدٍ يَحيى بنِ محمّدِ بنِ صاعِدٍ، وأنا أسمَعُ، حَدَّثَكُم محمّدُ بنُ زُنبُورٍ المَكِّيُّ، قالَ: نا إسماعِيلُ ابنُ جَعفَرٍ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن فاطِمةَ بِنتِ قَيسٍ، أنَّها كانَت تَحتَ رَجُلٍ مِن بَنِي مَخزُومٍ فطَلَّقَها ألبَتّةَ، فأرسَلَت إلى أهلِهِ تَبتَغِي النَّفَقةَ فقالُوا: لَيسَت عَلَينا نَفَقَةٌ. فبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «**لَيْسَ**

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

لَكِ عَلَيْهِمْ نَفَقَةٌ وَعَلَيْكِ العِدَّةُ، فانْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ». ثُمَّ قالَ: «أُمُّ شَرِيكٍ يَدْخُلُ عَلَيْها إِخْوَتُها مِنَ المُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فانْتَقِلِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى وَإِنْ وَضَعْتِ ثِيابَكِ لَمْ يَرَ شَيْئًا».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن يَحيى بنِ أيُّوبَ وهوَ أبو زَكَرِيّا العابِدُ المَقابِرِيُّ، عَن إسماعِيلَ بنِ جَعفَرِ بنِ أبِي كَثِيرٍ المدَنِيّ الأنصارِيّ الزُّرَقِيّ مُؤَدِّبِ مَنصُورِ بنِ المَهدِيّ، عَن محمّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أبِي سَلَمةَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، عَن فاطِمةَ، بِهَذا.

الحديث الخامس عشر

حدَّثَنا الإمامُ أبو يَعلى محمّدُ بنُ الحسَينِ بنِ الفَرّاءِ[1] قالَ: أنا أبو القاسِمِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمّدِ بنِ إسحاقَ بنِ حُبابةَ، قالَ: ثنا أبو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، قالَ: ثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ محمّدٍ العَيشِيُّ قالَ: ثنا سُفيانُ يَعنِي ابنَ عُيَينةَ عَن عَمرٍو عَن عِكرِمةَ قالَ: ثنا أبو هُرَيرةَ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إذا قَضى الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ أَجْنِحَتَها خُضْعانًا لِقَوْلِهِ كَصَوْتِ السِّلْسِلَةِ عَلى الصَّفْوانِ**[2]»،

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

(٢) وهذا الحديث مع اختلاف روايته فهو مما قد يحتج به المشبِّهة، وليس لهم فيه حجّة لأن الصوت خارجٌ من السماء، فالحديث فسّر الحديث بأنّ الصوت للسماء، فتبيَّن أن قول الحافظ ابن حجر في موضع من الشرح: إنّ إسناد الصوت إلى الله ثبَت بهذه الأحاديث الصحيحة فيه نظرٌ، حتّى وإنْ أراد بالصوت كلامًا أزليًّا ليس حرفًا ولا صوتًا، فليتأمَّل.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[سورة سبأ]. قالَ: «**ومُسْتَرِقُ السَّمْعِ رُبَّما أدْرَكَهُ الشِّهابُ قَبْلَ أنْ يَرْمِيَ إلى صاحِبِهِ بِها، ورُبَّما لَمْ يُدْرِكْهُ الشِّهابُ حَتّى يَرْمِيَ بِها إلى صاحِبِهِ، فَيَرْمِي بِها هَذا إلى هَذا وهَذا إلى هَذا، حَتّى تُلْقى عَلى فَمِ ساحِرٍ أوْ كاهِنٍ فَيَكْذِبَ مَعَها مِائَةَ كِذْبَةٍ**» قالَ: «**فَنُصَدِّقُ ونَقُولُ: أَلَمْ يُخْبِرْ يَوْمَ كَذا وكَذا ويَوْمَ كَذا وكَذا فَوَجَدْناهُ حَقًّا؟ وهِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عنِ الإمامِ أبِي الحسَينِ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ المدِينِيّ، وعَن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وهوَ الحُمَيدِيُّ، جَمِيعًا عَن سُفيانَ بنِ عُيَينةَ، عَن عَمرٍو وهوَ ابنُ دِينارٍ عَمرُو بنُ دِينارٍ، قَهرَمانُ آلِ الزُّبَيرِ غَيرُ عَمرِو بنِ دِينارٍ الَّذِي يَروِي عَنهُ سُفيانُ بنُ عُيَينةَ، وقَهرَمانُ آلِ الزُّبَيرِ عِندَهُم مَترُوكُ الحَدِيثِ المَكِّيُّ أبو محمّدٍ الأثرَمُ، عَن عِكرِمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ.

الحديث السادس عشر

عنه قال: حدثنا هُشَيم قال: أخبرنا أبو بِشر عن عبد الله بن شَقِيق عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُ أُمَّتِي القَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**» - واللهُ أَعلَمُ قالَ الثّالِثةَ أمْ لا - «**ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ يُحِبُّونَ الشَّهادَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا**».

أخبرَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ المُذهِبِ، قالَ: أنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ، قالَ: أنبا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: ثنا هُشَيمٌ، قالَ: أنا أبو بِشرٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ

صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُ أُمَّتِي القَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» واللهُ أعلَمُ قالَ الثّالِثةَ أمْ لا «**ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ الشَّهادَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أنْ يُسْتَشْهَدُوا**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن يَعقُوبَ بنِ إبراهِيمَ الدَّورَقِيِّ، عَن هُشَيمٍ، عَن أبِي بِشرٍ وهوَ جَعفَرُ بنُ أبِي وحشِيّةَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيِّ، عَن أبِي هُرَيرةَ.

الحديث السابع عشر

أخبرَنا محمّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الفَتحِ الحَربِيُّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ يُوسُفَ ابنِ دَوستَ، قالَ: أنا يَحيى بنُ صاعِدٍ، قالَ: ثنا بُندارٌ، قالَ: ثنا ابنُ أبِي عَدِيٍّ، قالَ: ثنا شُعبَةُ، عَن حَمزةَ الضَّبِّيِّ، وأبِي التَّيّاحِ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، بِمِثلِ حَدِيثٍ مَتنُهُ: «**بُعِثْتُ أنا والسّاعَةُ كَهاتَيْنِ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن بُندارٍ محمّدِ بنِ بَشّارٍ، عنِ ابنِ أبِي عَدِيٍّ وهوَ أبو عَمرٍو محمّدُ بنُ إبراهِيمَ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، عَن حَمزةَ الضَّبِّيِّ، وأبِي التَّيّاحِ يَزِيدَ بنِ حُمَيدٍ، جَمِيعًا عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، بِهَذا. ووَقَعَ إلَينا مُوافَقَةً.

الحديث الثامن عشر

أخبرَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيّ الأزَجِّيُّ، قالَ: أنبا عُمَرُ بنُ عَلِيّ بنِ الزَّيّاتِ، قالَ: ثنا جَعفَرُ بنُ محمّدٍ الفِريابِيُّ، قالَ: نا أبو بَكرِ بنُ أبِي النَّضرِ، قالَ: ثنا أبو النَّضرِ هاشِمُ ابنُ القاسِمِ، قالَ: ثنا عُبَيدُ اللهِ الأشجَعِيُّ، عَن مالِكِ بنِ مِغوَلٍ، عَن طَلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه

وسلَّم فِي مَسِيرٍ فنَفِدَت أزوادُ القَومِ، قالَ أحَدُهُم: نَنحَرُ بَعضَ جِمالِهِم. قالَ: فقالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنهُ: يا رَسُولَ اللهِ، لَو جَمَعتَ ما بَقِيَ مِن أزوادِ القَومِ فدَعَوتَ اللهَ عز وجل عَلَيها. ففَعَلَ، فجاءَ ذُو التَّمرَةِ بِتَمرِهِ وذُو البُرِّ بِبُرِّهِ. قالَ مُجاهِدٌ: وذُو النَّوى بِنَوائِهِ. قالَ: فقُلتُ: وما كانُوا يَصنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قالَ: يَمُصُّونَهُ ويَشرَبُونَ علَيهِ الماءَ. قالَ: فدَعا عَلَيها حَتَّى مَلَأ القَومُ أزوِدَتَهُم. قالَ: فقالَ عَن ذَلِكَ: «**أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنِّي رَسُولُ اللهِ، لا يُلْقَى بِهِما عَبْدٌ غَيْرَ شاكٍّ فِيهِما إلا دَخَلَ الجَنَّةَ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ هَكَذا عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي النَّضرِ، كَما أخرَجناهُ عَن أبِي النَّضرِ هاشِمِ بنِ القاسِمِ الكِنانِيِّ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الأشجَعِيِّ، عَن مالِكِ بنِ مِغوَلٍ البَجَلِيِّ، عَن طَلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ وهوَ أبو عبدِ اللهِ الإيامِيُّ قارِئُ أهلِ الكُوفَةِ، عَن أبِي صالِحٍ وهُوَ الزَّيّاتُ والسَّمّانُ أيضًا، عَن أبِي هُرَيرةَ، وَلَيسَ لِطَلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ عَن أبِي صالِحٍ فِي الصَّحِيحِ غَيرُ هَذا الحَدِيثِ، وَوَقَعَ إلَينا عالِيًا ومُوافَقَةً.

الحديث التاسع عشر

أخبرَنا أبو القاسِمِ عُبَيدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ أحمدَ بنِ لُولُوٍ، قِراءَةً علَيهِ وأنا أسمَعُ، وكانَ مِن الثِّقاتِ المَأمُونِينَ، ومِن عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ، قالَ: ثنا أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ الطَّيالِسِيُّ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ حَفصِ بنِ عبدِ اللهِ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: حدَّثَني إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، عَن مُوسَى بنِ عُقبةَ، عَن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ، عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بَيْنَما أيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَغْتَسِلُ عُرْيانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرادٌ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي ثَوْبِهِ، فَناداهُ رَبُّهُ**

تَعالَى: يا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أُغْنِيكَ؟ قالَ: بَلَى، ولَكِنْ لا غِنَى لِي عَنْ بَرَكاتِكَ[1]».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَنهُ تَعلِيقًا مُستَشهِدًا بِهِ، قالَ: ورَواهُ إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، عَن مُوسَى بنِ عُقبةَ، عَن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ، عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ.

وصَفوانُ يُكنى أبا الحارِثِ وهُوَ مَولَى حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ الزُّهرِيِّ، وكانَ أحَدَ العُبّادِ المُجتَهِدِينَ، وهُوَ عَزِيزُ الحَدِيثِ، والحُفّاظُ مِن المُحَدِّثِينَ يُعنَونَ بِجَمعِ حَدِيثِهِ.

الحديث العشرون

أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ لُولُوٍ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ، إملاءً، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ مَنصُورٍ الحاسِبُ، قالَ: ثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ صالِحٍ، قالَ: ثنا أبو مُعاوِيةَ، عنِ الأعمَشِ، عَن شَقِيقٍ، عَن عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن حَلَفَ عَلى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ عز وجل وهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ**». فقالَ الأشعَثُ بنُ قَيسٍ فِي ذَلِكَ: كانَ بَينِي وبَينَ رَجُلٍ مِن اليَهُودِ أرضٌ فجَحَدَنِي، فقَدَّمتُهُ إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ لِي: «**أَلَكَ**

---

(١) قال القسطلاني في إرشاد الساري: «**بينما**» بالميم «**أيوب يغتسل**» حال كونه «**عريانًا خر**» سقط «**عليه رجل جراد**» بكسر الراء وسكون الجيم أي جماعة من جراد «**من ذهب فجعل**» أي أيوب «**يحثي**» بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعًا ويرمي «**في ثوبه**» من ذلك الجراد «**فنادى**» ولأبي ذرّ والأصِيلي: فناداه «**ربُّه**» عز وجل «**يا أيوب**» يحتمل أن يكون كلمه بواسطة الملك [أي أن الملك ناداه مبلغًا عن الله] «**ألم أكن أغنيتك عما ترى**» من الجراد «**قال: بلى يا رب**» أغنيتني «**ولكن لا غنى لي**» بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على أن لا لنفي الجنس، ولي باللام، ولأبي ذر: لا غنى بي «**عن بركتك**» عن خيرك.

بَيِّنَةٌ؟» قُلتُ: لا. فقالَ اليَهُودِيُّ: أحلِفُ. فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ إذَن واللهِ يَذهَبُ مالِي. فأنزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ٧٧﴾[سورة آل عمران].

أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي مُسنَدِ الأشعَثِ بنِ قَيسٍ وهُوَ أبو محمّدٍ الكِندِيُّ، عَن محمّدٍ، غَيرَ مَنسُوبٍ، عَن أبِي مُعاوِيةَ محمّدِ بنِ حازِمٍ الضَّرِيرِ مَولى بَنِي تَمِيمٍ الكُوفِيِّ، عنِ الأعمَشِ وهُوَ سُلَيمانُ بنُ مِهرانَ أبو محمّدٍ الكاهِلِيُّ، عَن شَقِيقٍ وهُوَ ابنُ سَلَمةَ أبو وائِلٍ الأسدِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ الهُذَلِيِّ، وعَنِ الأشعَثِ بنِ قَيسٍ، وأوَّلُ الحَدِيثِ رِوايَةُ ابنِ مَسعُودٍ، وآخِرُهُ رِوايَةُ الأشعَثِ.

الحديث الواحد والعشرون

أخبرَنا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ المُذهِبُ، قالَ: أنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ، قالَ: أنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: ثنا إسحاقُ بنُ يُوسُفَ، قالَ: ثنا سُفيانُ عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ عَن أبِيهِ عَن أبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ إلّا أنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ العَبسِيِّ، عَن وكِيعِ بنِ الجَرّاحِ، عَن سُفيانَ وهُوَ ابنُ سَعِيدِ بنِ مَسرُوقٍ أبو عبدِ اللهِ الثَّورِيُّ، ثَورُ هَمدانَ، عَن سُهَيلِ ابنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

وسُهَيلُ بنُ أبِي صالِحٍ ثِقَةٌ أمِينٌ، وكانَ مِن عُبّادِ أهلِ المدِينَةِ، حَدَّثَ عَن أبِيهِ أبِي صالِحٍ ذَكوانَ، ثُمَّ حَدَّثَ عَن أخِيهِ، عَن أبِيهِ، ثُمَّ حَدَّثَ عنِ الأعمَشِ، عَن

أبِيهِ، ثُمَّ حَدَّثَ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُقسِمٍ، عَن أبِيهِ.

الحديث الثاني والعشرون

حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدٍ الجَوهَرِيُّ، إملاءً، قالَ: أنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ إسماعِيلَ بنِ عُبَيدِ اللهِ الأنبارِيُّ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ سُلَيمانَ الباغَندِيُّ، قالَ: ثنا أبو بَكرِ بنُ أبِي شَيبةَ، قالَ: ثنا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، قالَ: أنا المُختارُ بنُ فُلفُلٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: بَينا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بَينَ أظهُرِنا إذ أغفَى إغفاءَةً(١)، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ مُبتَسِمًا، قُلنا: ما أضحَكَكَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**نَزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ**»، فَقَرَأَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[سورة الكوثر]»، ثُمَّ قالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ ما الْكَوْثَرُ؟**» قُلنا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ وعَدَنِيهِ رَبِّي عز وجل، هُوَ حَوْضِي يَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ**». وذَكَرَ باقِيَهُ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، عَن عَلِيّ بنِ مِسهِرٍ قاضِي المَوصِلِ، عنِ المُختارِ بنِ فُلفُلٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، بِهَذا. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا مِن حَدِيثِ أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، ومُوافَقَةً أيضًا.

الحديث الثالث والعشرون

حدَّثَنا الحاكِمُ أبو الحسَينِ محمّدُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ

---

(١) قال الإمام الهرري: «هذه الإغفاءة ليست الإغفاءة التي تحصل لعوامّ الناس ولا هي نومًا، إنما هي حالة تُشبِه النوم. القرءان كلُّه قرأه عليه جبريلُ يَقظة، هذا الذي لا يجوز خلافه» اهـ

الصَّمدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ، مِن لَفظِهِ، قالَ: أنا عبدُ الواحِدِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ مَهدِيٍّ، قالَ: أنبا الحسَينُ بنُ يَحيَى بنِ عَيّاشٍ القَطّانُ، قالَ: ثنا أبو الأشعَثِ أحمدُ بنُ المِقدامِ، قالَ: ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عَن ثابِتٍ، عَن أنَسٍ، قالَ: ما مَسَستُ دِيباجًا ولا حَرِيرًا ولا شَيئًا كانَ أليَنَ مِن كَفِّ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ولا شَمَمتُ رائِحَةً قَطُّ أطيَبَ مِن رِيحِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ولَقَد خَدَمتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَشرَ سِنِينَ فواللهِ ما قالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، ولا قالَ لِشَيءٍ فعَلتُ: «**لِمَ فَعَلْتَ كَذا؟**». ولا لِشَيءٍ لَم أفعَلهُ: «**أَلا فَعَلْتَ كَذا؟**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ وحدَهُ عَن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ الواشِحِيِّ، عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ وهُوَ أبو إسماعِيلَ الأودِيُّ البَصرِيُّ، عَن ثابِتٍ وهُوَ ابنُ أسلَمَ البُنانِيُّ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه بِهَذا.

الحديث الرابع والعشرون

حدَّثَنا الزّاهِدُ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ القَزوِينِيُّ، إملاءً بِلَفظِهِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، قالَ: قُرِئَ عَلى عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الزَّيّاتِ، وأنا أسمَعُ، قِيلَ لَهُ: أخبَرَكُم عُمَرُ بنُ الحسَينِ بنِ نَصرٍ الحَلَبِيُّ، قالَ: ثنا عامِرُ بنُ سَيّارٍ، قالَ: ثنا إسماعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، عنِ العَلاءِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ**[1]».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن يَحيى بنِ أيُّوبَ، وقُتَيبةَ بنِ سَعِيدٍ، وعَلِيّ بنِ حُجرٍ أبِي الحسَنِ السَّعدِيِّ، ثَلاثَتُهُم عَن إسماعِيلَ بنِ جَعفَرِ بنِ أبِي كَثِيرٍ المدَنِيِّ الأنصارِيِّ، عنِ

(١) أي مع الأولين.

العَلاءِ وهوَ ابنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَعقُوبَ الحُرَقِيِّ، وهِيَ قَبِيلَةٌ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرَنا الحسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُذهِبِ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: ثنا إسماعِيلُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: ثنا أيُّوبُ، عَن محمّدٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ أبو القاسِمِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَساعَةً لا يُوافِقُها مُسْلِمٌ قائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا إلّا أعْطاهُ إيّاهُ**». وقالَ بِيَدِهِ، قُلنا: يُقَلِّلُها يُزَهِّدُها.

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن زُهَيرِ بنِ حَربٍ، عَن إسماعِيلَ بنِ إبراهِيمَ وهُوَ ابنُ عُلَيّةَ أبو بِشرٍ الأسدِيُّ، عَن أيُّوبَ وهُوَ أبو بَكرِ بنُ أبِي تَمِيمةَ، واسمُ أبِي تَمِيمةَ كَيسانُ وهُوَ أيُّوبُ السَّختِيانِيُّ العَنزِيُّ البَصرِيُّ، عَن محمّدٍ وهُوَ ابنُ سِيرِينَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

الحديث السادس والعشرون

أخبرَنا إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ وكانَ مَرضِيًّا صَدُوقًا قالَ: نا عبدُ اللهِ ابنُ إبراهِيمَ بنِ جَعفَرِ بنِ بَيانٍ البَزّازُ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ الحسَينِ بنِ إسحاقَ الصُّوفِيُّ، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ أبِي شَيبةَ، قالَ: ثنا أبو الأحوَصِ، عَن أبِي حُصَينٍ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يُؤْذِي جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، عَن أبِي الأحوَصِ واسمُهُ سَلامُ بنُ سُلَيمٍ، عَن أبِي حُصَينٍ عُثمانَ بنِ عاصِمِ بنِ الحُصَينِ الأسدِيّ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ. ولَم يَكُن عِندَ أبِي الأحوَصِ عَن أبِي عاصِمٍ غَيرُ هَذا الحَدِيثِ. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا ومُوافَقَةً.

الحديث السابع والعشرون

حدَّثَنا الإمامُ أبو يَعلى محمّدُ بنُ الحسَينِ بنِ الفَرّاءِ[1] إملاءً مِن لَفظِهِ، قالَ: أنا أبو الحسَينِ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحسَينِ ابنِ أخِي مِيمِيٍّ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، قالَ: ثنا أبو رَوحٍ محمّدُ بنُ زِيادِ بنِ فروةَ البَلَدِيُّ، قالَ: ثنا أبو شِهابٍ، عَن إسماعِيلَ بنِ أبِي خالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ، عَن جَرِيرِ ابنِ عبدِ اللهِ، قالَ: كُنّا عِندَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيلةَ البَدرِ، فقالَ: «**إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ عِيانًا كَما تَرَوْنَ هَذا، لا تُضامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**[2]**، فَإنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ**

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

(٢) بضم التاء وتخفيف الميم، من الضيم وهو الظلم، بمعنى أنكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم بعضًا في رؤيته بأن يراه البعض دون البعض، وفي نسخة: بفتح التاء وتشديد الميم «تضامون» من التضام بمعنى التزاحم، وفي أخرى بالضم والتشديد «تضامون» من المُضامّة وهي المزاحمة، أي لا تتزاحمون حال النظر كما يفعل في رؤية شيء خفي، يعني لا يزدحم بعضكم بعضًا في رؤيته ولا يضم بعضكم إلى بعض من ضيق كما يجري عند رؤية الهلال مثلًا دون رؤية القمر، وحاصل معنى الكل: لا تشكون في رؤيته: أي ترون ربكم رؤية ليس معها شك، كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون هل هو القمر أو لا.

الغُرُوبِ». وقَرَأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾[سورة ق].

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن يُوسُفَ بنِ مُوسَى القَطّانِ، عَن عاصِمِ بنِ يُوسُفَ اليَربُوعِيِّ، عَن أبِي شِهابٍ الحَنّاطِ واسمُهُ عبدُ رَبِّهِ بنُ نافِعٍ، عَن إسماعِيلَ بنِ أبِي خالِدٍ البَجَلِيِّ واسمُ أبِي خالِدٍ هُرمُزُ، عَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ واسمُ أبِي حازِمٍ عبدُ عَوفٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ.

الحديث الثامن والعشرون

حدَّثَنا الإمامُ أبو يَعلى بنُ الفَرّاءِ[1] إملاءً، أسكَنَهُ اللهُ جَنَّتَهُ، قالَ: أنا أبو الطَّيِّبِ عُثمانُ بنُ عَمرِو بنِ المُنتابِ الإمامُ الشَّيخُ الصّالِحُ سَنةَ خَمسٍ وثَمانِينَ وثَلاثِمائَةٍ، وهُوَ أوَّلُ شَيخٍ سَمِعتُ مِنهُ الحَدِيثَ، قالَ: ثنا أبو محمّدٍ يَحيَى بنُ محمّدِ بنِ صاعِدٍ، قالَ: ثنا الحسَينُ بنُ الحسَنِ المَروَزِيُّ، قالَ: نا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، قالَ: أنا مُوسَى ابنُ عُقبةَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَلا كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالْأَمِيرُ راعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وامْرَأَةُ الرَّجُلِ راعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِها وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ راعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن عَبدانَ وهوَ عبدُ اللهِ بنُ عُثمانَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ، عَن مُوسَى بنِ عُقبةَ، بِهَذا.

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

وعَبدانُ هوَ مِن شُيُوخِهِ الكِبارِ أو كانَ أحَدَ أئِمَّةِ الدِّينِ فِي كِتابِهِ عَن رَجُلٍ عَن عَبدانَ.

الحديث التاسع والعشرون

حدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ، مِن لَفظِهِ، قالَ: أنبا عبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ جَعفَرِ بنِ بَيانٍ البَزّازُ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عبدِ الجَبّارِ الصُّوفِيُّ، قالَ: ثنا إسحاقُ بنُ إسماعِيلَ الطّالقانِيُّ، قالَ: ثنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ، عَن عُبَيدِ اللهِ ابنِ أبِي يَزِيدَ، عَن مُجاهِدٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلى، عَن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، أنَّ فاطِمةَ رضيَ اللهُ عَنها أتَتِ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم تَستَخدِمُهُ خادِمًا، فقالَ: **«أَلا أدُلُّكِ أوْ أُعَلِّمُكِ ما هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِن ذَلِكَ؟ إذا أَوَيْتِ إلَى فِراشِكِ تُسَبِّحِي اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبِّرِي واحْمَدِي»**. قالَ سُفيانُ: أحَدُهُما أربَعًا وثَلاثِينَ. قالَ عَلِيٌّ رضيَ اللهُ عَنهُ: فلَم أدَعها مُنذُ سَمِعتُها عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم. قالُوا لَهُ: ولا لَيلةَ صِفّينَ؟ قالَ: ولا لَيلةَ صِفّينَ.

صَحِيحٌ مَحفُوظٌ مِن حَدِيثِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلى، واسمُ أبِي لَيلى يَسارٌ، عَن أمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيّ بنِ أبِي طالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ، اتَّفَقَ الإمامانِ جَمِيعًا عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما، فأمّا البُخارِيُّ فأخرَجهُ عَن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ وهوَ أبو بَكرٍ الحُمَيدِيُّ المَكِّيُّ قاضِي أهلِ مَكّةَ، وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجهُ عَن زُهَيرِ بنِ حَربٍ وهوَ أبو خَيثَمةَ النَّسائِيُّ، جَمِيعًا عَن سُفيانَ بنِ عُيَينةَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبِي يَزِيدَ، عَن مُجاهِدٍ وهوَ ابنُ جَبرٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلَى، بِهَذا.

ولَيسَ لِعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلى عَن عَلِيِّ بنِ أبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنهُ فِي

الصَّحِيح إلا هَذا الحَدِيثُ وحَدِيثٌ آخَرُ.

الحديث الثلاثون

حدَّثَنا أبو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ عُمرَ البَرمَكِيُّ، مِن لَفظِهِ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ جَعفَرِ بنِ بَيانٍ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ الحسَنِ بنِ عبدِ الجَبّارِ، قالَ: ثنا إسحاقُ ابنُ إسماعِيلَ قالَ: ثنا وكِيعٌ عَن سُفيانَ عَن عبدِ الكَرِيمِ عَن مُجاهِدٍ عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلَى، عَن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: «**أمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ لا أُعْطِيَ مِنْها عَلى جِزارَتِها شَيْئًا**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن قَبِيصةَ بنِ عُقبةَ العامِرِيّ، عَن سُفيانَ وهُوَ الثَّورِيُّ، وعَن محمّدِ بنِ كَثِيرٍ، عَن سُفيانَ الثَّورِيّ، عَن عبدِ الكَرِيمِ وهُوَ الجَزَرِيُّ، عَن مُجاهِدٍ، عنِ ابنِ أبِي لَيلَى، عَن عَلِيٍّ، بِهَذا. وأخرَجهُ مُسلِمٌ مِن حَدِيثِ عبدِ الكَرِيمِ الجَزَرِيّ، ولَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، وهَكَذا وجَدتُهُ فِي كِتابِ شَيخِنا أبِي إسحاقَ البَرمَكِيّ مُختَصَرًا، والحَدِيثُ أتَمُّ مِن هَذا.

الحديث الواحد والثلاثون

حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدِ بنِ عَلِيّ بنِ المُذهِبِ، إملاءً فِي الجامِعِ سَنةَ إحدى وأربَعِينَ وأربَعِمائَةٍ، قالَ: نا أبو بَكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ، قالَ: ثنا أبو خَلِيفةَ الفَضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ، قالَ: ثنا أبو الوَلِيدِ الطَّيالِسِيُّ، قالَ: ثنا شُعبَةُ، قالَ: ثنا زُبَيدٌ ومَنصُورٌ وسُلَيمانُ، سَمِعُوا أبا وائِلٍ يُحَدِّثُ، عَن عبدِ اللهِ يَعنِي ابنَ مَسعُودٍ، أنَّهُ قالَ: «**سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ**». قالَ زُبَيدٌ: فقُلتُ لِوائِلٍ: سَمِعتَ هَذا مِن عبدِ اللهِ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالَ: نَعَم.

صَحِيحٌ مَحفُوظٌ مِن حَدِيثِ أَبِي وائِلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمةَ الأسدِيّ، عَن عبدِ اللهِ ابنِ مَسعُودٍ الهُذَلِيّ، عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

اتَّفَقَ الإمامانِ جَمِيعًا عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما، فأمّا البُخارِيُّ عَن محمّدِ بنِ عَرعَرَةَ بنِ البَرَندِ السّامِيّ، بَصرِيٌّ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ أمِيرِ المُؤمِنِينَ فِي الحَدِيثِ، عَن زُبَيدٍ وهوَ ابنُ الحارِثِ الإيامِيُّ. وعَن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ الواشِحِيّ، عَن شُعبةَ، عَن مَنصُورٍ وهوَ ابنُ المُعتَمِرِ أبو عَتّابٍ. وعَن عُمرَ بنِ حَفصِ بنِ غِياثِ بنِ طَلقِ ابنِ مُعاوِيةَ النَّخَعِيّ، عَن أبِيهِ، عَن سُلَيمانَ وهوَ الأعمَشُ بنُ مِهرانَ أبو محمّدٍ الكاهِلِيُّ، ثَلاثَتُهُم زُبَيدٌ ومَنصُورٌ والأعمَشُ، عَن أبِي وائِلٍ كَما أخرَجناهُ. وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجهُ عَن أبِي مُوسى محمّدِ بنِ المُثَنّى، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَهدِيّ بنِ حَسّانٍ الإمامِ، عَن سُفيانَ وهُوَ ابنُ سَعِيدِ بنِ مَسرُوقٍ الثَّورِيُّ، عَن زُبَيدٍ. وعَن أبِي مُوسى، عَن محمّدِ بنِ جَعفَرٍ غُندَرٍ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، عَن مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ، عَن أبِي وائِلٍ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ. ولَم يُخرِجهُ مُسلِمٌ مِن حَدِيثِ الأعمَشِ، فكَأنَّ شَيخَنا أبا عَلِيّ بنَ المُذهِبِ رضيَ اللهُ عَنهُ سَمِعَهُ مِن مُسلِمِ بنِ الحَجّاجِ، وحدَّثَنا بِهِ عَنهُ. وقَد تَقَدَّمَ وفاةُ مُسلِمٍ.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرَنا الشَّيخُ العَدلُ أبو جَعفَرٍ محمّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عُمرَ بنِ الحسَنِ ابنِ عُبَيدِ بنِ عَمرٍو المَعرُوفُ بِابنِ المُسلِمَةِ قِراءَةً علَيهِ وأنا أسمَعُ، قالَ: أنبا أبو الفَضلِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ الزُّهرِيُّ، قالَ: أنبا جَعفَرُ ابنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ المُستَفاضِ الفِريابِيُّ، قالَ: ثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، قالَ: ثنا

إسماعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، عَن أبِي سُهَيلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وَإذا ائْتُمِنَ خانَ**».

صَحِيحٌ مَن حَدِيثِ أبِي أنَسٍ مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ الأصبَحِيّ المدَنِيّ وهوَ جَدُّ مالِكِ ابنِ أنَسٍ الفَقِيهِ. اتَّفَقَ الإمامانِ أبو عبدِ اللهِ محمّدُ بنُ إسماعِيلَ البُخارِيُّ، وأبو الحسَينِ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما، فأخرَجاهُ جَمِيعًا عَن أبِي رَجاءٍ قُتَيبةَ بنِ سَعِيدٍ، عَن إسماعِيلَ بنِ جَعفَرِ بنِ أبِي كَثِيرٍ المدَنِيّ الأنصارِيّ الدَّرَقِيّ، عَن أبِي سُهَيلٍ نافِعٍ، عَن أبِيهِ أبِي أنَسٍ مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا. وأبو سُهَيلٍ نافِعُ بنُ مالِكٍ هوَ عَمُّ مالِكِ بنِ أنَسٍ الفَقِيهِ، ووَقَعَ هَذا الحَدِيثُ إلَينا عالِيًا مِن حَدِيثِ قُتَيبةَ ومُوافَقَةً أيضًا.

الحديث الثالث والثلاثون

حدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ الفَقِيهُ الرِّضا، أسكَنَهُ اللهُ جَنَّتَهُ، قالَ: نا أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ أيُّوبَ بنِ ماسِيٍّ، قالَ: نا أبو مُسلِمٍ إبراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ البَصرِيُّ، قالَ: نا مُسلِمُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: ثنا هِشامٌ يَعنِي الدَّستُوائِيَّ عَن يَحيى بنِ أبِي كَثِيرٍ عَن أبِي سَلَمةَ عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدُكُمْ رَمَضانَ بِيَوْمٍ ولا يَوْمَيْنِ، إلا أنْ يَكُونَ صَوْمًا يَصُومُهُ رَجُلٌ مِنْكُمْ؛ ذَلِكَ الصَّوْمُ**».

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أبِي نَصرٍ يَحيى بنِ أبِي كَثِيرٍ الطّائِيّ اليَمامِيّ، عَن أبِي سَلَمةَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ الزُّهرِيّ، عَن أبِي هُرَيرةَ. اتَّفَقَ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ

عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما.

فَأمّا البُخارِيُّ فأخرَجهُ عَن مُسلِمِ بنِ إبراهِيمَ البَصرِيّ، كَما أخرَجناهُ. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا ومُوافَقَةً. وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجهُ عَن أبِي مُوسى محمّدِ بنِ المُثَنّى، عَن أبِي عامِرٍ عبدِ المَلِكِ بنِ عَمرٍو العَقَدِيّ، عَن هِشامٍ وهوَ ابنُ أبِي عبدِ اللهِ الدَّستُوائِيُّ، واسمُ أبِي عبدِ اللهِ سَنبَرٌ، وكانَ هِشامٌ يُكنى أبا بَكرٍ، فكَأنَّ شَيخَنا أبا إسحاقَ البَرمَكِيَّ سَمِعَهُ مِن مُسلِمٍ وثنا بِهِ عَنهُ.

الحديث الرابع والثلاثون

حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدِ بنِ المُذهِبِ، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرِ ابنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ، قالَ: ثنا أبو خَلِيفةَ الفَضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ، قالَ: ثنا أبو الوَلِيدِ، قالَ: ثنا شُعبَةُ، عَن سُلَيمانَ، عَن أبِي وائِلٍ، عَن عبدِ اللهِ، عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**يُنْصَبُ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ، يُقالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ**».

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أبِي وائِلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمةَ الأسدِيّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ. وثابِتٌ مِن رِوايَةِ أبِي محمّدٍ سُلَيمانَ بنِ مِهرانَ الأعمَشِ.

اتَّفَقَ الإمامانِ جَمِيعًا عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما، فأمّا البُخارِيُّ فأخرَجهُ عَن أبِي الوَلِيدِ كَما أخرَجناهُ، وهوَ أبو الوَلِيدِ الطَّيالِسِيُّ، واسمُهُ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ، بَصرِيٌّ مِن شُيُوخِهِ الكِبارِ النُّبَّلِ. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا ومُوافَقَةً. وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجهُ عَن أبِي مُوسىَ وبُندارٍ محمّدِ بنِ بَشّارٍ العَبدِيّ، جَمِيعًا عَن محمّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ أبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبةَ، وعَن إسحاقَ بنِ إبراهِيمَ بنِ راهَوَيهِ إمامِ أهلِ زَمانِهِ، عنِ النَّضرِ

ابنِ شُمَيلٍ، عَن شُعبةَ. وعَن عُبَيدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ وهوَ أبو قُدامةَ السَّرخَسِيُّ عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَهدِيٍّ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، بِهَذا. فَكَأنَّ شَيخَنا أبا عَلِيّ بنَ المُذهِبِ سَمِعَهُ مِن مُسلِمٍ وحدّثَنا بِهِ عَنهُ.

الحديث الخامس والثلاثون

حدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ الفَقِيهُ، مِن لَفظِهِ وكانَ قُرّةَ عَينٍ لِلمُسلِمِينَ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ إبراهِيمَ بنِ أيُّوبَ، قالَ: ثنا إبراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُسلِمٍ البَصرِيُّ، قالَ: ثنا مُسلِمُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: نا هِشامٌ، قالَ: ثنا يَحيَى ابنُ أبِي كَثِيرٍ، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**لا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتّى تُسْتَأْذَنَ وَلا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ**». قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ إذنُها؟ قالَ: «**إذا سَكَتَتْ فَهُوَ رِضاها**».

انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِهِ فرَواهُ عَن أبِي مَعنٍ الرَّقاشِيِّ واسمُهُ زَيدُ بنُ يَزِيدَ، عَن خالِدِ بنِ الحارِثِ، عَن هِشامٍ الدَّستُوائِيِّ، عَن يَحيَى بنِ أبِي كَثِيرٍ، كَتَبَ إلَيهِ عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ.

فكَأنَّ شَيخَنا أبا إسحاقَ البَرمَكِيَّ رضي الله عنه، سَمِعَهُ مِن مُسلِمٍ، وثنا بِهِ عَنهُ. ويَلزَمُ البُخارِيَّ إخراجُهُ؛ لأنَّهُ أخرَجَ فِي كِتابِهِ أحادِيثَ بِهَذا الإسنادِ عَن مُسلِمِ ابنِ إبراهِيمَ، عَن هِشامٍ الدَّستُوائِيِّ، عَن يَحيَى بنِ أبِي كَثِيرٍ، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ. فهَذا شَرطُهُ ويَلزَمُهُ إخراجُهُ.

الحديث السادس والثلاثون

حدَّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ محمّدٍ الواعِظُ، قالَ: ثنا أحمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ ابنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ، قالَ: ثنا أبو خَلِيفةَ الفَضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ، قالَ: ثنا أبو الوَلِيدِ، وشُعَيبُ بنُ مُحرِزٍ، عَن سُلَيمانَ، عَن زَيدِ بنِ وهبٍ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ يَعنِي ابنَ مَسعُودٍ، قالَ: ثنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهوَ الصّادِقُ المَصدُوقُ: «**إنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا وأرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأرْبَعِ كَلِماتٍ فَيَقُولُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَأجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَنَّةِ إلا ذِراعٌ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الكِتابُ الَّذِي سَبَقَ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُ النّارَ. وإنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النّارِ حَتّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَها إلا ذِراعٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الكِتابُ الَّذِي سَبَقَ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ**».

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ زَيدِ بنِ وهبٍ وهوَ أبو سُلَيمانَ الجُهَنِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ. وثابِتٌ مِن رِوايَةِ أبِي محمّدٍ سُلَيمانَ بنِ مِهرانَ الأعمَشِ، عَنهُ.

رَواهُ عنِ الأعمَشِ العَدَدُ الكَبِيرُ والجَمعُ الغَفِيرُ مِن الحُفّاظِ المُتقِنِينَ والأئِمَّةِ المَذكُورِينَ. واتَّفَقَ الإمامانِ جَمِيعًا عَلى إخراجِهِ فِي كِتابَيهِما. فأمّا البُخارِيُّ فأخرَجَهُ عَن آدمَ وهوَ ابنُ أبِي إياسٍ العَسقَلانِيُّ المَروَزِيُّ، وآدَمُ هَذا يُكنى أبا الحسَنِ، واسمُ أبِيهِ ناهِيَةُ وهوَ مِن شُيُوخِهِ النُّبَّلِ، عَن شُعبةَ، وعَن أبِي الوَلِيدِ الطَّيالِسِيّ. كَما أخرَجناهُ عَن شُعبةَ ووَقَعَ إلَينا عالِيًا ومُوافَقَةً. وأمّا مُسلِمٌ فأخرَجَهُ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذٍ العَنبَرِيّ، عَن أبِيهِ، عَن شُعبةَ، عنِ الأعمَشِ، عَن زَيدِ بنِ وهبٍ، بِهَذا. فكَأنَّ شَيخَنا أبا عَلِيّ بنِ المُذهِبِ سَمِعَهُ مِن مُسلِمٍ وحدَّثَنا بِهِ عَنهُ.

الحديث السابع والثلاثون

أخبرَنا الزّاهِدُ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ القَزوِينِيُّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: أنبا يُوسُفُ بنُ عُمرَ القَوّاسُ، قالَ: ثنا أبو الفَضلِ العَبّاسُ بنُ بِشرٍ الرَّخَجِيُّ، إملاءً مِن لَفظِهِ سَنةَ ثَمانِ عَشرةَ وثَلاثِمائَةٍ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ سَهلِ ابنِ عَسكَرٍ، قالَ: ثنا إسماعِيلُ بنُ أبِي أُوَيسٍ، قالَ: ثنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ، عَن يَحيى ابنِ سَعِيدٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ عَلى حِراءٍ فتَحَرَّكَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «**اثْبُتْ حِراءُ، فَما عَلَيْكَ إلا نَبِيٌّ أوْ صِدّيقٌ أوْ شَهِيدٌ**». وكانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأبو بَكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ وعَلِيٌّ وطَلحَةُ والزُّبَيرُ وسَعدُ ابنُ أبِي وقّاصٍ وسَعِيدُ بنُ زَيدٍ رضيَ اللهُ عَنهُم.

أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ، عَن أحمدَ بنِ يُوسُفَ السُّلَمِيّ وعُبَيدِ اللهِ بنِ محمّدِ ابنِ يَزِيدَ بنِ خُنَيسٍ جَمِيعًا، عَن إسماعِيلَ بنِ أبِي أُوَيسٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ بِلالٍ، عَن يَحيى بنِ سَعِيدٍ وهُوَ أبو سَعِيدٍ الأنصارِيُّ المدَنِيُّ، عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ أبِي صالِحٍ ذَكوانَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، بِهَذا.

ولَيسَ لأبِي سَعِيدٍ يَحيَى بنِ سَعِيدٍ عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ فِي الصَّحِيحِ غَيرُ هَذا الحَدِيثِ. ولَم يُخَرِّجِ البُخارِيُّ لِيَحيَى بنِ سَعِيدٍ عَن سُهَيلٍ شَيئًا.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرَنا أبو طالِبٍ عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ المُؤَدِّبُ، قالَ: ثنا عُمَرُ بنُ أحمدَ ابنِ شاهِينَ، قالَ: ثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ مَنِيعٍ، قالَ: ثنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ وابنُ

إبراهِيمَ المَوصِليُّ وإسحاقُ بنُ إبراهِيمَ، قالُوا: ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عَن أيُّوبَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ حَمّادٌ: لا أعلَمُهُ إلّا رَفَعَهُ إلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ**».

لَفظُ خَلَفِ بنِ هِشامٍ. أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي الرَّبِيعِ، وعَن أبِي كامِلٍ الفُضَيلِ ابنِ الحسَينِ الجَحدَرِيِّ، جَمِيعًا عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ، عَن أيُّوبَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، مُسنَدًا بِهَذا.

الحديث التاسع والثلاثون

حدَّثَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيِّ بنِ أحمدَ بنِ الفَضلِ الأزَجِيُّ، مِن لَفظِهِ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: أنا إسماعِيلُ بنُ الحسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَتّابٍ الصَّيرَفِيُّ، قالَ: نا الحسَينُ بنُ يَحيى بنِ عَيّاشٍ، قالَ: نا الحسَنُ بنُ محمّدِ بنِ الصَّبّاحِ، قالَ: نا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، قالَ: ثنا حَمّادٌ، قالَ: ثنا ثابِتٌ، عَن أنَسٍ، أنَّ أهلَ اليَمَنِ قَدِمُوا عَلى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالُوا: ابعَث مَعَنا رَجُلًا يُعَلِّمُنا السُّنّةَ والإسلامَ. قالَ: فأخَذَ بِيَدِ أبِي عُبَيدةَ، فقالَ: «هَذا أمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن عَمرِو بنِ محمّدِ بنِ بُكَيرٍ النّاقِدِ، عَن عَفّانَ بنِ مُسلِمٍ، عَن حَمّادٍ وهوَ ابنُ سَلَمةَ بنِ دِينارٍ أبو سَلَمةَ البَصرِيُّ، عَن ثابِتٍ البُنانِيِّ، عَن أنَسِ ابنِ مالِكٍ.

الحديث الأربعون

قَرَأتُ عَلى محمّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الفَتحِ، أخبَرَكُم يُوسُفُ بنُ عُمرَ القَوّاسُ، قالَ: قُرِئَ

عَلى عبدِ اللهِ بنِ محمّدٍ، وأنا أسمَعُ، حَدَّثَكُم محمّدُ بنُ يُوسُفَ الغُضَيضِيُّ، وأحمدُ ابنُ عِيسَى المِصرِيُّ، قالا: ثنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ، عَن مَخرَمةَ بنِ بُكَيرٍ، عَن أبِيهِ، عَن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عَن أبِيهِ، أنَّهُ سَمِعَ مالِكَ بنَ أبِي عامِرٍ يُحَدِّثُ، عَن عُثمانَ ابنِ عَفّانَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**لا تَبِيعُوا الدِّينارَ بِالدِّينارَيْنِ ولا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أحمدَ بنِ عِيسَى المِصرِيِّ كَما أخرَجناهُ، عَن عبدِ اللهِ بنِ وهبٍ، عَن مَخرَمةَ بنِ بُكَيرٍ، عَن أبِيهِ، عَن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عَن مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ الفَقِيهِ المدَنِيِّ. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا مِن حَدِيثِ أحمدَ بنِ عِيسَى المِصرِيِّ ومُوافَقَةً.

الحديث الواحد والأربعون

حدَّثَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ، أخُو شَيخِنا إبراهِيمَ قالَ: ثنا عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ هارُونَ أبو حَفصٍ الآجُرِّيُّ، قالَ: ثنا أبو عبدِ اللهِ الحسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ الضَّبِّيُّ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ الوَلِيدِ البُسرِيُّ، قالَ: ثنا محمّدُ بنُ جَعفَرٍ، قالَ: ثنا شُعبَةُ، قالَ: ثنا الحَكَمُ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، «أنَّ الصَّعبَ بنَ جُثامةَ أهدى لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهوَ بِقُدَيدٍ وهوَ مُحرِمٌ فخِذَ حِمارٍ فرَدَّهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهوَ يَقطُرُ دَمًا».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بُندارٍ محمّدِ بنِ بَشّارٍ، ومحمّدِ بنِ المُثَنّى، جَمِيعًا عَن محمّدِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ غُندَرٌ، عَن شُعبةَ بنِ الحَجّاجِ، عنِ الحَكَمِ وهوَ ابنُ عُتَيبةَ أبو محمّدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، بِهَذا.

الحديث الثاني والأربعون

أخبرَنا عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدٍ القَزوِينِيُّ، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ محمّدِ بنِ صالِحِ بنِ عُمرَ الأبهَرِيُّ الفَقِيهُ المالِكِيُّ، إملاءً سَنةَ خَمسٍ وسَبعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ، قالَ: ثنا أبو عَرُوبةَ، قالَ: ثنا بُندارٌ وأبو مُوسَى ويَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قالُوا: ثنا يَحيَى، عَن عُبَيدِ اللهِ، قالَ: أخبَرَنِي نافِعٌ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**أيُّما نَخْلٍ بِيعَتْ أُصُولُها فَثَمَرَتُها لِلَّذِي أبَّرَها، إلّا أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتاعُ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي مُوسَى وهوَ محمّدُ بنُ المُثَنّى وحدَهُ عَن يَحيَى، وهوَ ابنُ سَعِيدٍ القَطّانُ أبو سَعِيدٍ الأحوَلُ البَصرِيُّ، إمامُ أهلِ زَمانِهِ، عَن عُبَيدِ اللهِ هوَ ابنُ عُمرَ بنِ حَفصِ بنِ عاصِمِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ أبو عُثمانَ العَدَوِيُّ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ. ووَقَعَ إلَينا عالِيًا مِن حَدِيثِ أبِي مُوسَى ومُوافَقَةً.

الحديث الثالث والأربعون

أخبرَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأزَجِّيُّ، قالَ: أنا عُمَرُ بنُ محمّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الزَّيّاتِ، قالَ: أنبا أبو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ محمّدِ بنِ الحسَنِ بنِ المُستَفاضِ الفِريابِيُّ، قالَ: ثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مالِكٍ، عَن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي طَلحةَ، أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ ابنَ مالِكٍ قالَ: قالَ أبو طَلحةَ لأُمِّ سُلَيمٍ: لَقَد سَمِعتُ صَوتَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ضَعِيفًا أعرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ قالَت: نَعَم. فأخرَجَت أقراصًا مِن شَعِيرٍ ثُمَّ أخَذَت خِمارًا لَها فلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ ورَدَّتنِي بِبَعضِهِ، ثُمَّ أرسَلَتنِي إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: فذَهَبتُ فوَجَدتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي المَسجِدِ ومَعَهُ النّاسُ، فقُمتُ علَيهِم. فقالَ رَسُولُ اللهِ

صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أرْسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ؟**» فقُلتُ: نَعَم. قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لِمَن مَعَهُ: «**قُومُوا**». قالَ: فانطَلَقُوا وانطَلَقتُ بَينَ أيدِيهِم حَتّى جِئتُ أبا طَلحةَ فأخبَرتُهُ. فقالَ أبو طَلحةَ: يا أُمَّ سُلَيمٍ قَد جاءَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ولَيسَ عِندَنا مِن الطَّعامِ ما نُطعِمُهُم. فقالَتِ: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. فانطَلَقَ أبو طَلحةَ حَتّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأقبَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأبو طَلحةَ حَتّى دَخَلا، فقالَ رَسُولُ اللهِ: «**هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمٍ ما عِنْدَكِ**». فأتَتهُ بِذَلِكَ الخُبزِ، فأمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ففُتَّ، وعَصَدَت أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً لَها فأدَمَتهُ، ثُمَّ قالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ما شاءَ أن يَقُولَ. ثُمَّ قالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**». فأذِنَ لَهُم فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا. ثُمَّ قالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**». فأذِنَ لَهُم فأكَلُوا حَتّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا. ثُمَّ قالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**». فأكَلَ القَومُ كُلُّهُم وشَبِعُوا. والقَومُ سَبعُونَ أو ثَمانُونَ رَجُلًا.

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن قُتَيبةَ بنِ سَعِيدٍ عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ عَن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي طَلحةَ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ. وأخرَجهُ مُسلِمٌ عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن مالِكٍ. ويَلزَمُ مُسلِمًا إخراجُهُ عَن قُتَيبةَ، عَن مالِكٍ؛ لِأنَّهُ أخرَجَ بِهَذا الإسنادِ أحادِيثَ فهَذا شَرطُهُ ويَلزَمُهُ إخراجُهُ.

الحديث الرابع والأربعون

حدَّثَنا الإمام أبو يَعلى بنُ الفَرّاءِ[1] قالَ: أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مَعرُوفٍ البَزّازُ،

(١) هو من مجسِّمة الحنابلة كما بيّنا أوّل المجلّد وليس هو من أهل السنة فلا يستحق أن يقال عنه إمام ولا أن يُترضَّى عنه، إنما المصنِّف كأنّه لم يطلِّع على حقيقة حاله، أما الإمام

قالَ: ثنا أبو عبدِ اللهِ هوَ الحسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ، قالَ: ثنا إدرِيسُ، قالَ: ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ محمّدٍ العابِدُ العَبّادانِيُّ، قالَ: نا أبِي، عَن حَمّادِ بنِ سَلَمةَ، عَن أيُّوبَ السَّختِيانِيّ، قالَ: مَن أحَبَّ عَلِيًّا فقَدِ استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقى، ومَن قالَ الحَقَّ فِي أصحابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقَد بَرِئَ مِن النِّفاقِ.

الحديث الخامس والأربعون

أخبرَنا عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ محمّدِ بنِ الحسَنِ القَزوِينِيُّ رضي الله عنه، قالَ: ثنا يُوسُفُ بنُ عُمرَ بنِ مَسرُورٍ القَوّاسُ، قالَ: قُرِئَ عَلى محمّدِ بنِ مَخلَدٍ، وأنا أسمَعُ، حَدَّثَكُم أحمدُ بنُ مَنصُورٍ أبو جَعفَرٍ، قالَ: سَمِعتُ بِشرَ بنَ الحارِثِ، قالَ: سَمِعتُ سُفيانَ بنَ عُيَينةَ، قالَ: كانَ سُفيانُ الثَّورِيُّ ثَوبًا مَمدُودًا عَلى العُلَماءِ، فلَمّا ماتَ الثَّورِيُّ كُشِفَ الثَّوبُ عَنهُم.

الحديث السادس والأربعون

حدَّثَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ البَرمَكِيُّ، أخُو شَيخِنا رضي الله عنهما، قالَ: ثنا عُمَرُ بنُ أحمدَ بنِ هارُونَ أبو حَفصٍ الآجُرِّيُّ، إملاءً، قالَ: ثنا أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهِيمَ، قالَ: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ الأنماطِيُّ، قالَ: ثنا ابنُ أبِي الحَوارِيِّ، قالَ: رَأيتُ أبا سُلَيمانَ حِينَ أرادَ أن يُلَبِّيَ غُشِيَ علَيهِ، فلَمّا أفاقَ قالَ أحمدُ: بَلَغَنِي أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أوحَى إلى مُوسَى عليه السلام: مُر ظَلَمةَ بَنِي إسرائِيلَ

المبجَّل أحمد بن حنبل فهو منزه سُنّي بقول بالتأويل والتنزيه وعدم التشبيه للخالق بمخلوقاته فرحمه الله رحمة واسعة.

يُعلُوا ذِكرِي، فإنّي ذاكِرٌ مَن ذَكَرَنِي مِنهُم بِلُغَتِهِ حَتّى يَسكُتَ، يا أحمدُ بَلَغَنِي أنَّهُ إذا حَجَّ مِن غَيرِ حِلِّهِ فلَبّى. قِيلَ لَهُ: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ حَتّى تَرُدَّ ما فِي يَدَيكَ، فما يُؤَمِّنُنا أن يُقالَ لَنا مِثلُ هَذا، ثُمَّ لَبَّى.

والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلواتُه على سيِّدنا محمّد النّبِيّ وآله وسلَّم.

الأربعُون المُخرَّجةُ

مِن مَسمُوعاتِ الفَراوِي

للإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي (ت ٥٠٣هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الخامسة عشر[١]

الأربعُون المُخرَّجةُ مِن مَسمُوعاتِ الفَراوِي

الحديث الأول

أخبرنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني الواعظ رحمه الله، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، أنا محمد بن أيوب البجلي، أنا سهل بن بكار، ثنا أبان بن يزيد العطار، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَثَلُ المُؤمِنِ الّذِي يَقرأُ القُرءانَ كمَثَلِ الأُترُجّةِ طَعمُها طَيّبٌ ورِيحُها طَيّبٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الّذِي لا يَقرأُ القُرءانَ كمَثَلِ التَّمْرةِ، طَعمُها طَيّبٌ ولا رِيحَ لها، ومَثَلُ المُنافِقِ الّذِي يَقرَأُ القُرءانَ كمَثَلِ الرَّيْحانةِ رِيحُها طَيّبٌ ولا طَعْمَ لها، ومَثَلُ المُنافِقِ الّذي لا يَقرَأُ القُرءانَ كمَثَلِ الحَنْظَلةِ طَعْمُها مُرٌّ وَلا رِيحَ لها**».

هذا حديث متَّفَق على صحَّتِه من حديث أبي بِسطام شعبة بن الحجاج بن

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصّاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي، ولد رحمه الله في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة تقديرًا، وسمع من الحافظ أبي بكر البيهقي، وعبد الله بن محمد الطوسي، وببغداد من أبي نصر الزينبي، ومن تلامذته: أبو القاسم بن عساكر، وأبو الخير القزويني، والمؤيد بن محمد الطوسي، وعدة. توفي رحمه الله في الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ هـ.

الورد العتكي، عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس بن مالك. أورده البخاري في صحيحه عن مسدد، عن يحيى القطان، عن شعبة. ورواه مسلم، عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن يحيى، عن شعبة. فصار من طريق العدد، كأن شيخي سمعه عن البخاري ومسلم رحمهما الله.

الحديث الثاني

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم يزيد ابن بنت منيع، ثنا مصعب، عن مالك بن أنس، عن موسى بن عقبة، عن كريب، مولى ابن عباس، عن أسامة بن زيد، أنه سمعه يقول:

«دفع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم - يعني من عرفة - حتى إذا كان بالشعب نزل فبال، ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء، فقلت له: الصلاة يا رسول الله؟ فقال: «**الصَّلاةُ أمامَك**»، فركب، فلما جاء المزدلفة نزَل فتوضّأ، فأسبغَ الوضوءَ، ثم أُقِيمَت الصلاة، فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيرِهِ في منزله، ثم أقيمت صلاة العشاء فصلاها، ولم يصل بينهما شيئًا».

متَّفق على صِحّته، عال من حديث أبي رشدين كريب بن أبي مسلم، عن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى. فرواه البخاري، عن محمد بن سلام، عن يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن موسى. ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، عن يحيى بن آدم، عن زهير، عن إبراهيم بن عقبة، كلاهما عن كريب. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق. وعلى هذا التخريج كأن شيخي سمعه عن الشيخين رحمهما الله.

الحديث الثالث

أخبرنا الشيخ الزكي أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي كتابة، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا الحسن بن سفيان النسوي، ثنا محمد ابن عبيد - وهو ابن حساب - ثنا حماد بن زيد، ثنا عبيد الله بن عمر، وأيوب، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ فِيما دُوْنَ خَمْسِ أَواقٍ**[1] **صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ**[2] **صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ**».

حديث متَّفَق على صحته من حديث عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني. فرواه البخاري، عن إسحاق بن يزيد، عن شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، قال: أخبرني يحيى بن أبي كثير. ورواه مسلم، عن محمد بن رمح، عن الليث، عن يحيى بن سعيد، كلاهما، عن عمرو بن يحيى. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأن شيخي أسمعني عن البخاري رحمه الله. ومات البخاري ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

الحديث الرابع

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الشريحي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

---

(١) الأواق جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وكانت الأوقية في القديم عبارة عن أربعين درهمًا.

(٢) الذود من الإبل ما بين ثنتين إلى التسع.

البغوي، ثنا داود بن رشيد، ثنا شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، كذا قال: أن عمرو بن يحيى بن عمارة أخبره، عن أبيه، أنه سمع أبا سعيد رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أَواقٍ صَدَقَةٌ**».

حديث متَّفَق على صحته. رواه البخاري، عن إسحاق بن يزيد، عن شعيب. فعلى هذا التخريج، كأن شيخي سمعه عن البخاري، وقال: عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمرو بن يحيى.

الحديث الخامس

أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي رحمه الله، أنا محمد بن عبد الله العدل، ثنا مكي بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا سفيان، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنّ رجُلًا أتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: يا رسولَ الله، إنّي وقَعتُ بامرأَتِي في رَمَضانَ، قال: «**أَعْتِقْ رَقَبَةً**». قال: لا أجِدُ، قال: «**فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ**». قال: لا أستَطِيعُ، قال: «**أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا**». قال: لا أجِدُ، قال: فأُتِيَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِمِكْتَلٍ[1] فيه خَمسةَ عَشَرَ صاعًا مِن تَمْرٍ، قال: «**خُذْ هَذا فَأَطْعِمْها عَنْكَ**»، قال: يا رسول الله، ما بَين لابَتَيها[2] أهلُ بَيتٍ أحوَجُ إليه منّا، قال: «**خُذْ هَذا فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**».

---

(١) مكتل: هو الزنبيل، وهو ما يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره.

(٢) لابتيها: اللابة: الأرض التي قد ألبستها حجارة سود وجمعها لاباتٌ، والمقصود المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

هذا حديث صحيح عال، كأنّ شيخي سمعه عن البخاري إذ رواه في صحيحه عن علي بن المدِيني، عن سفيان. وعن عثمان، عن جرير، عن منصور، كلاهما، عن الزهري.

الحديث السادس

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، أنا ابن بنت منيع، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: «أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سَمِعَ صوتًا في النّخلِ، فقال: «**ما هَذا الصَّوْتُ؟**»، قال: يُؤَبِّرُون النّخلَ، فقال: «**لَو تَرَكُوها لَصَلَحَتْ**»، فترَكُوها فصارَتْ شِيصًا[1] فأخبَرُوه، فقال: «**أَمّا أَمْرُ دُنْياكُم فَأَنْتُم أَعْلَمُ بِما يُصْلِحُكُم فِي دُنْياكُم، وَأَمّا آخِرَتُكُم فَإِلَيَّ**[2]».

هذا حديث صحيح، أوردَه مسلم في «صحيحه»، عن ابن أبي شيبة، عن الأسود ابن عامر، عن حماد بن سلمة. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث السابع

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب رحمه الله، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، أنا محمد بن أيوب، أنا مسلم بن إبراهيم، أنا شعبة، عن

---

(١) الشِّيص: التمر الذي يشتد نواه ويقوى.

(٢) تنبيه: النبيّ لا يخطئ في أمر التشريع.

عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة الطائي، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْها، فَلْيَتْرُكْها وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**».

حديث صحيح، أورده مسلم في صحيحه، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأنّ شيخي سمعه من مسلم. ومات هو سنة إحدى وستين ومائتين لخمس بقين من رجب.

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الزَّينبِي، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الْإِسْلامِ كاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَما قالَ**[1]**، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ عَذَّبَهُ اللهُ فِي نارِ جَهَنَّمَ** - أو قال: **فِي جَهَنَّمَ**».

هذا حديث متفق على صحته من حديث أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي. فرواه البخاري، عن بندار، عن عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير. ورواه مسلم، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري،

(١) هو أن يقول الإنسان في يمينه إنْ كان كذا وكذا فأنا كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ويكون كاذبًا في قوله فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره.

عن خالد الحذاء، كلاهما، عن أبي قلابة. وصار من حديث العدد، كأن شيخي سمعه من الشيخين.

الحديث التاسع

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيّار الصوفي، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الشريحي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا خالد، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ الماهِرِ بالقُرْآنِ**[1] **مَثَلُ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ**[2]، **وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ لَهُ أَجْرانِ**».

حديث صحيح متَّفَق على صحته من حديث شعبة. رواه البخاري، عن آدم، عنه، ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن ابن أبي عدي، عنه. وهو عال من هذا الوجه، وكأن شيخي سمعه عن مسلم.

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، ثنا حماد بن زيد، حدثنا ثابت، عن أبي حمزة رضي الله عنه، قال: «نزَلَتْ

---

(١) الحاذق بالقراءة.

(٢) السفرة الملائكة.

في زَينَبَ (١): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[سورة الأحزاب]».

قال سليمان بن أيوب: أبو حمزة يعني أنسَ بنَ مالك. حديث صحيح عال من حديث أبي إسماعيل حماد بن زيد. أخرجه البخاري في صحيحه، عن محمد بن عبد الرحيم، عن معلى بن منصور، عن حماد. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأن شيخي سمعه عن البخاري.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الله بن محمد الطوسي، أنا عبد الله بن أبي يعقوب

---

(١) طعن بعض الكفار فيه صلى الله عليه وسلم بقوله إن محمدًا احتال على زيد بن حارثة لما عَلِقَت نفسه بزوجته زينب بنت جحش حتى توصل لزواجها. **والجواب**: أن زينب لم تكن معرفته بها جديدة لأنها بنت عمته، أمها أميمة بنت عبد المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه ثم أعلم الله عزّ وجلّ نَبِيَّه صلى الله عليه وسلم أنها تكون من أزواجه فكان يستحيي أن يأمره بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيدٍ وزينب ما يكون من الناس فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُمسك عليه زوجه وأن يتقي الله وكان يخشى الناسَ أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه وكان قد تبنى زيدًا فكان مما قاله زيد يا رسول الله إن زينب اشتد عليَّ لسانها وأنا أريد أن أطلقها فقال له «**اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ عَلَيكَ زَوْجَك**»، فمعنى قوله ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[سورة الأحزاب] أنه كان يُخفي إخبار الله الذي أخبره أنها ستصير زوجته بوحي غير قرءان، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه وأراد اللَّهُ إبطالَ ما كان عليه الناس قبل البعثة من أحكام التبني بأمر لا أبلغَ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يُدْعى ابنًا له، ثم لما أنزل الله في ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴿٣٧﴾﴾[سورة الأحزاب] أظهر ذلك فتلاه على الناس قرءانًا.

الصوفي، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ امرأة رِفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت: إنّي كُنتُ عِندَ رِفاعةَ القُرَظِيّ فطَلَّقَنِي فبَتَّ طَلاقِي[١]، فتَزَوَّجتُ عَبدَ الرّحمنِ بنَ الزَّبِيرِ وإنّما معَه مِثلُ هُدْبةِ الثَّوبِ[٢]. فتبسَّم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقال: «**تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ؟ لا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**[٣]**، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَه**».

هذا حديث صحيح عال من حديث الزهري، وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق. وهو من حيث العدد كأن شيخي سمعه من مسلم، رحمه الله، إذ أودعه في صحيحه عن حرملة بن يحيى، وأبي الطاهر، عن ابن وهب، عن يونس ابن يزيد، عن الزهري.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمد العدل، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا فضيل ابن عياض، ثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «صلَّى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم صلاةً، فَزادَ فيها أو

---

(١) أي قاطعة، يقال بتة وألبتة. قال النووي في شرح مسلم: أي طلقني ثلاثًا.

(٢) هدب الثوب: طرفه، أرادت متاعه وأنه رخو مثل طرف الثوب لا يغني عنها شيئًا.

(٣) عسيلة: كناية عن حلاوة الجماع فكل من جامع حتى يجوز الختان فقد ذاق وأذاق العسيلة وحلَّت بذلك للزوج الأول بالعقد الجديد بشروطه أنزل أم لم ينزل.

نَقَصَ، فلَمّا قَضَى صَلاتَه، قُلنا: يا رسولَ الله، أَحَدَثَ في الصّلاةِ شيءٌ؟ قال: «**وَما ذاكَ؟**»، قال: فذكَرْنا له الذي فَعَل، فثَنَى رِجلَه ثُمّ سَجَد سَجْدتَينِ، ثم قال: «**ما حَدَثَ شَيءٌ فِي الصَّلاةِ، فَلَوْ حَدَثَ لَأَنْبَأْتُكُم بِه، إِنَّما أَنا بَشَرٌ أَنْسَى كَما تَنْسَوْنَ، فَإِذا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَأَيُّكُم ما نَسِيَ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوابَ، ثُمَّ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ**».

متَّفَق على صحته، رواه مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم. وصار كأن شيخي سمعه عن مسلم.

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيار، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن يحيى الشريحي بهراة، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل قال: «جاء رجلٌ إلى عبد الله، فقال: إني قرأتُ المُفصَّلَ[1] الليلةَ في رَكعةٍ. فقال عبد الله: هذًّا كَهَذِّ الشِعْرِ[2]؟ لقد عرفتُ النّظائِرَ الّتِي كان يَقرَؤُها رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

---

(١) المفصَّل: هو من سورة الحجرات إلى آخر الكتاب العزيز وهو الصحيح كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) أراد أتهُذّ القرآن هذًّا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر. قال القرطبي في المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: إنكار منه على من يسرع في قراءته، ولا يُرتل ولا يتدبَّر، ونصب هذًّا على المصدر؛ كأنه قال: أتهذّ هذًّا؟ وهذّ الشعر: الاسترسال في إنشاده من غير تدبُّرٍ في معانيه، ومعنى هذا: أن الشعر هو الذي إن فعل الإنسان فيه ذلك سُوِّغ له، وأما في القرآن فلا ينبغي مثل ذلك فيه، بل يقرأ بترتيل وتدبر.

قال: فذكَر عِشرِينَ سورةً مِن المُفصَّل، يَقرِنُ بَينَ السُّورَتَينِ».

متَّفَق على صحته من حديث شعبة، رواه البخاري، عن آدم، عنه، وعن أبي موسى، وبندار، عن غندر، عنه. وصار كأن شيخي سمعه من البخاري.

الحديث الرابع عشر

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد العدل، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، ثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا داود بن أبي الفرات، ثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سألتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الطاعون، فقال: «**هُوَ عَذابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطّاعُونُ فَيَمكُثُ فِي بَلَدِهِ صابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلّا كانَ لَهُ بِمِثْلِ أَجْرِ شَهِيدٍ**».

أورده البخاري رحمه الله في صحيحه، عن إسحاق، عن حبان بن هلال، عن داود بن أبي الفرات. ورزقناه عاليًا من هذا الطريق، وكأن شيخي سمعه عن البخاري رحمه الله.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو محمد الحسين بن أحمد المخلدي، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدَني، ثنا سفيان، عن منصور بن صفية، عن أمه،

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «جاءَتِ امرَأَةٌ إلى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم تَسألُه عن غَسلِ الحَيضةِ، فعَلَّمَها كيفَ تَغتَسِلُ، قال: «**خُذِي فِرْصَةً**[1] **مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِها**»، فقالت: كيفَ أتَطَهَّرُ بِها؟ فقال: «**سُبْحانَ اللهِ، تَطَهَّرِي بِها**»، قالت: كيفَ أتَطَهَّرُ بها؟ فقال: «**سُبْحانَ اللهِ**»، فاسْتَتَرَ النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِثَوبِه هكذا - وأخَذ سُفيانُ بِطَرَفِ ثَوبِه فجَعَلَه بَينَه وبَينَها - قالت عائشة: فعرَفْتُ الّذِي أرادَ، فاجْتَبَذْتُها فقلتُ: تَتَّبَعِي بِها آثارَ الدَّمِ».

متَّفَق على صحته، من حديث منصور بن صفية بنت شيبة. أورده البخاري في صحيحه، عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب بن خالد. وأورده مسلم، عن أحمد ابن سعيد الدارمي، عن حبان بن هلال، عن وهيب، عن منصور. فصار كأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث السادس عشر

أخبرنا الشيخ الزكي أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ ماتَ عَلَى شَيءٍ بَعَثَهُ اللهُ عَلَيْهِ**».

حديث صحيح عالٍ أورده مسلم في الصحيح، عن أبي بكر بن نافع، عن ابن

---

(١) فرصة: قطعة قطن أو صوف، من فرص: إذا قطع.

مهدي، عن سفيان، عن الأعمش. فصار من حيث العدد كأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث السابع عشر

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذِيّ، رحمه الله، أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا خلف بن هشام، وأبو كامل الجَحْدَرِي، قالا: ثنا أبو عَوانة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ**».

حديث صحيح عالٍ، كأنّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله، لإيداعه في الصحيح، عن بندار، عن غندر، عن شعبة، عن سماك.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، ثنا علي بن الجعد، أنا زهير، عن الأعمش، وحصين، عن شقيق، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم - قال أحدهما: - «إِذا قامَ مِنَ اللَّيلِ» - وقال الآخر: - «إِذا قامَ لِلتَّهَجُّدِ يشُوصُ[1] فاهُ» وزاد حُصَين في حديثه: «بِالسِّواكِ».

---

(١) يشوص: أي يدلك أسنانه وينقيها، وأصل الشوص: الغسل.

هذا مما اتّفَقا على إخراجه في الصحيحين: فرواه البخاري، عن عثمان، عن جرير، عن منصور. ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور، وحصين، والأعمش. فعلى هذا التخريج صار كأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي ببغداد، أنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن المخلِّص، ثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن زنبور المكي، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلا صَلاةَ إِلّا الْمَكْتُوبَةَ**».

رواه مسلم في الصحيح، عن أحمد بن حنبل، عن غندر، عن شعبة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، ومن طريق العدد، كأن شيخي سمعه عن مسلم.

الحديث العشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي الخشاب الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو العباس السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا كانُوا ثَلاثَةً فَلْيَؤُمَّهُم أَحَدُهُم، وَأَحَقُّهُم بِالإِمامَةِ أَقْرَؤُهُم**».

رواه مسلم، عن أبي غسان المِسْمَعِي، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة. وكأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري الفقيه، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا ابن بنت منيع، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذا السَّيْفَ؟**» فجَعَل يقول هذا: أنا، ويقول هذا: أنا، فقال: «**مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟**» فأحجَمَ القومُ، فقال سِماكُ بن خَرَشة أبو دُجانة: أنا آخُذُه بِحَقّه، ففَلَق به هامَ المُشركِين».

هذا حديث صحيح، أورده مسلم في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان، عن حماد بن سلمة. فصار كأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو معمر، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَلَمْ تُجِبْهُ فَباتَتْ عاصِيَةً لَعَنَتْها الْمَلائِكَةُ**».

رواه البخاري، عن بندار، عن ابن أبي عدي، عن شعبة، عن الأعمش. وكأن شيخي سمعه عن البخاري.

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن الخشاب الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، قرأت على أبي العباس السراج، أخبركم قتيبة بن سعيد، أنبأ مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَحاسَدُوا، وَلا تَباغَضُوا، وَلا تَدابَرُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا**».

مُتَّفَق على صِحّته، فرواه البخاري، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك. ورواه مسلم، عن حاجب بن الوليد، عن محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري. وكأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله.

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاةَ**».

اتّفَق الشيخان على إخراجه في الصحيحين: فأودعه البخاري، عن عبد الله ابن يوسف، عن مالك. وأودعه مسلم بن الحجاج، عن حرملة، عن ابن وهب عن يونس، عن الزهري. ومن طريق العدد كأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا صلت بن مسعود، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، قال: «أنا أعلم الناس بهذه الآية: نزلَتْ في شأْنِ زَينبَ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[سورة الأحزاب]».

صحيحٌ عالٍ، كأنّ شيخي سمعه عن البخاري رحمه الله، إذ أودعه في «صحيحه»: عن محمد بن عبد الرحيم، عن معلى بن منصور، عن حماد بن زيد أبي إسماعيل.

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب، ثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: «كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يُعَلِّمُنا الاستِخارةَ كَما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرآن، قال: «**إِذا هَمَّ أَحَدُكُم بِالْأَمْرِ - أَوْ أَرادَ الْأَمْرَ - فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ، اللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ**[1] **أَنَّ هَذا الْأَمْرَ - يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي**

(١) معناه يا ربّ أنتَ تعلَم حقيقةَ الأمرِ، فإنْ كان هو في عِلمِك أنه يكون فسيكون لا محالة وإن كان في علمك أنّه لا يكون فلن يكون ألبتّة.

وَمَعاشِي وَمَعادِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قالَ - عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فاقْدُرْهُ لِي، ثُمَّ بارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ شَرًّا - إِلَى مِثلِ ذَلِكَ - فاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عَنْهُ، واقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ».

رواه البخاري وحدَه، عن إبراهيم بن المنذر، عن معن بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي الموالي. وقع إلينا عاليًا بحمد الله، وكأن شيخي أسمعني عن البخاري. وهو من الأصول التي لم يخرجها مسلم. وقال: تفرد به عبد الرحمن بن أبي الموالي.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي ببغداد، أنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن المخلص، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا هدبة بن خالد القيسي أبو خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس] قال: **«إِذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النّارِ النّارَ، نادَى مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: وَما هُوَ؟ أَلَمْ يُثْقِلْ مَوازِينَنا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنا، وَيُدْخِلَنا الجَنَّةَ، وَيُجِرْنا مِنَ النّارِ، فَيَكْشِفُ عَنِ الحِجابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**[1]**، فَما شَيءٌ أُعْطُوهُ أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الزِّيادَةُ».**

هذا حديث صحيح عال، كأن شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله، إذ أودعه في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة.

---

(١) يرَونَ الله وهم في مكان والله تعالَى بلا مكان وجهة ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا ابن بنت منيع، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن محمد بن المنكدر، سمعت جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: «اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «**مَنْ هَذا؟**» فقُلتُ: أنا، فقال: «**أَنا، أَنا**»، كأنّه كَرِهَه[1]».

حديث صحيح عالٍ من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجاج العتكي. فرواه مسلم في كتابه عن ابن نمير، عن عبد الله بن إدريس، عن شعبة. وقد علوت في هذا الإسناد، وصار كأنّ شيخي سمعه عن مسلم رحمه الله.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا الشيخ سعيد بن أبي سعيد العيار الصوفي، رحمه الله، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، أنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله،

---

(١) قال النووي في شرحه مسلم في هذا الحديث: «زاد في رواية كأنه كرهها قال العلماء إذا استأذن فقيل له من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث ولأنه لم يحصُل بقوله أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باقٍ بل ينبغي أن يقول فلان باسمه وإن قال أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: من هذه فقالت: أنا أم هانئ، ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لخفائه وعليه يحمل حديث أم فلان ومثله لأبي قتادة وأبي هريرة والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم».

عن أبيه، أنه كان يقول: «ما كُنّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ إِلّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[سورة الأحزاب]».

متَّفَق على صحته من حديث موسى بن عقبة. فرواه البخاري، عن معلى بن أسد، عن عبد العزيز بن المختار. ورواه مسلم، عن أحمد بن سعيد، عن حبان بن هلال، عن وهيب بن خالد. كلاهما، عن موسى بن عقبة. فكأن شيخي سمعه عن مسلم.

الحديث الثلاثون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المزكي، أنا جدي أبو الحسين أحمد بن محمد البحيري، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الجَنَّةِ كَما تَراءَوْنَ الكَوْكَبَ فِي السَّماءِ**».

قال: فحَدَّثتُ بذلك النعمان بن أبي عياش فقال: سمعتُ أبا سعيد الخدري يقول: «**كَما تَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِيَّ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ أو الغَرْبِيِّ**».

اتّفَق الشيخان على إخراجه في الصحيحين من حديث أبي حازم سلمة بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي. فرواه البخاري عن إسحاق بن راهويه، عن مغيرة المخزومي، عن وهيب، عن أبي حازم. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وصار كأن شيخي سمعه من البخاري. وأورده مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذِيّ، والله يرحمه، قال: أنا أبو عمرو محمد بن أحمد المقرئ، أنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إِلّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلّا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبِ الزّانِي، والنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، والتّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفارِقِ لِلْجَماعَةِ**[1]».

هذا حديث مُتَّفَق على صحته من حديث سليمان بن مهران الأعمش. رواه البخاري، عن عمر بن حفص، عن أبيه. ورواه مسلم، عن أحمد بن حنبل، وأبي موسى محمد بن المثنى، عن ابن مهدي، عن سفيان. كلاهما، عن الأعمش. فعلى هذا الطريق كأن شيخي أسمعني عن مسلم رحمنا الله وإياه.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا الشيخ سعيد بن محمد المزكي، رحمه الله، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن الحكم، عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: استَأْذَنَ عَلَيَّ أفلَحُ بنُ أبي القُعَيسِ، فلَمْ آذَنْ له، قال: إِنّي عَمُّك، أرضَعَتْكَ امرأةُ أَخِي

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام.

بِلَبَنِ أخِي، قال: فذَكَرتُ ذَلِكَ للنّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «**صَدَقَ، وَهُوَ عَمُّكِ فَأْذَنِي لَهُ**».

مُتّفَق على صحته من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجاج العتكي. فرواه البخاري، عن آدم، عن شعبة. وأورده مسلم، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق، وكأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله.

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، ثنا أبو بكر محمد بن نعيم، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الوَداعِ».

اتّفَق الشيخان رحمهما الله على إخراجه في الصحيحين. فرواه البخاري، عن عبيد الله بن سعيد أبي قدامة السرخسي، عن محمد بن بكر البُرْسانِيّ، عن ابن جريج. ورواه مسلم، عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، وحاتم، كلهم عن موسى بن عقبة. وصار كأنّ شيخي سمعه عن البخاري نفسه رحمنا الله وإياه.

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان بن أبي عمرو المُلْقَباذِي رحمه الله، أنا زاهر بن أحمد

الفقيه، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة وقيس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكاذِبِينَ**[1]».

هذا حديث صحيح علوت فيه من هذا الطريق. وكأن شيخي أخبرني به عن مسلم رحمه الله، إذ أورده في أول كتاب «صحيحه»: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن شعبة بهذا، وليس لميمون عن المغيرة في الصحيح غير هذا الحديث الواحد.

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب الصوفي رحمه الله، أنا أبو محمد الحسن ابن أحمد المخلدي، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، أنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لَها وَطَعْمُها حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ**

---

(١) ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحًا أو حسنًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفًا فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول روي عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروى أو يذكر أو يحكى أو يقال أو بلغنا وما أشبهه والله سبحانه أعلم.

وَطَعْمُها مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَها رِيْحٌ وَطَعْمُها مُرٌّ».

مُتّفَق على صحته، فرواه البخاري، عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة. فعلى هذا كأنّ شيخي سمعه عن البخاري. ورواه مسلم، عن قتيبة.

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا سعيد ابن أبي عمرو العدل، أنا أبو علي بن أحمد السرخسي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، ثنا هدبة بن خالد أبو خالد، ثنا همام، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**كانَتْ شَجَرَةٌ تُضِرُّ بِالطَّرِيقِ، فَقَطَعَها رَجُلٌ فَنَحّاها عَنِ الطَّرِيقِ، فَغُفِرَ لَهُ**».

أورده مسلم رحمه الله في صحيحه، عن محمد بن حاتم، عن بَهْز، عن حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، وهو عال من هذا الوجه. وكأن شيخي أسمعني عن مسلم.

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثنا عبد الله بن بكار، ثنا عكرمة بن عمار ثنا أبو كثير السحيمي، ثنا أبو هريرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، يقول: «**الخَمْرُ مِنْ هاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ والعِنَبِ**[1]».

---

(١) أي مِن حيث الغالبُ والمنتشِر في ذلك الوقت وإلا فهي اليوم من أصناف كثيرة.

حديث صحيح من حديث أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة، عن أبي هريرة. فرواه مسلم بن الحجاج في صحيحه، عن زهير، عن ابن علية، عن حجاج، عن أبي عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي كثير. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق. وصار كأني سمعته عن مسلم رحمه الله.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله، أنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، أنا محمد بن أيوب الضريسي، أنا مسلم بن إبراهيم الأزدي، ثنا شعبة، ثنا منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقُولُ في رُكوعِه وسُجودِه: «**سُبْحانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، فاغْفِرْ لِي**».

متَّفَق على صحته من حديث أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن أبي عائشة مسروق بن الأجدع. فرواه البخاري عن بندار عن غندر عن شعبة عن منصور ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن الأعمش. كلاهما عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، وكأنّ شيخي سمعه عن الشيخين.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي رحمه الله، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفراييني، ثنا داود بن الحسين البيهقي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا هشيم، عن الشيباني، عن عامر أنّ النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مَرَّ بِقَبرٍ مُنْتَبِذٍ[1]

(١) أي منفرد بعيد عن القبور.

فَصَفَّ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَصْحابُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ. قال: قُلتُ: مَنْ حَدَّثَك بهذا؟ قال: ابنُ عبّاسٍ.

اتّفَق الشيخان رحمهما الله على إخراجه في الصحيحين بألفاظ مختلفة: فرواه البخاري، عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي بكير، عن زائدة. ورواه مسلم، عن أبي غسان محمد بن عمر الرازي، عن يحيى بن الضريس، عن إبراهيم ابن طهمان، عن أبي حصين. كلاهما، عن الشعبي. فصار كأنَّ شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله.

الحديث الأربعون

أخبرنا الشيخ الزكي أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنا جدي أبو الحسين البحيري، أنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله حفيد، أنا نصر بن زياد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، قال: رأيتُ أبا ذَرّ بالرّبَذةِ وعلَيه ثوبٌ غَلِيظٌ وعلى غُلامِه مِثلُه، فقال القومُ: لو كُنتَ أَخَذْتَ الثّوبَ الّذي على غُلامِكَ فجَعَلْتَه معَ هذا فكانَتْ حُلّةً وكَسَوْتَ غُلامَكَ ثَوبًا غيرَه، فقال أبو ذَرّ: إنّي كُنتُ سابَبْتُ رَجُلًا كانتْ أُمُّه أعجَمِيّةً، فعَيَّرْتُهُ بأُمِّه، فشَكانِي إلَى رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ**[1]»، قال: «**إِنَّهُم إِخْوانُكُم فَضَّلَكُمُ اللهُ عَلَيْهِم، فَمَنْ يُلائِمُكُم مِنْهُم، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمّا تَأْكُلُونَ،**

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: أي هذا التعيير من أخلاق الجاهلية، ففيك خلق من أخلاقهم وينبغي للمسلم أنْ لا يكون فيه شيء من أخلاقهم ففيه النهي عن التعيير وتنقيص الآباء والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية.

واكْسُوهُمْ مِمّا تَلْبَسُونَ، وَمَنْ لا يُلائِمُكُم فَبِيعُوهُ». قال جرير: هو نحوُ هذا أو قريبٌ من هذا.

هذا حديث متّفَق على صحته من حديث المعرور بن سويد الأسدي، عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري. أورده الشيخان رحمهما الله في صحيحيهما بألفاظ مختلفة: فرواه البخاري، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش. ورواه مسلم، عن أبي موسى، عن غندر، عن شعبة، عن واصل. كلاهما، عن المعرور بن سويد. وقع إلينا عاليًا بحمد الله من هذا الطريق. وكأن شيخي أسمعني عن مسلم رحمه الله، ومات هو لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

آخره والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



الأربعُون المُستخرَجة مِن الصِّحاح

مِن رِواياتِ المُحدّثِين مُسلسلًا مُتّصِلًا إلى رسُولِ اللهِ ﷺ

للإمام أبي المَحاسِن عبد الرزّاق الطَّبَسي (ت ٥٣٧هـ)

أربعون حديثًا في الآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون السادسة عشر[١][٢]

كِتابُ الأربعِين المُستخرَجةِ مِن الصِّحاح مِن رِواياتِ المُحمّدِين، مُسلَسلًا مُتّصِلًا إلى رسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبَرَنا الشَّيخُ الإمامُ مُفتِي العَصرِ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصّاعِدِيُّ الفَراوِيُّ، فِيما قَرَأتُ عَلَيهِ، قُلتُ لَهُ: أخبَرَكَ الشَّيخُ أبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ الخَشّابُ الصُّوفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتابِهِ فأقَرَّ بِهِ، أنا الأُستاذُ أبو عَمرٍو أحمَدُ بنُ أبِي الفُراتِ الزّاهِدُ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: سَمِعتُ أبا الحسَنِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ ابنِ يَحيَى بنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيبَ، بِالمَدِينَةِ فِي حانُوتِهِ، فِي مَقرَأتِهِ مُقابِلَ مَسجِدِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وحِذاءَ قَبرِهِ، يَقُولُ: سَمِعتُ جَدِّي مُحَمَّدَ بنَ سُهَيلِ بنِ إسحاقَ الفَرائِضِيَّ، أنا أبِي، يَقُولُ: ويَرفَعُ الحَدِيثَ إلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أنَّهُ قالَ:

---

(١) رِوايةُ أبِي طاهِرٍ مُحمّدِ بنِ الحسنِ بنِ مُحمّدٍ الأرغندِيّ، رحِمهُ اللهُ، عنِ الفراوِيّ.
رِوايةُ أبِي المجدِ مُحمّدِ بنِ الحُسينِ بنِ أحمد بنِ الحُسينِ القزوِينِيّ رضِي اللهُ عنهُ.

(٢) **مؤلفها**: عَبْدُ الرَّزّاقِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ أحمد بن محمد بن عيسى بن عمار أَبُو الْمَحاسِنِ الطَّبَسِيُّ، سكن نيسابور، وسمع من ابن بيان وابن نبهان وغيرهما، واختلف إلَى أبي نصر القشيري ودرس عليه، توفي رحمه الله بنيسابور في ربيع الأول من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (٥٣٧هـ).

«**إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادَى مُنادٍ: يا مُحَمَّدُ، قُم فادخُلِ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ**». فيَقُومُ كُلُّ مَنِ اسمُهُ مُحَمَّدٌ فيَتَوَهَّمَ أَنَّ النِّداءَ لَهُ فلِكَرامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ لا يُمنَعُونَ(١)».

وَأخبَرَنا الإمامُ مُحَمَّدٌ الفَراوِيُّ، إجازَةً، أنا زَينُ الإسلامِ أبو القاسِمِ عَبدُ الكَرِيمِ ابنُ هَوازِنَ القُشَيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا القاضِيَ أبو زَيدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ المَروَزِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ العَدلُ، ثنا أحمَدُ بنُ داوُدَ السَّمنانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ المُتَوَكِّلُ، ثنا شَيخُ بنُ أَبِي خالِدٍ، حدَّثَني حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**يُدعَى النّاسُ بِأَسمائِهِم يَومَ القِيامَةِ إلا آدَمَ فَإِنَّهُ يُكنَى أَبا مُحَمَّدٍ**(٢)». قالَ الإمامُ زَينُ الإسلامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إنَّما يُكنَى أبا مُحَمَّدٍ تَشرِيفًا لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

فَبِمُقتَضَى هَذَينِ الخَبَرَينِ جَمَعتُ فِي هَذا الجُزءِ أربَعِينَ حَدِيثًا مِن الصَّحِيحِ، مِن رِواياتِ المُحَمَّدِينَ، رجاءً كَما فِي الأثَرِ الَّذِي رَوَيناهُ وإِشفاقًا لَمَا سَأَلَهُ هَذا الخَبَرَ

---

(١) وهذا الحديث قال عنه السيوطي في كتابه: «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»: «هذا معضل سقط منه عدة رجال والله أعلم». وقال نور الدين الكناني في كتابه: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»: «عند أَبي المحاسن عبد الرَّزّاق بن مُحَمَّد الطبَسي فِي الأَربَعين بِسَنَد معضل سقط مِنهُ عدَّة رجال. قلت: قالَ بعض أشياخي: هَذا حَدِيث مَوضُوع بِلا شكّ والله أعلم».

(٢) قال عنه السيوطي في كتابه: «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»: «قال ابن حبان: موضوع».

رضيَ اللهُ عَنهُ وأَرضاهُ نَفَعَنا اللهُ وإيّاهُ بِالعِلمِ، ولا جَعَلَهُ عَلَينا حُجَّةً ووَبالًا بِفَضلِهِ وسِعَةِ رَحمَتِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

مِنها ما أخبَرَنا مُحَمَّدٌ، هوَ الإمامُ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصّاعِدِيُّ الفَراوِيُّ، أنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، وهُما الإمامُ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسَنِ الخَبّازِيُّ المُقرِئُ، والشَّيخُ أبو سَهلٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ الحَفصِيُّ المَروَزِيُّ، قالا: أنا مُحَمَّدٌ، هوَ أبو الهَيثَمِ مُحَمَّدُ بنُ المَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المَكِّيِّ ابنِ زَرّاعٍ الكُشمِيهَنِيُّ الأدِيبُ، أنا مُحَمَّدٌ، هوَ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرِ ابنِ صالِحِ بنِ بِشرٍ الفَرَبرِيُّ، أنا مُحَمَّدٌ، هوَ الإمامُ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ ابنِ إبراهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعفِيُّ البُخارِيُّ، ثنا مُحَمَّدٌ، هوَ أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَشّارِ ابنِ عُثمانَ بنِ داوُدَ بنِ كَيسانَ العَبدِيُّ البَصرِيُّ، يُقالُ لَهُ: بُندارٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، هوَ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الهُذَلِيُّ مَولاهُمُ البَصرِيُّ المُلَقَّبُ بِغُندَرٍ، ثنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: «لَمّا أَرادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم أَن يَكتُبَ إِلَى الرُّومِ، قالُوا: إِنَّهُم لا يَقرَؤُونَ كِتابًا إِلا مَختُومًا، فاتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ خاتَمًا مِن فِضَّةٍ، كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى وبِيصِهِ، ونَقشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

الحَدِيثُ الثّانِي

أخبَرَنا الإمامُ مُحَمَّدٌ الفَراوِيُّ، أنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن ثابِتٍ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسًا، عنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قالَ: «**الصَّبرُ عِندَ الصَّدمَةِ الأُولَى**[١]».

الحَدِيثُ الثّالِثُ

أخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ عَن واصِلٍ عنِ المَعرُورِ قالَ: سَمِعتُ أبا ذَرٍّ عنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**أَتانِي جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَن ماتَ لا يُشرِكُ بِاللَّهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**». فَقُلتُ: وإِن سَرَقَ وإِن زَنا؟ قالَ: «**وَإِن سَرَقَ وَإِن زَنا**».

الحَدِيثُ الرّابِعُ

أخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن أَبِي إِسحاقَ، سَمِعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ، قالَ: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهفَ وفِي الدّارِ الدّابَّةُ فجَعَلَت تَنفِرُ فسَلَّمَ، فإِذا ضَبابَةٌ[٢] أو سَحابَةٌ غَشِيَتهُ، فذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيّ صلى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «**اقرَأ فُلانُ، فَإِنَّها السَّكِينَةُ نَزَلَت لِلقُرءانِ، أَو تَنَزَّلَت لِلقُرآنِ**».

---

(١) قال المظهري في «المفاتيح»: «يعني: الصبرُ المَرضيُّ المثابُ عليه هو الصبر عند ابتداء المصيبة ولحوقِ المشقَّة، فأما الصبرُ بعد ما مضى زمانٌ مديدٌ فلا قَدرَ له؛ لأنّ الصبر بعد مضيّ مدةٍ ضروريٌّ، ولا قَدرَ للضروري» اهـ وبعبارة أخرى: الصبر المثاب عليه يكون عند الصدمة الأولى دون ما بعدها، فإذا طالت الأيام عليها وقع السلو، وصار الصبر حينئذ طبعًا.

(٢) ضبابة: هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدجن يصير كالظُلّة تحجب الأبصار.

الحَدِيثُ الخامِسُ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن أَبِي حُصَينٍ، والأَشعَثِ بنِ سُلَيمٍ، سَمِعا الأَسوَدَ بنَ هِلالٍ، عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**يا مُعاذُ أَتَدرِي ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ؟**» قالَ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ. قالَ: «**أَن يَعبُدُوهُ وَلا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، أَتَدرِي ما حَقُّهُم عَلَيهِ**[1]»؟ قالَ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ. قالَ: «**أَن لا يعَذِّبَهُم**».

الحَدِيثُ السّادِسُ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن قَتادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عَن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، «**رُؤيا المُؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**[2]».

الحَدِيثُ السّابِعُ

أَخبَرَنا محمد أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالَ: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ،

---

(١) ليس على الله واجب إنما هو وعد والله لا يخلف الميعاد.

(٢) قال إمامنا الهرري رحمه الله في شرحه على العقيدة الطحاوية: «والظاهر أن جزئيّتها من النبوة ليست على الحقيقة بل المراد أن الرؤيا الصالحة كجزء من النبوة في التبشير وحقّيةِ الإشارة كما كشف عنه قوله عليه السلام: «**لم يبق من مبشّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة**» فهو تشبيه بليغ بحذف أداته دلّ على أن كيفية تبشيرها تختلف بحسب اختلاف حال الرّائين قوةً وضعفًا كما صرَّح به القاضي الطبري».

ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن هِشامِ بنِ زَيدٍ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جارِيَةً عَلَى أَوضاحٍ[1] لَها، قَتَلَها بِحَجَرَينِ، فجِيء بِها إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وبِها رَمَقٌ، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**أَقَتَلَكِ فُلانٌ؟**» فأَشارَت بِرَأسِها أَن لا، ثُمَّ قالَ فِي الثّانِيَةِ فأَشارَت بِرَأسِها أَن لا، ثُمَّ سَأَلَها الثّالِثَةَ، فأَشارَت بِرَأسِها أَن نَعَم، فقَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلم بِحَجَرَينِ.

الحَدِيثُ الثّامِنُ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ أَبا إِسحاقَ، سَمِعتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ، سَمِعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم يَقُولُ: «**إِنَّ أَهوَنَ أَهلِ النّارِ عَذابًا يَومَ القِيامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخمَصِ قَدَمَيهِ جَمرَة يَغْلِي مِنها دِماغُهُ**».

الحَدِيثُ التّاسِعُ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، عَن عائِشَةَ، قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: «**سُبحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وَبِحَمدِكَ اللَّهُمَّ اغفِر لِي**».

الحَدِيثُ العاشِرُ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا

---

(١) أوضاح: جمع وَضح وهي الحُلِيّ.

مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن هَشامٍ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ، قالَ: جاءَتِ امرَأَةٌ مِن الأَنصارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّم، فخَلا بِها[1]، فقالَ: «**واللهِ إِنَّكُم لأَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ**[2]».

الحَدِيثُ الحادِي عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنبا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قالَ: «**لا عَدوَى وَلا طِيَرَةَ، وَيُعجِبُنِي الفَأْلُ**». قالُوا: وما الفَأْلُ؟ قالَ: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**».

الحَدِيثُ الثّانِي عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ ثنا شُعبَةُ سَمِعتُ قَتادةَ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عَن أُمِّ سُلَيمٍ أَنَّها قالَت: يا رَسُولَ اللهِ أَنَسٌ خادِمُكَ، فادعُ اللهَ لَهُ. قالَ: «**اللَّهُمَّ أَكثِر مالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبارِك لَهُ فِيما أَعطَيتَهُ**».

الحَدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: هذه المرأة إما محرم له من الرضاعة كأم سليم وأختها وإما سألته سؤالًا خفيًا بحضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة.

(٢) قال الكوراني في شرحه على البخاري: «أي: من أحب الناس كما جاء في الرواية الأخرى، فلا يلزم تفضيلهم على فاطمة وأولادها، وفي قوله: «إنكم» تغليب الرجال على النساء».

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن عَبدِ العَزِيزِ، عَن أَنَسٍ، قالَ: «أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ورَجُلٌ يُناجِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم فما زالَ يُناجِيهِ حَتَّى نامَ أَصحابُهُ، ثُمَّ قامَ فصَلَّى».

الحَدِيثُ الرّابِعُ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، قالَ: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ، قالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم وأَنا مَرِيضٌ فتَوَضَّأَ فصَبَّ عَلَيَّ، أَو قالَ: «**صُبُّوهُ عَلَيهِ**». فَعَقِلتُ فقُلتُ: «لا يَرِثُنِي إِلا كَلالَةً، فكَيفَ المِيراثُ؟» فنَزَلَت آيَةُ الفَرائِضِ.

الحَدِيثُ الخامِسَ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن عَلِيّ بنِ مُدرِكٍ، سَمِعتُ أَبا زُرعَةَ بنَ عَمرِو بنِ جَرِيرٍ، عَن جَدِّهِ جَرِيرٍ، قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم فِي حَجَّةِ الوَداعِ، استَنصَتَ النّاسَ: «**لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفّارًا، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ**[1]».

---

(١) **قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: لا ترجعوا بَعدِي كُفّارًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ**: معناه: إذا عرفتم ما ذكرته لكم وأردتم بيان ما هو النصيحة لكم فأقول لكم لا ترجعوا أي لا تصيروا **(بَعدِي)** أي بعد فراقي من هذا المجلس أو بعد وفاتي **(كُفّارًا)** أي مثل الكفار في إراقة دمائكم وسلب أموالكم وطعن أعراضكم وبعبارة أخرى لا تكن أفعالكم شبيهة أعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين، يعني إذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على =

= ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى، ولا تظلموا أحدًا، ولا تحاربوا المسلمين، ولا تأخذوا أموالهم بالباطل؛ فإن هذه الأفعال من الضلالة والعدول من الحق إلى الباطل. قال ابن مالك ذاكرًا قولًا ءاخَر: «رَجَع» هنا استعمل كصار معنًى وعملًا، أي لا تصيروا بَعدِي كُفارًا ومنه قول الشاعر:

قَد يَرجِعُ المَرءُ بَعدَ المَقتِ ذا مِقَة ... بِالحِلمِ فادرَأ بِهِ بَغضاءَ ذِي إِحَنِ

ويجوز في «يَضرِب» الرفع والجزم، وهو على الرفع جملة مستأنفة مبينة لقوله: «فَلا تَرجِعُوا بَعدِي ضُلّالًا» فينبغي أن يحمل على العموم، وأن يقال: لا يظلم بعضكم بعضًا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا أعراضكم ولا تستبيحوا أموالكم، ونحوه.

وقال الحافظ النووي في شرحه على صحيح مسلم: «قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفّارًا يَضرِبُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ**» قيل في معناه سبعة أقوال:

أحدها: أن ذلك كفر في حقّ المستحل بغير حق.

والثاني: المراد كفر النعمة وحقّ الإسلام.

والثالث: أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه.

والرابع: أنه فِعلٌ كفِعل الكفار.

والخامس: المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دُوموا مسلمين فالدنيا مليئة بالفتن ففي الحديث: «**إِنَّ بَينَ يَدَيِ السّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ فِيها مُؤمِنًا، وَيُمسِي كافِرًا، وَيُمسِي مُؤمِنًا، وَيُصبِحُ كافِرًا، القاعِدُ فِيها خَيرٌ مِنَ القائِمِ، والقائم خير من الماشي، فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُم، وَقَطِّعُوا أَوتارَكُم، واضرِبُوا سُيُوفَكُم بِالحِجارَةِ، فَإِن دُخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنكُم، فَليَكُن كَخَيرِ ابنَيِ آدَمَ**».

والسادس: حكاه الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفِّرون بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه قال الأزهري في كتابه تهذيب اللغة يقال للابس السلاح كافر.

والسابع: قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضًا فتستحلوا قتال بعضكم بعضًا. =

الحَدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن فِراسٍ، عنِ الشَّعبِيّ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قالَ: «**الكَبائِرُ الإِشراكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعُقُوقُ الوالِدَينِ**(١)». أَو قالَ: «**اليَمِينُ الغَمُوسُ**(٢)». شَكَّ شُعبَةُ.

الحَدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن أَشعَثَ، عَن مُعاوِيةَ بنِ سُوَيدِ بنِ مُقَرِّنٍ، عنِ البَراءِ، قالَ: «أَمَرَنا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم بِإِبرارِ المُقسِمِ».

= وأظهر الأقوال الرابع، وهو اختيار القاضي عياض، وقال: «وأما قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَرجِعُوا بَعدِي كُفّارًا**» فقال القاضي: قال الطبري معناه بعد فراقي من موقفي هذا وكان هذا يوم النحر بمنى في حَجّة الوداع أو يكون بعدي أي خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمَرتُكم به أو يكون تحقق صلَّى الله عليه وسلَّم أن هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته».

(١) ليس المراد الحصر إنما البيان.

(٢) اليمين الغموس عدها الرسول صلى الله عليه وسلم من الكبائر وهي كأن يكون لشخص مسلم على شخص آخر مالًا فأنكره فقال له الحاكم احلف أن هذا المال ليس له عليك فحلف فهذا يكون بحلفه هذا أضاع حق مسلم. وسمي باليمين الغموس لأنه يغمس صاحبه في الذنب.

الحَدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن أَبِي بِشرٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم عَن أَولادِ المُشرِكِينَ، قالَ: «**اللَّهُ أَعلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ**[1]».

الحَدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن أَبِي عِمرانَ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنهُ عنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: يَقُولُ اللهُ تَعالَى لأَهوَنِ أَهلِ النّارِ عَذابًا يَومَ القِيامَةِ: «**لَو أَنَّ لَكَ ما فِي الأَرضِ مِن شَيءٍ لَكُنتَ تَفتَدِي بِهِ**»؟ فيَقُولُ: نَعَم. فَيَقُولُ: «**أَرَدتُ مِنكَ أَهوَنَ مِن هَذا وَأَنتَ فِي صُلبِ آدَمَ أَن لا تُشرِكَ بِي شَيئًا، فَأَبَيتَ إِلا أَن تُشرِكَ بِي**».

الحَدِيثُ العِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن سَعِدٍ، قالَ: سَمِعتُ إِبراهِيمَ بنَ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم لِعَلِيٍّ: «**أَما تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هارُونَ مِن**

---

(١) قال ابن بطال: «أي على أي دين كان يميتهم لو عاشوا فبلغوا العمل، فأما إذ عدم منهم العمل، فهم في رحمة الله التى ينالها من لا ذنب له».

مُوسَى[1]».

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في إكمال المعلم: وهذا الحديث بكل حال لا حجة فيه لأحد منهم من الشيعة بعد أن بيَّن فساد قولهم قبل، بل فيه من فضائل علي ومنزلته ما لا يحط من منزلة غيره، وليس في قوله هذا دليل على استخلافه بعده؛ لأنه إنما قال له حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال له ذلك لا لاستخلافه بعده في الخلافة، بدليل أن سيّدنا هارون الذي يستشهد به لم يكن خليفة بعد سيّدنا موسى، وإنما مات في حياته، وقبل موت موسى بنحو أربعين سنة على ما قال أهل الخبر [وبإجماع المؤرخين أن هارون مات قبل موسى عليهما السلام فكيف يكون خليفة له] إنما استخلفه موسى حين ذهب لمناجاة ربه فقال له: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾[سورة الأعراف] كما نص الله تعالى.

ثم قال القاضي عياض: قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»: يريد في تقديمه على من يخلفه، استثنى من حال هارون بعض صفاته وهي النبوة، لأن هارون كان نبيًا، وقد أعلم النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا نبي بعده، ومعناه منذ بعث، أي بعد مبعثه انقطعت النبوة فلا نبي حتى تقوم الساعة.

وفي طي ذلك تنبيهه عليه الصلاة والسلام على ما اقترفه غلاة الرافضة على علي من النبوة حتى ترقى بعضهم فيه إلى دعوى ألوهيته من زمنه رضي الله عنه إلى أيامنا هذه، وقد حرَّق بعضهم على هذه الدعوة، فزادهم ذلك ضلالًا، وقالوا: الآن تحققنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله؛ فلهذا خص هذا الكلام في شأن عليّ دون أبي بكر وعمر وغيرهم إذ لم يدَّع ذلك أحد لهما ولا اعتقده فيهما.

وفيه بيان أن عيسى حين نزوله لا يكون رسولًا لهذه الأمة ولا مجددًا شريعة، وإنما يأتي بالحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام. اهـ

أقول: وكم من إنسانٍ استخلفه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على مكة والمدينة في أسفاره وغزواته فهل يثبتون الخلافة لكل هؤلاء الأشخاص!؟

الحَدِيثُ الحادِي والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عنِ الحَكَمِ، قالَ: سَمِعتُ ابنَ أَبِي لَيلَى، قالَ: حدّثَنا عَلِيٌّ، أَنَّ فاطِمةَ رضيَ اللهُ عَنها شَكَت إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ما تَلقَى مِن أَثَرِ الرَّحَى، فأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ سَبيٌ، فانطَلَقَت فلَم تَجِدهُ، فوَجَدَت عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنها فأَخبَرَتها، فلَمّا جاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم أَخبَرتُهُ بِمَجِيء فاطِمةَ فجاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم إِلَينا وقَد أَخَذنا مَضاجِعَنا فذَهَبتُ لأَقُومَ فقالَ: «**عَلَى مَكانِكُما**»، فقَعَدَ بَينَنا حَتَّى وجَدتُ بَردَ قَدَمَيهِ عَلَى صَدرِي، فقالَ: «**أَلا أُعَلِّمُكُما خَيرًا مِمّا سَأَلتُماني، إِذا أَخَذتُما مَضاجِعَكُما فَكَبِّرا أَربَعًا وَثَلاثِينَ، وَسَبِّحا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُحَمِّدا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خَيرٌ لَكُما مِن خادِمٍ**».

الحَدِيثُ الثّانِي والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عنِ الحَكَمِ، قالَ: سَمِعتُ أَبا وائِلٍ، قالَ: لَمّا بَعَثَ عَلِيٌّ رضيَ اللهُ عَنهُ عَمّارًا والحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَستَنفِرَهُم، خَطَبَ عَمّارٌ، وقالَ: «إِنِّي لأَعلَمُ أَنَّها زَوجَتُهُ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، ولَكِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ابتَلاكُم لِتَتَّبِعُوه أَو إِيّاها».

الحَدِيثُ الثّالِثُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، عَن عَمرٍو، سَمِعتُ أَبا حَمزةَ، عَن زَيدِ بنِ أَرقَمَ، قالَتِ الأَنصارُ:

يا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتباعٌ وإِنّا قَدِ اتَّبَعناكَ، فادعُ لَنا أَن يَجعَلَ أَتباعَنا مِنّا، فدَعا بِهِ. فَنَمَيتُ ذَلِكَ إِلَى ابنِ أَبِي لَيلَى، قالَ: قَد زَعَمَ ذَلِكَ زَيدٌ.

الحَدِيثُ الرّابِعُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، أَنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا مُحَمَّدٌ، ثنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عَن أَبِي أُسَيدٍ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**خَيرُ دُورِ الأَنصارِ**(١) **بَنُو النَّجّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبدِ الأَشهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحارِثِ بنِ الخَزرَجِ، ثُمَّ بَنُو ساعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنصارِ خَيرٌ**». قالَ سَعدٌ: ما أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم إِلا وقَد فضَّلَ عَلَينا، فقِيل: قَد فضَّلَكُم عَلَى كَثِيرٍ.

الحَدِيثُ الخامِسُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، ثَنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عَن أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، أَنَّ رَجُلًا مِن الأَنصارِ، قالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَلا تَستَعمِلُنِي كَما استَعمَلتَ فُلانًا، قالَ: «**إِنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي أَثَرَةً**(٢) **فاصبِرُوا حَتَّى تَلقَونِي عَلَى**

---

(١) المراد الأهل وليس المراد البيوت.

(٢) قال الطيبي: أي سترون ما يستأثر به من أمور الدنيا فيفضل غيركم عليكم بلا استحقاق في الفيء. والمراد بالأمور أشياء أخر لا تستحسنونها. وسلوا الله حقكم أي لا تكافئوا استئثارهم باستئثاركم، ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم، بل وفروا إليهم حقهم =

الحَوضِ».

الحَدِيثُ السّادِسُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن هِشامٍ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسًا، يَقُولُ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم لِلأَنصارِ: «**إِنَّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي أَثَرَةً فاصبِرُوا حَتَّى تَلقَونِي، وَمَوعِدُكُمُ الحَوضُ**».

الحَدِيثُ السّابِعُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ: «**الأَنصارُ كَرِشِي وَعَيبَتِي**[1]، **والنّاسُ سَيَكثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فاقبَلُوا مِن مُحسِنِهِم وَتَجاوَزُوا عَن مُسِيئِهِم**».

= من السمع والطاعة وحقوق الدين. واسألوا الله من فضله أن يوصل إليكم حقكم من الغنيمة والفيء ونحوهما، وكلوا إليه أمركم.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: قَوله: «**كَرِشِي وَعَيبَتِي**»، أي بِطانتِي وخاصّتِي. قال القزّاز: ضرب المثل بِالكرِشِ لِأنّه مستقرّ غِذاءِ الحيوانِ الّذِي يكون فِيهِ نماؤه. ويقال: لِفلانٍ كرِشٌ منثورةٌ، أي عِيالٌ كثِيرةٌ. والعيبة بِفتحِ المهملةِ وسكونِ المثنّاةِ بعدها موحّدةٌ ما يحرِز فِيهِ الرّجل نفِيس ما عِنده. يرِيد أنهم موضِع سره وأمانته. قال ابن دريدٍ: هذا مِن كلامِهِ صلّى الله عليهِ وسلّم الموجزِ الّذِي لم يسبق إِليهِ.

الحَدِيثُ الثّامِنُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ قَتادةَ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَن أَقرَأَ عَلَيكَ: لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**». قالَ: وكَنّانِي؟ قالَ: «**نَعَم**». قالَ: فبَكَى.

الحَدِيثُ التّاسِعُ والعِشرُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن أَبِي إِسحاقَ، قالَ: سَمِعتُ البَراءَ، قالَ: «لَمّا أَقبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم إِلَى المَدِينَةِ تَبِعَهُ سُراقَةُ بنُ مالِكِ ابنِ جُعشُمٍ فدَعا عَلَيهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فساخَت بِهِ فرَسُهُ قالَ: ادعُ اللهَ لِي ولا أَضُرُّكَ، فدَعا لَهُ. قالَ: فعَطِشَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم، فمَرَّ بِراعٍ، قالَ أبو بَكرٍ الصِّدّيقُ رضيَ اللهُ عَنهُ: فأَخَذتُ قَدَحًا فحَلَبتُ فِيهِ كُثبَةً مِن لَبَنٍ فأَتَيتُهُ فشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ».

الحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، قالَ: ثنا قَتادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ناسًا مِن الأَنصارِ، فقالَ: «**إِنَّ قُرَيشًا حَدِيثُ عَهدٍ بِجاهِلِيَّةٍ وَمُصيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدتُ أَن أَجْبُرَهُم وَأَتَأَلَّفَهُم، أَما تَرضَونَ أَن يَرجِعَ**

النّاسُ بِالدُّنيا وَتَرجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم إِلَى بُيُوتِكُم»؟ قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «**لَو سَلَكَ النّاسُ وادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنصارُ شِعبًا، لَسَلَكتُ وادِيَ الأَنصارِ أَو شِعبَ الأَنصارِ**».

الحَدِيثُ الحادِي والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن أَبِي بِشرٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم المَدِينةَ واليَهُودُ تَصُومُ عاشُوراءَ، فقالُوا: هَذا يَومٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرعَونَ. فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم لأَصْحابِهِ: «**أَنتُم أَحَقُّ بِمُوسَى مِنهُم فَصُومُوا**».

الثّانِي والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعقُوبَ، قالَ: سَمِعتُ ابنَ أَبِي نُعمٍ، قالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو، سَأَلَهُ رَجُلٌ عنِ المُحرِمِ، قالَ شُعبَةُ: أَحسَبُهُ نَقتُلُ الذُّبابَ؟ فَقالَ: أَهلُ العِراقِ يَسأَلُونَنِي عنِ الذُّبابِ، وقَد قَتَلُوا ابنَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم، وقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا**».

فَهَذِهِ اثنانِ وثَلاثُونَ حَدِيثًا مِن رِواياتِ المُحَمَّدِينَ مِن هَذا الطَّرِيقِ.

فَأَمّا مُحَمَّدٌ الأَوَّلُ: فهُوَ شَيخُنا وإِمامُنا الإِمامُ المُطلَقُ وحِيدُ عَصرِهِ وفَرِيدُ دَهرِهِ

أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصّاعِدِيُّ الفُراوِيُّ، نَزِيلُ نَيسابُورَ رضيَ اللهُ عَنهُ وأَرضاهِ.

والثّانِي: الإمامُ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسَنِ الجُرجانِيُّ المُقرِئُ، المُقِيمُ بِنَيسابُورَ، كانَ إِمامَ القُرّاءِ وشَيخَ القِراءَةِ فِي عَصرِهِ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ رَحمَة واسِعَة.

والثّالِثُ: الشَّيخُ أبو سَهلٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ حَفصٍ الحَفصِيُّ المَروَزِيُّ، قَدِمَ نَيسابُورَ ونَزَلَ المَدرَسَةَ النِّظامِيّةَ، عَمَّرَها اللَّهُ، وقُرِئَ عَلَيهِ الصَّحِيحُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وطَنِهِ ومَولِدِهِ بِمَروَ، وتُوُفِّيَ هُناكَ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.

والرّابِعُ: هوَ الشَّيخُ الثِّقَةُ أبو الهَيثَمِ مُحَمَّدُ بنُ المَكِّيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيّ بنِ زُرّاعٍ الكُشمِيهَنِيُّ المَروَزِيُّ، الأَدِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الخامِسُ: أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرِ بن صالِحِ بنِ بِشرٍ الفِرَبرِيُّ، صاحِبُ البُخارِيّ، تُوُفِّيَ يَومَ الأَحَدِ وقتَ الظُّهرِ لِلَيلَتَينِ خَلَتا مِن شَوّالٍ سَنةَ عِشرِينَ وثَلاثِمائَةٍ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ.

والسّادِسُ: الإمامُ المُقَدَّمُ فِي عَصرِهِ فِي الآفاقِ بِالاتِّفاقِ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسماعِيلَ بنِ إِبراهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعفِيُّ، مَولاهُمُ البُخارِيُّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ البُخارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَنَّفتُ الجامِعَ الصَّحِيحَ فِي المَسجِدِ الحَرامِ، فما كَتَبتُ فِيهِ حَدِيثًا حَتَّى أَستَيقِنَ بِصِحَّتِهِ، واستَخَرتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لِكُلِّ حَدِيثٍ، وصَلَّيتُ خَلفَ المَقامِ رَكعَتَينِ. رِضوانُ الرَّحمَنِ عَلَى رُوحِهِ العَزِيزَةِ.

والسّابِعُ: أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَشّارِ بنِ عُثمانَ بنِ داوُدَ بنِ كَيسانَ العَبدِيُّ البَصرِيُّ، يُقالُ لَهُ بُندارٌ، ماتَ فِي رَجَبٍ سَنةَ ثَلاثٍ وخَمسِينَ ومِائَتَينِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

والثّامِنُ: أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** بنُ جَعفَرٍ الهُذَلِيُّ، مَولاهُمُ البَصرِيُّ صاحِبُ الكَرابِيسِيّ المُلَقَّبُ بِغُندَرٍ، تُوُفِّيَ سَنةَ أَربَعٍ وتِسعِينَ ومِائَةٍ، ويُقالُ سَنةَ ثَلاثٍ وتِسعِينَ ومِائَةٍ، ويُقالُ سَنةَ اثنَتَينِ وتِسعِينَ ومِائَةٍ، وهُوَ آخِرُ المُحَمَّدِينَ، إِلا فِي الحَدِيثِ الرّابِعَ عَشَرَ فإِنَّ فِيهِ تاسِعًا وهُوَ أبو عَبدِ اللهِ، ويُقالُ: أبو بَكرٍ **مُحَمَّدُ** بنُ المُنكَدِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الهُدَيرِ القُرَشِيُّ التَّيمِيُّ، يَروِي عَن أَبِي عَبدِ اللهِ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ حَرامٍ الأَنصارِيّ ثُمَّ السُّلَمِيّ، وغَيرِهِ، رضيَ اللهُ عَنهُ.

وَكَذَلِكَ فِي الحَدِيثِ الثّانِي والثَّلاثِينَ فِيهِ **تاسِعٌ مِنَ المُحَمَّدِينَ**، وهُوَ أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي يَعقُوبَ الضَّبِّيُّ البَصرِيُّ، ابنُ أَخِي مَيثَمٍ، سَمِعَ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَبِي نُعمٍ، وعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ أَبِي بكرةَ، رَوَى عَنهُ شُعبَةُ، ومَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ طَرِيقٌ آخَرُ فِي رِواياتِ المُحَمَّدِينَ.

الحَدِيثُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، و**مُحَمَّدٌ**، قالَ: أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، حدّثَنا **مُحَمَّدٌ**، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن **مُحَمَّدِ** بنِ زِيادٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، عنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلَّم، أَو قالَ أبو القاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**لَو أَنَّ الأَنصارَ سَلَكُوا وادِيًا أَو شِعبًا لَسَلَكتُ فِي وادِي الأَنصارِ، وَلَولا الهِجرَةُ لَكُنتُ امرَأً مِنَ الأَنصارِ**».

الحَدِيثُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، و**مُحَمَّدٌ**، قالا: أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، أَخبَرَنا **مُحَمَّدٌ**، حدّثَنا **مُحَمَّدٌ**، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن **مُحَمَّدِ** بنِ زِيادٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ،

عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قالَ: «**عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[١] مِن قَومٍ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلاسِلِ[٢]**».

الحَدِيثُ الخامِسُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ، سَمِعتُ أَبا هُرَيرةَ، عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ[٣] لأَذُودَنَّ رِجالًا عَن حَوضِي كَما يُذادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوضِ**».

الحَدِيثُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، أَنَّ الحسَنَ بنَ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، أَخَذَ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ، فجَعَلَها فِي فِيهِ، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**كَخِ كَخِ[٤] أَما تَعرِفُ أَنّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ**».

---

(١) قال ابن الملقِّن الشافعي: والعجب المضاف إلى الله راجع إلى معنى الرضى والتعظيم، وأن الله تعالى يعظم من أخبر عنه بأنه يعجب منه ويرضى عنه، قاله ابن فورك.

(٢) قال ابن الملقِّن الشافعي: ومعناه: يدخلون الإسلام مكرهين، وسمي الإسلام باسم الجنة لأنه شبهها، ومن دخله فقد دخل الجنة.

(٣) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٤) هو زجر للصبي وردع ويقال عند التقذر أيضًا فكأنه أمره بإلقائها من فيه.

رِجالُ هَذِهِ الأَحادِيثِ الأَربَعَةِ كَما مَضَى، إلا أَنَّ فِيها **تاسِعًا مِنَ المُحَمَّدِينَ** هُوَ: أبو الحارِثِ مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ مَولَى عُثمانَ بنِ مَظعُونٍ القُرَشِيُّ الجُمَحِيُّ البَصرِيُّ، رَوَى عَنهُ شُعبَةُ، وإبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، وغَيرُهُم.

الحَدِيثُ السّابِعُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا ابنُ العَلاءِ أبو كُرَيبٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عَن عُمارةَ، عَن أَبِي زُرعةَ، سَمِعَ أَبا هُرَيرةَ، يَقُولُ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ: قالَ اللهُ تَعالَى: «**وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلقِي**[1]، **فَليَخلُقُوا ذَرَّةً، وَليَخلُقُوا حَبَّةً أَو شَعِيرَةً**[2]».

شَيخُ البُخارِيّ فِي هَذا الحَدِيثِ هُوَ: أبو كُرَيبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ بنِ كُرَيبٍ الهَمدانِيُّ الكُوفِيُّ، ماتَ يَومَ الثُّلاثاءِ لأَربَعٍ بَقِينَ مِن جُمادَى الآخِرَةِ سَنةَ ثَمانٍ وأَربَعِينَ ومِائَتَينِ، وشَيخُهُ أبو عَبدِ الرَّحمَنِ مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلِ بنِ غَزوانَ الضَّبِّيُّ،

---

(١) قال الكرماني: أي يصوِّرُ صورةً شِبهَ صورةِ خلقتُها.

(٢) قال الإمام بدر الدين العيني في كتابه: «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار» ما نصه: «قوله: «**فليخلقوا ذرة**» أمر تعجيز كما في قوله عليه السلام: «**أحيوا ما خلقتم**»، وفيه أيضًا قرع وتبكيت وتنبيه على أن هذا الصنيع لا يقدر عليه أحد غير الله، وأنه هو الخالق البارئ المصور، القادر على جميع الأشياء من غير مادة وآلة واستعانة بأحد، وإنما عَيَّنَ الذرة لأنها أضعف المخلوقات وأصغرها جدًّا، فمن عجز عن تخليق هذا، فما فوقه أعجز، وكذلك تعيين الحبة أو الشعيرة، لكونها أقل الأشياء في الجمادات، كما أن الذرة أضعفها في الحيوانات، والمخلوقات مشتملة على هذين القسمين».

مَولاهُمُ الكُوفِيُّ، ماتَ سَنةَ خَمسٍ وتِسعِينَ ومِائَةٍ.

الحَدِيثُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، قالَ: حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن عَبدِ المَلِكِ، قالَ: سَمِعتُ جابِرَ بنَ سَمُرةَ، قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم يَقُولُ: «**يَكُونُ اثنا عَشَرَ أَمِيرًا**». فَقالَ كَلِمَةً فلَم أَسمَعها، قالَ أَبِي: إِنَّهُ قالَ: «**كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ**».

مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى وهُوَ أبو مُوسَى الزَّمِنُ البَصرِيُّ، ماتَ بَعدَ بُندارٍ بِأَربَعَةِ أَشهُرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ هوَ المُلَقَّبُ بِغُندَرٍ.

الحَدِيثُ التّاسِعُ والثَّلاثُونَ

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، قالَ: حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعفرٍ، وهُوَ غُندَرٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عَن أَبِي سَلَمةَ، عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنهُ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قالَ: «أَصدَقُ بَيتٍ قالَهُ الشّاعِرُ: **أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ**[1]».

الحَدِيثُ الأَربَعُونَ

(١) معنى باطل يقبل الفناء، أي كل شيء سوى الله فهو قابل للفناء والعدم.

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، وهُوَ ابنُ الوَلِيدِ بنِ عَبدِ الحَمِيدِ أبو عَبدِ اللهِ البُسرِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ وهُوَ ابنُ جَعفَرٍ غُندَرٌ، حدّثَنا شُعبَةُ، عَن تَوبَةَ العَنبَرِيّ، قالَ لِيَ الشَّعبِيُّ: أَرَأَيتَ حَدِيثَ الحسَنِ، عنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلَّم، وقاعَدتُ ابنَ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُ قَرِيبًا مِن سَنَتَينِ أَو سَنَةٍ ونِصفٍ، فلَم أَسمَعهُ رَوَى عنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم غَيرَ هَذا قالَ: كانَ ناسٌ مِن أَصحابِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ فِيهِم سَعدٌ فذَهَبُوا يَأكُلُونَ مِن لَحمٍ، فنادَتهُمُ امرَأَةٌ مِن بَعضِ أَزواجِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: إِنَّهُ لَحمُ ضَبٍّ، فأَمسِكُوا. فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «**كُلُوا وَأَطعِمُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ**» أَو قالَ: «**لا بَأسَ بِهِ**» شَكَّ فِيهِ، «**وَلَكِنَّهُ لَيسَ مِن طَعامِي**».

حَدِيثٌ آخَرُ مِن رِواياتِ المُحَمَّدِينَ سِوَى الأَربَعِينَ مِن تَخرِيجِ الحسَنِ بنِ مَسعُودِ بنِ الوَزِيرِ الدِّمَشقِيُّ.

أَخبَرَنا الإِمامُ أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الفُراوِيُّ الصّاعِدِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، ومُحَمَّدٌ، قالا: أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، حدّثَنا مُحَمَّدٌ، عَن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن زَينَبَ بِنتِ أَبِي سَلَمةَ، عَن أُمِّ سَلَمةَ رضيَ اللهُ عَنها، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم رَأَى فِي بَيتِها جارِيَةً فِي وجهِها سَفعَةٌ، فقالَ: «**استَرقُوا لَها فَإِن بِها النَّظرَةَ**».

أَمّا مُحَمَّدٌ الأَوَّلُ: فهُوَ شَيخُنا وإِمامُنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ الفُراوِيُّ.

والثّانِي: أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسَنِ الخَبّازِيُّ المُقرِئُ، شَيخُ خُراسانَ فِي القِراءَةِ.

والثّالِثُ: أبو سَهلٍ **مُحَمَّدُ** بنُ أَحمَدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ حَفصٍ الحفصِيُّ المَروَزِيُّ.

والرّابِعُ: أبو الهَيثَمِ **مُحَمَّدُ** بنُ مَكِّيّ بنِ **مُحَمَّدِ** بنِ مَكِّيّ بنِ زَرّاعٍ الكُشمِيهَنِيُّ الأَدِيبُ.

الخامِسُ: أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرِ بنِ صالِحِ بنِ بِشرٍ الفِرَبرِيُّ.

والسّادِسُ: الإمامُ الحُجَّةُ الأُستاذُ فرِيدُ عَصرِهِ وأَوحَدُ دَهرِهِ أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** ابنُ إسماعِيلَ بنِ إبراهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعفِيُّ، مَولاهُمُ البُخارِيُّ.

والسّابِعُ: الإمامُ أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** بنُ يَحيَى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ خالِدِ بنِ فارِسِ بنِ ذُؤَيبٍ الذُّهلِيُّ، شَيخُ خُراسانَ.

والثّامِنُ: **مُحَمَّدُ** بنُ وهبِ بنِ سَعِيدٍ.

والتّاسِعُ: أبو عَبدِ اللهِ **مُحَمَّدُ** بنُ حَربٍ الأَبرَشُ الخَولانِيُّ الحِمصِيُّ.

والعاشِرُ: أبو الهُذَيلِ **مُحَمَّدُ** بنُ الوَلِيدِ بنِ عامِرٍ الزُّبَيدِيُّ الحِمصِيُّ.

والحادِي عَشَرَ: أبو بَكرٍ **مُحَمَّدُ** بنُ مُسلِمِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ شِهابِ ابنِ الحارِثِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيّ بنِ غالِبٍ الزُّهرِيُّ، وهُوَ آخِرُ المُحَمَّدِينَ.

وَهَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أُخرِجَ فِي الجامِعِ كَما ذَكَرناهُ، وقَد جُمِعَ فِيهِ مِن البَرَكاتِ ما لَم يُوجَد فِي حَدِيثٍ سِواهُ، إِذَ تَكَرَّرَ فِيهِ اسمُ سَيِّدِ المُرسَلِينَ وإِمامِ المُتَّقِينَ وخاتَمِ النَّبِيّينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَيهِم أَجمَعِينَ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.



أربعُون حديثًا مِن الصِّحاح العَوالي

للإمام أبي البرَكات إسماعيل بن أحمد الصوفي (ت ٥٤١هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون السابعة عشرة[١]

أربعُون حديثًا مِن الصِّحاح العَوالي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ الذاكر الناقد المتقن الأمين يحيى بن معين وقته، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي العطار المصري قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة خامس ربيع الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة بالجامع العتيق بمصر المحروسة قال: أخبرنا الشيخ الصدر الوزير عماد الدين عز الإسلام ناصر السنة معين الشريعة أبو عبد الله محمد بن حامد بن أله الأصبهاني المعروف بابن أخي العزيز أعزه الله قراءة عليه وأنا أسمع في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، قال: أخبرنا شيخ الشيوخ سيد الطوائف أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد النيسابوري الصوفي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قال:

---

(١) **مؤلفها**: هو إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو البركات بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ. كان أبوه من أهل نيسابور واستوطن بغداد، ولد له أبو البركات بها. سمع أبو البركات محمدًا الكوفي، وأبا علي إسماعيل بن علي الجاجرمي، وأبا الخطاب نصر بن البطر، ولد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة، ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة (٥٤١هـ) ببغداد.

الحديث الأول

أخبرنا الشريف السيد أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قراءة عليه في رباطنا وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الأول من سنة خمس وسبعين وأربعمائة قيل له: أخبركم أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن محمد بن زنبور الوراق قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر، عن أبيه، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: خطبنا عمار فأبلغ وأوجز، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان! لقد أبلَغتَ وأوْجَزْتَ فلو كُنتَ تَنفَّسْتَ؟ قال: سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَاقْصُرُوا الْخُطَبَ فَإِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا**».

هذا حديث صحيح عالٍ من حديث عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر الكوفي، عن أبيه، عن واصل بن حيان الأحدب الأسدي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، عن عمار بن ياسر المخزومي. أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه، عن سريج بن يونس، عن عبد الرحمن هكذا، فكأن شيخنا حدثنا به عن رجل، عن مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني

قال أبو نصر: أخبرنا أبو بكر بن زنبور قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن

الأشعث أبو بكر السجستاني قال: حدثنا عيسى بن حماد أبو موسى بن زغبة التجيبي قال: حدثنا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَصُومُهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، حَتَّى إِذَا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ هُوَ الفَرِيضَة وَتُرِكَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ».

صحيح: أخرجه البخاري، عن القعنبي، عن مالك، عن هشام، فكأن شيخنا سمعه من صاحب البخاري.

الحديث الثالث

وبالإسناد السابق إلى عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا عيسى قال: حدثنا الليث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُم فِي صَلَاتِهِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**».

صحيح: أخرجه مسلم عن قتيبة، عن مالك، عن هشام.

الحديث الرابع

وبالإسناد المذكور آنفًا قال: حدثنا عيسى قال: حدثنا الليث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ قَطُّ، وَمَا ضَرَبَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم خَادِمًا، وَلَا ضَرَبَ

شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا خُيِّرَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا».

صحيح. أخرجه مسلم، عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن هشام فكأن شيخنا حدثنا به عن رجل عن مسلم.

الحديث الخامس

حدثنا الشريف الكامل نقيب النقباء ذو الشرفين أبو الفوارس طراد بن محمد ابن علي الزَّينَبِي الهاشمي رحمه الله إملاءً في يوم الجمعة رابع شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رِزقُويه قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

صحيح عالٍ: أخرجه البخاري في كتابه الصحيح عن علي بن المديني، عن سفيان بن عيينة الهلالي بهذا الإسناد، فكأن شيخنا حدثنا به عن صاحب البخاري رحمه الله.

الحديث السادس

حدثنا طرّاد بن محمد الزينبي قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ابن سعدان الكسكري قال: أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش قال: حدثنا أحمد

ابن محمد بن يحيى بن سعيد: حدثنا وهب بن جرير: حدثنا أبي قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**بَيْنَا رَاعِي غَنَمٍ فِي غُنَيمَةٍ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهُ شَاةً فَاتَّبَعَهَا فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي**». قال: فقالوا: سُبْحانَ اللهِ، قال: «**فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**».

قال أبو هريرة: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً حَمَلَ عَلَيْهَا شَيْئًا الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ**»، قال الناس: سبحان الله، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُومِنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**» رضي الله عنهما.

صحيح: أخرجه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري هكذا.

الحديث السابع
كرامة لأمير المؤمنين عثمان خاصة رضي الله عنه

حدثنا الزينبي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب قال: قرئ على أبي علي إسماعيل بن محمد الصفار وأنا أسمع قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا روح بن عبادة البصري، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو خالد، عن عبد الله بن أبي سعيد المدني قال: حدثتني حفصة بنت عمر قالت: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم جالسًا قد وضع ثوبه بين فخذيه، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فاستأذن فأذن له والنبي صلَّى الله عليه وسلَّم على هيئته، ثم عمر رضي الله عنه بمثل هذه القصة، ثم علي رضي الله عنه ثم ناس من أصحابه

والنبي صلَّى الله عليه وسلَّم على هيئته، ثم جاء عثمان رضي الله عنه فاستأذن فأخذ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثوبه فتجلله، قالت: ثم تحدثوا ثم خرجوا قالت: فقلت: يا رسول الله جاء أبو بكر وعمر وعلي وناسٌ من أصحابك وأنت على هيئتك فلما جاء عثمان تجللت بثوبك، قالت: فقال: «**ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة**[1]».

حديث حسن. وقد أخرج مسلم معنى هذه القصة من حديث عائشة رضي الله عنها.

الحديث الثامن

حدثنا الزينبي قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال: قرئ على إسماعيل بن محمد وأنا أسمع قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الخَطَّائِينَ**». حديث حسن.

الحديث التاسع

أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: فيه فضيلة ظاهرة لعثمان وجلالته عند الملائكة وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة.

التميمي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قراءة عليه فأقر به وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الخصيب الدوري قراءة عليه في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال: حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يُبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي عَلَيْهَا، فَلَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ**[1]».

هذا حديث صحيح شريف حسن من حديث سليمان بن بلال أبي أيوب التيمي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي المديني، عن عطاء بن يسار أبي محمد، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي. أخرجه البخاري عن ابن كرامة هذا بهذا السياق، فكأن شيخي أخبرنا به عن رجل عن البخاري رحمة الله عليه.

الحديث العاشر

أخبرنا أبو محمد التميمي قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا محمد قال: حدثنا

---

(١) بمعنى الإعانة والتأييد وليس المراد ظاهر اللفظ مما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

محمد قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: سمعت عليًا يقول سمعت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ**».

صحيح: أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، عن أبي أسامة، عن هشام فكأن شيخنا رواه عن صاحب مسلم.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا التميمي قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا محمد بن مخلد قال: حدثنا طاهر بن خالد بن نزار بن المغيرة بن سليمان يعرف بالأيلي قال: حدثني أبي قال: أخبرني إبراهيم بن طهمان قال: حدثني محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**».

حديث حسن صحيح.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا التميمي قال: أخبرنا ابن مهدي قال: أخبرنا ابن مخلد العطار قال: حدثنا طاهر قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدثني الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر أنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنَ النَّارِ قَدِ احْتَرَقُوا حَتَّى كَانُوا كَالحِمَمِ، فَيُلْقَونَ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَيَرُشُّ عَلَيْهِم أَهْلُ الجَنَّةِ مِنَ المَاءِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الغُثَاءُ فِي حَمِيلَةِ السَّيلِ**».

حديث حسن من حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السعدي عن جابر بن

عبد الله الأنصاري. حدّث عنه الأعمش أيضًا وروى أحاديثه الثقات عن الأعمش.

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ الثقة أبو عبد الله مالك، ويكنى بأبي الحسن ويسمى يعلى بن أحمد بن علي البانياسي، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو الحسن أحمد ابن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر قراءة عليه، قال: حدثنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي إملاءً قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مر على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ**[1]».

صحيح: أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، فكأن شيخنا حدث به عن رجل، عن البخاري.

---

(١) أي الحياء الممدوح وهو الذي يبعث على تجنُّب الرذائل وسفاسف الأمور هو خصلةٌ ممدوحةٌ وسببٌ لِكَمال إيمان المؤمِن وتَرَقّيه عِند الله، أمّا الاستحياء من قول الحق فليس محمودًا عند الله. وكذلك مِن الحياء الذي يَبعَث على مكارم الأخلاق تَركُ التَّشدِيد في استيفاء الدَّين مِن المَدِين والمطالبةُ به مِن دون إزعاج لَهُ، فإن كان لا بُدَّ صاحِبُ الدَين مطالِبًا فلا يطلُب بإلحاح في الطَّلب، فهذا أيضًا يُعَدُّ مِن الحياء الذي هو خصلةٌ مِن خِصال المؤمن الكامِل، لكن ليس معنى ذلك أنّ كَرَم الأخلاق في العاملة وحدَه يكفي، بل العبرة بسلامة عقيدة الشخص ثمّ امتِثاله لأوامر الله وانتهاؤه عن نواهيه ويأتي بعد ذلك النوافل على درَجات.

الحديث الرابع عشر

وبالإسناد المتقدم آنفًا قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا المحاربي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ لِمَا هَاجَرَ لَهُ**».

اتفق الشيخان على إخراجه في صحيحيهما. أما البخاري فأخرجه عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، وعن القعنبي ويحيى بن قزعة، عن مالك، وعن محمد بن كثير، عن الثوري كلهم عن يحيى بن سعيد. وأما مسلم فأخرجه عن الزهراني، عن حماد، وعن محمد بن رمح، عن الليث، وعن القعنبي، عن مالك كلهم عن يحيى. فكأن شيخنا رواه لنا عن صاحبي الشيخين.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا البانياسي، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفوارس الحافظ إملاءً في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن زبر قال: حدثني بسر بن عبيد الله قال: حدثني أبو إدريس الخولاني قال: سمعت أبا الدرداء يقول: كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر

عمر فانصرف عنه مغضبًا، وتبعه أبو بكر يسأله أن يغفر له، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه، وأقبل أبو بكر إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال أبو الدرداء: ونحن عنده فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَمَّا صَاحِبُكُم هَذَا فَقَدْ غَامَرَ**»، قال: ونَدِمَ عمَرُ على ما كان منه فأقبل حتى سلَّم وجلس إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقَصَّ على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الخبرَ، قال أبو الدرداء: فغَضِبَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وجعل أبو بكر يقول: يا رسولَ الله لَأَنا كنت أظلَمُ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هَلْ أَنْتُم تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي؟ قُلتُ: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكُم، فَقُلْتُم: كَذَبْتُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتُ**».

صحيح: أخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن وقع لنا عاليًا فكأن شيخنا حدثنا به عن صاحب البخاري عنه.

الحديث السادس عشر

أخبرنا البانياسي قال: حدثنا ابن أبي الفوارس الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن جعفر بن محمد بن سلم قال: حدثنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا يونس بن محمد الصدوق قال: حدثنا ليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وطاووس، عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يُعَلِّمُنا التشهُّدَ كما يُعَلِّمُنا السورةَ من القرآن، فكان يقول: «**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه**».

هذا حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه، عن محمد بن رُمح عن الليث ابن سعد.

الحديث السابع عشر

وبه قال حدثنا عمر بن سلم قال: حدثنا الحارث بن محمد قال: حدثنا علي بن عاصم بن صهيب، عن المغيرة، عن عامر، عن ورّاد كاتب المغيرة قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن اكتب إلي بما سمعت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: فدعاني المغيرة فكتبت إليه أني سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول بعد التشهد إذا سَلَّم: «**لا إله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَعَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ المَالِ وَعَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ وَعَنْ وَأْدِ**[1] **البَنَاتِ وَعَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ**».

هذا حديث صحيح من حديث عامر الشعبي، عن وراد، وقع لنا بعلو من حديث علي بن عاصم، عن مغيرة.

الحديث الثامن عشر

وأخبرنا الشيخ الزاهد أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ثم النيسابوري قراءة عليه فأقر به في رمضان من سنة سبعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن

(١) الوأد: عادة جاهلية وهي أن يدفن الرجل ابنته وهي حية.

يوسف الشيباني الحافظ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله يعني السعدي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سليمان وهو التيمي عن أبي عثمان، عن أسامة ابن زيد، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَإِذَا أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا الفُقَرَاءُ وَإِذَا أَصْحَابُ الجِدِّ مَحْبُوسُونَ، وَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ**».

صحيح: أخرجه مسلم عن أبي كامل، عن يزيد بن زريع، عن التيمي كذا، فكأن شيخنا سمعه من صاحب مسلم.

الحديث التاسع عشر

أخبرنا أبو القاسم الكوفي قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي قال: حدثنا أبو العباس الأصم بنيسابور قال: حدثنا محمد بن هشام بن ملاس قال: حدثنا مروان قال: حدثنا حميد قال: حدثنا أنس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**»، قيل: يا رسولَ الله نَصَرْتُه مظلومًا، فكيف أنصُرُهُ ظالمًا؟ قال: «**تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ**».

صحيح: أخرجه البخاري عن عثمان بن أبي شيبة، عن هشيم، عن حميد الطويل، عن أنس، فكأن شيخنا حدث به عن صاحب البخاري.

الحديث العشرون

أخبرنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم إملاء في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة قال:

أخبرني الربيع بن سليمان قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم علَى النُّصْحِ لِكُلّ مُسْلِمٍ».

مُتّفَق على صحته: أخرجه البخاري عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم عن أبي بكر وزهير وابن نمير كلهم عن سفيان بن عيينة.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحكم قال: أخبرنا أيوب بن سويد قال: حدثنا الأوزاعي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ما بِرُّ الحَجّ؟ قال: «**إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الكَلَامِ**».

هذا حديث حسن من حديث محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله. أخرجه أبو داود الطيالسي في «المسند» عن طلحة، عن محمد بن المنكدر.

الحديث الثاني والعشرون

وأخبرنا القاضي أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب المعدل قراءة عليه وأنا حاضر أسمع يوم الأربعاء السادس والعشرين من المحرم سنة إحدى وسبعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد

سنة ثمان عشرة وثلاثمائة قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد عن عمرو بن ثابت، عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ**».

صحيح: انفرد بإخراجه مسلم فرواه عن يحي بن أيوب وقتيبة وابن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن سعد بن سعيد فكأن شيخنا يرويه عن صاحب مسلم.

الحديث الثالث والعشرون

وبه قال حدثنا يحي بن محمد قال: حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد ربّه بن سعيد حدثه، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا، وَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيَسْتَبْشِرْ وَلَا يُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ**».

صحيح: أخرجه البخاري عن مسدد، عن عبد الله بن يحي بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة بنحوه. وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر، عن عبد الله بن وهب كما سقناه.

الحديث الرابع والعشرون

وبه قال: حدثنا يحيى بن محمد: حدثنا هلال بن العلا بن هلال الباهلي بالرقة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو ابن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُم، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُم شَهَادَتَهُم وَشَهَادَتُهُم أَيْمَانَهُم**».

صحيح: أخرجه الشيخان من طرق أخر.

الحديث الخامس والعشرون

وبه قال: حدثنا يحيى بن محمد قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: «لَقَدْ خَدَمْتُ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عَشْرَ سِنِينَ فوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَلَمْ يَقُلْ لِشَيءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا، وَلَا لِشَيءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ أَلَا فَعَلْتَ كَذَا».

صحيح: أخرجه مسلم، عن سعيد بن منصور، عن حماد بن زيد فكأن شيخنا يرويه عن صاحب مسلم.

الحديث السادس والعشرون

وأخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو علي إسماعيل بن علي الجاجرمي - قدم علينا حاجًا في شوال من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة - قال: حدثنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ إملاء قال: حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدائني ببغداد قال:

حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري سمع محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت يَبلُغ به النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**».

مُتّفَق على صحته من حديث سفيان بن عيينة: أخرجه البخاري عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وإسحاق بن إبراهيم كلهم عن سفيان، وليس في الصحيحين بهذا الإسناد غير هذا الحديث.

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا أبو علي الجاجرمي قال: أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان الهمداني قال: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد ابن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن أبي ذر، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الله تبارك وتعالى قال: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُم مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي إِنَّكُم الَّذِين تُذْنِبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُم. يَا عِبَادِي كُلُّكُم جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُم. يَا عِبَادِي كُلُّكُم عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُم. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُم لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي ملْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ ملْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم وَإِنْسَكُم وَجِنَّكُم اجْتَمَعُوا**

في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُم ما سَأَلَ مَا نَقَصَ مِن ملْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ البَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيهِ المِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُم أَحْفَظُها عَلَيْكُم، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه». قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدَّث بهذا الحديث جثَا على ركبتَيه إعظامًا له.

هذا حديث كبيرٌ صحيح: انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه عن أبي بكر ابن إسحاق، عن أبي مسهر كما سقناه.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا أبو علي الجاجرمي قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا عبد الله بن بكار قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: بَينا رجُل مِن أسلَمَ يأكُل عِندَ النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بشِماله فقال: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**[1]»، قال: لا أستَطِيعُ، قال: «**لا اسْتَطَعْتُ**[2]» قال: فما وصَلَتْ يَمِينُهُ إلى فِيهِ بَعْدُ.

صحيح: أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد بن الحباب، عن عكرمة بن عمار هكذا.

---

(١) قال الشيرازي في كتابه المفاتيح: «وفيه دليلٌ على أن الأكلَ باليمين من السنن».

(٢) ما منعه إلا الكبر.

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا أبو علي الجاجرمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علي الحافظ قال: أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن قزعة، عن أبي سعيد قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا رفَع رأسَه مِن الركوع قال: «**رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاواتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِن شَيءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ، كُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**».

صحيح: أخرجه مسلم في كتابه عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وهو غريب الإسناد عزيز في الصحيح.

الحديث الثلاثون

وأخبرنا الشيخ أبو الخطّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القارئ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيع قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سَرجِسَ قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أراد سفرًا يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ**

السَّفَرِ(١) **وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ**(٢) **وَمِنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ**(٣) **وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ**(٤) **وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ والمَالِ»**، قيل لِعاصِم: ما الحَورُ بَعدِ الكَورِ؟ قال: كان يُقالُ: حارَ بعدَما كانَ.

صحيح عالٍ: من حديث أبي عبد الرحمن عاصم بن سليمان الأحول عن عبد الله بن سرجس المزني. أخرجه مسلم في المناسك عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن علية وعن يحيى وزهير، عن أبي معاوية كلاهما عن عاصم، فكأن شيخي حدثني به عن صاحب مسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا أبو الخطاب قال: أنبأنا أبو محمد البيع قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا إسحاق بن بهلول قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: حدثنا هشام بن عروة قال: حدثني أبي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: **«إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»**.

صحيح: أخرجه مسلم عن محمد بن يحيى بن أبي عمر ـ وهو العدني ـ عن ابن

---

(١) أي شدته ومشقته.

(٢) أي أن يعود إلى بيته فيرى فيه ما يحزنه.

(٣) أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها.

(٤) أي أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم.

عيينة، وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي خيثمة، عن وكيع كلاهما عن هشام بن عروة فكأن شيخنا حدثنا به عن صاحب مسلم رحمه الله.

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا أبو الخطاب قال: أخبرنا أبو محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو ابن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري قال: سمى لنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم نفسه أسماء فمنها ما حفظنا قال: «**أنا مُحَمَّدٌ وأنا أَحْمَدُ والحاشِرُ**[1] **ونَبِيُّ التَّوبَةِ ونَبِيُّ المَرْحَمَةِ**».

صحيح: أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي، عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، فكأن شيخنا حدّث به عن صاحب مسلم.

الحديث الثالث والثلاثون

وأخبرنا أبو الخطاب قال: أخبرنا أبو محمد قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد قال: حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة قال: حدثنا بيان البجلي، عن قيس بن أبي حازم قال: حدثنا جرير بن عبد الله قال: خرَج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ليلةَ البدر فنظَر إلى القمر فقال: «**إِنَّكُم**

(١) والحاشر: أي الذي يَحشر الله على قدمه الناس أي أول من تنشق عنه الأرض ثم يتبعه الناس.

تَرَوْنَ رَبَّكُم عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ[1]».

هذا حديث صحيح: أخرجه البخاري عن عبدة بن عبد الله، عن حسين الجعفي كما سقناه فكأن شيخنا يرويه عن صاحب البخاري.

الحديث الرابع والثلاثون

حدثنا الشيخ الثقة أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل البغدادي قال: قرئ على أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأنا أسمع قال: أخبركم أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك قال: حدثنا محمد بن عبد الله المنادى قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال لأُبَيّ بنِ كَعبٍ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ القُرْآنَ**» أو «**أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ**»، قال: آاللهُ سَمَّانِي لك؟ قال: وقَد ذُكِرتُ عِندَ رَبّ العالَمِين؟ قال: «**نَعَم**»، فذَرَفَتْ عَيناهُ.

صحيح: أخرجه البخاري عن ابن المنادى فكأن شيخنا سمعه من صاحب البخاري.

الحديث الخامس والثلاثون

حدثنا الشيخ الثقة أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل قال: قرئ

---

(١) أي لا تشكون في رؤية الله بلا مكان ولا جهة كما لا يشك رائي القمر أن ما رءاه هو القمر.

على أبي عبد الله أحمد بن عبد المحاملي وأنا أسمع قال: أخبركم أبو بكر محمد ابن عبد الله الشافعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن مضر الثقفي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا حميد، عن أنس بن مالك قال: لمّا رجَعْنا مِن غزوةِ تَبوكَ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ بالمَدِينَةِ لَأَقْوامًا مَا سِرْتُم مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُم وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُم**»، قالوا: يا رسولَ الله وهُم بالمدينة مُقِيمُون؟ قال: «**نَعَم**» قال: «**حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».

صحيح: أخرجه البخاري عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المبارك، وعن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد كلاهما عن حميد فكأن شيخنا سمعه من صاحب البخاري.

الحديث السادس والثلاثون

حدثنا أحمد بن الحسن المعدل قال: قرئ على أبي القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبد الله بن بشران، وعلى أبي علي بن شاذان قال: أخبركم أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ الله متى الساعةُ؟ قال: «**وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قال: لا والّذِي نَفْسِي بِيَدِه[1] ما أعدَدْت لها مِن كَبِير صَلاةٍ ولا صيام إلا أنّي أُحِبّ اللهَ ورسولَه، قال: «**فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»، قال أنسٌ: فكان

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء والجوارِح.

يُعجِبهم حديثُ الأعرابي، واللفظُ لابنِ بشران.

صحيح: أخرجاه جميعًا عن عثمان، عن جرير، عن منصور فكأن شيخنا حدثنا به عن صاحبي الشيخين رحمهما الله.

الحديث السابع والثلاثون

حدثنا أبو الفضل المعدل قال: قرئ على أبي بكر محمد بن عمر النرسي البصري قيل له: أخبركم أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا محمد ابن أبي العوام الرياحي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري أنه سمع أبا صالح ذكوان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي وَعَلَى المُؤْمِنِينَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَتَخَلَّفَ خَلْفَ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ أَوْ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُم، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَتْبَعُونِي، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُم أَنْ يَتَخَلَّفُوا أَوْ يَقْعُدُوا، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَى ثُمَّ أُقْتَلُ**».

صحيح: أخرجه البخاري عن مسدد، عن يحيى القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري. وأخرجه مسلم عن أبي موسى، عن عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى فكأن شيخنا سمعه من صاحبي الشيخين.

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو بكر أحمد بن علي بن زكريا الطُرَيثِيثي المقرئ قال: أخبرنا والدي أبو الحسين علي بن الحسين بن زكريا رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر

ابن أبي علي بن محمد بن أحمد المعدل قال: أخبرنا أبو محمد بن فارس قال: حدثنا أحمد بن عصام، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان ـ هو الثوري ـ عن أبي سهل، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى العِشَاءَ وَالفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ**».

صحيح: رواه مسلم عن زهير، عن أبي أحمد، وأبو سهل اسمه عثمان بن حكيم.

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي قال: أخبرنا يحيى بن سعيد القطان قال: أخبرنا أبان بن صمعة قال: حدثَني أبو الوازع عن أبي برزة قال: قلت: يا رسولَ الله عَلِّمْني شيئًا أنتَفِع به، قال: فقال: «**اعْزِلِ الأَذَى عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمِينَ**».

حديث حسن: تفرد به يحيى بن سعيد وهو ثقة.

الحديث الأربعون

أخبرنا الشيخ الرئيس أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني قدِم علينا حاجًّا قراءة عليه وأنا أسمع قيل له: أخبركم أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي سنة ثمان عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو أحمد

عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني بجرجان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الأعين (ح) وأخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حسين بن أبي السري قالا: حدثنا عمرو بن أبي سلمة أنه سمع حفص بن غيلان الرعيني أبا معيد يحدث عن سليمان بن موسى، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس (ح) قالا: وحدثنا عمرو بن أبي سلمة أنه سمع أبا معيد، عن سليمان بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا خِيَارٌ**» واللَّفظُ لابن قتيبة.

صحيح المتن: أخرجه البخاري عن أبي النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.

الحديث الحادي والأربعون

أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال: حدثنا حمزة بن يوسف قال: أخبرنا ابن عدي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الجرجاني قال: حدثنا محمد بن عمرو ابن تمام أبو بكر الكَرُّوس المقرئ قال: حدثنا سليمان بن أيوب قال: حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال: قلت: يا رسول الله هذا التشهُّد قد عرَفْناه فكيف الصلاةُ عليك؟ قال: قل: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

حديث حسن: وقد خرج لفظه في الصحيح أتم من هذا السياق.

وافق النَجاز من نسخ الأربعين هذه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أبو

بكر عبد الله بن الأكرم أبي البركات المصري الشافعي النعماني وهذا خطه من نسخه بخط الأواخر من شهر رمضان المعظم من سنة ست وسبعمائة نقلها من نسخة بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن مفرج القرشي العطار كتبها كما شاهدت بخطه في الخامس والعشرين من ربيع الآخر من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقال: آخر الأربعين والحمد لله وحده وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين.

وأنا أقول: الحمد لله رب العالمين كثيرًا عدد ما في علمه ومِداد كلماته وأضعاف ذلك، والصلاة والسلام الأتمّان الأَكْملان على سيّد خَلقِه أجمعين صلاة وسلامًا يدومان بدوام الله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل.



أربعُون حديثًا مِن الصِّحاح العَوالي

للإمام أبي البرَكات إسماعيل بن أحمد الصوفي (ت ٥٤١هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الثامنة عشرة[١][٢]

كِتابُ الأربعِين لِلشّيخِ الإِمامِ أَبِي سعدٍ منصُورٍ النّيسابُورِيّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنْ وسَهِّلْ ووَفِّقْ بِرَحْمَتِكَ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمامُ شِهابُ الدِّينِ أبو الفَضْلِ مَنْصُورُ بنُ عَلِيّ بنِ إِسْماعِيلَ المَخْزُومِيُّ الطَّبَرِيُّ، قِراءَةً علَيهِ وأَنا أَسْمَعُ، فِي يَوْمِ الخَمِيسِ سَلْخَ شَعْبانَ سَنةَ ثَمانٍ

---

(١) تخرِيجُ الشّيخِ الإمامِ أَبِي العبّاسِ أحمد بنِ مُحَمّدِ بنِ مُحَمّدِ بنِ مُحَمّدٍ المالِكِيّ. رِوايةُ الشّيخِ الأجلِّ شِهابِ الدِّينِ أَبِي الفضلِ منصُورِ بنِ عليّ بنِ إسماعِيل المخزُومِيّ، عنِ التّيسابُورِيّ. رِوايةُ الإمامِ أَبِي القاسِمِ الواثِقِ بنِ عليّ بنِ هِبةِ اللهِ بنِ الفضلِ بنِ فضلان الفقِيه والفقِيهِ القاضِي أَبِي عليٍّ يحيى بنِ الرّبِيعِ بنِ سُليمان بنِ حرّازٍ، كِلاهُما عن شيخِنا الإمامِ الشّهِيدِ مُحَمّدِ ابنِ يحيى التّيسابُورِيّ رحِمهُ اللهُ.

(٢) **مؤلفها**: الإمام العلامة، شيخ الشافعية أبو سعد النيسابوري، صاحب الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي، تفقه بهما، وبرع في المذهب، وصنف التصانيف في الفقه والخلاف، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب بنيسابور، وقصده الفقهاء من النواحي، وبعد صيته. ألف كتاب «المحيط في شرح الوسيط»، وله كتاب «الانتصاف في مسائل الخلاف». هو أستاذ الفقهاء المتأخرين مع الزهد والديانة وسعة العلم. ولد بطريثيث من خراسان في سنة ست وسبعين وأربعمائة. وسمع من نصر الله بن أحمد الخشناني، وعبد الغفار بن محمد الشيروي. حدَّث عنه: السمعاني، ومنصور بن أبي الحسن الطبري، والفقيه يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي، وغيرهم. توفي رحمه الله سنة ٥٤٨ هـ.

وثَمانِينَ وخَمْسِمائَةٍ، قالَ: أنا الشَّيْخُ الإمامُ العالِمُ مُحْيِي الدِّينِ حُجَّةُ الإسْلامِ مُفْتِي الفَرِيقَيْنِ إمامُ المَذْهَبَيْنِ ناصِرُ السُّنَّةِ قامِعُ البِدْعَةِ أبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْصُورٍ النَّيْسابُورِيُّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: وبَعْدَ حَمْدِ اللهِ رَبِّ العالَمِينَ والصَّلاةِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وأَصْحابِهِ أَجْمَعِينَ، فهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَن أَرْبَعِينَ صَحابِيًّا، فِي أَرْبَعِينَ بابًا مِنْ أَبْوابِ الدِّينِ وشَرائِعِ الإسْلامِ، رَوَيْناها رَغْبَةً فِيما بَلَغَنا عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، بِأَسانِيدَ، أَنَّهُ قالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ تَعالَى فَقِيهًا، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ شافِعًا وَشَهِيدًا**».

وَذَكَرْنا أَسانِيدَها رَغْبَةً فِيما رُوِيَ فِي الآثارِ: عِنْدَ ذِكْرِ الصّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ. وَراعَيْنا فِي أَسانِيدِها ما هوَ الأَعْلَى مِمّا وجَدْناهُ، وبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمانَ الصِّدِّيقِ
خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَرَضِيَ عَنْهُ

أنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوسٍ، أنا أبو سَعْدٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ النَّضْرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدانَ بنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نا أَبِي، نا عَفّانُ، نا هَمّامٌ، أنا ثابِتٌ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، رَوَى أَنَّ أَبا بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ فِي الغارِ وقالَ مَرَّةً: ونَحْنُ فِي الغارِ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، قالَ: فقالَ: «**يا أَبا بَكْرٍ ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهُما**[1]»، هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ

(١) معناه: ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد.

عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ هَمّامِ بنِ يَحْيَى بنِ دِينارٍ الشَّيْبانِيِّ البَصْرِيِّ.

أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ: عَن مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ، عَن مُوسَى بنِ إِسْماعِيلَ، عَن هَمّامٍ. وفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: عَن عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن حِبّانَ بنِ هِلالٍ، عَن هَمّامٍ.

وَرَواهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ: عَن زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، وعَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ، وعَبْدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ الدّارِمِيِّ، كُلُّهُم عَن حِبّانَ بنِ هِلالٍ، عَن هَمّامٍ. وتابَعَهُ شُعْبَةُ وغَيْرُهُ، عَن ثابِتِ بنِ أَسْلَمَ البُنانِيِّ.

الْحَدِيثُ الثّانِي
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ
عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ الخُشْنامِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، أنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمرَ بْنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ رَأَى حُلَّةً سِيَراءَ عِنْدَ بابِ المَسْجِدِ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فلَبِسْتَها يَوْمَ الجُمُعَةِ ولِلْوَفْدِ إِذا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما يَلْبسُ هَذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ**»، ثُمَّ جاءَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنْها حُلَلٌ، فأَعْطَى عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ مِنْها حُلَّةً، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ كَسَوْتَنِيها وقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قُلْتَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «لَمْ

أَكْسُكَها لِتَلْبسَها»، فكَساها عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَخًا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّة[1].

هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ: عَن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، وعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْلَمةَ القَعْنَبِيِّ، كِلاهُما عَن مالِكٍ.

---

(١) قال الحافظ النووي في شرحه على مسلم، ما نصه: «وفي رواية في مسند أبي عوانة الإسفرايني فكساها عمر أخًا له من أمه من أهل مكة مشركًا، وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم ـ من غير وجوب ـ وجواز الهدية إلى الكفار، وفيه جواز إهداء ثياب الحرير إلى الرجال لأنها لا تتعين للبسهم، وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلًا على أن رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لأن الحديث إنما فيه الهدية إلى كافر وليس فيه الإذن له في لبسها، وقد بعث النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك إلى عمر وعلي وأسامة رضي الله عنهم ولا يلزم منه إباحة لبسها لهم، بل صرح صلَّى الله عليه وسلَّم بأنه إنما أعطاه لينتفع بها بغير اللبس، والمذهب الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع فيحرم عليهم الحرير كما يحرم على المسلمين والله أعلم، قوله: «**رأى عمر عطارد التميمي يقيم بالسوق حلة**» أي يعرضها للبيع. قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**شققها خُمُرًا بين نسائك**» هو بضم الميم ويجوز إسكانها جمع خمار وهو ما يوضع على رأس المرأة وفيه دليل لجواز لبس النساء الحرير وهو مجمع عليه». ثم قال: «قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنما بعثت بها إليك لتنتفع بها**» أي تبيعها فتنتفع بثمنها كما صرح به في الرواية التي قبلها»اهـ.

قال بدر الدين العيني في شرحه على سنن أبي داود: «ويُستفاد من حديث الباب فوائد:

الأولى: جواز بيع الحرير وإن كان حرامًا على الرجال.

الثانية: حرمة الحرير على الرجال.

الثالثة: جواز تملك الإنسان ما لا يجوز له لبْسه.

الرابعة: جواز قبول الهدية من الكافر.

الخامسة: جواز الهدية للكافر.

وَرَواهُ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ فِي الصَّحِيحِ: عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن مالِكِ بنِ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ. وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ، وهَذا حَسَنٌ عالٍ؛ فإنَّها بِرِوايَةٍ يُقالُ لَها: سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ النَّيْسابُورِيُّ، أنا أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ الحِيرِيُّ، نا مُحَمَّدُ ابنُ يَعْقُوبَ المَعْقِلِيُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا سُفْيانُ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، عَن أَبِيهِ، عَن حُمْرانَ، أَنَّ عُثْمانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ بِالْمَقاعِدِ[1]، ثَلاثًا ثَلاثًا، ثُمّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذا خَرَجَتْ خَطاياهُ مِنْ وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ**»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ حُمْرانَ بنِ أَبانَ بنِ عُثْمانَ، عَن جَدِّهِ.

أَخرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ: عنِ ابنِ أَبِي عُمَرَ، عَن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ. وَأَخرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسامةَ، ووَكِيعٍ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، عَن أَبِيهِ، عَن حُمْرانَ.

وَلَهُ طُرُقٌ مِنْ حَدِيثِ حُمْرانَ، رَوَى عَنْهُ عَطاءُ بنُ يَزِيدَ، ومُعاذُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ، وبُكَيْرٌ، وجامِعُ بنُ شَدّادٍ، ومُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ، وزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، وكُلُّها أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ بِأَلْفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ.

---

(١) مكان اسمه المقاعد.

الْحَدِيثُ الرّابِعُ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه

حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ الرَّشِيدِيُّ، إِمْلاءً، نا أبو طالِبِ بنُ غَيْلانَ وهُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ البَزّازُ، أنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عبدِ اللهِ الشّافِعِيُّ، نا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، نا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الحُلْوانِيُّ، نا عبدُ المَلِكِ بنُ إِبْراهِيمَ الجَدِّيُّ، نا سَعِيدُ بنُ خالِدٍ الخُزاعِيُّ، مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، نا عبدُ اللهِ بنُ الفَضْلِ الهاشِمِيُّ، نا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي رافِعٍ، عَن عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُجْزِئُ الْجَماعَةَ إِذا مَرُّوا بِالْقَوْمِ أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَيُجْزِئُ عَنِ الْقُعُودِ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ**».

الْحَدِيثُ الْخامِسُ
عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
التَّيْمِيّ الْقُرَشِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْه

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الخُشْنامِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَن عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بنِ مالِكٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وإِذا هوَ يَسْأَلُ عنِ الإِسْلامِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ**»، فقالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قالَ: «**لا، إِلا أَنْ تَطَوَّعَ**»، لَمْ يَزِدِ الشّافِعِيُّ رضيَ اللهُ عَنْهُ هَهُنا عَلَى هَذا.

وباقِي الحَدِيثِ فِيما رَواهُ عَنْهُ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبّاحِ الزّعَفَرانِيُّ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضانَ**». قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قالَ: «**لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ**». وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الزَّكاةَ، فقالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قالَ: «**لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ**». فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: واللهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذا ولا أَنْقُصُ مِنْهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**».

هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سُهَيْلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ بنِ أَبِي عامِرٍ الأَصْبَحِيّ، عَن أَبِيهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ: عَن إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي أُوَيْسٍ. وأَخرَجهُ مُسْلِمٌ: عَن قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ. وأَخرَجهُ أبو داوُدَ: عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسْلَمَةَ. وأَخرَجهُ إِسْحاقُ بنُ راهَوَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ: عَن رَوْحِ بنِ عُبادَةَ القَيْسِيّ.

كُلُّهُم عَن مالِكِ بنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيّ إِمامِ دارِ الهِجْرَةِ، وتابَعَهُ إِسْماعِيلُ بنُ أَبِي جَعْفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ المَدَنِيُّ، عَن أَبِي سُهَيْلٍ، وقالَ فِي آخِرِهِ: «**أَفْلَحَ الأَعْرابِيُّ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**». أَوْ «**دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**».

وَإِنَّما كانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فرْضُ الحِجِّ، وقَبْلَ النَّهْيِ عنِ الحَلِفِ بالآباءِ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ السّادِسُ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْه

أخبرَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الحَذّاءُ، أنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ، أنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدانَ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نا أَبِي، نا أبو مُعاوِيَةَ، نا هِشامٌ، عَن أَبِيهِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عَن أَبِيهِ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ، قالَ: «**جَمَعَ لِي**

رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ هِشامِ بنِ عُرْوةَ ابنِ الزُّبَيْرِ، وهَذِهِ تَرْجَمَةٌ صَحِيحَةٌ، والرُّواةُ عَن آخِرِهِمْ ثِقاتٌ، وقَدْ رُوِيَ عَن سَعْدِ ابنِ أَبِي وقّاصٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ». وَهَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

ورَوَى عبدُ اللهِ بنُ شَدّادٍ، عَن عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ: «ارْمِ يا سَعْدُ فِداكَ أَبِي وَأُمِّي[1]».

الْحَدِيثُ السّابِعُ
عَنْ أَبِي إِسْحاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واسْمُ أَبِي وَقّاصٍ مالِكُ بْنُ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنافٍ الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْه

أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدُوسٍ، أنا أبو سَعْدٍ النَّضْرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَني أَبِي، ثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، أنا إِسْماعِيلُ، نا قَيْسٌ، قالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مالِكٍ، يَقُولُ: «إِنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، ولَقَدْ رَأَيْتُنا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وما لَنا طَعامٌ نَأْكُلُهُ إِلا ورَقَ الحُبْلَةِ[2] وهَذا السَّمُرَ، حَتَّى أَنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ كَما تَضَعُ الشّاةُ ما لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ

(١) فيه جواز التفدية بالأبوين وبه قال جماهير العلماء لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو كلام وإلطاف وإعلام لمحبته له ومنزلته.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: قالَ ابن الْأَعرابِي: الْحُبْلَةُ ثَمَر السمر يشبه اللوبية.

أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الدِّينِ، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وضَلَّ عَمَلِي»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، الشَّطْرُ الأَوَّلُ مِن الحَدِيثِ: عَن عَمْرِو بنِ عَوْنٍ، عَن خالِدٍ الطَّحّانِ، عَن إِسْماعِيلَ. وعَنْ عبدِ اللهِ، عَن رَوْحٍ، عَن شُعْبَةَ، عَن إِسْماعِيلَ. وأَمّا الشَّطْرُ الآخِرُ فرَواهُ البُخارِيُّ: عَن مُسَدَّدٍ، عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن إِسْماعِيلَ. رَواهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ المُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمانَ، وعَبْد اللهِ بن كَثِيرٍ، ويُونُس، ووَكِيع، وكُلُّهُم عَن إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ، عَن قَيْسِ بنِ أَبِي حازِمٍ. وإِذا اعْتَبَرْتَ بِحَدِيثِ شُعْبَةَ يَظْهَرُ لَكَ عُلُوُّ هَذا الإِسْنادِ.

الْحَدِيثُ الثّامِنُ
عَنْ أَبِي الأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدُوسٍ، أنا أبو سَعْدٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ العَدْلُ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثَني أَبِي، نا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن صَدَقةَ بنِ المُثَنَّى، حدَّثَني جَدِّي رَباحُ ابنُ الحارِثِ، أَنَّ المُغِيرةَ بْنَ شُعْبَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، كانَ فِي المَسْجِدِ الأَكْبَرِ وعِنْدَهُ أَهْلُ الكُوفَةِ عَن يَمِينِهِ وعَنْ يَسارِهِ، فجاءَ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فحَيّاهُ المُغِيرَةُ وأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، فجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ فاسْتَقْبَلَ المُغِيرةَ فسَبَّ وسَبَّ، فقال: مَنْ يَسُبُّ هَذا يا مُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ؟ أَلا أَسْمَعُ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يُسَبُّونَ عِنْدَكَ، ولا تُنْكِرُ، ولا تَغَيّرُ، أَنا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِما سَمِعَتْ أُذُنايَ ووَعاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذا لَقِيتُهُ، إِنَّهُ قالَ:

«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ»، قالَ: فراحَ أَهْلُ المَسْجِدِ يَتَناشَدُونَهُ: يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مَنِ التّاسِعُ؟ فقالَ: أَنا تاسِعُ المُؤْمِنِينَ، ورَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم العاشِرُ.

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: نا إِبْراهِيمُ ابنُ الحَجّاجِ النّاجِي، نا عبدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ نا صَدَقَة بنِ المُثَنَّى النَّخَعِيُّ، حدَّثَني جَدِّي. فذَكَرَهُ أَطْوَلَ مِنْهُ.

وهَذا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ تَداوَلَتْهُ الأَئِمَّةُ وتَلَقَّتْهُ بِالْقُبُولِ، رَواهُ جَماعَةٌ عَن سَعِيدِ ابنِ زَيْدٍ، مِثْلُ عبدِ اللهِ بنِ ظالِمٍ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الأَخْنَسِ، ومُحَمَّدِ بنِ قَيْسٍ، وحَيّانَ بنِ غالِبٍ، وحُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ. ولَيْسَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمانَ رضيَ اللهُ عَنْهُما إِلا فِي هَذِهِ الرِّوايَةِ ورِوايَةِ حَيّانَ بنِ غالِبٍ، والآخَرُونَ قَدَّمُوا عُثْمانَ عَلَى عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُما. وفِي رِوايَةِ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ: أبو عُبَيْدَةَ ابنُ الجَرّاحِ بَدَلَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم. ورَواهُ جَماعَةٌ مِنْ حَدِيثِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وفِيهِ ذُكِرَ أبو عُبَيْدَةَ وهُوَ العاشِرُ. رَواهُ عَنْهُ ابْنُهُ حُمَيْدٌ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ التّاسِعُ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

حدّثَنا أبو سَعِيدٍ إِسْماعِيلُ بنُ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ البُحَيْرِيُّ إِمْلاءً، نا عَمِّي أبو عُثْمانَ سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ البُحَيْرِيُّ، أنا أبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمْدُونَ، وأبو

بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدُوسٍ، قالا: نا أبو حاتِمٍ مَكِّيُّ بنُ عَبْدانَ، نا عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ، حدَّثَني يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، حدَّثَني مَنْصُورٌ، عَن سالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ، عَن أَبِيهِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا مُوَكَّلٌ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ**»، قالُوا: وإِيّاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**وَإِيّايَ، إلا أَنَّ اللهَ تَعالَى أَعانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلا يَأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

وَرَواهُ عَن عُثْمانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وغَيْرُهُ، عَن جَرِيرٍ، عَن مَنْصُورٍ. ورَواهُ أَيْضًا عنِ ابنِ المُثَنَّى، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، عَن سُفْيانَ. ورَواهُ أَيْضًا عنِ ابنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَن يَحْيَى بنِ آدمَ، عَن عَمّارِ بنِ رُزَيْقٍ، كِلاهُما عَن مَنْصُورٍ.

الْحَدِيثُ الْعاشِرُ
عَنْ أَبِي الْعَبّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبّاسِ
ابنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

أخبرَنا أبو الفِتْيانِ عُمَرُ بنُ أَبِي الحسَنِ الحافِظُ، بِالطّابِرانِ، أنا أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الحافِظُ، أنا أبو تَمّامٍ زاهِرُ بنُ أَحْمَدَ، بِسَرْخَسَ، نا أبو ذَرٍّ القاسِمُ بنُ داوُدَ بنِ سُلَيْمانَ القَراطِيسِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الدُّنْيا أبو بَكْرٍ، نا عبدُ اللهِ بنُ مُعاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، نا ثابِتُ بنُ يَزِيدَ، نا هِلالُ بنُ خَبّابٍ، عَن عِكْرِمَةَ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم:

«ما لِيَ وَلِلدُّنْيا، وَما لِلدُّنْيا وَما لِيَ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[1]، ما مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيا إِلا كَراكِبٍ سارَ فِي يَوْمٍ صائِفٍ فاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ساعَةً مِنْ نَهارٍ، ثُمَّ راحَ فَتَرَكَها»، وهَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، ورَواهُ عَلِيُّ بنُ عبدِ الحَمِيدِ الغَضائِرِيُّ، عَن عبدِ اللهِ ابنِ مُعاوِيَةَ الجُمَحِيّ، وقالَ فِي أَوَّلِهِ: إِنَّ عُمرَ بْنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ فِراشًا أَلْيَنَ مِنْ هَذا، فقالَ: «ما لِيَ وَلِلدُّنْيا، وَما لِلدُّنْيا وَلِيَ». والْباقِي بِمَعْناهُ.

وَرَواهُ عِكْرِمَةُ بنُ عَمّارٍ، عَن سِماكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، قالَ: حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ، قالَ: حدَّثَني عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ. فذَكَرَ مَعْنَى الحَدِيثِ قَرِيبًا مِنْهُ.

وَرُوِيَ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَن عُمرَ بنِ الخَطّابِ. ورُوِيَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ ابنِ مَسْعُودٍ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأَنَّهُ كانَ هوَ القائِلَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ الْحادِي عَشَرَ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ
ابنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدُوسٍ النَّيْسابُورِيُّ، أنا أبو سَعْدٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء والجوارِح.

حَمْدانَ العَدْلُ، أنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدانَ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ، نا هَمّامٌ، نا قَتادَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو ابنِ العاصِ، قالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي حُشٍّ[1] مِنْ حِشّانِ المَدِينَةِ، فجاءَ رَجُلٌ فاسْتَأْذَنَ، فقالَ: «**قُمْ فَأْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فقُمْتُ فأَذِنْتُ لَهُ، فإذا هوَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ آخَرُ فاسْتَأْذَنَ، فقالَ: «**قُمْ فَأْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فقُمْتُ فأَذِنْتُ لَهُ، فإذا هوَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فجَعَلَ يَحْمَدُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ خَفِيضُ الصَّوْتِ فاسْتَأْذَنَ، فقالَ: «**قُمْ فَأْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى**»، فقُمْتُ فأَذِنْتُ لَهُ، فإذا هوَ عُثْمانُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى، فجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَبْرًا حَتَّى جَلَسَ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ: وأَيْنَ أَنا؟ قالَ: «**أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ**». هَذا حَدِيثٌ غَرِيبُ الإِسْنادِ، ورُواتُهُ ثِقاتٌ.

والصَّحِيحُ فِي البابِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ فِي حائِطٍ بِالْمَدِينَةِ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ، يَعْنِي إِلَى الحائِطِ، فجاءَ رَجُلٌ فاسْتَفْتَحَ البابَ، فقالَ: «**قُمْ فَأْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**». فَإِذا هوَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ، فاسْتَفْتَحَ البابَ، فقالَ: «**قُمْ فافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**». فَإِذا هوَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فاسْتَفْتَحَ البابَ، فقالَ: «**قُمْ فافْتَحْ لَهُ الْبابَ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ تُصِيبُهُ**». فَإِذا هوَ عُثْمانُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وكانَ الرَّجُلُ الَّذِي يَفْتَحُ لَهُمُ البابَ أَبا مُوسَى رضيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) أي بستان.

أَخبَرَنا أبو حامِدٍ الحَذّاءُ، أنا أبو سَعْدٍ النَّضْرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، نا هُدْبَةُ، نا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي مُوسَى، وعَلِيُّ بنُ الحَكَمِ البُنانِيُّ، عَن أَبِي عُثْمانَ، فذَكَرَهُ، ولَيْسَ فِي حَدِيثِ عَلِيّ ابنِ الحَكَمِ: مُسْنِدًا ظَهْرَهُ.

أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، ورَواهُ عَن يُوسُفَ بنِ مُوسَى، عَن أَبِي أُسامةَ، عَن عُثْمانَ بنِ غِياثٍ، عَن أَبِي عُثْمانَ.

وَرَواهُ أَيْضًا عَن سُلَيْمانَ بنِ حَرْبٍ، عَن حَمّادٍ وهُوَ ابنُ زَيْدٍ، عَن أَبِي عُثْمانَ، وبَعْدَهُ قالَ حَمّادٌ: ونا عاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَن عَلِيّ بنِ الحَكَمِ، عَن أَبِي عُثْمانَ. ورَواهُ أَيْضًا عَن مُسَدَّدٍ، عَن يَحْيَى، عَن عُثْمانَ بنِ غِياثٍ، عَن أَبِي عُثْمانَ.

ورَواهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عنِ ابنِ المُثَنَّى، عنِ ابنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَن عُثْمانَ بنِ غِياثٍ، عَن أَبِي عُثْمانَ. ورَواهُ أَيْضًا عَن أَبِي الرَّبِيعِ، عَن حَمّادٍ، عَن أَيُّوبَ، عَن أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيّ.

الْحَدِيثُ الثّانِي عَشَرَ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

أخبرَنا أبو عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ النَّيْسابُورِيُّ، وأبو بَكْرٍ عبدُ الغَفّارِ بنُ أَبِي الحسَنِ الشِيرَوِيُّ، قالا: أنا أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ بنُ أَحْمَدَ القاضِي، نا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ابنِ يُوسُفَ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: ما يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِن الثِّيابِ؟

فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَلْبسُ الْقَمِيصَ وَلا السَّراوِيلاتِ وَلا الْعَمائِمَ وَلا الْبَرانِسَ**[1] **وَلا الْخِفافَ إِلا أَحَدٌ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبسْ خُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ**». حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مالِكِ بنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيّ.

رَواهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، وإِسْماعِيلَ بنِ أَبِي أُوَيْسٍ. ورَواهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، كُلُّهُم عَن مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ. ولَهُ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ
عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ

أخبرَنا عُمَرُ بنُ أَبِي الحسَنِ بنِ سَعْدَوَيْهِ الدِّهِسْتانِيُّ، بِطُوسَ، نا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عبدِ اللهِ الرّازِيُّ، أَخْبَرَنِي أبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ الزُّرَقِيُّ الشَّيْخُ الصّالِحُ، أنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ يُعْرَفُ بِابْنِ الأَعْرَجِ، مَرْوَزِيٌّ، نا الفَضْلُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، نا إِبْراهِيمُ بنُ الأَشْعَثِ، خادِمُ الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ، نا الفُضَيْلُ بنُ عِياضٍ، عَن هِشامٍ، عنِ الحسَنِ، عَن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفاهُ اللهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْها**»، هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ إِبْراهِيمُ بنُ

(١) البرانس: جمع برنس، وهو قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام وقد تبرنس الرجل: إذا لبسه.

الأَشْعَثِ.

وَرَواهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسَنِ بنِ شَقِيقٍ، عَن إِبْراهِيمَ بنِ الأَشْعَثِ، نَحْوَهُ.

الْحَدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ
عَنْ أَبِي الْيَقْظانِ عَمّارِ بْنِ ياسِرٍ

أخبرَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَذّاءُ، أنا أبو سَعْدٍ النَّضْرَوِيُّ، نا أبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، نا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، نا إِسْماعِيلُ بنُ مُجالِدٍ، عَن بَيانٍ، عَن وبَرةَ، عَن هَمّامِ بنِ الحارِثِ، قالَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ: «رَأَيْنا رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وما مَعَهُ إِلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وامْرَأَتانِ وأبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عالٍ، تَفَرَّدَ بِإِخْراجِهِ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

فَرَواهُ عَن عبدِ اللهِ، عَن يَحْيَى بنِ مَعِينٍ، عَن إِسْماعِيلَ بنِ مُجالِدٍ، عَن بَيانِ بنِ بِشْرٍ، عَن وبَرةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ. ورَواهُ أَيْضًا عَن أَحْمَدَ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ، عَن إِسْماعِيلَ ابنِ مُجالِدٍ، نَحْوَهُ. إِلا أَنَّ فِيهِ ذِكْرَ سَماعِ هَمّامٍ عَن عَمّارٍ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ الْخامِسَ عَشَرَ
عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ عُوَيْمِرِ بْنِ عامِرٍ

أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدُوسٍ الحَنِيفِيُّ، أنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ بنِ مُحَمَّدٍ العَدْلُ، أنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدانَ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نا إِسْحاقُ ابنُ مَنْصُورٍ الكَوْسَجُ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، أنا مُحَمَّدُ بنُ المُبارَكِ الصُّورِيُّ، نا صَدَقَةُ بنُ

خالِدٍ، نا زَيْدُ بنُ واقِدٍ، عَن بُسْرِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيّ، عَن أَبِي الدَّرْداءِ، قالَ: كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، إِذْ أَقْبَلَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَن رُكْبَتِهِ، فلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**أَمّا صاحِبَكُمْ فَقَدْ غامَرَ**[1]»، وأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ: إِنَّهُ كانَ بَيْنِي وبَيْنَ عُمرَ شَيءٌ، فأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى ما كانَ مِنِّي، فسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي[2]، فأَبَى عَلَيَّ، فتَبِعْتُهُ البَقِيعَ كُلَّهُ حَتَّى تَحَرَّمَ مِنِّي بِدارِهِ، فأَقْبَلْتُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أَبا بَكْرٍ**»، ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ إِنَّ عُمرَ نَدِمَ، حِينَ سَأَلَهُ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فأَبَى علَيهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فسَأَلَ: هَلْ ثَمَّ أبو بَكْرٍ؟ فقالُوا: لا، فعَلِمَ أَنَّهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأَقْبَلَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فجَعَلَ وجْهُ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِلَى عُمرَ ما يَكْرَهُ، فلَمّا رَأَى ذَلِكَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ جَثا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَنا واللهِ كُنْتُ أَظْلَمَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَيُّها النّاسُ إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، وَواسانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تارِكُوا لِي صاحِبِي**»، ثَلاثَ مَرّاتٍ، قالَ: فما أُوذِيَ بَعْدَها، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ بِإِخْراجِهِ فِي الصَّحِيحِ، فرَواهُ عَن هِشامِ بنِ عَمّارٍ، عَن صَدَقَةَ بنِ خالِدٍ.

---

(١) أي خاصم غيره.

(٢) أي أن يسامحه.

وَأَخرَجهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، عنِ العَلاءِ بنِ زَيْدٍ، عَن أَبِي إِدْرِيسَ عائِذِ اللهِ بنِ عَمْرٍو الخَوْلانِيّ.

الْحَدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ
عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

حدّثَنا أبو سَعِيدٍ إِسْماعِيلُ بنُ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ البُحْتُرِيُّ، إِمْلاءً، نا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الشّاذَياخِيُّ، إِمْلاءً، أنا السَّيِّدُ أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحسَنِيُّ الرَّضِيُّ، أنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ المَلْطِيُّ، بِحِمْصَ، نا مُحَمَّدُ بنُ خَلادٍ، نا حَجّاجُ بنُ نُصَيْرٍ، نا الخَلِيلُ بنُ مُرّةَ، نا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ، عَن خالِدِ بنِ مَعْدانَ، عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحُ المَتْنِ غَرِيبُ الإِسْنادِ، ولَهُ طُرُقٌ تُجْمَعُ وتُذاكَرُ بِها.

الْحَدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ
عَنْ صَفْوانِ بْنِ عَسّالٍ الْمُرادِيّ

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ القاضِي، نا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، أنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا سُفْيانُ، عَن عاصِمِ بنِ بَهْدَلةَ، عَن زِرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَتَيْتُ صَفْوانَ بْنَ عَسّالٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: ما جاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغاء العِلْمِ، قالَ: إِنَّ المَلائِكةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ العِلْمِ رِضًا بِما يَطْلُبُ، قُلْتُ: إِنَّهُ حاكَ فِي نَفْسِي المَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ بَعْدَ الغائِطِ والْبَوْلِ، وكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه

وسلَّم، فأَتَيْتُكَ أَسْأَلُكَ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قالَ: «نَعَمْ، كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَأْمُرُنا إِذا كُنّا سَفْرًا أَوْ مُسافِرِينَ أَلّا نَنْزِعَ خِفافَنا ثَلاثةَ أَيّامٍ ولَيالِيهِنَّ، إِلا مِنْ جَنابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غائِطٍ وبَوْلٍ ونَوْمٍ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ عاصِمِ ابنِ أَبِي النَّجُودِ صاحِبِ القِراءَةِ، رَواهُ عَنْهُ سُفْيانُ بنُ عُيَيْنةَ، ومَعْمَرُ بنُ راشِدٍ، وزادَ مَعْمَرٌ: مَسْحُ المُقِيمِ.

قالَ أبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: سَأَلْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي البُخارِيَّ: أَيُّ حَدِيثٍ أَصَحُّ عِنْدَكَ فِي التَّوْقِيتِ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ؟ فقالَ: حَدِيثُ صَفْوانَ بنِ عَسّالٍ، وحَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ حَسَنٌ.

وَرَواهُ الحسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرانِيُّ، عَن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنةَ، بِإِسْنادِهِ نَحْوَهُ، إِلا أَنَّهُ زادَ فِي آخِرِ الحَدِيثِ، قالَ: قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الهَوَى شَيْئًا؟ قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَما نَحْنُ فِي مَسِيرٍ إِذْ ناداهُ أَعْرابِيٌّ بِصَوْتٍ جَهُورِيٍّ: يا مُحَمَّدُ، فأَجابَهُ عَلَى نَحْوٍ مِنْ قَوْلِهِ: هاؤُمْ، فقُلْنا: ويْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، فإِنّا قَدْ نُهِينا عَن ذَلِكَ، فقالَ: واللهِ لا أَغْضُضُ مِنْ صَوْتِي، قالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يُحَدِّثُنا حَتَّى قالَ: «**إِنَّ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بابًا عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ عامًا - أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً - فَتَحَهُ اللهُ تَعالَى لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ، فَلا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ**».

الْحَدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ

أخبرَنا أبو حامِدِ بنُ عَبْدُوسٍ الحَذّاءُ، أنا أبو سَعْدِ بنُ حَمْدانَ العَدْلُ، أنا أبو بَكْرِ بنُ مالِكٍ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثَني أَبِي، نا وكِيعٌ، نا إِسْرائِيلُ، عَن أَبِي إِسْحاقَ، عنِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ، قالَ: جاءَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فسَمِعَ عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنْها وهِيَ رافِعَةً صَوْتَها عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأَذِنَ لَهُ فدَخَلَ فقالَ: يا ابْنةَ أُمِّ رُومانَ وتَناوَلَها، أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: فحالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بَيْنَهُ وبَيْنَها، قالَ: فلَمّا خَرَجَ أبو بَكْرٍ جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ لَها: «**أَتَرْضِينَ**» يَتَرَضّاها «**أَلا تَرَيْنَ أَنِّي حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ**»، قالَ عبدُ اللهِ: أَحْسَبُهُ قالَ: ثُمَّ جاءَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ فاسْتَأْذَنَ، فوَجَدَهُ يُضاحِكُها، قالَ: فأَذِنَ لَهُ، فدَخَلَ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَشْرِكانِي فِي سِلْمِكُما كَما أَشْرَكْتُمانِي فِي حَرْبِكُما.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، ورَواهُ العَيْزارُ بنُ حُرَيْثٍ، قالَ: قالَ النُّعْمانُ بنُ بَشِيرٍ. فذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا.

وَفِي بَعْضِ الرِّواياتِ فِي آخِرِ الحَدِيثِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قَدْ فَعَلْتُ أَوْ فَعَلْنا**».

الْحَدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ
الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

حدّثَنا أبو سَعِيدِ بنُ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ المُزَكّي، إِمْلاءً، أنا أبو نُعَيْمٍ بِشْرَوَيْهِ بنُ مُحَمَّدٍ المَعْقِلِي، أنا أبو سَهْلٍ بِشْرُ بنُ أَحْمَدَ الإِسْفَرايِينِيُّ، نا أبو بَكْرٍ الفِرْيابِيُّ وهُوَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَفاضِ، نا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، نا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ، عنِ العَلاءِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**إِذا ماتَ الإِنْسانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، تَفَرَّدَ بِإِخْراجِهِ أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ القُشَيْرِيُّ، ورَواهُ عَن قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، وعَلِيِّ بنِ حُجْرٍ، ويَحْيَى بنِ أَيُّوبَ، كُلُّهُم عَن إِسْماعِيلَ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ المَدَنِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ.

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ
عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السّاعِدِيِّ
واسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ عبدُ الغَفّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ العَدْلُ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابنُ الحسَنِ القاضِي، نا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الوَرّاقُ، أنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ المُؤَذِّنُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا سُفْيانُ، عنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَن أَبِي حُمَيْدٍ السّاعِدِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَجُلًا مِن الأَسْدِ، يُقالُ لَهُ: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فلَمّا قَدِمَ قالَ: هَذا لَكُم وهَذا لِي، فقامَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى المِنْبَرِ، فقالَ: «**ما بالُ الْعامِلِ نَبْعَثُهُ عَلَى بَعْضِ أَعْمالِنا، فَيَقُولُ: هَذا لَكُمْ وَهَذا لِي، فَهَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ يُهْدَى**

إِلَيْهِ أَمْ لا، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ[١] لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْها شَيْئًا إِلا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كانَ بَعِيرًا لَهُ رُغاءٌ[٢]، أَوْ بَقَرَةً لَها خُوارٌ، أَوْ شاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنا عَفْرَةَ إِبِطَيْهِ[٣] ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»، قالَ الشّافِعِيُّ: أنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ، عَن أَبِيهِ عَن أَبِي حُمَيْدٍ السّاعِدِيُّ، قالَ: بَصُرَ عَيْنِي وسَمِعَ أُذُنِي رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم. وَسَأَلُوا زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ، يَعْنِي بِمِثْلِهِ.

هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ كِلا الوَجْهَيْنِ، أَمّا حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ فرَواهُ البُخارِيُّ: عَن عبدِ اللهِ، وعَلِيِّ بنِ المَدِينِيِّ. ورَواهُ مُسْلِم: عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وابْنِ أَبِي عُمَرَ، وعَمْرٍو النّاقِدِ، كُلُّهُم عَن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وعَنِ الزُّهْرِيِّ. فأَخرَجهُ البُخارِيُّ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ شُعَيْبٍ، عنِ الزُّهْرِيِّ. وأَخرَجهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرٍ عَنْهُ.

وَأَمّا حَدِيثُ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ فرَواهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، عنِ ابنِ أَبِي عُمَرَ، عَن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْهُ. ومِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسامَةَ، وأَبِي مُعاوِيَةَ، وغَيْرِهِما، عَن هِشامٍ. ورَواهُ البُخارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسامَةَ، وغَيْرِهِ، كِلاهُما عَن هِشامٍ. ولَهُ طُرُقٌ سِوَى ذَلِكَ.

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

(٢) رغاء: هو صوت البعير.

(٣) عفرة إبطيه: أي بياض إبطيه، وأصل العفرة والعفر: لون وجه الأرض. العفرة بياض ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد ولكنه كلون عفر الأرض وهو وجهها.

وَرَوَى الشّافِعِيُّ رضيَ اللهُ عَنْهُ عنِ ابنِ عُيَيْنةَ، عنِ ابنِ طاوُسٍ، عَن أَبِيهِ، قالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عُبادةَ بْنَ الصّامِتِ عَلَى صَدَقَةٍ، فقالَ: «**اتَّقِ اللهَ يا أَبا الْوَلِيدِ، لا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ بِبَعِيرٍ تَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِكَ لَهُ رُغاءٌ**[1]، **أَوْ بَقَرَةٍ لَها خُوارٌ**[2]، **أَوْ شاةٍ لَها ثُؤاجٌ**[3]». فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ وإِنَّ ذا لِكَذا؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِي والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[4] **إِلا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ**». قالَ: والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أَعْمَلُ عَلَى اثْنَيْنِ أَبَدًا.

أخبرَنا أبو بَكْرٍ الشِّيرَوِيُّ، وأبو عَلِيّ الخُشْنامِيُّ، قالَ: أنا أبو بَكْرٍ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا ابنُ عُيَيْنةَ، فذَكَرَهُ. وهَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، ولَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ سَماعِ طاوُسِ بنِ كَيْسانَ مِنْ عُبادةَ، وطاوُسٌ مِن التّابِعِينَ، وقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذا الحَدِيثِ فِي مانِعِي الزَّكاةِ، وهُوَ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الْحادِي والْعِشْرُونَ
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ التَّجّارِيّ الأَنْصارِيّ

أخبرَنا أبو الفِتْيانِ عُمَرُ بنُ عبدِ الكَرِيمِ بنِ سَعْدَوَيْهِ الحافِظُ، بِالطّابِرانِ، نا أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَجَلِيُّ، أَخْبَرَنِي أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمانَ الشَّرْمَغُولِيُّ، بِها، أنا أبو نُعَيْمٍ عبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) صوت الإبل.

(٢) صوت البقر.

(٣) صوت الغنم.

(٤) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

عَدِيٍّ الجُرْجانِيُّ، بِها، إِمْلاءً، نا عُمَرُ بنُ شَبّةَ، نا يُوسُفُ بنُ عَطِيّةَ، نا ثابِتٌ، عَن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ ذاتَ يَوْمٍ: «**أَتَدْرُونَ أَيُّ النّاسِ أَكْيَسُ؟**» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**الْمُؤْمِنُونَ. فَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟**» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدادًا**»، قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، فهَلْ لِذَلِكَ عَلَمٌ؟ قالَ: «**التَّجافِي عَنْ دارِ الْغُرُورِ، والإِنابَةُ إِلَى دارِ الْخُلُودِ، والاسْتِعْدادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ، وَإِذا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ لَهُ واسْتَوْسَعَ**»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بنُ شَبّةَ النُّمَيْرِيُّ، عَن يُوسُفَ ابنِ عَطِيّةَ الصَّفّارِ، عَن ثابِتٍ البُنانِيِّ، وقَدْ تَكَلَّمُوا فِي يُوسُفَ.

وَرُوِيَ بِأَسانِيدَ عَن عبدِ اللهِ بنِ مِسْوَرٍ المَدائِنِيِّ، مِنْ ولَدِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، لَمّا نَزَلَتْ علَيهِ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الزمر]. قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ وكَيْفَ ذَلِكَ؟ قالَ: «**إِذا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ لَهُ وانْشَرَحَ**». قالُوا: وهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ يُعْرَفُ بِهِ؟ قالَ: «**نَعَمْ، التَّجافِي عَنْ دارِ الْغُرُورِ، والإِنابَةُ إِلَى دارِ الْخُلُودِ، والاسْتِعْدادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ**»، ورُوِيَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، عَن أَبِيهِ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم نَحْوَهُ. وكُلُّها غَرائِبُ.

الْحَدِيثُ الثّانِي والْعِشْرُونَ
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي الحسَنِ النّاجِي، نا أبو بَكْرِ بنِ الحسَنِ الحِيرِيُّ القاضِي،

نا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن أَبِي حازِمِ بنِ دِينارٍ، عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**لا يَزالُ النّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ**»، هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَن مالِكٍ، عَنْهُ. ورَواهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن عبدِ العَزِيزِ، عَن أَبِيهِ. وعَنْ قُتَيْبَةَ، عَن يَعْقُوبَ. وعَنْ زُهَيْرٍ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ، كِلاهُما عَن أَبِي حازِمٍ.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ والْعِشْرُونَ
عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدُوسٍ، أنا أبو سَعْدٍ النَّضْرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَني أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ هَيّاجٍ الهَمَذانِيُّ، نا يَحْيَى بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مالِكِ بنِ الحارِثِ الأَرْحَبِيُّ، أنا عُبَيْدَةُ ابنُ الأَسْوَدِ، عَن مُجالِدِ بنِ سَعِيدٍ، عنِ الشَّعْبِيِّ، عَن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللَّه عَنْهُما، أَنّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ ذاتَ يَوْمٍ وهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «**إِنَّ رِجْلِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَتُرَعِ الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيا ما أَحَبَّ يَأْكُلُ مِنْها ما أَحَبَّ وَبَيْنَ لِقاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّ الْعَبْدَ اخْتارَ لِقاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، قالَ: فبَكَى أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وهُوَ قَرِيبٌ مِن المِنْبَرِ، فقالَ شَيْخٌ مِن الأَنْصارِ: ما يُبْكِي هَذا؟ إِنْ كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ أَوْ رَجُلًا مِن النّاسِ، قالَ: وعَرَفَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِنَّما عَنَى نَفْسَهُ، ولَمّا ذَهَبَتْ عَبْرَتُهُ قال: بِأَبِي وأُمِّي بَلْ نَفْدِيكَ بِآبائِنا وأَنْفُسِنا، فقالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «**ما أَجِدُ مِنَ النّاسِ أَعْظَمَ عَلَيْنا حَقًّا مِن ابْنِ أَبِي**

قُحافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخاءُ إِيمانٍ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ بِهَذِهِ السِّياقَةِ. وَرُوِيَ مِنْ وجْهَيْنِ آخَرَيْنِ: أَحَدِهِما مِنْ حَدِيثِ عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عنِ ابنِ أَبِي المُعَلَّى، عَن أَبِيهِ، عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، مَعْناهُ.

والآخَرُ: عنِ ابنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبِي واقِدٍ اللَّيْثِيّ، عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، بِمَعْناهُ. وكُلُّها غَرائِبُ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ الرّابِعُ والْعِشْرُونَ
عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

أخبرَنا نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ العَدْلُ، أنا أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ القاضِي، نا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مُسْلِمٌ، وعَبْدُ المَجِيدِ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عَن عَبّادِ بنِ زِيادٍ، مِنْ آلِ عُرْوَةَ بنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ المُغِيرةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم غَزْوَةَ تَبُوكٍ، قالَ المُغِيرَةُ: فتَبَرَّزَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قَبْلَ الغائِطِ، فحَمَلْتُ مَعَهُ إِداوَةً قَبْلَ الفَجْرِ، فلَمّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَخَذْتُ أُهْرِيقُ عَلَى يَدَيْهِ مِن الإِداوَةِ، وهُوَ يَغْسِلُ يَدَيْهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وجْهَهُ ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ[1] جُبَّتَهُ عَن ذِراعَيْهِ، فضاقَ كُمُّ جُبَّتِهِ، فأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الجُبَّةِ حَتَّى أَخْرَجَ ذِراعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّةِ، وغَسَلَ ذِراعَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ومَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، قالَ

(١) يحسر: أي يكشف، يقال: حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني: أي كشفتهما.

المُغِيرَةُ: فأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدَ النّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فصَلَّى لَهُمْ، فأَدْرَكَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ مَعَهُ، وصَلَّى مَعَ النّاسِ الرَّكْعةَ الأَخِيرةَ فلَمّا سَلَّمَ عبدُ الرَّحْمَنِ قامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَتَمَّ صَلاتَهُ، فأَفْزَعَ ذَلِكَ المُسْلِمِينَ، وأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فلَمّا قَضَى النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم صَلاتَهُ أَقْبَلَ علَيهِمْ، ثُمَّ قالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**» أَوْ قالَ: «**أَصَبْتُمْ**». يَغْبِطُهُمْ: «**أَنْ صَلَّوُا الصَّلاةَ لِوَقْتِها**»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخَرَجهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، فرَواهُ عَن مُحَمَّدِ ابنِ رافِعٍ، والحُلْوانِيُّ، عَن عبدِ الرَّزّاقِ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عنِ الزُّهْرِيّ.

وَأَخرَجهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنِيّ، بِطُرُقٍ بَعْضُها عَنْهُ، عَن عُرْوةَ بنِ المُغِيرَةِ، وبَعْضُها عَنْهُ، عنِ الحسَنِ، عَن عُرْوةَ، واللهُ أَعْلَمُ.

الْحَدِيثُ الْخامِسُ والْعِشْرُونَ
عَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ
الأَشْعَرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو سَعِيدِ بنُ أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ المُلْقاباذِيُّ، إِمْلاءً، نا أبو حَسّانٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أنا أبو عَمْرِو بنُ مَطَرٍ، أنا حامِدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُعَيْبٍ، نا سُرَيْجٌ، نا رَوْحُ بنُ عُبادةَ، نا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبةَ، عَن قَتادةَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي بُرْدةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ، «أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما فِي بَعِيرٍ، لَيْسَ لِواحِدٍ مِنْهُما بَيِّنَةٌ، فجَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بَيْنَهُما نِصْفَيْنِ»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ بِهَذا الإِسْنادِ، ورُواتُهُ عَن آخِرِهِمْ ثِقاتٌ مَشْهُورُونَ.

الْحَدِيثُ السّادِسُ والْعِشْرُون
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصارِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الخُشْنامِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن عَمْرِو بنِ يَحْيَى، عَن أَبِيهِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم «تَوَضَّأَ فغَسَلَ وجْهَهُ ثَلاثًا، ويَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ومَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فأَقْبَلَ بِهِما وأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِما إِلَى قَفاهُ، ثُمَّ رَدَّهُما إِلَى المَكانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ»، هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ السّابِعُ والْعِشْرُونَ
عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثابِتٍ رَضِيَ اللهُ عْنَهُ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ عبدُ الغَفّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ التّاجِرُ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابنُ الحسَنِ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، أنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا إِبْراهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ صالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زائِدةَ، عَن عُمارةَ ابنِ خُزَيْمةَ بنِ ثابِتٍ، عَن أَبِيهِ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، «أَنَّهُ كانَ إِذا فرَغَ مِنْ تَلْبَيَتِهِ سَأَلَ اللهَ رِضْوانَهُ والْجَنّةَ، واسْتَعْفاهُ بِرَحْمَتِهِ مِن النّارِ».

الْحَدِيثُ الثّامِنُ والْعِشْرُون
عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ، أنا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ القاضِي، نا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا عبدُ اللهِ بنُ نافِعٍ، عَن داوُدَ بنِ قَيْسٍ،

عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أُسامةَ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وبِلالٌ يَذْهَبُ لِحاجَتِهِ، ثُمَّ خَرَجا، قالَ أُسامَةُ: فسَأَلْتُ بِلالًا: ماذا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالَ: ذَهَبَ لِحاجَتِهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فغَسَلَ وجْهَهُ ويَدَيْهِ ومَسَحَ بِرَأْسِهِ ومَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ».

الْحَدِيثُ التّاسِعُ والْعِشْرُونَ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مالِكٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدُوسٍ، أنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنِ حَمْدانَ العَدْلُ، أنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نا أَبِي، نا وكِيعٌ، عنِ الأَعْمَشِ، عَن عَطِيّةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجاتِ الْعُلا لَيَراهُمْ مَنْ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَما يَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الطّالِعَ فِي الأُفُقِ مِنْ آفاقِ السَّماءِ، وَإِنَّ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَما**»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عالٍ، رَواهُ جَماعَةٌ عَن عَطِيّةَ العَوْفِيِّ مِثْلُ أَبِي سَعِيدٍ المُؤَدِّبِ، وأَبِي الجَحّافِ، ومُطَرِّفٍ، وكَثِيرٍ النَّوّاءِ، وعَبْدِ اللهِ بنِ صَهْبانَ، وإِسْماعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ، وغَيْرِهِمْ. ورَواهُ مُجاهِدٌ عَن أَبِي الوَدّاكِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، مَرْفُوعًا نَحْوَهُ.

الْحَدِيثُ الثَّلاثُونَ
عَنْ أَبِي قَتادَةَ الْحارِثِ بْنِ رِبْعِيٍّ السُّلَمِيِّ الأَنْصارِيِّ

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الخُشْنامِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ الحِيرِيُّ، أنا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَن عامِرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عَن عَمْرِو

ابنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيّ، عَن أَبِي قَتادةَ الأَنْصارِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ يُصَلِّي وهُوَ حامِلٌ أُمامةَ بِنْتَ أَبِي العاصِ، وهِيَ ابْنَةُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وإِذا سَجَدَ وضَعَها، وإِذا قامَ رَفَعَها».

الْحَدِيثُ الْحادِي والثَّلاثُونَ
عَنْ سُفْيانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا عُمَرُ بنُ أَبِي الحسَنِ الدِّهِسْتانِيُّ، بِطُوسَ، أنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الحافِظُ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ لآلٍ الفَقِيهُ، بِهَمَذانَ، نا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدانَ الجَلابُ أبو مُحَمَّدٍ، نا أبو حاتِم مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ الرّازِيُّ، نا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى ابنُ سَعِيدٍ، عَن شُعْبةَ، عَن يَعْلَى بنِ عَطاءٍ، عَن عبدِ اللهِ بنِ سُفْيانَ الثَّقَفِيّ، عَن أَبِيهِ، قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِيَ ما الإِسْلامُ؟ يَعْنِي قَوْلًا لا أَسْأَلُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قالَ: «**قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**»، قالَ: قُلْتُ: فما أَتَّقِي؟ فأَشارَ إِلَى لِسانِهِ، هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وقَدْ رَواهُ هِشامُ بنُ عُرْوةَ، عَن أَبِيهِ، عَن سُفْيانَ بنِ عبدِ اللهِ الثَّقَفِيّ، إِلَى قَوْلِهِ «**ثُمَّ اسْتَقِمْ**». ولَمْ يَذْكُرِ الباقِيَ.

الْحَدِيثُ الثّانِي والثَّلاثُونَ
عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجُهَنِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ النَّيْسابُورِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ الحِيرِيُّ، نا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن صالِحِ بنِ كَيْسانَ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مَسْعُودٍ، عَن زَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيّ،

قالَ: صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، فِي أَثَرِ سَماءٍ كانَتْ مِن اللَّيْلِ، فلَمّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النّاسِ، فقالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟**» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ، فَأَمّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِفَضْلِ اللَّه وَرَحْمَتِهِ، فَذاكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ بِالْكَواكِبِ، وَأَمّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَنَوْءِ كَذا، فَذَلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَواكِبِ**[1]».

---

(١) قال النووي في شرح مسلم ما نصه: «أما الحديبية ففيها لغتان تخفيف الياء وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين واختلافهم في الجعرانة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها أيضًا التخفيف وقوله على إثر سماء هو بكسر الهمزة وإسكان الثاء وبفتحهما جميعًا لغتان مشهورتان والسماء المطر وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدًا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدًا أنه من الله تعالى وبرحمته وأن النوء ميقات له وعلامة اعتبارًا بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب «**أصبح من الناس شاكر وكافر**»، وفي الرواية الأخرى «**ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين**»، وفي الرواية الأخرى: «**ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين**»، فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة والله أعلم. =

هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، رَواهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عنِ القَعْنَبِيِّ، وإِسْماعِيلَ، كِلاهُما عَن مالِكٍ، ورَواهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن مالِكٍ. وأَخرَجهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمانَ، وسُفْيانَ، عَن صالِحِ بنِ كَيْسانَ، مُخْتَصَرًا.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ
عَنْ أَبِي أُمامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ الْباهِلِيِّ

أخبرَنا أبو حامِدِ بنُ عَبْدُوسٍ النِّعالِيُّ، أنا أبو سَعْدِ بنُ حَمْدانَ، أنا أبو بَكْرِ بنُ مالِكٍ، أنا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَني أَبِي، نا الهُذَيْلُ بنُ مَيْمُونٍ الجُعْفِيُّ الكُوفِيُّ، كانَ يَجْلِسُ فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، يَعْنِي مَدِينةَ أَبِي جَعْفَرٍ، قالَ عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: هَذا شَيْخٌ قَدِيمٌ كُوفِيٌّ، عَن مُطَّرِحِ بنِ يَزِيدَ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ زُحَرَ، عَن عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ،

= وأما النَّوء ففيه كلام طويل قد لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال: النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءًا أي سقط وغاب وقيل أي نهض وطلع وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجمًا معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط فى كل ثلاثة عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهما وقال الأصمعي إلى الطالع منهما. قال أبو عبيد ولم أسمع أحدًا ينسب النوء للسقوط إلا في هذا الموضع ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوءًا تسمية للفاعل بالمصدر قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في الغرب هي الأنواء والطالعة فى المشرق هي البوارح والله أعلم».

عنِ القاسِمِ، عَن أَبِي أُمامةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً بَيْنَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: ما هَذا؟ قالَ: بِلالٌ فَمَضَيْتُ، فَإِذا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَراءُ الْمُهاجِرِينَ وَذَرارِيُّ الْمُسْلِمِينَ**»، فذَكَرَ الحَدِيثَ، قالَ: «**ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ أَحَدِ أَبْوابِ الْجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ، فَلَمّا كُنْتُ عِنْدَ الْبابِ، أُتِيتُ بِكِفَّةٍ فَوُضِعْتُ فِيها، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَرَجَحْتُ بِها، ثُمَّ أُتِيَ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَوُضِعَ، وَجِيء بِأُمَّتِي فَوُضِعُوا، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي رَجُلًا رَجُلًا**[1]»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قالَ: خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «**إِنِّي رَأَيْتُ آنِفًا كَأَنِّي أُتَيْتُ بِالْمَقالِيدِ والْمَوازِينِ، فَأَمّا الْمَقالِيدُ فَهِيَ الْمَفاتِيحُ، وَأَمّا الْمَوازِينُ فَهِيَ مَوازِينُكُمْ هَذِهِ، فَرَأَيْتُ كَأَنِّي وُضِعْتُ فِي كِفَّةِ مِيزانٍ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَرَجَحْتُ بِهِمْ، ثُمَّ وُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ، فَرَجَحَ بِهِمْ، ثُمَّ وُضِعَ عُمَرُ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي، فَرَجَحَ بِهِمْ، ثُمَّ وُضِعَ عُثْمانُ وَوُضِعَتْ أُمَّتِي، فَرَجَحَ بِهِمْ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزانُ**»، أخبرَناهُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَذّاءُ، نا أبو سَعِيدٍ النَّضْرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ، نا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَني أبو مَعْمَرٍ، نا أبو داوُدَ الحَفْرِيُّ، عَن بَدْرِ بنِ عُثْمانَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ مَرْوانَ، قالَ: حدَّثَني أبو عائِشةَ، وكانَ امْرَأَ صِدْقٍ، عَن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، فذَكَرَهُ.

الْحَدِيثُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ
عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيانَ بْنِ حَرْبٍ

(١) النبي رأى في المنام ورؤيا الأنبياء وحي.

أخبرَنا أبو عَلِيّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ، أنا أبو بَكْرِ بنُ الحسَنِ القاضِي، نا أبو العَبّاسِ الأُمَوِيُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا سُفْيانُ، عنِ الزُّهْرِيّ، عَن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، قالَ: سَمِعْتُ مُعاوِيةَ بْنَ أَبِي سُفْيانَ، يَوْمَ عاشُوراءَ وهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقَدْ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ، يَقُولُ: أَيْنَ عُلَماؤُكُم يا أَهْلَ المَدِينَةِ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَنْهَى عَن مِثْلِ هَذِهِ، ويَقُولُ: «**إِنَّما هَلَكَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ حِينَ اتَّخَذَها نِساؤُهُمْ**»، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذا اليَوْمِ: «**إِنِّي صائِمٌ، فَمَنْ شاءَ مِنْكُمْ فَلْيَصُمْ**».

قالَ الشّافِعِيُّ: أخبرَنا مالِكٌ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عَن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيةَ بْنَ أَبِي سُفْيانَ، عامَ حَجَّ وهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: يا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَماؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُ: «**هذا يَوْم عاشُوراءَ ولَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيامَهُ، وَأَنا صائِمٌ، فَمَنْ شاءَ مِنْكُمْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ شاءَ فَلْيُفْطِرْ**»، حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهابٍ الزُّهْرِيّ، رَواهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عنِ القَعْنَبِيّ، وإِسْماعِيلُ، عَن مالِكٍ. وفِيهِ قَوْلُهُ «**إِنَّما هَلَكَ بَنُو إِسْرائِيلَ**». كَما فِي حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ.

وَرَواهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن مالِكٍ. وأَمّا حَدِيثُ ابنِ عُيَيْنَةَ تَفَرَّدَ بِإِخْراجِهِ مُسْلِمٌ، فرَواهُ عنِ ابنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْهُ. وأَخرَجهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ ومَعْمَرٍ، عنِ الزُّهْرِيّ. بِطُولِهِ نَحْوَ حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ.

الْحَدِيثُ الْخامِسُ والثَّلاثُونَ

عَنْ ثَوْبانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو الفِتْيانِ بنُ أَبِي الحسَنِ الحافِظُ، بِالطّابِرانِ، أنا أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ، أنا أبو العَبّاسِ إِبْراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى الزّاهِدُ السَّرْخَسِيُّ، بِمَرْوَ، نا أبو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ السّامِيُّ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وثَلاثِمِائَةٍ، نا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ ابنُ حَمّادٍ سَجّادَةُ، نا وكِيعٌ، عَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ مُرّةَ، عَن أَبِيهِ، عَن سالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ، عَن ثَوْبانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: لَمّا نَزَلَ فِي الذَّهَبِ والْفِضَّةِ ما نَزَلَ، قالُوا: فأَيُّ المالِ نَتَّخِذُ؟ قالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ: لأَعْلَمُ لَكُم ذَلِكَ، فأُوضِعَ عَلَى بَعِيرِهِ حَتَّى أَدْرَكَهُ، قالَ: يا رَسُولَ اللهِ: فأَيُّ المالِ نَتَّخِذُ؟ قالَ: «**لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شاكِرًا، وَلِسانًا ذاكِرًا، وَزَوْجَةً صالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ**»، هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ طَلْقِ بنِ حَبِيبٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، مَرْفُوعًا.

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ البَصْرِيِّ، عَن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، مَرْفُوعًا، قالَ: «**مَنْ جُمِعَ لَهُ أَرْبَعُ خِصالٍ أَثابَ الدُّنْيا والآخِرَةَ: قَلْبًا شاكِرًا، وَلِسانًا ذاكِرًا، وَنَفْسًا عَلَى الْبَلاءِ صابِرَةً، وَزَوْجَةً صالِحَةً**».

الْحَدِيثُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ
عَنْ أَبِي رافِعٍ واخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ،
قِيلَ: أَسْلَمُ، وَقِيلَ: هُرْمُزُ،
مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الخُشْنامِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ الأَصَمُّ، نا الرَّبِيعُ،

أنا الشّافِعِيُّ، أنا مالِكٌ، عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَن عَطاءِ بنِ السّائِبِ، عَن أَبِي رافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، أَنَّهُ قالَ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بَكْرًا، فجاءَتْهُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، قالَ أبو رافِعٍ: فأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَةً، فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الإِبِلِ إِلا جَمَلًا خِيارًا رَباعِيًّا، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَعْطِهِ إِيّاهُ، إِنَّ خَيْرَ النّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضاءً**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عالٍ، تَفَرَّدَ مُسْلِمٌ بِإِخْراجِهِ فِي الصَّحِيحِ، فرَواهُ عَن أَبِي طاهِرٍ، عنِ ابنِ وهْبٍ، عَن مالِكٍ. ورَواهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، عَن زَيْدِ ابنِ أَسْلَمَ. ورُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، مِثْلَ مَعْناهُ.

الْحَدِيثُ السّابِعُ والثَّلاثُونَ
عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عائِشَةَ
بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

أخبرَنا عُمَرُ بنُ أَبِي الحسَنِ بنِ سَعْدَوَيْهِ الرُّواسِيُّ، نا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، أنا الإمامُ أبو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ عَمّارِ بنِ يَحْيَى السِّجْزِيُّ، إِمْلاءً عَلَيْنا فِي دارِهِ، أنا أبو عَلِيٍّ حامِدُ بنُ عبدِ اللهِ الرَّفّا الهَرَوِيُّ، أنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ ابنُ يُونُسَ ابنِ مُوسَى القُرَشِيُّ، نا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ، حدَّثَني عبدُ الواحِدِ بنُ مَيْمُونٍ، عَن عُرْوةَ، عَن عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «**مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحارَبَتِي، وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ أَداءِ فَرائِضِي، وَإِنَّ عَبْدِي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ عَيْنَهُ الَّتِي يَنْظُرُ بِها، وَأُذُنَهُ الَّتِي يَسْمَعُ بِها، وَقَلْبَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ،**

وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِها[١]، إِنْ دَعانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيءٍ[٢] أَنا فاعِلُهُ ما تَرَدَّدْتُ عَنْ مَوْتِهِ، وَذاكَ أَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ[٣]».

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وقَدْ رَواهُ الحُسَيْنُ بنُ أَبِي كَبْشةَ، عَن أَبِي عامِرٍ العَقَدِيّ. وَتابَعَهُ طَلْحَةُ بنُ يَحْيَى، عَن عبدِ الواحِدِ بنِ مَيْمُونٍ وهُوَ مَدَنِيٌّ مَوْلَى عُرْوةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وقَدْ صَحَّ مَعْنَى هَذا الحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ عَطاءٍ، عَن أَبِي هُرَيرَة، مَرْفُوعًا.

الْحَدِيثُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ
عَنْ أُخْتِها أَسْماءَ
بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ الشِّيرَوِيُّ، أنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ

---

(١) معلوم عند العلماء تنزيه الله عن الحلول والجهة والمكان فهذا الحديث مِمّا يُلجأ فيه إلى التأويل بأنّ ما يوهِم ظاهره التجسيم يحمل على معنًى يليق بالله تعالى وهو النصر والتأييد.

(٢) ترددت ليس معناه الشك إنما معناه أن فيه أمرين من جهة له وجه ومن جهة له وجه ليس معناه التردد أفعل أم لا هل يقع هذا الشي أم لا. فإن حقيقة التردد مستحيل على الله لأنه صفة حادثة والله أزلي أبدي وصفاته أزلية أبدية، ومعنى الحديث القدسي «**ترددي**» أي تردد رسلي أي الملائكة الذين يقبضون روح التقي، وهذا لا تعارض فيه مع قول الله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[سورة التحريم] لأن تردد الملائكة ليس معناه اعتراض أو عدم التنفيذ، إنما هو إظهار لحبهم وعطفهم وشفقتهم على المؤمن التقي.

(٣) معناه أعلم انزعاجه. الخوف الطبيعي من الموت ليس مستحيلًا على الأنبياء، هذا من باب الطبيعة، كذلك الرسول مرة مسّ طعامًا ساخنًا بيده فقال حَسِي معناه نفر من حرارته.

الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ الأُمَوِيُّ، أنا الرَّبيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، أنا سُفْيانُ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، عَن أَبِيهِ، عَن أُمِّهِ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي راغِبَةً فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، فسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَصِلُها؟ قالَ: «نَعَمْ»، هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخرَجهُ الشَّيْخانِ فِي صَحِيحَيْهِما، مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسامةَ، وغَيْرِهِ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، بِمَعْناهُ، وفِي بَعْضِها قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وهِيَ مُشْرِكَةٌ بِالْمَدِينَةِ.

الْحَدِيثُ التّاسِعُ والثَّلاثُونَ
عَنْ سُوَيْدِ بْنِ الْحارِثِ الأَزْدِيُّ

أَخبرَنا عُمَرُ بنُ عبدِ الكَرِيمِ بنِ سَعْدَوَيْهِ الحافِظُ، بِطُوسٍ، نا أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، أَخْبَرَنِي أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ كاسُولُ الصُّوفِيُّ، بِآمُلَ طَبَرِسْتانَ، أنا أبو القاسِمِ عَتّابُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَرامِينِيُّ الحافِظُ، مِنْ حِفْظِهِ، حدَّثَنِي عبدُ اللهِ بنُ مُوسَى الجَوْهَرِيُّ، عَن أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الخَزّازُ، قالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الحَوارِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا سُلَيْمانَ الدّارانِيَّ، يَقُولُ: حدَّثَنِي شَيْخٌ بِساحِلِ دِمَشْقَ يُقالُ لَهُ: عَلْقَمَةُ بنُ يَزِيدَ بنِ سُوَيْدٍ الأَزْدِيُّ، حدَّثَنِي أَبِي، عَن جَدِّي، قالَ: وفَدْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم سابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي، فلَمّا دَخَلْنا علَيهِ وكَلَّمْناهُ، فأَعْجَبَهُ ما رَأَى مِنْ سَمْتِنا وزِيِّنا، فقالَ: «**ما أَنْتُمْ**»؟ قُلْنا: مُؤْمِنِينَ، فتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَما حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمانِكُمْ**»؟ قُلْنا: خَمْسةَ عَشْرةَ خَصْلَةً: خَمْسٌ مِنْها أَمَرَتْنا بِها رُسُلُكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِها، وخَمْسٌ أَمَرَتْنا رُسُلُكَ أَنْ نَعْمَلَ بِها، وخَمْسٌ تَخَلَّقْنا بِها فِي الجاهِلِيَّةِ، ونَحْنُ عَلَيْها إِلا أَنْ تَكْرَهَ مِنْها شَيْئًا، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وَما الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ رُسُلِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِها**»؟ قُلْنا: أَمَرَتْنا رُسُلُكَ أَنْ

نُؤْمِنَ بِاللهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، قالَ: «**وَما الْخَمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ رُسُلِي أَنْ تَعْمَلُوا بِها**»؟ قُلْنا: أَمَرَتْنا رُسُلُكَ أَنْ نَقُولَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، ونُقِيمَ الصَّلاةَ، ونُؤْتِيَ الزَّكاةَ، ونَصُومَ رَمَضانَ، ونَحُجَّ البَيْتَ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قالَ: «**وَما الْخَمْسُ الَّتِي تَخَلَّقْتُمْ بِها فِي الْجاهِلِيَّةِ**»؟ قُلْنا: الشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخاءِ، والصَّبْرُ عِنْدَ البَلاءِ، والصِّدْقُ فِي مَواطِنِ اللِّقاءِ، والصَّبْرُ عِنْدَ شَماتَةِ الأَعْداءِ، وإِكْرامُ الضَّيْفِ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عُلَماءُ حُكَماءُ، كادُوا مِنْ صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِياءَ**[1]»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**وَأَنا أَزِيدُكُمْ خَمْسًا فَتَتِمُّ لَكُمْ عِشْرُونَ خَصْلَةً: إِنْ كُنْتُمْ كَما تَقُولُونَ فَلا تَجْمَعُوا ما لا تَأْكُلُونَ، وَلا تَبْنُوا ما لا تَسْكُنُونَ، وَلا تَنافَسُوا فِي شَيءٍ غَدًا عَنْهُ تَزُولُونَ، واتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَعَلَيْهِ تُعْرَضُونَ، وارْغَبُوا فِيما عَلَيْهِ تُقْدِمُونَ وَفِيهِ تَخْلُدُونَ**»، قالَ أبو سُلَيْمانَ: قالَ لِي عَلْقَمَةُ بنُ يَزِيدَ: فانْصَرَفَ القَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وحَفِظُوا وصِيَّتَهُ وعَمِلُوا بِها، ولا واللهِ يا أَبا سُلَيْمانَ ما بَقِيَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ وأَوْلادِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِي، قالَ: وبَقِيَ إِلى أَيّامٍ قَلائِلَ ثُمَّ ماتَ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

قالَ البَجَلِيُّ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَيْمُونِ بنِ أَبِي الحَوارِيِّ، عَن أَبِي سُلَيْمانَ الزّاهِدِ، تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الخَزّازُ، لَمْ أَكْتُبْهُ إِلا مِنْ شَيْخِي كاسُولَ الصُّوفِيِّ بِهَذِهِ الرِّوايَةِ، وذَكَرَ ابنُ مَنْدَهْ الحافِظُ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الحارِثِ رَأَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقَدْ رَواهُ القاضِي مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ الأُشْنانِيُّ، عَن

(١) شبههم ﷺ في قوة العلم والفقه بقوة علم وفقه الأنبياء ولم يصفهم بالنبوة، لأنه لا نبيَّ بعد محمد صلى الله عليه وسلم. وأما حديث علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فهو مكذوب.

أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ الخَزّازُ، نَحْوَهُ.

وَقالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الخالِدِيُّ، نا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ الطَّرَسُوسِيُّ، نا أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الخَزّازُ، قالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الحَوارِيّ، وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى عَن جَعْفَرٍ عنِ المُؤَدِّبِ نا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ، وكَذا قالَهُ أَحْمَدُ بنُ العَبّاسِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عُثْمانَ العسكري عنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَزّاز عَن أَحْمَدَ ابنِ أَبِي الحَوارِيّ. وحَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ خَلَفٍ الدِّمَشْقِيُّ عَن ابنِ أَبِي الحَوارِيّ نَحْوَهُ.

الْحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السّائِبِ

أخبرَنا أبو عَلِيّ نَصْرُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمانَ الخُشْنامِيُّ، وأبو بَكْرٍ عبدُ الغفار ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الشِّيرَوِيُّ، قالا: أنا القاضِي أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ الحِيرِيُّ، نا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، أنا الرَّبِيعُ، أنا الشّافِعِيُّ، نا سَعِيدُ ابنُ سالِمٍ القَدّاحُ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَن يَحْيَى بنِ عُبَيْدٍ، مَوْلَى السّائِبِ، عَن أَبِيهِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ السّائِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، «**يَقُولُ فِي ما بَيْنَ رُكْنِ بَنِي جُمَحَ والرُّكْنِ الأَسْوَدِ**[1]: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [سورة البقرة]». هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، ولَيْسَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ السّائِبِ فِي الصَّحِيحِ إِلا حَدِيثٌ واحِدٌ، أَخرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، واللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) قال ابن الأثير: ركن بني جمح: هو الركن اليماني، وبنوا جمح: بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هيصص بن كعب بن لؤي بن غالب. والركن الأسود: وهو الذي فيه الحجر الأسود.

أربعون حديثًا

عن أربعِين شيخًا عن أربعِين صحابيًّا

للمحدِّث أبي منصور عبد الخالق الشَّحّامي المُستَمِلي (ت ٥٤٩هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والترغيب والترهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون التاسعة عشرة[١][٢]

أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا عن أربعين صحابيًا

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم المسند بدر الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أبي أسعد الكرماني قراءة عليه وأنا أسمع يوم الثلاثاء العشرين من شوال سنة ست وستين وستمائة بدمشق قيل له أخبرك الإمام مفتي خراسان أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار قراءة عليه وأنت تسمع في شوال سنة ثمان وستمائة حدثنا جدي لأمي أبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي

---

(١) جزء فيه أربعون حديثًا من أصول مسموعات أبي منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر ابن محمد الخشوعي، تخريج الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الكاتب، رواية حفيده أبي بكر القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار عنه، رواية أبي حفص عمر بن محمد ابن أبي سعد الكرماني عنه، سماع لمالكه الشيخ أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي منه.

(٢) **مؤلفها**: عبد الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف ابن محمد بن مرزبان، الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم بن الإمام أبي عبد الرحمن، النيسابوري الشحامي المستملي الشروطي الشاهد. ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربعمائة. اعتنى به أبوه وأجاز له، وأجاز له أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، وأبو حفص بن مسرور، وأبو محمد الجوهري. وسمع من أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبي سعد الكنجروذي، وأبي بكر البيهقي، وسعيد بن منصور القشيري. مات بنيسابور في عاشر ربيع الآخر سنة ٥٤٩هـ.

قراءة عليه وأنا أسمع في سلخ جمادى الأولى سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة قال: الحمد لله رب العالمين على آلائه حمدًا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والصلاة والسلام على المفضل على جميع خلقه محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين من بعده.

وبعد: فقد سلف مني جمع أربعين حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربعين شيخًا من مشايخي الذين أدركتهم وسمعت منهم ورجوت بذلك الدخول في الزمرة الذين ورد فيهم الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ أربعين حديثًا عن أمته ما استحكمت لي داعية أن أخرج من مسموعاتي أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من مشايخي وعن أربعين نفرًا من الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم وأتيمن بالبداية بالعشرة المشهود لهم بالجنة فيجتمع مع شرف المتن شرف السند. جعل الله سبحانه وتعالى سعينا خالصا لوجهه ولا أخلانا من نوامي بركاته بفضله وسعة جوده.

الحديث الأول

أخبرنا جدي أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد المستملي حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ببيت المقدس حدثنا عتبة بن السكن يكنى أبا سليمان الفزاري الحمصي حدثني الضحاك بن حمرة عن أبي نصيرة عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنِ اغْتَسَلَ**

يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسِلَتْ ذُنُوبُهُ وَخَطاياهُ، فَإِذا راحَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عَمَلَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ أُجِيزَ بِعَمَلِ مِائَتَيْ سَنَةٍ(١)».

الحديث الثاني

أخبرنا الشيخ الفقيه عمي أبو نصر خلف بن طاهر بن محمد الشحامي أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد المزكي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي ببغداد حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عبد الواحد ابن حماد بن الحارث حدثنا أبي حدثنا نوح بن أبي مريم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الإِيمانُ بِالنيَّةِ واللِّسانِ، والْهِجْرَةُ بِالنَّفْسِ والمالِ(٢)**».

الحديث الثالث

أخبرنا والدي أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد العدل أخبرنا أبو سعد محمد ابن عبد الرحمن الأديب أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد بن سلمة عن يونس ابن عبيد عن عطاء بن فروخ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**أَدْخَلَ اللهُ الْجَنَّةَ رَجُلًا كانَ سَمْحًا، بائِعًا،**

---

(١) قال أبو المظفر السمعاني: والخبر غريب جدًا.

(٢) رواه الدارقطني في الأفراد، وقال: تفرد به أبو عصمة نوح ابن مريم وهو كذاب.

وَمُشْتَرِيًا، ومقضيًا[1]».

الحديث الرابع

أخبرنا الحاكم أبو منصور أحمد بن الحسن بن علي بن عمرويه العمروي أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن أبي رشيد الرمحاري أخبرنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي أخبرنا أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ حدثنا محمد بن زنبور حدثنا الحارث بن عمير حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ فاتِحَةَ الْكِتابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ والْآيَتَيْنِ مِنْ آلِ عِمْرانَ**: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ﴾ [سورة آل عمران] و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة آل عمران] **هُنَّ مُشَفَّعاتٌ، ما بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللهِ حِجابٌ. فَقُلْنَ: يا رَبُّ تُهْبِطُنا إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ؟ قالَ اللهُ تَعالَى: بِي حَلَفْتُ لا يَقْرَؤُهُنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبادِي دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ إِلّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَأْواهُ عَلَى ما كانَ مِنْهُ وَإِلّا أَسْكَنْتُهُ**

---

(١) قال أحمد البوصيري في «مصباح الزجاجة»: مُنْقَطع. عَطاء بن فروخ لم يلق عُثْمان بن عَفّان. قالَه عَليّ بن الْمَدِينِيّ فِي الْعِلَل.

حَظِيرَةَ الْقُدْسِ وَإِلّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حاجَةً أَدْناها الْمَغْفِرَةُ[١]».

الحديث الخامس

أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد العدل أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الحافظ حدثنا يونس بن عبد الأعلى وعيسى بن أحمد عن ابن وهب عن مالك بن أنس عن أبي سهيل عن أبيه قال سمعت طلحة بن عبيد الله يقول: «جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال: «**خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ والْلَيْلَةِ**» قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَّوَّعَ**» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضانَ**». قال: هل عليَّ غيره؟ قال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَوَّعَ**». قال: فأدبر الرجل وقال: «والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه». قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**».

الحديث السادس

أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الوراق أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف

---

(١) قال الحسين بن مسعود البغوي في «معالم التنزيل في تفسير القرءان»: رَواهُ الْحارِثُ عَنْ عَمْرٍو وَهُوَ ضَعِيفٌ.

الأصم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا أنس بن عياض الليثي عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَذْهَبَ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَكُفَّ اللهُ بِها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النّاسَ أَشْياءَهُمْ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**».

الحديث السابع

أخبرنا الشيخ أبو القاسم الفضل بن أحمد بن محمد الجرجاني أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي الحافظ حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان حدثنا محمد بن أبان الواسطي حدثنا أبو شيبة إبراهيم ابن عثمان العبسي عن العباس بن ذريح عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مِنَ السَّعادَةِ: الْمَرْكَبَ الصّالِحَ، والْمَسْكَنَ الصّالِحَ، والزَّوْجَةَ الصّالِحَةَ، وَإِنَّ مِنَ الشَّقاءِ: الْمَرْكَبَ السُّوءَ، والْمَسْكَنَ السُّوءَ، والزَّوْجَةَ السُّوءَ**».

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان حدثنا علي بن الحسن الهلالي حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن الحر بن الصياح عن المغيرة بن الأخنس قال: «دخلنا على المغيرة بن شعبة وعنده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: فدخل علقمة بن قيس فنال من علي فقال سعيد بن

زيد: ألا أراني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينال منهم وأنت ساكت؟ إني لعاشر المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعته يقول: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمانُ بْنُ عَفّانَ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ فِي الْجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ فِي الْجَنَّةِ**». وذكر التاسع آخر قال: قلنا من هو؟ قال: فسكت. قال: قُلنا: مَن هو سعيد بنُ زيد؟ قال: فأرسل دمُوعَه رضي الله عنهم أجمعين».

الحديث التاسع

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن مأمون بن علي المتولي أخبرنا أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم أخبرنا أبي وشعيب بن الليث قالا أخبرنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمن بن الحوَيرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف قال: «دخلتُ المسجِدَ فرَأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خارِجًا مِن المسجِد فاتَّبَعْتُه أمشِي وَراءَه ولا يَشعُر بي، ثُمّ دَخَل نَخْلًا فاستَقبلَ القِبلةَ فسَجَد فأطالَ السُّجودَ وأنا وَراءَه حتّى ظنَنتُ أنّ اللهَ عزّ وجل توَفّاه فأَقبَلتُ أمشِي حتّى جِئتُه فطأْطَأْتُ رأسِي أنظُر في وَجهِه فرفَع رأسَه فقال: «**ما لَكَ يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟**»، فقلت: لمّا أَطَلتَ السُّجودَ يا رسول الله خشِيتُ أنْ يكونَ اللهُ عزّ وجلّ تَوفَّى نَفْسَك فجئت أنظُر فقال: «**إِنّي لَمّا رَأَيْتَنِي دَخَلْتُ النَّخْلَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقالَ: أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ**».

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن سعيد الساوي إملاء أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف السناني حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا محمد بن عمر حدثنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن أبي شجرة محمد بن شجرة عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ، والْفِرْدَوْسُ أَعْلَى [الْجَنَّةِ] وَأَوْسَطُها وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**(١)، **وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الْجَنَّةِ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ فاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ**».

الحديث الحادي عشر

أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام الزاهد أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى العلوي أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن قوهيار واسم قوهيار معاذ حدثنا سهل بن عمار العتكي حدثنا عمرو حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى يُباهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ**(٢) **يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبادِي شُعْثًا غُبْرًا**».

عمرٌو هو عمرُو بن حكام.

---

(١) هذه إضافة تشريف وملك لا إضافة تحيز واستقرار.

(٢) أي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحظوة والشرف عنده.

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ أبو المظفر موسى بن عمران بن محمد الأنصاري الصوفي أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا صفوان بن صالح المؤذن حدثنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن بشير عن مطر الوراق حدثه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهم جلوس: «**ما لَكُمْ لا تَتَكَلَّمُونَ؟ مَنْ قالَ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ، وَمَنْ قالَها عَشْرًا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِائَةَ حَسَنَةٍ، وَمَنْ قالَها مِائَةَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَنْ زادَ زادَهُ اللهُ. وَمَنِ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللهُ لَهُ. وَمَنْ حالَتْ شَفاعَتُهُ دُونَ حَدٍ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضادَّ اللهَ فِي حُكْمِهِ. وَمَنِ اتَّهَمَ بَرِيئًا صَيَّرَهُ اللهُ إِلَى طِينَةِ الْخَبالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِمّا قالَ. وَمَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ يَفْضَحُهُ بِهِ فِي الدُّنْيا فَضَحَهُ اللهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**».

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن السري بن بنون التفليسي أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي أخبرنا أبو عثمان عمرو ابن عبد الله البصري حدثنا أحمد بن معاذ السلمي حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا عبد الله بن سمعان المدني عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي الزبير المكي عن عبد الله بن عباس قال خرَجْنا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جِنازةٍ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هَلْ عَلَى صاحِبِكُم دَيْنٌ؟** قال: قُلنا: نعَم،

قال: «**دُونَكُم صاحِبَكُم**». قال: فقال عليّ بن أبي طالب: «إلَيَّ دَينُه يا رسولَ الله، هو برِيءٌ منه». قال: فنَزَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصَلَّى عليه، قال: فقال: «**فَكَّ اللهُ رِهَانَكَ يَا عَلِيُّ كَمَا فَكَكْتَ رِهَانَ أَخِيكَ**»، قال: فقال رجُلٌ وأصحابُه: يا رسولَ الله أَلِعَلِيّ خاصّةً؟ قال: «**بَلْ لِلمُسلِمِينَ عامّةً**».

الحديث الرابع عشر

أخبرنا الشريف أبو السنابل هبة الله بن محمد بن حيدر بن محمد بن فنجويه القرشي أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي إملاء أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي الدارابجردي حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك حدثنا الحسن ابن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن الحر بن الصياح عن أنس بن مالك قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فقال: «**اسْتَغْفِرُوا**»، فاستغفَرْنا فقال: «**أَتِمُّوها سَبْعِينَ مَرَّةً**». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما مِنْ عَبْدٍ وَلا أَمَةٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ، وَقَدْ خابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ عَمِلَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ**».

الحديث الخامس عشر

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الفارسي أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسن بن أحمد الحرشي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال: قال

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَإِنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتابَ اللهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي، وَإِنَّهُما لَنْ يَزالا جَمِيعًا حَتَّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِما**».

الحديث السادس عشر

أخبرنا الشيخ أبو سعيد عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكويه أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري أخبرنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا محمد بن الحسين الحنيني حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقالَ مُوسَى: يا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ**[1]**، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ**[2]**، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَغْوَيْتَ النّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَفَعَلْتَ ما فَعَلْتَ، قالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفاكَ اللهُ بِكَلامِهِ، تَلُومُنِي عَلَى شَيءٍ خَلَقَهُ اللهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَواتِ والْأَرْضَ، قالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**[3]».

---

(١) أي بعنايته.

(٢) أي أمر الملك فيه من الروح المشرفة عند الله.

(٣) قال الشيخ عبد الله الهرري: هذه الرواية غير ثابتة التي فيها «وخط لك بيده». وأما أصل الحديث صحيح. في عالم البرزخ اجتمعا، يعني آدم بعد موته وموسى بعد موته، اجتمعا فتحدثا. ما قال موسى من باب الاعتراض بل من باب المباسطة، لم يكن على وجه =

الحديث السابع عشر

أخبرنا القاضي أبو الحسن المبارك بن محمد بن عبيد الله الواسطي أخبرنا أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الأرجاني بها حدثنا سليمان بن أحمد بن يحيى الملطي بحلب حدثنا قاسم بن مهدي حدثنا أبو مصعب حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ لَكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ حَجَّةً وَعُمْرَةً: فَأَمّا الْحَجَّةُ فالتَّهْجِيرُ**(١) **إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَمّا الْعُمْرَةُ فانْتِظارُ صَلاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ**»(٢).

= الذم والإهانة من موسى لآدم حاشاهما، معناه: أنت كنت السبَب في خروجنا من الجنة لولا أنك أكلت من الشجرة ما خرجنا، ما صرنا في هذه الدنيا، لبقينا هناك بلا تعب، ولا مشقة لا نذوق جوعا ولا حر شمس.

وقال ابن الملقن الشافعي في التوضيح لشرح الجامع الصحيح: أتى عليه بالحجة. قال الداودي: وإنما تحاجا في الخروج من الجنة، فقامت حجة آدم: أن الله خلقه ليجعله في الأرض خليفة، ولم يحتج آدم في نفي الذنب عن نفسه ـ الذي ليس فيه خسة ولا دناءة ـ؛ لأنه لا يقوم له سابق العلم حجة، أنه كان أكله من الشجرة اختيارًا. وجدالهما هذا يحتمل أن يكون بين روحيهما بعد موت موسى، أو يكون ذَلِكَ يوم القيامة. وقال ابن بطال: معنى احتج آدم وموسى: التقت أرواحهما في السماء، فوقع هذا الحجاج بينهما، وقد جاءت الرواية بذلك.

(١) التهجير: هو التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه، أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة.

(٢) قال البيهقي في «السنن الكبرى»: وكذلِك رواهُ أبُو أحمد بنُ عدِيٍ الحافِظُ عنِ القاسِمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مهدِيٍّ تفرّد بِهِ القاسِمُ. ورُوِي ذلِك عن أبِي معشرٍ عن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمر مرفُوعًا وفِيهِما جمِيعًا ضعفٌ.

الحديث الثامن عشر

أخبرنا الشيخ أبو الفضل مسعود بن سعيد النيلي المتطبب أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي الحافظ حدثنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن إسحاق الدينوري أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أخبرنا هشام بن عمار عن هِقْل بن زياد الدمشقي حدثنا الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كُنْتُ آتِي رسُول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم بِوضُوئِهِ وحاجتِهِ، فقالَ: «**سَلْنِي**». قُلْتُ: مُرافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. قالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ**». قُلْتُ: هوَ ذاكَ. قالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**».

الحديث التاسع عشر

أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن علي بن أحمد بن محمد بن خشنام الأديب أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي أخبرنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد النحوي حدثنا يحي بن جعفر بن الزبرقان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فِي الْإِنْسانِ ثَلاثُمِائَةٌ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا عَلَى كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْها صَدَقَةٌ**» قيل: يا رسولَ الله ومَن يستطيع ذلك؟ قال: «**أَلَيْسَ يُنَحِّي أَحَدُكُمُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَيَبْزُقُ فِي الْمَسْجِدِ وَيَدْفِنُها، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ رَكْعَتَيِ الضُّحَى تُجْزِيهِ**».

الحديث العشرون

أخبرنا الشيخ أبو سهل عبد الملك بن عبد الله بن محمد الدشتي أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال البزاز في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة أخبرنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم حدثنا مالك بن سعير حدثنا الأعمش عن عبد الملك بن عمير والمسيب ابن رافع عن ورّادٍ قال: «أملى علي المغيرة بن شعبة كتابًا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قضَى الصلاةَ قال: «**لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**».

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو عثمان إسماعيل بن أبي سعد بن عمر الإبرَيسمي أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري حدثنا زيد بن الحباب العكلي حدثنا عبد الواحد بن زيد البصري حدثنا عبادة بن نسي الكندي عن شداد بن أوس: أنه دخل عليه وهو في مصلاه يبكي فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: حديث ذكرته سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: وما هو؟ قال: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الشِّرْكَ والشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ**». فقلت: يا رسول الله أو تُشرك أمتك من بعدك؟ قال: «**يا شَدّادُ، إِنَّهُمْ لا يَعْبُدُونَ شَمْسًا، وَلا قَمَرًا، وَلا حَجَرًا، وَلا وَثَنًا، وَلَكِنْ يُراؤُونَ بِأَعْمالِهِمْ**». قلت: يا رسولَ الله وما الشهوةُ الخفِيّة؟ قال: «**يُصْبِحُ أَحَدُهُمْ صائِمًا**

فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَواتِهِ، فَيُواقِعُ وَيَدَعُ صَوْمَهُ».

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو الفتح نصر بن الحسن بن قاسم الشاشي التاجر أخبرنا أبو السيار الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان البيع بالإسكندرية أخبرنا أبو مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي مطر المعافري أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن أسامة بن أحمد التُّجِيبي حدثنا أحمد بن رشدين حدثني أبو محمد عبد الله بن يزيد الهروي حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تَزُولُ قَدَمُ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيما أَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِيما أَبْلاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ ما صَنَعَ فِيهِ، وَعَنْ مالِهِ مِمّا اكْتَسَبَهُ، وَفِيما أَنْفَقَهُ**».

الحديث الثالث والعشرون

حدثنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل الشُّجاعي إملاء وكتبت عنه باستملاء والدي عليه أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ببغداد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قرأت على أبي الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل حدثكم عمرو بن مجمع أبو المنذر أخبرنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بِعَشْرِ أَمْثالِها إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلّا الصَّوْمَ، فالصَّوْمُ لِي، وَأَنا أَجْزِي بِهِ، وَلِلصّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطارِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصّائِمِ**

أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

الحديث الرابع والعشرون

أخبرتنا الحرة ستي بنت الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عثمان المقرئ البغدادي أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه حدثنا أحمد بن شيبان الرملي حدثنا مؤمل بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير ابن كعب العدوي عن عمران بن الحصين قال: قام شابان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: «يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه أفي أمر جرت به المقادير فجفت به الأقلام أم في أمر نستأنفه؟ قال: «**بَلْ فِي أَمْرٍ جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، وَجَفَّتْ بِهِ الْأَقْلامُ**». قالا: ففِيمَ العمَل يا رسول الله؟ قال: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ**[1]». قالا: الآن نجِد ونعمَل».

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الجبار بن سعيد بن محمد بن أحمد البجيري أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ابن يوسف بن مَعقِل الأصم حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أبو بكر حدثنا

---

(١) فهو لفظ حديث مشهور صحيح الإسناد رواه أصحاب الكتب الستة. والمعنى أنه من قدّر أنه من أهل الجنة قُدّر له ما يقربه إليها من الأعمال ووُفق لذلك، ومن قُدّر أنه من أهل النار قدّر له خلاف ذلك فأتى بأعمال أهل النار وأصرّ عليها حتى طوى عليه صحيفة عمره.

محمد بن عمر أخبرنا محمد بن مسلم وسليمان بن بلال كلاهما عن موسى بن عقبة عن أبي روح الكلبي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**أَنا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِرَفْعِ رَأْسِهِ، فَأَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَأَنْظُرُ عَنْ يَمِينِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَأَنْظُرُ عَنْ شِمالِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَأَنْظُرُ خَلْفِي، فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ**». قال رجل: يا نبي الله كيف تعرف أمتك من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ قال: «**نَحْنُ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثارِ الْوُضُوءِ، وَلا يَكُونُ أَحَدٌ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَعْرِفُهُمْ بِنُورٍ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**».

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن عبد الصمد إملاء أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أخبرنا محمد بن عبد الله بن قريش أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء حدثنا الهيثم بن الحواري عن زيد العمي عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، أَمّا واحِدَةٌ: فَإِنَّهُ إِذا كانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِمْ**[1]**، وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا. وَأَمّا الثّانِيَةُ: فَإِنَّهُمْ يُمْسُونَ وَخُلُوفُ**

(١) غفر الله لهم.

أَفْواهِهِمْ أُطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ[١]. وَأَمّا الثّالِثَةُ: فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهارِهِمْ. وَأَمّا الرّابِعَةُ: فَإِنَّ اللهَ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ أَنِ اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبادِي فَيُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ نَصَبُ الدُّنْيا وَأَذاها وَيَصِيرُوا إِلَى رَحْمَتِي وَكَرامَتِي. وَأَمّا الْخامِسَةُ: فَإِذا كانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُمْ جَمِيعًا». قال: فقال قائل: هي ليلة القدر يا رسول الله؟ قال: «لا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمّالِ إِذا فَرَغُوا مِنْ أَعْمالِهِمْ وُفُّوا؟».

الحديث السابع والعشرون

أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواحدي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن باميه الأصبهاني أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الهروي حدثنا أبو بكر بن شاذان الجوهري حدثنا زكريا بن عدي حدثنا جرير عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كانَ رَجُلٌ سَيِّءَ الظَّنِّ بِعَمَلِهِ فَقالَ لِأَهْلِهِ: إِذا مُتُّ فَحَرِّقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذُرُّونِي فِي الرِّيحِ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ فَإِنَّهُ إِنْ قَدَرَ[٢] عَلَيَّ لَمْ يَغْفِرْ[٣]. قالَ:

---

(١) تنبيه: لا يوصف رب العالمين بالشم لأن الله ليس كمثله شيء ليس له جوارح وأعضاء تنزه عن ذلك، إنما الجارحة والعضو صفة من صفات البشر والله لا يشبه البشر.

(٢) معنى هذا: لو يكتب.

(٣) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وأظهر الأقوال أنه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهبت بعقله لما يقول ولم يقله قاصدًا لحقيقة معناه. ومعنى قوله: لئن قدر عليَّ: أي ضيق وهي كقوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[سورة الطلاق] أي ضيق.

فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ فَجَمَعَهُ اللهُ فَقالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قالَ: مَخافَتُكَ، قالَ: فَغَفَرَ لَهُ».

الحديث الثامن والعشرون

حدثنا الرئيس أبو نصر محمد بن محمد بن أحمد بن هميماة الرامشي إملاء حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين بن علي الترجماني بفلسطين أخبرنا أبو الحسين محمد بن جعفر المنبجي القاضي حدثنا أبو عبد الله محمد بن بشر التفليسي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثني إياس عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرَ يوم من شعبان فقال: «**يا أَيُّها النّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبارَكٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَرَضَ اللهُ صِيامَهُ وَجَعَلَ قِيامَهُ تَطَوُّعًا، فَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيما سِواهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيما سِواهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، والصَّبْرُ ثَوابُهُ الْجَنَّةُ، وَهُوَ شَهْرُ الْمُواساةِ، وَشَهْرٌ يُزادُ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ. وَمَنْ فَطَّرَ صائِمًا كانَ كَمُعْتِقِ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ**». قيل: يا رسول الله ليس كلُّنا يجِد ما يُفطِّر الصائم؟ قال: «**يُعْطِي اللهُ هَذا الثَّوابَ مَنْ فَطَّرَ صائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ، أَوْ تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةِ ماءٍ. وَمَنْ أَشْبَعَ صائِمًا كانَ لَهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَسَقاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَكانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا. وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النّارِ. وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ**

مَمْلُوكِهِ فِيهِ أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النّارِ».

الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن ابن أبي رشيد العدل أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السقطي إملاء من حفظه حدثنا أبو خالد يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن عياش حدثنا عصمة بن راشد الأملوكي وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد الرحبي عن عوف بن مالك الأشجعي قال: صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جِنازة رجُل مِن الأنصار فسَمِعتُه يقول: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ واغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ وَعافِهِ واعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ مَثْواهُ وَمُنْقَلَبَهُ، واغْسِلْهُ بِماءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنْ ذُنُوبِهِ كَما يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دارًا خَيْرًا مِنْ دارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَقِهِ عَذابَ الْقَبْرِ**». قال عوف: لقد رأيتُني أتمنَّى في مَقامي ذلك أن أكون أنا ذلك الميِّتَ مكان ذلك الأنصاري لِمَا رأيتُ مِن صلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الحديث الثلاثون

حدثنا الإمام أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي المراغي إملاء حدثنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي أخبرنا أبو الحسن علي بن حنيف بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري حدثنا تميم بن المنتصر ومجاهد بن موسى قال تميم أخبرنا يزيد بن هارون وقال مجاهد حدثنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

عن جرير بن عبد الله قال: «كُنّا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إِنَّكُمْ راؤونَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ كَما تَرَوْنَ هَذا الْقَمَرَ، لا تَضامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها فافْعَلُوا**». ثم تَلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾[سورة ق] ولفظُ الحديثِ حديثُ مجاهد.

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المدني الزاهد أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا ثابت الغفاري حدثنا أبو سعيد المقبري عن أبي هريرة عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أراك تصوم في شعبان ما لا تصوم في شهر؟ قال: «**شَعْبانُ بَيْنَ رَجَبٍ وَشَهْرِ رَمَضانَ تَغْفُلُ النّاسُ عَنْهُ، تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمالُ الْعِبادِ، فَأُحِبُّ أَنْ لا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلّا وَأَنا صائِمٌ**». قلتُ: أراك تصوم الاثنين والخميس لا تدَعُهما؟ قال: «**إِنَّ أَعْمالَ الْعِبادِ تُرْفَعُ فِيهِما فَأُحِبُّ أَنْ لا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلّا وَأَنا صائِمٌ**».

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد البالوي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد السجزي ببغداد حدثنا علي بن عبد العزيز المكي حدثنا أبو عبيد

القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخامَةِ مِنَ الزَّرْعِ**[1] **تُمِيلُها الرِّياحُ مَرَّةً هَكَذا وَمَرَّةً هَكَذا. وَمَثَلُ الْمُنافِقِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ**[2] **المُجَذَّبَةِ عَلَى الْأَرْضِ**[3] **حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها مَرَّةً**».

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو سعد سعيد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الأسدآباذي الصوفي - قَدِم علَينا - أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثني جدي أبو العباس الحسن بن سفيان حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فسمعه يقول: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا، وَشاهِدِنا وَغائِبِنا، وَصَغِيرِنا وَكَبِيرِنا، وَذَكَرِنا وَأُنْثانا**». وحدث بهؤلاء الكلمات وزاد معهن: «**اللهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمانِ**».

الحديث الرابع والثلاثون

حدثنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إملاء أخبرنا أبو حسان محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المزكي وأبو بكر محمد بن

---

(١) هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع.

(٢) شجر الصنوبر.

(٣) أي الراسخة الثابتة.

محمد بن أحمد بن علي السرياني قالا أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد ابن يوسف السلمي الصوفي أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي البصري حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن عون عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ والْحَرامَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُتَشابِهاتٌ**»، وَرُبَّما قالَ: «**مُشْتَبِهَةٌ**»، «**وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا: إِنَّ اللهَ تَعالَى حَمَى حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُخالِطَ الْحِمَى**» وربما قال: «**وَإِنَّهُ مَنْ يُخالِطِ الرِّيبَةَ يُوشِكْ أَنْ يَجْسُرَ**».

الحديث الخامس والثلاثون

حدثنا الفقيه أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي إملاء باستملائي عليه أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا شجاع أبو بدر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال شهد عندي أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث أن أبا موسى الأشعري أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان في حائط بالمدينة على قُفِّ البئر مدليًا رجليه في البئر فدق الباب أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**». فدخل أبو بكر فدلا رجليه في البئر. ثم إن عمر بن الخطاب دق الباب فقال: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» ففعل ثم دق الباب عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، وَسَيَلْقَى بَلاءً**» ففعَل ودَخل عُثمان وعَيناه تَذرِفان».

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خَنْباج التميمي أخبرنا أبو بكر بن أبي إسحاق محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي حدثنا محمد بن أحمد بن معروف حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا الأعمش عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر قال: أَتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة جالس فلما رآني أقبلت قال: «**هَلَكَ الْأَكْثَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، هَلَكَ الْأَكْثَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**» قال: فأخذني غم وجعلت أتنفس فقلت: هذا شيء حدث. قلت: من هم فداك أبي وأمي؟ قال: «**الْأَكْثَرُونَ إِلّا مَنْ قالَ فِي عِبادِ اللهِ هَكَذا وَهَكَذا، عَنْ يَمِينِهِ وَشِمالِهِ وَخَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ ما هُمْ. وَما مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ فَيَتْرُكُ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا لَمْ يُؤَدِّ زَكاتَها إِلّا جاءَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْظَمَ ما كانَتْ حَتَّى تَطَأَهُ بِأَظْلافِها وَتَنْطَحَهُ بِقُرُونِها حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النّاسِ، ثُمَّ تَعُودَ أُولاها عَلَى أُخْراها**».

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا الإمام أبو مسعود الفضل بن أحمد بن محمد الساعدي أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي البخاري أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد عبد الوهاب الرازي أخبرنا محمد بن أيوب بن يحيى الرازي أخبرنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو عقيل بشير بن عقبة حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيًا قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسولَ الله إني في غائِطٍ[1] مُضِبَّةٍ[2]، وإنه عامّةُ

---

(١) الْغائِطُ: الْأَرْضُ الْمُطَمْئِنَةُ.

(٢) أَيْ ذاتِ ضِبابٍ كَثِيرَةٍ.

طعامِ أهلي؟ فلَم يُجِبْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فجعَلْنا نقول: عاوده فلَم يُجِبْه ثم عاوده الثالثة فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**إِنَّ اللهَ لَعَنَ أَوْ غَضِبَ**[1] **عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ فَمُسِخُوا دَوابَّ يَدِبُّونَ فِي الْأَرْضِ، وَلَسْتُ آكُلُها، وَلا أَنْهَى عَنْها**».

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن أبي رشيد الرمحاري أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السقطي حدثنا أبو خالد يزيد بن هارون الواسطي حدثنا أبو جناب عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أَلا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**[2]»؟ قالوا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: «**يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْمُقَدَّمَةَ وَيَتَراصُّونَ فِي الصَّفِّ**».

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا الشيخ أبو الفضل شافع بن علي بن أبي الفضل الطريثيثي حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان بالبصرة حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي سعيد العامري حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان حدثنا أبي حدثنا

---

(١) غضب الله ليس انفعالات نفسية إنما إرادة الانتقام.

(٢) الملائكة يصفون صفوفًا، عند ربها معناه في المكان الذي شرفه الله، كل سماء ممتلئة بالملائكة يصلون صفوفًا كما نحن نصلي صفوفًا، الله موجود بلا جهة ولا مكان.

دبيس بن حميد عن حمزة بن حبيب عن أبي إسحاق عن البراء قال: خطبَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق[١] في خدورهن قال: «**يا مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ[٢]، لا تَتَّبِعُوا عَوْراتِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَبّعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَبّعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَبّعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ**».

الحديث الأربعون

أخبرنا القاضي أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن علي الفرائضي الخطيب - قدم علينا من سِنْجَبَسْت - قراءة عليه أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن ابن أحمد الحرشي الحيري أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ببغداد حدثنا أبو يحي عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّ لِي أَسْماءً: أَنا مُحَمَّدٌ، وَأَنا أَحْمَدُ، وَأَنا الْماحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنا الْحاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنا الْعاقِبُ والْعاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ**».

فهذا تمامُ أحاديث الأربعِين.

---

(١) العواتق: العاتق: الشابة أول ما تدرك، وقيل: التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت، وتجمع على العتق والعواتق.

(٢) فيه تنبيه على أن غيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن، شُبه بالمنافق في العمل تنفيرًا من فعله.

الأربعِين

في إرشادِ السّائرِين إلى مَنازِل المتَّقِين

للمحدِّث الصُّوفيّ أبي الفتُوح محمد بن محمد الطائي (ت ٥٥٥هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

أعقبَها المصنِّف ببَيان الأحكام والمعاني واستَدلَّ للُغاتِها بشواهدَ شِعريّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون العشرون [١]

كتاب الأربعِين في إرشادِ السّائرِين إلى مَنازِل المتَّقِين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابِغ آلائه، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه، وعلى آله وأصفيائه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فقد روي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بطرق شتى وروايات مختلفة أنه قال: «**مَن حَفِظَ علَى أُمَّتِي أربَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنتُ لهُ شَفِيعًا يَومَ القِيَامَةِ**» وفي روايةٍ أخرَى: «**أربَعِينَ حَدِيثًا ممّا يَحتاجُونَ إِلَيهِ، كَتَبَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِمًا**».

ولمّا كان الحال على ما وصفت رجوت الله تعالى أن يجعلني من جملتهم، ويحشرني في زمرتهم، فأمليت من مسموعاتي أربعين حديثًا، عن أربعين شيخًا. كل حديث عن واحد من الصحابة رضيَ اللهُ عنهم أجمعين، أشير إلى اسمه وكنيته ونسبه ومدة حياته وأيام وفاته وبعض فضائله.

وذكرت عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد، فقد قالت عائشة

---

(١) **مؤلفها**: هو أبو الفتوح مجد الدين محمد بن محمد بن علي الطائي الهمذاني، ولد رحمه الله سنة ٤٧٦ هـ كان رحمه الله ضليعًا بالحديث والفقه والأدب والوعظ، تفقه على والده بمرو، ورجع إلى بلده سنة تسع وخمسمائة، ارتحل لبغداد، وسمع بها أبا علي بن نبهان، من تلامذته: أبا سعد السمعاني، والحسن بن الزبيدي. ومن كتبه: «الأربعين في إرشاد السائرين». توفي رحمه الله سنة ٥٥٥ هـ

رضيَ اللهُ عَنْها: «اطلُبوا كُنوزَ العِلمِ تَحتَ كَلمةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم»، وشرَحتُ ما كان مُشكِلًا فيه مِن العرَبيّة، وأتبعته بحكاية تليق بذلك، وأبيات يُستحسن إنشاؤها هنالك، لتكون تذكرة للأصحاب، وتبصرة لذوي الألباب، وسميته: «كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين»، وأردت أن أفتتح الكتاب بحديث «**الأعمالُ بالنِيَّاتِ**» اقتداءً بعلماء الأمة وأعيان الأئمة ولكن منعني من ذلك رعاية الترتيب في تقديم رواية أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عنه، اتباعًا للكتاب والسنة.

والله تعالى المعِين على ما نَبغِيه، والموفق لما يرضيه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الْحَدِيثُ الأَوَّلُ
دُعاءُ آخِرِ الصَّلاةِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمامُ الرَّئِيسُ زَيْنُ الدِّينِ شَيْخُ الإسلامِ أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ حَسّانَ بنِ سَعِيدٍ المَنِيعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى، أخبرَنا الحافِظُ أبو مَسْعَودٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيُّ الرّازِيُّ: أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ الكُشانِيُّ: حدّثَنا أبو إسْحاقَ إبراهيم بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيانَ الزّاهِدُ، أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحجّاجِ القُشَيْرِيُّ، حدّثَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا اللَّيْثُ، وحدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ رُمْحٍ، حدّثَنا اللَّيْثُ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن أَبِي الخَيْرِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، عَن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «عَلِّمْنِي دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي»، قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً**

مِنْ عِنْدِكَ، وارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ.

أورده مسلم فِي كتابه بالطريق الَّذِي بيناه، وبطريق آخر وزاد فِيهِ: قالَ: «**وفي بيتي**» يعني: فِي صلاتي وفي بيتي، وذكر فِي رواية قُتَيْبَة: كبيرًا بدل كثيرًا.

وأورده البُخارِيّ فِي كتاب الصلاة عَن قُتَيْبَة، عنِ اللَّيْث وفي كتاب الدعوات عَن عبدِ اللهِ بن يُوسُفَ، عنِ اللَّيْث.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أفضل الصحابة وأولاها بالخلافة وأحقها بالتقدمة، مختار الجبار، ومعدن الوقار، صاحب المصطفى علَيهِ السَّلامُ فِي الغار، وسيد المهاجرين والأنصار، الصِّدِّيق أبو بَكْر عَبْد اللهِ وقيل: عتيق بن أَبِي قحافة عُثْمان بن عامر ابْن عَمْرو بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مرة.

وأمه: سلمى وهي أم الخَيْر بنت صخر بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سَعْد ابْن تيم بن مرة، ابنة عم أَبِيهِ.

ولد رضيَ اللهُ عَنْهُ بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أيامًا.

وَهُوَ أول من أسلم من الرجال، سبق إِلَى قبول الحق من غير تلعثم ولا شِماس[1]، فبذل نفسه وأنفق ماله وترك عزه ورئاسته، وكانَ قبل الإسِلام ذا جاه عريض ومال كثير، مقدمًا فِي علم الأنساب، بصيرًا بعلم الرؤيا، مقبول القول، فآثر عَلَى هَذِهِ المآثر، وتخلى عما سواه من المفاخر، وأسلم أبواه بعده.

قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**ما نفعني مال أحد مثل مال أَبِي بَكْر**» أجلسه رَسُول اللهِ

(١) الشِّماسُ: الإباء.

صلَّى الله عليه وسلَّم معه فِي العريش يوم بدر، وقالَ فِي حقه: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن صاحبكم خليل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ**». شبهه بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم خليل الرحمن عفوًا ووقارًا، وأمره أن يصلي بالناس أيام مرضه وبذلك حاج عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ الأنصار يوم السقيفة فقالَ: رضيه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لديننا، أفلا نرضاه لدنيانا؟ وأيكم تطيب نفسه أن يزيله عَن مقام أقامه فِيهِ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ فانقادوا لَهُ وبايعوه.

استخلف فِي شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وتوفي بعد النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بسنتين وأشهر بالمدينة، وهُوَ ابن ثلاث وستين. صلى علَيهِ عُمَر بن الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، ودفن مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكانت مدة خلافته سنتين وأربعة أشهر.

سمي عتيقًا لجمال وجهه، وقيل: لأن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النّارِ**».

وفي الحَدِيث دلالة علَى فضل الدعاء، وحث عَلَى الاشتغال بِهِ والإكثار منه، مَعَ الابتهال بالغدو والآصال، لا سيما فِي الصلوات، وعند ظهور الآيات قالَ اللَّه تَعالَى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ ٥٥﴾[سورة الأعراف]، قالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدعاء هُوَ العبادة**»، وفي رواية: «**ليس شيء أكرم عَلَى اللَّه من الدعاء**».

ولا أجل من الدعاء لأن الدعاء يشتمل عَلَى ذكر المعبود والثناء علَيهِ واعتراف العبد بالذنب عند الالتجاء إِلَيْهِ تَعالَى وفي ذَلِكَ تحصيل المقصود وطلب الموعود، حيث قالَ جل وعز: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ٦٠﴾[سورة غافر]، وقالَ:

﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾﴾[سورة البقرة] ففي الذكر طمأنينة القلب، وفي الدعاء الإنابة إِلَى الرب. وروي أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى يَسْتَحْيِي**(١) **أَنْ يَرْفَعَ العَبْدُ إِلَيهِ يَدَيْهِ فَيَرُدّهُمَا خَائِبَتَيْنِ**»، وفي رواية: «**صَفْرَاوَينِ**».

ومن شرط الدعاء: حضور القلب، ورفع اليدين، وجعل بطون الأكف مما يلي السماء، فإن ذَلِكَ مأثور مشهور، وفي الأحاديث مذكور وينبغي أن يدعو بصلاح الدين والدنيا، ولا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم.

وروى فِي الأخبار أن اللَّه تَعالَى يَقُول: «**عَبْدِي مِنْكَ الإِمْلَاءُ وَمِنِّي الكِتَابَةُ**(٢)، **وَمِنْكَ الصَّبرُ وَمِنِّي المَثُوبَةُ، وَمِنكَ الدُّعاءُ وَمِنِّي الإِجابَةُ**».

---

(١) معنى الاستحياء هنا في حق الله معناه لا يخيبه الله إما ان يعطيه الثواب والأجر ويدخر ذلك للآخرة أو يعطيه ما طلب في الدنيا إن وافق المشيئة، وإن حقيقة الحياء والاستحياء التأثرات النفسانية والإحساس والشعور واللذة والألم والانفعالات والمماسة والكمية والحجم والمساحة والمسافة والقعود والجلوس والتغير كل ذلك مستحيل على الله قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾[سورة الشورى].

(٢) معناه أمرت الملائكة بكتابة اعتقاداتك وأقوالك وأعمالك كما قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[سورة ق] وقال: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾[سورة الانفطار]. أما حقيقة الكتابة بمباشرة القلم والورق فهذا مستحيل على الله وقد يكون بمعنى ما كتب من أحوال هذا العبد بتفاصيلها في اللوح المحفوظ بأمر من الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾[سورة يس] أي في لوح محفوظ، وقال عليه الصلاة والسلام: «**وكتب في الذكر كل شيء**» أي القلم الأعلى جرى على اللوح المحفوظ فكتب بقدرة الله من غير مماسة ولا مباشرة ليس كمثله شيء.

وَكانَ يَحْيَى بن معاذ الرّازِيّ رحمة اللَّه علَيهِ يَقُول فِي مناجاته: يا مَن ألْزَمَنا طاعة لا حاجة بِهِ إليها، لا تَحرِمْنا مَغفِرةً لا غِنَى بِنا عَنها.

وقيل: ما فتح اللَّه عَزَّ وجَلَّ لسان عبده بالمعذرة إلا لفتح باب المغفرة، عَلَى ما قالَ القائل[1]:

لو لَم تُرِدْ نَيلَ ما أرْجُو وأطْلُبُهُ ... مِنْ جُودِ كَفِّك ما عَلَّمْتَنِي الطَّلَبا

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسين أحمد النسوي، أخبرنا أبو منصور محمد ابن عيسى بن عبد العزيز بن يزيد بن الصباح شيخ الصوفية، أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد البروجردي الغزال، حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد بن علي، حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى، حدثنا القعنبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي قال: سمعت مُحَمَّد بن كعب القرظي يَقُول: من الكبائر ثلاث: أن تأمن مكر اللَّه، وأن تيأس من روح اللَّه عَزَّ وجَلَّ، وأن تقنط من رحمة اللَّه تَعالَى.

أنشدنا شرف الأئمة أبو حفص بن مُحَمَّد الشيزري، قالَ: أنشدنا القاضِي أبو علي الحسَن بن عَلِيّ بن مُحَمَّد الوَخْشِيّ، قالَ: أنشدنا الفضل بن أَحْمَدَ الخصيبي، لبعضهم:

أتَلعَبُ بِالدُّعاءِ وَتَزْدَرِيهِ ... وَما يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعاءُ؟!

سِهَامُ اللَّيلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

---

(١) في مَدح إنسانٍ.

الحَدِيث الثاني

إنما الأعمال بالنيات

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام ناصِرُ الحَدِيثِ رُكْنُ الدِّينِ أبو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ مُسْعُودٍ البَغَوِيُّ نَوَّرَ اللهُ حُفْرَتَهُ، أخبرَنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بُوَيْهٌ الزَّرّادُ، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ بنِ مُحَمَّدٍ الجُرْجانِيُّ وأبو أحمد مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَلِّمُ الهَرَوِيُّ، قالا: حدّثَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عِيسَى بنِ مُحَمَّدٍ المالِينِيُّ، أخبرَنا أبو العَبّاسِ الحسَنُ بنُ سُفْيانَ النَّسَوِيُّ، حدّثَنا حِبّانُ بنُ مُوسَى وعَبْدُ اللهِ ابنُ أَسْماءَ بن أَخِي جُوَيْرِيةَ بنِ أَسْماءَ، قالا: حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، عَن يَحْيَى ابنِ سَعِيدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيّ، عَن عَلْقَمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيْثِيّ: عَن عُمرَ ابنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ كَبِيرٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وعِظَمِ مَوْقِعِهِ، مُسْتَفِيضٌ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأَنْصارِيّ، رَواهُ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ نَفْسٍ عامَّتُهُم أَئِمَّةٌ مَعْرُوفُونَ.

روي عنِ الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: يدخل فِي هَذا الحَدِيث ثلث العلم. وقالَ أبو داود السِّجِسْتانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الفقه يدور عَلَى أربعة أحاديث: «**الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ**»، و«**الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»، و«**مَا نَهَيْتُكُم عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُم بِهِ فأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم**»، «**وَلَا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ**».

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم التالي لأبي بكر رضيَ اللهُ عَنْهُ فِي الخلافة وتِلوُه فِي الفضل والمصلّي لَهُ فِي القدر والمنزلة أمير المؤمنين أبو حفص عُمَر بن الخَطّابِ ابْن نفيل بن عَبْد العزى بن رباح بن عَبْد اللهِ بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب العدوي وهُوَ الفاروق الَّذِي: يفرق بين الحق والباطل. وأمه: حَنْتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومية، وأبو جهل بن هشام خاله. قالَ عُمَر ابْن الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ: أسرع إليَّ الشَّيب مِن قِبل أخوالي بني المغيرة.

بشره رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالجنة، وشهد أن اللَّه تَعالَى جعل الحق عَلَى لسانه وقلبه، وأن رضاه عز، وغضبه عدل، وأن الشيطان يفر منه، وأن اللَّه عَزَّ وجَلَّ أعز الدين بِهِ، واستبشر أهل السماء بإسلامه، وسماه عبقريًا ومحدثًا وسراج أهل الجنة ودعاه صاحب رحى دارة العرب يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا، وأنه رجل لا يحب الباطل ولو كانَ بعده نبي لكان عمر.

استخلف سنة ثلاث عشرة، فِي جمادى الآخرة لثمان بقين منه، وطعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ومات يوم السبت غرة محرم سنة أربع وعشرين صلى علَيهِ صهيب، ودفن مَعَ صاحبيه فِي حجرة عائشة رضيَ اللهُ عَنْها بأمرها وكانت خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال، وقيل غير ذَلِكَ.

قالَ عليّ رضيَ اللهُ عَنْهُ: واعمراه قوم الأود، وأبرأ العَمد[1]، ومات نقِيّ الثوب، قليل العَيب.

---

(١) أراد أنه أحسن السياسة.

وَكانَ ابن مسعود رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول: إن عمر كانَ حصنًا حصينًا للإسلام، وما زلنا أعزة منذ أسلم.

وَهُوَ أول من سمي أمير المؤمنين. واختلف فِي سنه فقيل: ثلاث وستون سنة، وقيل: ست وستون، وقالَ بعضهم: خمس وخمسون سنة، وقيل: غير ذَلِكَ.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى أن صحة جميع الأعمال الشرعية، قولها وفعلها، وفرضها ونفلها، بالنية، لأن كلمة إنما ملفقة من نفي وإثبات، فإن للإثبات، وما للنفي، فهي تعمل بركنيها إثباتًا ونفيًا، تثبت الشيء وتنفي ما عداه، ولهذا قيل: «الأعمال البهيمية ما عملت بغير نية».

وقوله: «**فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّه وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُه إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**» يريد بِذَلِكَ أن من قصد بالهجرة رضا اللَّه تَعالَى ولم يخلطها بشيء من الدنيا فهجرته مقبولة عند اللَّه عَزَّ وجَلَّ، وأجره واقع عَلَى اللَّه تَعالَى.

قوله: «**مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا**»: يريد أن حظه من هجرته ما قصد ونواه، وليس لَهُ عند اللَّه تَعالَى أجر، ولا من الثواب حظ.

ويقال: إن هَذا إنما جاء فِي رجل لأجل امرأة أبت أن تتزوجه حَتَّى يهاجر إليها فهاجر وتزوجها، فكنا نسميه «مهاجر أم قيس».

وقد قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ**[1]» قيل: أراد بِهِ من عمل الكافر، وقيل: لأن العمل يدخله الرياء، والنية لا يدخلها الرياء، ولأن النية تصلح

(١) قال الخطابي: لأن النية محلها القلب، فلا يطلع عليها غير الله، وتقدير هذا الكلام أن نية المؤمن منفردة عن العمل خير من عمل خال من النية.

العمل فكانت خيرًا من العمل.

«والنية»: فِي اللغة عبارة عنِ القصد، ويقال: نويت الشيء، إذا قصدته وعزمت علَيهِ بقلبك، وقالَ بعضهم: أصل النية الطلب، يقال: لفلان عندي نية ونواة، أي طلب وحاجة ويجوز فِيهِ التخفيف والتشديد.

وأما «الدنيا» فهي اسم لهذه الدار الأولى، وهي «فعلى» من دنا يدنو، وسميت بِهِ لدنوها، قالَ اللَّه تَعالَى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾، ويجوز أن تكون دنيا «فعلى» من الدنِيّ، وهُوَ الخسيس.

أخبرَنا تاج الإسِلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور بن عَبْد الجبار السَّمْعانِيّ، أخبرَنا أبو مَنْصُور أَحْمَد بن الحُسَيْن بن علي العمروي، حدّثَنا أبو سَعْد عَبْد الرَّحْمَنِ ابْن حمدان النصروي، حدّثَنا بشر بن أَحْمَدَ المهرجاني، أخبرَنا أبو جَعْفَر أَحْمَد بن الحُسَيْن الحذاء، أخبرَنا بعض أصحابنا عَن عَبْد الأعلى بن حماد النرسي، قالَ: دخلت عَلَى المتوكل فقالَ: يا أبا يَحْيَى، قد هممنا أن نصلك بخير فتدافعت الأمور، فقلت: يا أمير المؤمنين، سمعت مسلم بن خالد المكي يَقُول: سمعت جَعْفَر بن مُحَمَّد الصادق، يَقُول: من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثُمَّ قلت: أفلا أنشدك بيتين قالهما بعض الشعراء؟ قالَ: ما هما؟ فأنشدته:

لأَشْكُرَنَّك مَعْرُوفًا هَمَمْتُ بِهِ ... إنَّ اهتِمَامَكَ بِالمَعرُوفِ مَعْرُوفُ

وَلا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمْضِهِ قَدَرٌ ... فالشَّيءُ بِالقَدَرِ المَحْتُومِ مَصرُوفُ

قالَ: فاستَحسنَهما فكتَبَهما بِيَدِه مِن إعجابه بهما، وأمَر لِي بجائِزة.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ

صِفَةُ الوُضُوءِ

أخبرَنا الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى بِقِراءَتِي علَيهِ، أخبرَنا أبو الخَيرِ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ عبدِ اللهِ الصَّفّارُ المَروَزِيُّ المَعرُوفُ بِأَبِي الخَيرِ بنِ أَبِي عِمرانَ، أخبرَنا الشَّيخُ الأَدِيبُ أبو الهَيثَمِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الكُشمِيهَنِيُّ، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبرِيُّ، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ بنُ إِسماعِيلَ البُخارِيُّ، حدّثَنا عَبْدانُ ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، حدّثَنا مَعمَرٌ، قالَ: حدَّثَني الزُّهرِيُّ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُمرانَ مَولَى عُثمانَ، قالَ: رَأَيتُ عُثمانَ بنَ عَفّانَ رضيَ اللهُ عَنهُ تَوَضَّأَ، فأَفرَغَ عَلَى يَدَيهِ ثَلاثًا، ثُمَّ تَمَضمَضَ واستَنثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وجهَهُ ثَلاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليمنى إِلَى المِرفَقِ ثَلاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسرَى إِلَى المِرفَقِ ثَلاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجلَهُ اليُمنَى ثَلاثًا، ثُمَّ اليُسرَى ثَلاثًا، ثُمَّ قالَ: رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم تَوَضَّأَ نَحوَ وُضُوئِي هَذا ثُمَّ قالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِما بِشَيءٍ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ ابنِ شِهابٍ الزُّهْرِيِّ، رَواهُ عَنْهُ الأَعْلامُ مِنْ أَصْحابِهِ مِثْلُ: صالِحِ بنِ كَيْسانَ، ومَعْمَرٍ، ويُونُسَ، ومالِكٌ، وإِبْراهِيمَ بنِ سَعْدٍ، وسُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وغَيْرِهِمْ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الثالث فِي الترتيب أمير المؤمنين أبو عَمرٍو ويقال أبو عبدِ اللهِ عُثْمان بن عفان بن أَبِي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ، يلتقي نسبه ونسب رَسُول اللهِ

صلَّى الله عليه وسلَّم فِي عبد مناف.

قدَّمه أهل الشورى، واجتمع علَيهِ الملأ من المهاجرين والأنصار. وأمه: أروى بنت كريز بن ربيعة، وكانت قد أسلمت، وأم أروى: أم حكيم بنت عَبْد المطلب ابْن هاشم، وهي البيضاء توأمة عَبْد اللهِ بن عَبْد المطلب أَبِي النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فجده عُثْمان من قبل أمه عمة النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لقب بذي النورين لأنه جمع بين ابنتي النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: رقية وأم كلثوم، ويقال: لم يجمع بين بنتي نبي من لدن آدم إِلَى قيام الساعة إِلا عُثْمان. وكانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ من ذوي السابقة فِي الإسلام والشرف والعلم والهجرة، هاجر الهجرتين، وصلى إِلَى القبلتين، وزوجه النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الابنتين، وأوتي من الأجر كفلين.

قام بنفسه وماله فِي واجب النصرة، وجهز جيش العسرة بستمائة وخمسين بعيرًا وخمسين فرسًا، واشترى بئر رومة بعشرين ألفًا وتصدق بها عَلَى المسلمين، وابتاع المربد فوسع بِهِ المسجد، واتسع الإسلام فِي زمانه فكثرت الفتوح، وكانَ لينًا رحيمًا، عطوفًا كريمًا، سخيًا حليمًا إمام البررة، وقتيل الفجرة، وخيرة الخيرة، وسماه النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالأمين، وشهد لَهُ بالجنة، وبشره بالشهادة، وعزاه عَلَى البلية، ودعا لَهُ بالمغفرة فقالَ: «**غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ وَمَا أَخَّرْتَ وَمَا أَعْلَنْتَ وَمَا أَخْفَيْتَ وَمَا أَبْدَيْتَ وَمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**». وكان يبجله ويعظمه، ويذكر أن الملائكة تستحي منه وتحترمه.

استخلف عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين، وقتل فِي ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، يوم الجمعة، وكانَ صائمًا.

وَكانَ رأى فِي المنام أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ لَهُ: «**أَفْطِرْ عِنْدَنَا**» وكانت

خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا وأيامًا، وله يوم قتل تسعون سنة، وقيل ست وثمانون سنة. صلى علَيهِ جبير بن مطعم، وقيل: حكيم بن حزام، وقيل حويطب بن عَبْد العزى، ودفن فِي البقيع.

وَقالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مهدي: كانَ لعثمان شيئان ليسا لأبي بكر ولا لعمر: صبر نفسه حَتَّى قتل مظلومًا، وجمعه الناس عَلَى المصحف.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى كيفية الوضوء، وبيان لإسباغه وإكماله، فإن السنة فِي غسل هَذِهِ الأعضاء التثليث، وأما التثليث فِي مسح الرأس فلم يذكر فِي هَذِهِ الرواية وجاء فِي رواية أخرى وفيه نوع دلالة عَلَى وجوب الترتيب، لأن فعل النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خرج مخرج البيان لما اقتضاه الكتاب. وفيه دليل عَلَى فضل الوضوء، وأنه مكفر الذنب. وفيه دليل عَلَى شرف الصلاة عقيب الوضوء، وأن الصلاة الَّتِي لم يحدث المرء فِيها نفسه من أرجى الصلوات وأقربها إِلَى القبول. وفيه دلالة عَلَى أن العبادة الواحدة قد يرجى مِنْها غفران ما تقدم من الذنوب. وفي ذَلِكَ دليل على أن الفوز من فضل اللَّه، والثواب من كرم اللَّه، إذ العبد لا يستحق بركعتين مغفرة ذنوب كثيرة، ولو كانَ ذَلِكَ عَلَى حكم الجزاء المحض وتقرير الثواب بالفعل لكانت العبادة الواحدة تكفر السيئة الواحدة، فلما كفرت الذنوب الكثيرة عرف أن المغفرة من اللَّه الكريم بفضله الواسع العميم، وليست عَلَى حكم المقابلة، ولا عَلَى فضيلة المعاوضة.

و«الوَضوء»: بفتح الواو، وهُوَ الماء الَّذِي يتوضأ بِهِ، مثل الطهور: اسم لما يتطهر بِهِ، والسحور: اسم لما يتسحر بِهِ وبضم الواو: اسم الفعل وأصل الوضوء من الوضاءة، وهي النظافة والحسن، يقال: وجه وضيء أي حسن، و«المضمضة»:

تحريك الماء فِي الفم، وكذلك المصمصة بالصاد.

و«الاستنثار»: مثل الاستنشاق، والنثرة اسم لطرف الأنف وقالَ بعضهم: الاستنشاق: جذب الماء إِلَى الأنف والاستنثار: استخراجه.

أخبرَنا أبو بَكْر عَبْد اللهِ بن الحُسَيْن التوني، أخبرَنا أبو مَنْصُور مُحَمَّد بن عِيسَى، أخبرَنا محبوب بن مُحَمَّد البردعي، حدّثَنا يَحْيَى بن مُحَمَّدِ بنِ صاعد، حدّثَنا الحُسَيْن بن الحسن، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن المُبارَكِ حدّثَنا مُحَمَّد بن طلحة، حدّثَنا عَبْد الرَّحْمَنِ بن مروان: أن الأسود بن يَزِيد كانَ يجتهد فِي العبادة ويصوم فِي الحر حَتَّى يتحفز جسده ويصفر لونه، فقالَ لَهُ علقمة بن قيس: لم تعذب هَذا الجسد؟ فيقول الأسود: كرامته أريد، إن الأمر جد فجدوا.

أنشدنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنشدنا أبو غالب، أنشدنا أبو القاسِمِ بن بشران، أنشدنا أبو بَكْر الآجري، قالَ: كانَ ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الأبيات:

اغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللهِ ... إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحَا

وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ فِي البَاطِلِ ... فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا

فَاغْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ خَوْضٍ ... وَإِنْ كُنْتَ بِالحَدِيثِ فَصِيحَا

الْحَدِيث الرابع
اللَّعْنُ عَلَى أُمُورِ الظُّلْم

أخبرَنا الإمامُ تاجُ الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ عبدِ الجَبّارِ السَّمْعانِيُّ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ونَوَّرَ ضَرِيحَهُ، أخبرَنا القاضِي أبو الفَوارِسِ عُمَرُ بنُ المُبارَكِ بنِ

عُمرَ الخِرَقِيُّ، حدّثَنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ الفاكِهِيُّ، بِمَكّةَ حَرَسَها اللهُ حدّثَنا أبو يَحْيَى بنُ أَبِي مَيْسَرةَ، وحدّثَنا خَلادُ بنُ يَحْيَى، حدّثَنا فِطْرُ بنُ خَلِيفةَ، عنِ القاسِمِ بنِ أَبِي بَزّةَ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا الطُّفَيْلِ، قالَ: قُلْنا أَوْ قِيلَ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ: هَلْ تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كِتابًا عِنْدَكُمْ؟ قالَ: ما تَرَكَ عِنْدَنا كِتابًا نَكْتُبُهُ إِلا شَيْئًا فِي عِلاقَةِ سَيْفِي، فوَجَدْنا صَحِيفَةً صَغِيرَةً فِيها: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوالِيهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أَهَلَّ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ زَحْزَحَ مَنارَ الأَرْضِ**».

هذا حديث صحيحٌ عالٍ، من حديث أَبِي الطُفيل عامِرِ بنِ واثِلةَ، ويقال عمرو ابن واثلة. أَخرَجهُ مُسْلِمُ فِي كِتابِهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ بَشّارٍ، ومُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، عَن غُنْدَرٍ عَن شُعْبةَ، عنِ القاسِمِ بنِ أَبِي بَزّةَ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، أقدمهم إجابة وإيمانًا، وأقومهم قضية وإيقانًا، أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالب بن عَبْد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب، واسمه حيدرة، وكنّاه النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أبا تراب. ابن عم النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وصاحبه حقًا، ومعينه صدقًا، ختم اللَّه بِهِ الخلافة كما ختم النبوة بمحمد صلَّى الله عليه وسلَّم.

باب العلم، ومعدن الفضل، وحائز السبق، يعسوب الدين، ومبيد المشركين ذو القرنين، وأبو الريحانتين: الحسن والحسين. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عَبْد المطلب أول هاشمية ولدت لهاشمي. كانت قد أسلمت وهاجرت وتوفيت

بالمدينة، فخلع النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قميصه وألبسَه إياها، وتولى دفنها، واضطجع فِي قبرها، فلما سوى عَلَيْها التراب سئل عَن ذَلِكَ فقالَ: «**أُلْبِسُهَا لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الجَنَّةِ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا لِيُخَفِّفَ عَنْهَا ضَغْطَةَ القَبْرِ،**(١) **إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ صَنِيعًا إِلَيَّ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ**(٢)».

---

(١) وهذا لا يصح.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

تنبيه مهم: ما يتوهّمُهُ بعضُ النّاسِ مِن أنّ القبر يُضيّقُ على كُلِّ أحدٍ فِي البِدايةِ ثُمّ يُوسّعُ على المُؤمِنِ غيرُ صحِيحٍ، وهُو لا يلِيقُ بِكرامةِ المُؤمِنِ عِند اللهِ أيِ المُؤمِنِ التّقِيّ لِأنّ بعض العُصاةِ يحصُلُ لهُم ذلِك بُرهةً مِن الزّمنِ، وأمّا ما يرُوِيهِ بعضُهُم فِي حقِّ سعدِ بنِ مُعاذٍ رضِي اللّهُ عنهُ أنّ النّبِيّ صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم قال: «لو نجا أحدٌ مِن ضغطةِ القبرِ لنجا سعدٌ» فغيرُ صحِيحٍ وإِن صحّحهُ من صحّحهُ، كيف وقد ورد فِي فضلِ سعدٍ: «**اهتزّ العرشُ لِموتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ**» رواهُ البُخارِيُّ، فمنِ اهتزّ العرشُ لِموتِهِ كيف يلِيقُ بِمقامِهِ أن يُصِيبهُ ضغطةُ القبرِ. وما يُروى عنهُ مِن أنّهُ كان لا يحترِزُ مِن البولِ فغيرُ صحِيحٍ بِدلِيلِ ما ورد عن رسُولِ اللّهِ مِن أنّهُ وصف سعدًا: «بِأنّهُ شدِيدٌ فِي أمرِ اللّهِ»، وورد عن عائِشة أنّها قالت فِي حقِّ سعدٍ: لم يكُن فِي عشِيرةِ بنِي الأشهلِ أفضل مِن سعدِ بنِ مُعاذٍ وأُسيدِ بنِ حُضيرٍ وعبّادِ بنِ بِشرٍ. وكان أُسيدُ بنُ حُضيرٍ رضِي اللّهُ عنهُ لمّا يقرأُ القُرءان أحيانًا تنزِلُ الملائِكةُ إِليهِ مِن السّماءِ.

وأمّا الأحادِيثُ الّتِي وردت فِي حُصُولِ ضغطةِ القبرِ لِصبِيّ دُفِن فِي عصرِ الرّسُولِ وأنّ النّبِيّ قال: «لو كان يسلمُ مِنها أحدٌ لسلِم مِنها هذا الصّبِيُّ»، وفِي حقِّ سعدِ بنِ مُعاذٍ رضِي اللّهُ عنهُ وفِي حقِّ بِنتِ النّبِيّ زينب، فهذِهِ الأحادِيثُ مُعارِضةٌ لِما هو أقوى مِنها وهِي لم يُخرِّجها الشّيخانِ. والحدِيثُ الّذِي فِي الصّحِيحِ أنّ ضغطة القبرِ لِلكافِرِ والمُنافِقِ فكيف يُقالُ إِنّها تُصِيبُ كُلّ مِيّتٍ إِلّا الأنبِياء. ومِمّا يمنعُ صِحّة ما ورد فِي حقِّ سعدٍ مِن ضغطةِ القبرِ أنّهُ =

وإذا أردت أن تعلم قرب منزلته من رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فتأمل صنيعه فِي المؤاخاة بين الصحابة، جعل يضم الشكل إِلَى الشكل، والمثل منهم إِلَى المثل فيؤلف بينهما، إِلَى أن آخى بين أَبِي بَكْر وعمر رضيَ اللهُ عنهما، وادخر عليًا لنفسه، واختصه بأخوته وناهيك بِهِ من فضيلة وشرف.

وَقالَ علَيهِ السَّلامُ يوم خيبر: «**لَأُعْطِيَنَّ الرّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه، وَيُحِبُّه اللهُ ورَسُولُه، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ**».

وجعل رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حبه علامة الإيمان، وبغضه أمارة النفاق.

أخبره رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بما يصيبه بعده من مقاساة الأمور ولقاء الحروب وبأنه مقتول.

أسلم وهُوَ ابن ثماني سنين، وقيل ابن تسع، وقيل ابن أربع عشرة، وقيل غير ذَلِكَ.

وقتل بالكوفة يوم الجمعة فِي رمضان سنة أربعين، وكانَ ابن ثلاث وستين، وقيل ابن ثمان وخمسين سنة. صلى علَيهِ الحسن، ودفن فِي قصر الإمارة عند

= كان شهِيدًا لِأنّهُ مات مِن جُرحٍ أُصِيب بِهِ فِي غزوةِ الخندقِ، والحدِيثُ الصّحِيحُ الوارِدُ فِي حقِّهِ أنّهُ اهتزّ عرشُ الرّحمٰنِ لِموتِ سعدٍ فكيف يصِحُّ فِي حقِّهِ مع هذينِ الأمرينِ أن يُعذّب بِضغطةِ القبرِ، وتُدفعُ تِلك الأحادِيثُ أيضًا بِالآيةِ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[سُورة يُونُس].

المسجد الجامع، وغيب قبره. وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يومًا.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ما خص أحدًا من أصحابه بوصية ولا كتاب. قالَ طلحة بن مصرف: سألت عَبْد اللهِ بن أَبِي أوفى: أوصى رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالَ: أوصى بكتاب اللَّه عَزَّ وجَلَّ.

وزعمت الرافضة أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أوصى إِلَى علي وخصه بِذَلِكَ من بين الصحابة وهُوَ زعم باطل.

وفيه دلالة عَلَى أن كتمان شيء من الكتاب والسنة لا يجوز لأحد من الصحابة وغيرهم، بخلاف قول بعض أهل البدعة.

وفيه دليل عَلَى جواز رواية الحَدِيث بالإذن والإجازة من كتاب الشَّيْخ.

وفيه دلالة عَلَى أن الانتفاء من النسب والولاء، وادعاء نسب آخر وولاء آخر حرام وأن فاعله يبوء بسخط اللَّه عَزَّ وجَلَّ ولعنته. وفيه دليل أن الذبح لغير اللَّه حرام. وفيه دلالة عَلَى تحريم تغيير منار الأرض يريد بِذَلِكَ: أعلام الطريق فإن فِيهِ إتعاب المسلمين وإضلالهم ومنعهم عنِ الجادة وقيل المراد بِهِ إدخال أرض الغير فِي أرضه فيكون فِي معنى الغاصب للأرض.

وقوله: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۝٣﴾ [سورة المائدة]، أي لغير اللَّه وذكر عَلَى الذبيحة اسم غير اللَّه عَلَى ما كانَ من عادة الجاهلية وأصله من رفع الصوت، يقال لكل رافع صوته: مهل ومستهل، وسمي الإحرام إهلالًا لأن المحرم يرفع صوته بالتلبية.

ومعنى زحزح أي نحَّى وأبعد، يقال: زحزحت الشيء فتزحزح، ومنه أزاحه يزيحه، إذا باعده وأزاله. والمنارة العلم، والحد بين الأرضين، وأصله من الظهور.

أخبرَنا الإمامُ أبو سَهلٍ غانِمُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَدّادُ، أخبرَنا الحافِظُ أبو نُعَيمٍ أَحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ، أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عاصِمٍ، حدّثَنا شَبابَةُ، حدّثَنا الفُضَيلُ بنُ مَرزُوقٍ، قالَ: سَمِعتُ الحسَنَ بنَ عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنهُم يَقُولُ لِرَجُلٍ مِمَّن يَغلُو فِيهِم: «وَيْحَكُم أَحِبُّونا لِلَّهِ، فإِنْ أَطَعْنا اللهَ فأَحِبُّونا، وإِنْ عَصَيْنا اللهَ فأَبْغِضُونا». قالَ: فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّكُم ذُو قَرابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَهْلِ بَيْتِهِ. فقالَ: «وَيْحَكُم لَوْ كانَ اللهُ نافِعًا بِقَرابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِغَيْرِ عَمَلٍ بِطاعَتِهِ لَنَفَعَ بِذَلِكَ مَنْ هوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنّا: أَباهُ وأُمَّهُ[1]، واللهِ إِنِّي لأَخافُ أَنْ يُضاعَفَ لِلْعاصِي، مِن العَذابِ ضِعْفَيْنِ،

(١) قال الإمام الهرري رحمه الله: «أبو حنيفة رضي الله عنه قال والدا الرسول ما ماتا كافرين بعض النسّاخ حرفوا فكتبوا ماتا كافرين وهذا غلط شنيع نحن لا نقول ماتا كافرين ما المانع من أن يكونا ألهما الإيمانَ بِالله فعاشا مؤمنين لا يعبدان الوثن، لا مانع. أما حديث «إن أبي وأباك في النار» هذا الحديث معلول وإن أخرجه مسلم، في مسلم أحاديث انتقدها بعض المحدثين وهذا الحديث منها. أما حديث «إن الرسول مكث عند قبر أمه فأطال وبكى فقيل له يا رسول الله رأيناك أطلت عند قبر أمك وبكيت فقال إني استأذنت ربي في زيارتها فأَذِنَ لي وطلبت أن أستغفر لها فمنعني» هذا الحديث أيضًا في مسلم وهذا الحديث مؤوّل بأن يقال إنما منعه من أن يستغفر لها حتى لا يقتديَ به غيره من الناس الذين مات آباؤهم وأمهاتهم على عبادة الوثن فيستغفرون لآبائهم وأمهاتهم المشركين لا لأن أمّ الرسول كانت كافرة، هكذا يرد على الذين أخذوا بظاهر الحديث فقالوا إن والدة الرسول مشركة لذلك ما أذن له بأن يستغفر لها، والدليل على أن أمه كانت مؤمنة أنها لما ولدته أضاء نور حتى أبصرت قصور الشام وبين المدينة والشام مسافة بعيدة رأت قصور بُصرى، بُصرى هذه من مدن الشام القديمة هي تعد من أرض حَوران مما يلي الأردن أمه عليه السلام رأت بهذا النور الذي خرج منها =

واللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُؤْتَى المُحْسِنُ مِنّا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ».

أنشدنا الشَّيْخ الإمام جمال الأئمة أبو مُحَمَّد الحسَن بن مَنْصُور السَّمْعانِيّ، قالَ: أنشدنا والدي جمال الإسلام أبو المظفر السَّمْعانِيّ لأبي بكر بن أَبِي داود السِّجِسْتانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُدَى ... وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَلُذْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَن رَسُول اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلِهِمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِينِهِمْ ... فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ ... فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيتُ وَتُصْبِحُ

الْحَدِيث الخامس

أركان الإسلامِ والنَّوافِل

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمامُ الزّاهِدُ جَمالُ الزُّهّادِ أبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا الشَّيْخُ الصّائِنُ أبو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ عبدِ اللهِ الصَّفّارُ، أخبرَنا الشَّيْخُ الأَدِيبُ أبو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ الكُشْمِيهَنِيُّ، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرَ الفَرَبْرِيُّ، حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ، حدّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ: حدَّثَني مالِكُ بنُ أَنَسٍ

= لمّا ولدَتْه قصور بُصرى بعينها لولا أنها مؤمنة ما أعطيت هذه القوة بعينها حتى ترى قصور بُصرى، وهذا الحديث ثابت رواه الحافظ ابن حجر في الأمالي وحسّنه ورؤية ءامنة لقصور بُصرى يعد كرامة لها».

عَن عَمِّهِ أَبِي سهيلِ بنِ مالِكٍ عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثائِر الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ولا نَفْقَهُ ما يَقُولُ: حَتَّى دَنا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فإذا هوَ يَسْأَلُ عنِ الإسلام، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ**»، فقالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قالَ: «**لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ وَصِيامَ رَمَضانَ**»، قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قالَ: «**لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ**»، قالَ: «وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الزَّكاةَ» فقالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها؟ قالَ: «**لا، إلا أَنْ تَطَوَّعَ**»، قالَ: فأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: واللهِ لا أُزِيدُ عَلَى هَذا ولا أُنْقِصُ مِنْهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**». وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى: «**أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**». أَوْ «**دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سهيل نافِعِ بنِ مالِكٍ. رَواهُ البُخارِيُّ فِي مَواضِعَ مِنْ كِتابِه. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الإيمانِ، عَن قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَن مالِكٍ، وعَنْ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ وقُتَيْبَةَ، عَن إِسْماعِيلَ بنِ جَعْفَرٍ، كِلاهُما عَن أَبِي سُهَيْلٍ. رواه عَن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أبو مُحَمَّد طلحة بن عُبَيْد اللهِ بن عُثْمان بن عَمْرو بن كعب بن سَعْد بن تيم بن مرة التَّيْمِيّ القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ أحد العشرة الَّذِينَ شهد لهم النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالجنة، وتوفي وهُوَ عنهم راض، وأحد السبعة المسمين فِي الشورى. سماه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم طلحة الخَيْر، وطلحة الجود، وطلحة الفياض، ودعاه الصبيح المليح الفصيح، وهُوَ من المهاجرين الأولين.

قالَ ابن شهاب: قدم طلحة بن عُبَيْد اللهِ من الشام بعدما رجع النَّبِيّ

صلَّى الله عليه وسلَّم مِنْ بدر، فكلم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي سهمه، فقالَ: «**لَكَ سَهْمُكَ**»، فقالَ: وأَجْرِي؟ قالَ: «**وَأَجْرُكَ**».

ثبت مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوم أحد حين تفرق عنه أصحابه، ووقاه بيده من ضربة قصد بها فشلت يده، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**».

قالت عائشة رضيَ اللهُ عَنْها: كانَ أبو بَكْر رضيَ اللهُ عَنْهُ إذا ذكر يوم أحد قالَ: ذاك يوم كله لطلحة، أتيناه فِي بعض الحفار فإذا بِهِ بضع وتسعون أَوْ أقل أَوْ أكثر من طعنة برمح، أَوْ ضربة بسيف، أَوْ رمية بسهم. آخى اللَّه بينه وبين سَعْد ابْن أَبِي وقاص. قتل طلحة يوم الجمل فِي رجب سنة ست وثلاثين، أتاه سهم غرب فوقع فِي حلقه، فقالَ: بسم اللَّه ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾[سورة الأحزاب]، وكانَ ابن أربع وستين، وقيل ابن أربع وخمسين سنة، ودفن بالبصرة، وقبره معروف ويقال: إن مروان بن الحكم رماه. وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن اسم الإسلام يشتمل عَلَى الأعمال، لأن الرجل سأل النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عنِ الإسلام فأجابه الأعمال، وهُوَ مذهب أهل السنة والجماعة: أن الأعمال من الإيمان، وأن الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يَذكُر النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الحجَّ فِي هَذا الحَدِيث؟

قلنا: يحتمل أنّ هذا السؤالَ وقَع من السائل قبل وجوب الحج، ويحتمل أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بين لَهُ الشرائع الَّتِي لم تكن تعرفها العرب ولم تعتقد وجوبها وفعلها، فأما الحج فكانوا يَتعارفُونه فيما بينهم، ويدينون بِهِ توارثوه من إبْراهِيم علَيهِ السَّلامُ.

وفي الحَدِيث دلالة أيضًا عَلَى أن قدر الواجب فِي هَذِهِ الأنواع المذكورة ما نص علَيهِ الشرع، وليس عَلَى العبد فِيهِ زيادة، إلا أن يجعله عَلَى نفسه بنذر أَوِ التزام، وقد ذكر النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم النذر، وسمى الناذر بخيلًا. وفيه دليل عَلَى أن الوتر ليس بواجب.

وفيه دليل عَلَى أن الفرض والواجب شيء واحد، لأن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يجعل بين الفرض والتطوع واسطة ومنزلة، بل ما أخرجه من الفرائض أدخله فِي التطوُّعات.

وفيه دليل عَلَى أن من داوم عَلَى أداء الفرائض بشرطها ولم يزد عَلَيْها ترجى لَهُ النجاة وأما النوافل فشرعت لاكتساب المحبة، وزيادة الدرجة، وجبر ما يقع فِي الفرائض من الخلل.

وقد قيل: مَن شغلَه الفَرضُ عنِ النفلِ فهو معذُور، ومَن شغَله النفلُ عنِ الفرضِ فهو مغرُور.

وقوله: «**نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ**» فالدَوِيُّ: الصوت الَّذِي لا تُعرَف حقيقته كدَوِيّ النحل. وقوله: «**أفلح**» أي نجا، والفلاح: النجاة والبقاء. وقوله: «**إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ**» يعني: إلا أن تفعل بطواعِيَتِك مِن غير أمرٍ وتكليف، ويقال: تطوع واطوع بمعنى واحد.

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمامُ أبو الحسن فيد بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن شاذي الشعراني، أخبرَنا أبو الفضل عمر بن إِبْراهِيمَ الهَرَوِيّ، حدّثَنا أبو الحسن أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَر البختري، قالَ: سمعت أبا العَبّاس السراج، يَقُول: سمعت أبا إِسْحاق

القرشي، يَقُول كتب إِلي أخ من مكة: يا أخي، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك عَلَى الدنيا، وهُوَ الأكثر، فتصدق بما بقي عَلَى الأخرى، وهُوَ الأقل.

أنشدنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أنشدنا الشَّيْخ أبو البركات مُحَمَّدُ بنُ عَبْد اللهِ بن يَحْيَى، أنشدنا الشَّيْخ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ علي الصوري الحافِظ، عَن بعض شيوخه:

وَلَا خِلَافَ بِأَنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا ... فِيمَا يَرمُّونَ مَعْكُوسِي القَوَانِينِ

إِذْ يُنْفَقُ العُمْرُ فِي الدُّنْيَا مُجَازَفَةً ... وَالمَالُ يُنْفَقُ فِيهَا بِالمَوَازِينِ

الْحَدِيث السادس

التسليم لحكم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمامُ الحافِظُ فرِيدُ عَصْرِهِ أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ طاهِرٍ المَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا أبو عامِرٍ مَحْمُودُ بنُ القاسِمِ، حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ بنُ عبدِ الجَبّارِ بنِ عبدِ البَرِّ المَرْوَزِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ، حدّثَنا أبو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، حدّثَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ - حدّثَنا اللَّيْثُ، عنِ ابنِ شِهابٍ، عَن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رضيَ اللهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ: أَنَّ الزُّبَيْرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ كانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خاصَمَ رَجُلًا مِن الأَنْصارِ فِي شِراجِ الحَرَّةِ[1] الَّتِي يَسْقُونَ بِها النَّخْلَ، فقالَ لِلأَنْصارِيِّ: سَرِّحِ الماءَ يَمُرَّ، فأَبَى علَيهِ، فاخْتَصَما إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله

(١) شراج الحرة: شراج: جمع شرج: وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عليه وسلَّم فقالَ لِلزُّبَيْرِ: «**يا زُبَيْرُ، اسْقِ وَأَرْسِلِ الْماءَ إِلَى جارِكَ**»، فغَضِبَ الأَنْصارِيُّ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ[1] فتَغَيَّرَ وجْهُ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ثُمَّ قالَ: «**يا زُبَيْرُ، اسْقِ واحْبِسِ الْماءَ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْجِدارِ**».

فَقالَ الزُّبَيْرُ: واللهِ إِنِّي لأَحْسَبُ هَذِهِ الآيةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ۝٦٥﴾ [سورة النساء].

هَذا حَدِيثٌ عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَوْرَدَهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِ الشُّرْبِ عَن عبدِ اللهِ بن يُوسُفَ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي فضائِلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، عَن مُحَمَّدِ ابنِ رُمْحٍ، وقُتَيْبَةَ. وكُلُّهمْ عنِ اللَّيْثِ، عنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُرْوَةَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: قاتل الأبطال، وباذل الأموال، صاحب السيف الصارم، والرأي الحازم أبو عبدِ اللهِ الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابْن عَبْد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي. حواري رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أحد العشرة الَّذِين سموا للجنة، وأحد أصحاب الشورى.

وأمه صفيّة بنت عَبْد المطلب عمة النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم. أسلم الزبير وهُوَ ابن ثماني سنين، وهاجر وهُوَ ابن ثماني عشرة، وقيل: أسلم وهُوَ ابن ست عشرة.

ولم يَتخلَّف عَن غزوة غزاها رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفيه يَقُول حَسّان بن ثابت رضيَ اللهُ عَنْهُ شعرًا:

---

(١) وهذا مِن القائِل تشكِيكٌ في عَدالةِ رسولِه الله ﷺ وحُكمِه بالحقّ، وهو كُفرٌ بلا شَكّ.

فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنِ المُصْطَفَى واللهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيكُمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فِعَالِ مَعَاشِرٍ وَفِعْلُكَ يَا ابْنَ الهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

قالَ سَعِيد بن عَبْد العزيز: كانَ للزُّبير ألفُ مملوك يؤدُّون إِلَيْهِ الخَراج، وكانَ يَقسِمه كلَّ ليل ثُمَّ يقوم إِلَى منزِله ليس معه شيء.

قتُل يوم الجمل فِي جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، وهُوَ يومئذ ابن أربع وستين سنة، وقيل ابن ستين سنة قتله عَمْرو بن جرموز، بوادي السباع. وقبره هنالك.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن حكم مياه الأودية والسيول الَّتِي لا تملك منابعها ومجاريها: الإباحة، والناس فِي الارتفاق بها شرع سواء، ومن سبق إِلَى شيء مِنْها كانَ أحق بِذَلِكَ من غيره ومن كانَ أعلى فهو أولى ممن هوَ أسفل منه، وله أن يسقي زرعه حَتَّى يبلغ الماء إِلَى الكعبين، ثُمَّ لا حق لَهُ فِيهِ بعد ما أخذ منه حاجته، بل هوَ لمن كانَ أسفل منه.

وأما إذا كانَ المنبع ملكًا لواحد فليس لأحد أن ينازعه في ذَلِكَ، إلا أَنَّهُ لا يجوز منع الفضل من حاجته عَن ماشية الغير، لقوله علَيهِ السَّلامُ: «**لا تمنع فضل الماء لتمنع بِهِ الكلأ**» وهَذا فيما نبع فِي بئر لإنسان هي ملكه وبقربه مواتٌ فِيهِ كلأ لعامة المسلمين، فإن بذل صاحب البئر فضل مائه أمكن الناس رعيه، وإن منع لم يمكنهم، فيكون فِي منعه فضل الماء منع الكلأ، وإلى هَذا ذهب جماعة من العلماء.

وَقالَ بعضهم: ليس هَذا نهيَ تحريم، إنما هوَ من باب المعروف إن شاء فعل،

وإن شاء ترك.

وَقالَ آخرون: لا يجوز منعه، وله طلب القيمة، كإطعام المضطر يجب علَيهِ وله أن يأخذ قيمته.

والأصح أَنَّهُ يجب بذله مجانًا، لما روي أَنَّهُ صلَّى الله عليه وسلَّم نهى عَن بيع فضل الماء، وهَذا بخلاف الطعام فإنه منقطع المادة وغير مستخلف، والماء مستخلف ما دام في منبعه، حتى لو جمعه فِي حوض أَوْ إناء فله منعه من غيره، كالطعام.

وفي الحَدِيث دليل عَلَى أن ما أشار إِلَيْهِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي الابتداء كانَ مصلحة ورعاية للجانبين، فلما أحفظه ـ أي أغضبه الأنصاري ـ استوفي حق الزبير بصريح الحكم.

والآية الَّتِي نزلت فِي تلك الحادثة تدل عَلَى أن الاستسلام والانقياد لحكم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم سرًا وعلنًا من شرط الإيمان.

والشراج المذكورة فِي الحَدِيث: سائل الماء الحرار إِلَى السهل، وأحدها: شريج وشرج. والحرة: حجارة سود بين جبلين، وجمعها: حرون وحرات وحرار. وقوله: أحفظه فِي بعض الروايات، أي: أغضبه.

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام أبو سَهْلٍ غانِمُ بن أَحْمَد، حدّثَنا الحافِظُ أبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ ابنُ عبدِ اللهِ، حدّثَنا سُلَيْمانُ بنُ أَحْمَدَ، حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ زَيْدِ بنِ الحَرِيسِ، حدّثَنا أبو حاتِمٍ السِّجِسْتانِيُّ، حدّثَنا الأَصْمَعِيُّ، حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الزِّنادِ، عَن أَبِيهِ قالَ: اجْتَمَعَ فِي الحِجْرِ مُصْعَبٌ وعُرْوَةُ، وعَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، وعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، فقالُوا تَمَنَّوْا. فقالَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ: «أَمّا أَنا فأَتَمَنَّى الخِلافةَ». وقالَ عُرْوَةُ: «أَمّا

أَنا فأَتَمَنَّى أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي العِلْمُ». وقالَ مُصْعَبٌ: «أَمّا أَنا فأَتَمَنَّى إِمْرةَ العِراقِ، والْجَمْعَ بَيْنَ عائِشةَ بِنْتِ طَلْحةَ وسكِينةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ». وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: «أَمّا أَنا فأَتَمَنَّى المَغْفِرةَ». قالَ: فنالُوا كُلّهُم ما تَمَنَّوْا، ولَعَلَّ ابْنَ عُمرَ قَدْ غُفِرَ لَهُ[1].

أنشدنا شرف الأئمة أبو حفص عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازِيُّ، أنشدنا القاضِي أبو علي الحسَن بن علي الوَخْشِيّ، أنشدنا أبو إِسْحاقَ إِبْراهِيم بن عَلِيّ بن طاهر، لأبي هلال الحسَن بن عَبْد اللهِ العسكري:

خَلِيلِي إِنِّي لِلْكَوَاكِبِ حَاسِدٌ ... وَلَسْتُ لِشَيءٍ مَا سِوَاهُنَّ حَاسِدَا

أَعِيشُ قَلِيلًا ثُمَّ أَفْنَى وَأَنْقَضِي ... وَتَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ خَوَالِدَا[2]

فَهَبْنِي مَلَكْتُ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَنِلْتُ الثُّرَيَّا وَالمَجَرَّةَ قَاعِدَا

أَلَسْتُ إِذَا اسْتَكْمَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ ... وَنِلْتُ الْمُنَى فِيهِ وَلِيدًا وَوَالِدَا

أَصِيرُ إِلَى قَبْرٍ بِبَيْدَاءِ بَلْقَعٍ ... أُعَانِقُ فِيهِ جَنْدَلًا وَجَلَامِدَا

وَأُورِثُ أَمْوَالِي رِجَالًا أَقَارِبًا ... تَخَالُهُمُ بَعْدِي رِجَالًا أَبَاعِدَا

فَمَاذَا الَّذِي رَدَّتْ عَلَيَّ جَلَالَتِي ... وَعِزِّي إِذَا أُفْرِدْتُ فِي القَبْرِ وَاحِدَا

---

(١) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان من أولياء الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم شهد له بالصلاح فقال: «**عبد الله ابن عمر رجل صالح**» رواه البخاري.

(٢) أي زمان طويل ثم تفنى كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [سورة التكوير]

الْحَدِيث السابع
الذكر عقب الصلاة، وقبيل النوم

أخبرَنا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ القاسِمُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ، أخبرَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ مَخْلَدٍ البَزّازُ، أخبرَنا أبو عَلِيٍّ إِسْماعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ الصَّفّارُ، حدّثَنا أبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَرَفةَ بنِ يَزِيدَ العَبْدِيُّ، حدّثَنا المُبارَكُ بنُ سَعِيدٍ أَخُو سُفْيانَ الثَّوْرِيُّ، عَن مُوسَى الجُهَنِيِّ، عَن مُصْعَبِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ، عَن أَبِيهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَبِّرَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا، وَيُحَمِّدُ عَشْرًا، فَذَلِكَ فِي خَمْسِ صَلَواتٍ خَمْسُونَ وَمِائَة بِاللِّسانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزانِ، وَإِذا أَوَى إِلَى فِراشِهِ كَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَحَمَّدَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَسَبَّحَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتِلْك مِائَةٌ بِاللِّسانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزانِ**». ثُمَّ قالَ: «**وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، صَحِيحٌ، مِنْ حَدِيث مُوسَى بنِ عبدِ اللهِ الجُهَنِيِّ، رَواهُ عَنِهُ الكِبارُ، مِثْلُ شُعْبةَ وابْنِ عُيَيْنةَ والْمُبارَكِ بنِ سَعِيدٍ.

وَأَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبةَ عَن مَرْوانَ بنِ مُعاوِيةَ وعَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ، وأَوْرَدَهُ أَيْضًا عَن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، عَن أَبِيهِ، كُلُّهمْ عَن مُوسَى.

رواه عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: قديمُ السبق أبو إِسْحاقَ سَعْد بن أَبِي وقاص مالِك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب الزُّهْرِيّ القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ، يلتقي نسَبُه ونسبُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي

كلابِ بنِ مُرّةَ. وَهُوَ من رهط أم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فإن أم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأم سَعْد حمنة بنت سُفْيان بن أمية بن عبد شمس.

وَكانَ سَعْدٌ أحدَ العشرة الَّذِينَ شهد لهم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالجنة وتوفي وهُوَ عنهم راض، وأحد الستة المسمين فِي الشورى، وكانَ من المهاجرين الأولين.

أسلمَ وهُوَ سابع سبعة من المسلمين وله يومئذ تسع عشرة سنة، وقيل سبع عشرة سنة جمع لَهُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أبويه يوم أحد، فقالَ: «**ارم فداك أَبِي وأمي، اللَّه سدد رميته، وأجاب دعوته**»، ثُمَّ قالَ: «**هَذا خالي، فليأت كل رجل بخاله**» توفي سَعْد بالعقيق[1] فِي قصره عَلَى سبعة أميال من المدينة، وحمل عَلَى رقاب الناس إِلَى المدينة، سنة خمس وخمسين، ويقال سنة ثمان وخمسين وبلغ من السن بضعًا وثمانين سنة، أَوْ بضعًا وسبعين سنة. صلى علَيهِ مروان بن الحكم وهُوَ والي المدينة فِي مسجد رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وصلت علَيهِ نساء النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي حجرهن، ودفن بالبقيع وهُوَ آخر العشرة وآخر المهاجرين وفاة. وَكانَ سَعْد أول من رمى بسهم فِي سبيل اللَّه عَزَّ وجَلَّ من العرب.

بكى ابنُه مصعب عند موته، فقالَ: ما يبكيك يا بني؟ إني أقسم عَلَى ربي أنْ لا يُعذِّبَني.

---

(١) العقيق: هو موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين، وفي بلاد العرب مواضع تسمى العقيق، وكل موضع شققته من الأرض فهو عقيق، والجمع: عقائق.

فِي الحَدِيث دلالة عَلَى فضل التسبيح والتكبير والتحميد، وقد جاء فِي تفسير التسبيح أَنَّهُ تنزيه اللَّه عَزَّ وجَلَّ عَن كل سوء.

وفيه دليل عَلَى استحباب هَذَه الأذكار عقيب الصلوات والحكمة فِي ذَلِكَ أن وقت الفرائض وقت تفتح فِيهِ أبواب السماء، وترفع فِيهِ الأعمال، فكان الذكر حينئذ أرجى ثوابًا وأعظم أجرًا.

وقد سمَّى النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم هَذَه الأذكار خلف الصلوات معقبات لا يخيب قائلهن، أَوْ فاعلهن، ومعنى المعقبات: أنها أذكار يأتي بعضها عقيب بعض، وقالَ أبو عبيد: لأنها عادت مرة بعد مرة.

وفيه دليل على استحباب هذه الأذكار عند الأوي إلى الفراش، ليكون نومه على ذكر، ويختم يقظته بعبادة وخير.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى جواز العد والإحصاء للذكر والتسبيح، خلاف قول من كره ذَلِكَ وكانَ علَيهِ السَّلامُ يعقد التسبيح، وأمر النساء أن يعقدن التسبيح بأناملهن.

وفيه دليل عَلَى كون الميزان حقًا، توزن بِهِ أعمال العباد يوم القيامة، بخلاف زعم المعتزلة، قالَ اللَّه تَعالَى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ﴾ [سورة الأعراف].

أخبرَنا شَيْخ القضاة أبو علي إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ بن الحُسَيْن البيهقي، أخبرَنا الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقًا أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أخبرَنا أبو العَبّاسِ عَبْد الصمد بن عَبْد اللهِ المعمري، أخبرَنا أبو يَزِيد حاتم بن محبوب الشامي، حدّثَنا سلمة بن شبيب، قالَ: قالَ مَنْصُور بن عمار حدثني أبو زكريا بن إِبْراهِيمَ، قالَ: بينا مسلمة بن عَبْد الملك فِي المسجد الحرام إذ أتي بحجر

أسود مكتوب فِيهِ بالحميرية فقالَ: هل هنا من يقرؤه لنا؟ فأتي بوهب بن منبه فقيل لَهُ: يا أبا عَبْد اللهِ اقرأ ما عَلَى الحجر، فإذا علَيهِ مكتوب: «يا ابن آدم، لو رأيت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت فِي طول ما ترجو من أملك، وقصرت من حرصك وحيلك، وابتغيت الزيادة فِي عملك، وإنما تلقى الندم، لو قد زلت بك القدم، وأسلمك الأهل والحشم، وانصرف عنك الحَبِيب، وأسلمك القريب، فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد، فاعمل ليوم القيامة، يوم الحسرة والندامة».

الْحَدِيث الثامن

استِشهادُ المَقتُولِ دِفاعًا عَن مالِه أَو نَفْسِه أَو أهلِه

أخبرَنا شَيْخُ الشيوخ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدِ بنِ الحسَنِ الدُّونِيُّ، أخبرَنا القاضِي أبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الكَسّارُ، أخبرَنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ السُّنِّيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيّ ابنِ سِنانٍ النَّسائِيُّ، أخبرَنا عَمْرُو بنُ عَلِيّ، حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيّ، حدّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن طَلْحةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عَوْفٍ، عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ قاتَلَ دُونَ مالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، صَحِيحٌ، عالٍ، مَشْهُورٌ أَوْرَدَهُ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبٍ النَّسائِيُّ فِي كِتابِهِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ ورِواياتٍ جَمَّةٍ، وأَلْفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ. رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو الأعور سَعِيد بن زيد بن عَمْرو بن نفيل بن عَبْد

العزى العدوي القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ. وأمُّه: فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد مِن خزاعة وهُوَ أحد العشرة الَّذِينَ سموا للجنة، وكانَ من المهاجرين الأولين.

أسلَمَ قبل عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ، وبقي إِلَى زمان معاوية رضيَ اللهُ عَنْهُ، وعقبه بالكوفة كثير، وكانت لَهُ بنت عند الحسَن بن الحسَن بن عَلِيّ بن أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ. وتوفي بالعقيق، وحمل عَلَى أعناق الرجال إِلَى المدينة، ودفن بها سنة إحدى وخمسين، وهُوَ يومئذ ابن بضع وسبعين سنة. وقالَ الهيثم بن عدي: توفي سَعِيد بالكوفة، وصلى علَيهِ المغيرة، وهُوَ يومئذ واليها، ونزل فِي قبره سَعْد بن أَبِي وقاص وابن عمر رضيَ اللهُ عنهما.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن الرجُل إذا أريد ماله أَوْ دمه أَوْ أهله، كانَ لَهُ دفع القاصد، ويدفعه بالأحسن فالأحسن، فإن لم يسع إِلا بالمقاتلة فله أن يقاتله، فإن أتى القتل عَلَى نفس القاصد فدمه هدر، لا شيء عَلَى الدافع. وهل يجوز لَهُ الاستسلام؟ نظر: إن أريد ماله؟ فله ذَلِكَ وإن أريد دمه ولم يمكنه دفعه إِلا بالقتل. فقد ذهب قوم إِلَى جواز الاستسلام إِلا أن يكون القاصد كافرا أَوْ بهيمة. وذهب قوم إلى أَنَّهُ إن استسلم يكون فِي سعة. وقالَ جماعة من العلماء: يجب علَيهِ الاستسلام، وكرهوا لَهُ أن يقاتل وتمسكوا بأحاديث وردت فِي ترك القتال فِي الفتن وليس هَذا من ذَلِكَ القبيل، بل هوَ مِنْ قتال اللصوص والساعين فِي الأرض بالفساد، ففي الانقياد لهم ظهور الفساد فِي الأرض واجتراء أهل الطغيان عَلَى العدوان، ولهذا قالَ بعض أهل العلم: من عض رجلًا فلم يكن لَهُ سبيل إِلَى الخلاص منه إِلا بقلع سنه فقلعها يكون هدرًا، وكذلك لو قصد رجل الفجور بامرأة فدفعته عَن نفسها فقتلته كانَ دمه هدرًا.

ورُوِيَ عَن يعلى بن أمية رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: غزوت مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكانت تلك الغزوة أوثق عملي فِي نفسي، وكانَ لِي أجير فقاتل إنسانًا فعض أحدهما يد صاحبه فانتزع المعضوض يده من العاض فذهبت إحدى ثنيتيه، فأتى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأهدر ثنيته، وقالَ: «**أيدع يده فِي فيك تقضمها كأنها فِي فِي فحل**[1]».

ورفع إِلَى عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ أن جارية كانت تحتطب، فقصدها رجل فراودها عَن نفسها، فرمته بفهر أَوْ حجر فقتلته، فقالَ عمر: هَذا قتيل اللَّه، واللهِ لا يُودَى أبدًا.

وعلى هَذا لو قصدت بهيمة إنسان رجلًا، فقتلها بالدفع، لا ضمان عَلَى الدافع عندنا، وهُوَ قول أكثر أهل العلم، وقالَ جماعة: يجب، وأجمعوا عَلَى إباحة الدفع والقتل.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور بن عَبْد الجبار السَّمْعانِيّ، أخبرَنا أبو علي إِسْماعِيل بن علي الجاجرمي، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد اللهِ ابْن باكويه، حدّثَنا عَبْد الواحد بن بكر، حدّثَنا مُحَمَّد بن إِبْراهِيمَ، حدّثَنا مُحَمَّد ابْن عَبْد اللهِ البلخي، قالَ سمعت حاتمًا الأصم، يَقُول: سمعت شقيق بن إِبْراهِيمَ،

---

(١) قال الكرماني في شرح المصابيح: وقال: أي النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم إشارةً إلى علَّة الإهدار «**أيَدع**»؛ أي يتركُ «**يدَه في فيك**»؛ أي في فمِك «**تَقضَمُها**» القضم: الأكل بأطراف الأسنان، «كالفحل» من الإبل. وفي الحديث: بيان أن دفعَ الشخصِ عن نفسِه مباحٌ. وقال الشيرازي المظهري في المفاتيح في شرح المصابيح: فيه دليل على أن دفع الصائل عن نفسه جائز، وإنه إذا لم يمكن الخلاص إلا بقتله كان دمه مهدرًا.

يَقُول: أغلق باب التوفيق عَلَى الخلق مِن ستة أشياء:

أولاها: بأخذهم بالنعم، وتركهم الشكر.

والثاني: بتعلمهم العلم للدنيا، وتركهم العمل لراحة النفس.

والثالث: بمسارعتهم إِلَى الذنوب، وتسويفهم التوبة إِلَى الغد.

والرابع: بطول صحبتهم مَعَ الصالحين، وترك الاقتداء بأفعالهم.

والخامس: دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا، وقسموا أموالهم فلم يتزودوا لأنفسهم.

والسادس: الدنيا مدبرة عنهم وهم يتبعونها، والآخرة مقبلة نحوهم وهم غافلون عَنْها.

أنشدنا شَيْخ القضاة أبو علي إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ بن الحُسَيْن البيهقي، أنشدنا أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أنشدني أبو القاسِمِ بن حَبِيب المفسر، أنشدني أبو مُحَمَّد أحمد بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيم الطوسي البلاذري، أنشدنا بكر بن عبدِ الرَّحْمَنِ، لذي النون المصري رحمة الله علَيهِ:

أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ وَقَلْبُكَ سَاهِي ... نَفِدَ العُمْرُ وَالذُّنُوبُ كَمَا هِي

جَمَّةٌ حَصَلَتْ عَلَيْكِ جَمِيعًا ... فِي كِتَابٍ وَأَنْتَ عَنْ ذَاكَ لَاهِي

لَمْ تُبَادِرْ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ حَتَّى ... صِرْتَ شَيْخًا فَحَبْلُكَ اليَوْمَ وَاهِي

فَاجْتَهِدْ فِي فِكَاكِ نَفْسِكَ وَاحْذَرْ ... يَوْمَ تَبْدُو السِّمَاتُ فَوْقَ الجِبَاهِ

الْحَدِيث التاسع

ثَوابُ الصَّلاةِ أَوِ السَّلامِ علَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو بَكْرِ بنُ عبدِ الغَفّارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الشِّيرُوِيُّ الجُنابِذِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ الفَضْلِ بنِ شاذانَ الصَّيْرَفِيُّ، قِراءَةً علَيهِ فِي شَعْبانَ سَنةَ عِشْرِينَ وأَرْبَعِمائَةٍ، أخبرَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ابنِ يُوسُفَ بنِ مَعْقِلِ بنِ سِنانِ بنِ عبدِ اللهِ الأُمَوِيُّ المَعْرُوفُ بِالأَصَمِّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ بنِ أَعْيَنَ المِصْرِيُّ، أخبرَنا أَبِي وشُعَيْبٌ، قالا: حدّثَنا اللَّيْثُ، عنِ ابنِ الهادِ، عَن عَمْرٍو، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي الحُوَيْرِثِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: «دَخَلْتُ المَسْجِدَ فرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم خارِجًا مِن المَسْجِدِ فاتَّبَعْتُهُ أَمْشِي وراءَهُ ولا يَشْعُرُ بِي، ثُمَّ دَخَلَ نَخْلًا، فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فسَجَدَ فأَطالَ السُّجُودَ وأَنا وراءَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ تَوَفّاهُ، فأَقْبَلْتُ أَمْشِي حَتَّى جِئْتُ فطَأْطَأْتُ رَأْسِي أَنْظُرُ فِي وجْهِهِ، فرَفَعَ رَأْسَهُ فقالَ: «**ما لكَ يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ**»، فقُلْتُ: لَمّا أَطَلْتَ السُّجُودَ يا رَسُولَ اللهِ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ تَوَفَّى نَفْسَكَ فجِئْتُ أَنْظُرُ، فقالَ: «**إِنِّي لَمّا رَأَيْتَنِي دَخَلْتُ النَّخْلَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقالَ: أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: «مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ»**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مَعْرُوفٌ، أَوْرَدَهُ الأَئِمَّةُ الكِبارُ فِي كُتُبِهِمْ. رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قدوة ذوي الثروة فِي الإنفاق عَلَى فقراء المهاجرين والأنصار، أبو مُحَمَّد عبدِ الرَّحْمَنِ بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزُّهْرِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

وَكانَ اسمه فِي الجاهلية عَبْد الحارث، وقيل: عبد شمس، وقيل: عَمْرو، وقيل: عبد عَمْرو، فسماه النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَبْد الرَّحْمَنِ، وأمه تسمى الشفاء

بنت عوف بن عَبْد الحارث، وهي زهرية أيضًا.

ولد عَبْد الرَّحْمَنِ بعد عام الفيل بعشر سنين. ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهُوَ يومئذ ابن خمس وسبعين سنة فِي خلافة عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ، أوصى أن يصلي علَيهِ عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ، ودفن بالبقيع وقسم ميراثه ستة عشرة سهمًا، فبلغ نصيب كل امرأة ثمانين ألف درهم. وأعتق فِي يوم واحدٍ ثلاثين عبدًا وهُوَ أحد العشرة المسمَّين للجنة، وأحد الستة الَّذِينَ ذكروا للشورى. روى عَنْهُ عُمَر بن الخَطّابِ وعَبْد اللَّه بن عَبّاس رضيَ اللهُ عنهما.

قالَ لَهُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّكَ يا ابْنَ عَوْفٍ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، وَلَنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا**[1]» وفي رواية: «**حَبْوًا، فَأَقْرِضِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْلِقْ لَكَ قَدَمَيْكَ**»، قالَ: وما الَّذِي أُقرِض اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: «**تَبْرَأُ مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ**»، قالَ: مِن كُلِّه أجمَعَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**نَعَم**» فخرج وهُوَ يهم بِذَلِكَ، فأتاه جبريل علَيهِ السَّلامُ فقالَ: مُرِ ابْنَ عَوفٍ فَلْيُضِفِ الضَّيفَ، وَلْيُطْعِمِ المِسْكِينَ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ، فإذا فعَل ذَلِكَ كانَ كفارةً لِمَا هوَ فِيهِ[2]». فباع أرضًا من عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) قال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار»: أخرجه الْبَزّار من حَدِيث أنس بِسَنَد ضَعِيف والْحاكِم من حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن عَوْف: «يا ابْن عَوْف إِنَّك من الْأَغْنِياء وَلنْ تدخل الْجنَّة إِلّا زحفا»، وَقالَ صَحِيح الْإِسْناد. قلت ـ العراقي ـ: بل ضَعِيف فِيهِ خالِد بن أبي مالك ضعفه الْجُمْهُور. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رَواهُ الْبَزّارُ، وَفِيهِ: خالِدُ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مالِكٍ، وَضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ، وَلا يَثْبُتُ فِي دُخُولِهِ زَحْفًا حَدِيثٌ.

(٢) قال نور الدين علي الهيثمي في «كشف الأستار عن زوائد البزّار»: لا يَثْبُتُ فِي هَذا شَيءٌ، وَقَدْ شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بَدْرًا، وَشَهِدَ صَلَّى اللَّهُ علَيهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ،

بأربعين ألفَ دينار، وقسَم ذَلِكَ المال فِي بني زهرة وفقراءِ المسلمين، وأمهاتِ المؤمنين، وكانَ عامّةُ ماله مِن التجارة.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضل الصلاة والسلام عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأنه أفضل الأعمال وأجل الأذكار، إذ فِيهِ موافقة الجبار عَلَى ما قالَ جل وعز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأحزاب].

وقد قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»، وقالَ فِي رواية أخرى: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِقُرْبِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُهُ**».

وفي الخبر: أنّ الدعاء يكون موقوفًا بين السماء والأرض لا يرفع إلا إذا صلى عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

قالَ النَّبِيّ علَيهِ السَّلامُ: «**أَرْبَعٌ مِنَ الجَفَاءِ: أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ وَهُوَ قائِمٌ، وَأَنْ يَمْسَحَ جَبْهَتَهُ قَبْلَ الفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَأَنْ يَسْمَعَ النِّدَاءَ فَلَا يَشْهَدُ مِثْلَ مَا يَشْهَدُ المُؤَذِّنُ، وأَنْ أُذْكَرَ عِنْدَه فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ**».

ولو لم يكن للصلاة علَيهِ ثواب سوى أن يرجى لَهُ بِذَلِكَ شفاعته لكان يجب عَلَى العاقل أنْ لا يغفل عَنْهُ، فكيف وفيه مغفرة لذنوبه، وزيادة لدرجته.

والصلاةُ مِن الله عَزَّ وجَلَّ: الرّحمةُ، ومِن الملائكة الاستغفارُ، ومِن الناس: الدعاءُ.

أخبرَنا تاجُ الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا

فَلا تَلْتَفِتْ إِلَى أَحادِيثَ ضَعِيفَةٍ. قالَ الْبَزّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَى عَطاءٌ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ إِلا هَذا.

أبو مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن الحسَن بن عَلِيّ بن ثبنة الأنصاري، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْن بن عَبْد الكريم الجزري، حدّثَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ الكرجي علان، حدثني إِبْراهِيم بن عبدِ الرَّحْمَنِ الحراني، حدّثَنا مسعدة بن بكر بن يُوسُفَ، حدّثَنا عَلِيّ بن أَحْمَدَ بن يَحْيَى، يَقُول: سمعت قُتَيْبَة بن سَعْد يَقُول: حججنا فلما رجعنا من الحج كنت مَعَ مالِك بن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وبين أيدينا جماعة من العلماء، فنادى مالِك رجلًا منهم: الشجرة المباركة فِي أي موضع نبتت؟ قالَ: لا أدري قالَ مالِك: نبتت بمكة، وهُوَ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وأغصانها بالمدينة، وهم الصحابة، وورقها بالعراق، وهم التابعون، وثمرها بخراسان، وهم زهاد خراسان.

أنشدنا الإمام جمال الأئمة أبو مُحَمَّد الحسَن بن مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أنشدنا والدي شَيْخ الإسلام أبو المظفر مَنْصُور بن عَبْد الجبار السَّمْعانِيّ، لبعضهم:

يَا طَالِبَ العِلْمِ صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وَكُلَّ غاوٍ إِلَى الأَهْوَاءِ مَيَّالِ

وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ... يَنْفَعْكَ يَوْمًا علَى حَالٍ مِنَ الحَالِ

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ الأَخْبَارِ مِنْ أَثَرٍ ... شِبْهًا بِشِبْهٍ وَأَمْثَالًا بِأَمْثَالِ

ولَا تَمِيلَنَّ يَا هَذَا إِلَى بِدَعٍ ... تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بِالقِيلِ وَالقَالِ

أَلَا فَكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهِمًا ... تَعِشْ حَمِيدًا وَدَعْ آرَاءَ ضُلَّالِ[1]

(١) مراده اتّبع ما جاء في الكتاب والسنة وإجماع الأمة ولا تمل إلى آراء المبتدعة الذين شذوا وانحرفوا عن عقيدة أهل السنة والجماعة كالمشبهة المجسمة والمرجئة والقدرية المعتزلة.

الحَدِيث العاشر
عُقُوبَةُ قَاتِلِ مَنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيْنَهى عَنِ المُنْكَرِ

أخبرَنا بَقِيَّةُ المَشايِخ أبو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ المَعْرُوفُ بِابْنِ أُخْتِ الطَّوِيلِ، أخبرَنا الشَّيْخُ الجَلِيلُ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ فنْجَوَيْهِ الثَّقَفِيُّ، أخبرَنا والِدِي الشَّيْخُ أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الثَّقَفِيُّ، حدّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَنْبَةَ، أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ الجارُودِ الأرمندقي، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ حَنانَ الحِمْصِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَرَه، حدّثَنا أبو الحسَنِ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ عَن مَكْحُولٍ، عَن قَبِيصةَ بنِ ذُؤَيْبٍ الخُزاعِيِّ، عَن أَبِي عُبَيْدةَ بنِ الجَرّاحِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَيُّ النّاسِ أَشَدُّ عَذابًا يَوْمَ القِيامَةِ؟ قالَ: «**رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ رَجُلًا**[1] **أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ**» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾ [سورة آل عمران] إِلَى أَنِ انتَهى إِلَى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٢﴾[سورة آل عمران]، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَبا عُبَيْدَةَ، قَتَلَتْ بَنُو إِسْرائِيلَ ثَلاثَةً وَأَرْبَعِينَ نَبِيًّا مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ، فِي ساعَةٍ واحِدَةٍ، فَقامَ مِائَةٌ واثْنا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ عُبّادِ بَنِي إِسْرائِيلَ فَأَمَرُوا مَنْ قَتَلَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقُتِلُوا جَمِيعًا مِنْ آخِرِ النَّهارِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ** [فَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ]».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الأَئِمَّةِ، مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو

---

(١) أي أو قتل رجلًا أمر بالمعروف.

ابنِ حَنانٍ، بِالْحاءِ المُهْمَلَةِ، مُخَفَّفَة، عَن مُحَمَّدِ بنِ حِمْيَرَ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أمين الأمة، عاشر العشرة الَّذِينَ شهد لهم رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالجنة، وتوفي وهُوَ عنهم راض: أبو عبيدة عامر بن عَبْد اللهِ بن الجراح بن هلال ابْن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

وأمه من بني الحارث بن فهر، وقد أسلمت وزوجها أبو عبيدة فِي الإسلام وكانَ أبو عبيدة رضيَ اللهُ عَنْهُ من عظماء أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، شهد بدرًا وهُوَ ابن إحدى وأربعين سنة، ومات فِي طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة، وهُوَ ابن ثمان وخمسين سنة ولا عقب لَهُ.

كانَ للأجانب من المسلمين وديدًا، وعلى الأقارب من المشركين شديدًا، نزل فِيهِ قوله تَعالَى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[سورة المجادلة].

أتى رَسُول اللهِ بطعام فقالَ: «**يُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ رَجُلٌ صَالِحٌ، خُذْ يَا أَبَا عُبَيدَةَ**».

وَقالَ الصِّدِّيق رضيَ اللهُ عَنْهُ يوم سقيفة بني ساعدة، قد رضيت لكم أحد صاحبي: أبا عبيدة، أو عمر رضيَ اللهُ عنهما، أما أبو عبيدة، فإني سمعت رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُول: «**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ**»، وأما عمَرُ فسَمِعتُه يَقُول: «**اللَّهُمَّ أَيِّدِ الدِّينَ بِعُمَرَ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ**[1]».

(١) دعا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ربه أن يؤيد الإسلام بأحد العمرين فأسلم عمر بن الخطاب وصار عونًا وظهيرًا ونظيرًا للإسلام وأما عمرو بن هشام أبو جهل فلم يسلم.

وَكَانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَثْرَم الثّنِيَّتَين، وسبب ذَلِكَ أَنَّهُ انتَزَع نَصلًا من جبهة رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوم أحد بثنيته وسقَطتا فما رُئي أهتم كانَ أحسن من أَبِي عبيدة.

وَكَانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ يسير فِي العسكر فيقول: ألا رُبّ مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا رُبّ مكرم لنفسه وهُوَ لها مهين، بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، ولو أنّ أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثُمَّ عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حَتَّى تقهرهن.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى أن الأمر بالمعروف والنهي عنِ المنكر من شعائر الإسلام. وأن القتل بغير الحق من أعظم الكبائر والآثام، إذا صادف مخصوصًا بالنبوة والفضل أَوْ متكلمًا بالحق والعدل، أَوْ آمرًا بالخير أَوْ ناهيًا عنِ الشر كانَ أغلظ.

ثُمَّ القاتل إن كانَ مستحلًا لَهُ كانَ كافرًا، وإن كانَ يعتقد تحريمه ويباشره، كانَ فاجرًا، قالَ اللَّه سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿١٥١﴾﴾[سورة الأنعام]. كانَ علَيهِ السَّلامُ يَقُول: «**لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: كُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ، وَزِنىً بَعْدَ إِحْصَانٍ، وَقَتْلِ نَفْسٍ بِغَيرِ حَقٍّ**».

وفيه حث بالأمر بالمعروف والنهي عنِ المنكر، وأنه من أفضل الأعمال قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ فِيهِم رَجُلٌ يَعْمَلُ بِالمَعَاصِي وَيَقْدِرُونَ عَلَى تَغْيِيرِهِ وَلَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَذَابٍ قَبْلَ أَنْ يَتُوبُوا**».

وقد ذَمَّ اللَّهُ تَعالَى قومًا تركوا ذلك فقالَ: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴿٧٩﴾﴾[سورة المائدة]، يعني: لا يَنهَى بعضُهم بعضًا. وقالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه

وسلَّم: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**». وقيل: التغيير باليد للأمراء، وباللسان للعلماء، وبالقلب للعامة.

وينبغي للآمر بالمعروف أن يقصد بِذَلِكَ وجه اللَّه تَعالَى وإعزاز الدين لينصره اللَّه تَعالَى.

أخبرَنا الإمام أبو مَنْصُور أَحْمَد بن مُحَمَّد الحارثي، أخبرَنا الإمام أبو الحُسَيْنِ اللَّيْث بن الحسن الليثي، أخبرَنا أبو علي زاهر بن أَحْمَدَ الفقيه، حدّثَنا مُحَمَّد بن المسيب، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن حبيق، حدّثَنا أبو جَعْفَر البغدادي قالَ: **سِتُّ خِصالٍ لا تَحسُن بِستّةِ رِجالٍ**:

١- لا يحسن الطمع فِي العلماء.

٢- ولا العجلة فِي الأمراء.

٣- ولا الشح فِي الأغنياء.

٤- ولا الكبر فِي الفقراء.

٥- ولا السفه فِي المشايخ.

٦- ولا اللؤم فِي ذوي الأحساب.

أنشدنا شرف الأئمة أَبو حفص عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازِيّ، قالَ: أنشدنا القاضِي أبو علي الحسَن بن علي الوَخْشِيّ، قالَ: أنشدني أبو بَكْر أَحْمَد بن مُحَمَّد الإيلافي، قالَ: أنشدنا أبو القاسِمِ عَبْد الواحد بن برهان الأديب ببغداد:

وَيْلٌ لِمَنْ عَدْلُهُ القَاضِي ... واللهُ عَنْهُ لَيْسَ بِالرَّاضِي

تَمْضِـــي القَضَـــايَا بِشَـــهَادَاتِهِ وَهْـــوَ إِلَى النَّـــارِ غَـــدًا مَـــاضِي
يَـــا مُـــؤْثِرَ الدُّنْيَـــا عَلَى دِينِـــهِ لِسِـــتٍّ مِـــنَ الدِّيـــنِ بِمُعْتَـــاضِ
خِفْـــتَ مِـــنَ القَـــاضِي فَأَرْضَـــيْتَهُ وَلَـــمْ تَخَـــفْ مِـــنْ خَـــالِقِ القَـــاضِي؟

الْحَدِيث الحادي عشر
الجُودُ وَمُدَارَسَةُ العِلمِ فِي رَمَضانَ

أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أبو الفَرَجِ المُطَهَّرُ بنُ أَحْمَدَ القُومِسانِيُّ، قالَ: حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الفَقِيهُ الشّافِعِيُّ، أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ الكَرْخِيُّ بِالرِّيِّ، قالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الشّافِعِيِّ، وأَنا أَسْمَعُ، فقِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُم مُحَمَّدُ بنُ الجَهْمِ الشِّمْرِيُّ، قالَ: حدّثَنا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحاقَ، عنِ ابنِ شِهابٍ الزُّهْرِيِّ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُتْبةَ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «كانَ أَجْوَدَ النّاسِ، وأَجْوَدَ ما يَكُون فِي رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ علَيهِ السَّلامُ، وكانَ يَلْقاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضانَ فيُدارِسُهُ القُرْءانَ، وكانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِذا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ علَيهِ السَّلامُ أَجْوَدَ مِن الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَن عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِهِ عَن مُقاتِلٍ وعَبْدانَ وبِشْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عنِ ابنِ المُبارَكِ عَن يُونُسَ. ورَواهُ مُسْلِمٌ، عَن أَبِي كُرَيْبٍ، عنِ ابنِ المُبارَكِ عَن يُونُسَ.

رواه حبر الأمّة مُفسِّر التنزيل، ومُبيّن التأويل، ابنُ عم الرَسُول صلَّى الله عليه وسلَّم أبو العَبّاسِ عَبْد اللهِ بن العَبّاس بن عَبْد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

الهاشمي. وأمه: لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

حنكه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بريقه، ودعا لَهُ فقالَ: «**اللَّهُمَّ بارك فِيهِ، وانْشُرْ مِنْهُ، وَعَلِّمْهُ الحِكْمَةَ**». وسمّاه «**تَرْجُمَانَ القُرآنِ**». وكانَ يسمَّى البَحرَ مِن كَثرةِ عِلمِه.

رُوِيَ عَن أَبِي هريرة رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خرج رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فتلقّاه العَبّاس فقالَ لَهُ: «**أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا فَضْلٍ؟**» قال: بلى، قالَ: «**فَإِنَّ اللهَ افْتَتَحَ بِي هَذا الأَمْرَ، وَبِذُرِّيَتِكَ يَخْتِمُهُ**». وأراد بِذَلِكَ بقاء الخلافة فِي أولاده إِلَى قيام الساعة.

وُلِد عَبدُ اللهِ عامَ الشِّعب، قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ ابن عشر سنين مختونًا، وقيل: ابن ثلاثة عشرة سنة قد ناهز الاحتلام، وكانوا يختنون للبلوغ. وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين.

قالَ ميمونُ بنُ مِهران: شهِدتُ جنازة عَبْد اللهِ بن عَبّاس، فلما وضع ليصلى علَيهِ جاء طائر أبيض حَتَّى وقع عَلَى أكفانه ثُمَّ دخل فِيها، فالتمس فلم يوجد، فلما سوي علَيهِ التراب سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[سورة الفجر].

فِي الحَدِيث دلالة ظاهرة عَلَى أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ أسخى الناس، وأشجع الناس، وهما خصلتان تعرف إحداهما من الأخرى، من حيث المعنى، لأنهما يدلان عَلَى قوة النفس وعلو الهمة وعظم الثقة بالله تَعالَى.

والجود خصلة حميدة، والله تَعالَى جبل نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى أحسن الأخلاق، وأكرم الطباع، وأطهر الخصال. روي أَنَّهُ علَيهِ السَّلامُ ما سئل شيئًا قط فقالَ: لا، سأله رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فعاد الرجل إِلَى قومه فقالَ: أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة.

وفيه دلالة عَلَى استحباب زيادة البذل وتوسيع النفقة فِي رمضان، لما يرجى من القبول والثواب ومضاعفة الأجر، ويسمى رمضان: «شهر الجود» وفيه دليل عَلَى أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ عند لقاء جبريل علَيهِ السَّلامُ أجوده وأصفى وقتًا، وأقوى حالًا، وفي ذَلِكَ أمارة عَلَى أن صحبة الصالحين مؤثرة فِي دين الرجل وعمله، وقد قيل: «لقاء أهل الخَيْر عمارة القلوب».

وفيه دلالة عَلَى استحباب مدارسة العلم بالليل لقلة الشغل وحضور القلب وفراغ النفس.

وفيه دلالة عَلَى استحباب قراءة القرءان فِي رمضان، وكثرة درسه وعرضه عَلَى القراء والمعلمين.

أخبرَنا الإمام أبو سَهلٍ غانِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، أخبرَنا الحافِظُ أبو نُعَيمٍ أَحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ، أخبرَنا أَحمَدُ بنُ جَعفَرٍ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، حدّثَنا أَبِي، حدّثَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ المُحارِبِيُّ، حدّثَنا مالِكُ بنُ مِغوَلٍ، حدّثَنا أبو يَعقُوبَ، عنِ المُسَيّبِ بنِ رافِعٍ: عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: يَنبَغِي لِحامِلِ القُرءانِ أَن يُعرَفَ بِلَيلِهِ إذا النّاسُ نائِمُونَ، وبِنَهارِهِ إذا النّاسُ مُفطِرُونَ، وبِحُزنِهِ إذا النّاسُ يَفرَحُونَ، وبِبُكائِهِ إذا النّاسُ يَضحَكُونَ، وبِصَمتِهِ إذا النّاسُ يَخُوضُونَ، وبِخُشُوعِهِ إذا النّاسُ يَختالُونَ.

أخبرَنا الخطيب أبو زكريا يَحْيَى بن علي التبريزي، إجازة، رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ أنشدنا أبو العلاء المعري، لنفسه:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ قَلْبِي خَائِفٌ فَرِقٌ ... وَطَرْقَ أَجْدَادِي المَاضِين أَطْرُقُ

وَالنُّسْكُ أَفْضَلُ مَا قَدَّمْتَ مِن ذُخُرٍ ... إِذَا أَجَنَّكَ مِنْ هَذَا الثَّرَى طَبَقُ

أَهْلُ التَّدَيُّنِ فِي الدُّنْيَا ذَوُو تَعَبٍ ... عُبَيْدُ رَبِّكَ مَا فَكُّوا وَمَا أَبِقُوا

وَمَا عَرَفْتُ لَعَمْرِي مِنْهُمُ أَحَدًا ... لَكِنْ جَهِلْتُ فَمَاءُ الجَفْنِ يَسْتَبِقُ

الْحَدِيث الثاني عشر
أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّه

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام جَمالُ الأَئِمَّةِ أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ مَسْعُودٍ البَغَوِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ الأَدِيبُ أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ الشِّيرازِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو يَعْلَى حَمْزَةُ بنُ عبدِ العَزِيزِ المُهَلَّبِيُّ، حدّثَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ دِلُّوَيْهِ الدَّقّاقُ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ أبو عبدِ اللهِ الجُعْفِيُّ، حدّثَنا أبو الوَلِيدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ، حدّثَنا شُعْبَةُ، حدّثَنا الوَلِيدُ بنُ العَيْزارِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ: أخبرَنا صاحِبُ هَذِهِ الدّارِ، وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى دارِ عبدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: «**الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِها**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قالَ: «**بِرُّ الْوالِدَيْنِ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قالَ: «**الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قالَ: حدَّثَنِي بِهِنَّ ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي.

هَذا حَدِيث عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ، عنِ ابنِ مَسْعُودٍ، مُخَرَّجُهُ مِن الكُوفَةِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِهِ مِنْ طُرُقٍ، وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ مِنْ

طُرُقٍ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صاحبُ السَّواد والوساد والسرار، والسواك والسباق والبدار، أقرب المهاجرين وسيلة، وأرجحهم فضيلة، لَهُ المناقب المأثورة، والفضائل المشهورة: أبو عَبْد الرَّحْمَنِ عَبْد اللهِ بن مسعود بن غافل بن حَبِيب بن شخص بن قار بن مخزوم، من هذيل، ورهطه منهم: عامر بن الحارث بن تميم بن سَعْد، وكانَ من حلفاء بني زهرة.

وشهد مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بدرًا وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد، وهُوَ من كبار أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، أسلم وهُوَ سادس ستة، وكانَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يقربه ويكرمه، ولا يحجبه.

وَكانَ رجلًا نحيفًا، قصيرًا، يكاد الجالس يوازيه من قصره، أمره النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن يصعد الشجرة فيأتيه مِنْها بشيء، فنظر أصحابه إِلَى ساق عَبْد اللهِ بن مسعود فضحكوا من حُمُوشَةِ سَاقَيه، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**مَا تَضْحَكُونَ؟ لِرَجُلٍ عَبَدِ اللهِ فِي المِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ**».

كانَ عَلَى قضاء الكوفة زمن عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ وصدرًا من خلافة عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ رجع إِلَى المدينة وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وهُوَ ابن بضع وستين سنة، صلى علَيهِ الزبير بن العوام ودفن بالبقيع.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى فضل المحافظة عَلَى الصلوات فِي أوقاتها، والمراد منه أداؤها فِي أول أوقاتها، وقد رُوِيَ عنِ الصِّدِّيق رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: أول الوقت رضوان اللَّه، وآخره عفو اللَّه. قالَ الشّافِعِيّ، يشبه أن يكون الرضا للموفقين، والعفو عنِ المقصرين.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد العلاف المقرئ ببغداد، أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عمر الحمامي، أخبرَنا جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ نصر الخلدي قالَ: حدثني إِبْراهِيم بن بشار يَقُول: سمعت إِبْراهِيم بن أدهم يَقُول: مرض بعض العباد، فدخلنا علَيهِ نعوده، فجعل يتنفس ويتأسف، فقلت لَهُ: علام تتأسف رحمك اللَّه؟ فقالَ: ما تأسفي عَلَى البقاء فِي دار الأحزان والغموم والخطايا والذنوب، وإنما أسفي عَلَى ليلة نمتها، ويوم أفطرته، وساعة غفلت فِيها عَن ذكر اللَّه تَعالَى.

أنشدَنا الإمام أبو سهل غانم مُحَمَّد بن عَبْد الواحد، أنشدنا الحافِظ أبو نُعَيْمٍ أَحْمَد بن عَبْد اللهِ، قالَ: أنشدنا عَبْد اللهِ بن جَعْفَر، قالَ: أنشدنا عَبْد اللهِ بن المعتز، لنفسه:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ... يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ عَلَيْكَ إِلَى سَبْتِ

فَقُلْ لِجَدِيدِ العَيْشِ لَا بُدَّ مِنْ بِلَى ... وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتِّ

الْحَدِيث الثالث عشر

اسْتِحبَابُ التّيَامُن

أخبرَنا شَيْخُ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ الحافِظُ، أخبرَنا الإمام حَقًّا وشَيْخُ الإسلام صِدْقًا أبو عُثْمانَ إِسْماعِيلُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الصّابُونِيُّ، أخبرَنا أبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمرَ بنِ حَفْصٍ الرّازِيُّ، أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خِداشٍ، حدّثَنا سَعْدانُ بنُ نَصْرٍ، حدّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ

يَقُولُ: قَدِمَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم المَدِينةَ وأَنا ابنُ عَشْرِ سِنِينَ، وماتَ وأَنا ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وكُنَّ أُمَّهاتِي يَحْثُثْنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ، فدَخَلَ عَلَيْنا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم دارَنا، فحَلَبْنا لَهُ مِنْ شاةٍ لَنا داجِنٍ، وشِيبَ لَهُ مِنْ ماءِ بِئْرٍ فِي الدّارِ، وأبو بَكْرٍ عَن شِمالِهِ، وأَعْرابِيٌّ عَن يَمِينِهِ، فشَرِبَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعُمَرُ ناحِية، فقالَ عُمَرُ: أَعْطِ أَبا بَكْرٍ، فناوَلَ الأَعْرابِيَّ وقالَ: «**الأَيْمَنُ فالأَيْمَنُ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيّ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن إِسْماعِيلَ، عَن مالِكٍ، عنِ الزُّهْرِيّ، وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن مالِكٍ عنِ الزُّهْرِيّ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خادمه: أبو حمزة أنس بن مالِك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر الأنصاري الخزرجي. وأمه أم سليم بنت ملحان ابْن خالد، واسمها مليكة، ولقبها الرُّمَيْصَاء.

غزا أنس مَعَ رَسُول اللهِ ثماني غزوات، وخدمه عشر سنين، أهدته أمه أم سليم إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقبله، قالَ أنس: خدمته تسع سنين فما قالَ لِي لشيء فعلته قط: يا أنس لم فعلت؟

دعا لَهُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بكثرة المال والولد بعد استدعاء أمه، فقالَ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ**» فاستجيب فِيهِ دعاء رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ أنس: فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمسة وعشرين ومائة، وإن أرضي لتثمر فِي السنة مرتين.

وَكانَ أنس رضيَ اللهُ عَنْهُ آخر الصحابة موتًا بالبصرة، عاش مائة وسنتين، وتوفي سنة تسعين، وقيل سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وقبره

معروف بالبصرة.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن التّيَامُنَ مُستحَبٌّ فِي كل شيء، وأن الأكل والشرب بين ظهراني الجلساء جائز. وفيه دلالة عَلَى أن الجلوس عَلَى يمين الإمام والعالم أفضل. وفيه دليل عَلَى تفضيل اليمين عَلَى الشمال، وأن ما يتداول من الطعام والشراب، فالسنة فِيهِ الإدارة من جانب اليمين. وفيه دليل عَلَى أن من أكل وشرب فِي مجلس فيستحب لَهُ أن يشرك أهل المجلس فِي ذَلِكَ.

وفيه دليل عَلَى أن من جلس مجلسًا مشتركًا فهو أولى بمجلسه ولا يقام عَنْهُ وإن كانَ ثَمَّ أفضل منه، لأن أبا بكر وعمر رضيَ اللهُ عنهما كانا أحق باليمين من الأعرابي.

و«الداجن» المذكور فِي الحَدِيث: ما ألف البيت من الطيور والشاء، ويقال: دجن فِي البيت، إذا لزمه، والمداجنة، المخالطة.

أخبرَنا الشَّيْخُ الذكي أبو بَكْر عَبْد الغفار بن مُحَمَّد الشِّيرُوِيّ، أخبرَنا أبو سَعِيد مُحَمَّد بن مُوسَى بن الفَضْلِ بن شاذانَ الصيرفي، حدّثَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّد بن يعقوب الأصم، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ المستورد الأشجعي الكوفي، حدّثَنا مُحَمَّد بن هارون البلخي، حدثتني أم يونس بنت القطان، قالت: رأيت الحسن البصري فِي جنازة نوار امرأة الفرزدق، وقد اعتم بعمامة سوداء وقد أسدلها بين كتفيه، واجتمع الناس علَيهِ ينظرون إِلَيْهِ.

فجاء الفرزدق يمشي حَتَّى قام بين يديه فقالَ: يا أبا سَعِيد، يزعم الناس أنه قد اجتمع فِي هَذِهِ الجنازة خير الناس، وشر الناس قالَ: من خير الناس؟ ومن شر الناس؟ قالَ: يزعمون أنك خيرهم، وأني شرهم فقالَ: ما أنا بخير الناس، وما أنت

بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟ فقالَ: شهادة أن لا إلٰه إلا الله منذ سبعين سنة. فقالَ الحسن: نِعْمَ واللهِ العُدَّةُ. قالَ: ثُمَّ قالَ الفرزدق:

أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي ... أَشَدُّ مِنَ القَبْرِ الْتِهَابًا وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ القِيَامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى ... إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ القِلَادَةِ أَزْرَقَا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتُهُم ... يَذُوبُونَ [1] مِن حَرِّ الجَحِيمِ تَمَزُّقَا

الْحَدِيث الرابع عشر
تَقْدِيمُ الوَصِيّةِ فِي حالِ الصِّحّةِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الزّاهِدُ أبو عَمْرٍو الفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَتُّوَيْهِ المَعْرُوفُ بِكاكوَيْهِ، حدّثَنا الشَّيْخُ الحافِظُ أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ البجليُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو عَلِيٍّ زاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، بِسَرَخْسَ بِها، حدّثَنا وكِيعٌ الطُّوسِيُّ الفارِيُّ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى طُوسَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ بنِ سالِمٍ الطُّوسِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ العُمَرِيُّ، عَن نافِعٍ: عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ شَيءٌ يُوصِي فِيهِ إِلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ العُمَرِيِّ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، عَن

(١) تنبيه: يذوبون ثم يعادون ولا يموتون في النار.

مالِكٍ عن نافِعٍ. وأَخرَجهُ مُسْلِمٌ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ عَن نافِعٍ، وبِطُرُقٍ سِوَى ذَلِكَ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الزاهد فِي الدنيا، الراغب فِي الأخرى، الَّذِي عد نفسه فِي الدنيا غريبًا ورأى كل ما هوَ آت قريبًا، صاحب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وابن صاحبه: أبو عَبْد الرَّحْمَنِ عَبْد اللهِ بن عُمَر بن الخَطّابِ بن نفيل بن عَبْد العزى القرشي العدوي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

يعد مَعَ المهاجرين، هاجر مَعَ أَبِيهِ، واستصغره رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يوم بدر فلم يجزه، ثُمَّ أجازه فِي السنة الأخرى يوم أحد، وقيل: بل أجازه يوم الخندق وهُوَ ابن خمس عشرة سنة، وهُوَ أول مشهد شهده، وهَذا أصح.

كانَ عالمًا، مجتهدًا، عابدًا، لزومًا للسنة، نفورًا عنِ الفتنة، ناصحًا للأمة، رُئِيَ فِي الكعبة ساجدًا يَقُول فِي سجوده: يا رب، تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش عَلَى هَذِهِ الدنيا إلا خوفك.

أمه وأم أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حَبِيب بن وهب بن حذافة.

أثنى علَيهِ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وقالَ: إن عَبْد اللهِ بن عمر رجل صالح. يقال: إنه ما خرج من الدنيا حَتَّى صار مثل أَبِيهِ. قالَ سالم بن أَبِي الجعد: ما أدركت أحدًا إلا مالت بِهِ الدنيا ومال بها إلا عَبْد اللهِ بن عمر.

قالَ سُفْيان الثوري: كانَ من عادة عَبْد اللهِ بن عمر رضيَ اللهُ عنهما إذا أعجبه شيء من ماله تصدق بِهِ، وكانَ رقيقه عرفوا ذَلِكَ، فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والإقبال عَلَى الطاعة، فإذا رآه ابْن عُمرَ عَلَى تلك الحالة الحسنة أعتقه، فقيل لَهُ: إنهم يخدعونك، فيقول ابْن عُمَرَ: من خدعنا بالله انخدعنا لَهُ.

قالَ نافع: ما مات ابْن عُمرَ حَتَّى أعتق ألف إنسان أَوْ زاد.

عاش عَبْد اللهِ بن عمر بعد النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى سجية واحدة من ملازمة النسك(١)، والاجتهاد فِي العبادة، واتباع السنة واجتناب الدنيا، والإكثار من الصدقة.

وتوفي بمكة رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى سنة ثلاث وسبعين، وكانَ أصاب رجله زج رمح رجل من جند الحجاج، فيحكى أن الحجاج دخل علَيهِ فقالَ: لو أعلم الَّذِي أصابك لقتلته، فقالَ: أنت أصبتني، قالَ: كيف؟ قالَ: حين أدخلت حرم اللَّه السلاح.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى استحباب تقديم الوصية فِي حالة الصحة إن كانَ لَهُ أَوْ علَيهِ ما يوصي فِيهِ، قالَ عَبْد اللهِ بن عمر: ما مرت عليَّ ليلة واحدة منذ سمعت رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُول ذَلِكَ إلا وعندي وصيتي.

وقد روي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم حين سئل عَن أفضل الصدقة أَنَّهُ قالَ: «**أنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأْمَلُ البَقَاءَ، وَتَخْشَى الفَقْرَ، وَلَا تَمَهَّلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقْد كَانَ لِفُلَانٍ**(٢)».

---

(١) النسك: هو العبادة.

(٢) قال الطيبي في شرح المشكاة: أي صدقة أخرجها في زمان كمال حيويته ووفور افتقاره إلى ماله، وتمكنه من الانتفاع به. قال المهلب: فيه دليل على أن أفضل الصدقات ما جاهد الإنسان فيه نفسه وغلب طاعة الله على شهواته، وقد جاهدها أيضًا على حب الغنى وجمع المال.

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، أخبرَنا الإمام شَيْخ الإسلام أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ النصروي، حدّثَنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن المعدل، حدّثَنا مُحَمَّد بن معاذ الفريانانى، حدّثَنا عَبْد المنعم بن إِدْرِيس، عَن أَبِيهِ، عَن جده وهب، قالَ: قيل لوهب: بم زهدت فِي الدنيا؟ قالَ: بحرفين قرأتهما فِي التوراة: يا من لا يستتم سرور يوم، يا من لا يأمن عَلَى روحه طرفة عين، الحذرَ الحذرَ.

وكتب الربيع بن خثيم إِلَى بعض إخوانه: أن رص من جهازك، وكن وصي نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال.

أنشدنا الإمام شرف الأئمة أبو حفص عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازِيّ السَّرَخْسِيّ، أنشدنا القاضِي أبو علي الحسَن بن علي الوَخْشِيّ، قالَ: أنشدني الأمير أبو الفضل عُبَيْد اللهِ بن أَحْمَدَ الميكالي رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى:

مَالُكَ لِلْحَادِثَاتِ نُهْبْ ... أَوْ لِلَّذِي حَازَهُ وَإِرْثَهْ

أَوْ لَكَ إِنْ تَتَّخِذْهُ ذُخْرًا ... فَلَا تَكُنْ أَعْجَزَ الثَّلَاثَهْ

الحديث الخامس عشر
طَاعَةُ أُولِي الأَمْرِ وَلُزُومُ السُّنَّةِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام جَمالُ الأَئِمَّةِ أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعانِيُّ، قالَ: أخبرَنا شَيْخُ الإسلام والِدِي أبو المُظَفَّرِ مَنْصُورُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الجَبّارِ السَّمْعانِيُّ، بَرَّدَ اللهُ مَضْجَعَهُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أَحْمَدَ، أخبرَنا أبو العَبّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سِراجٍ، أخبرَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ

ابنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ، أخبرَنا أبو عِيسَى مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى التِّرْمِذِيُّ، حدّثَنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، حدّثَنا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، عَن بَحِيرِ بنِ سَعْدٍ، عَن خالِدِ بنِ مَعْدانَ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عنِ العِرْباضِ بنِ ساريةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: وعَظَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَوْمًا بَعْدَ صَلاةِ الغَداةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ، ووَجِلَتْ مِنْها القُلُوبُ، فقالَ رَجُلٌ: إنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فما تَعْهَدُ إلَيْنا يا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطّاعَةِ وَإِنْ كانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثاتُ الأُمُورِ، فَإِنَّها ضَلالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مِنْ حَدِيث خالِدِ بنِ مَعْدانَ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، رُواتُهُ شامِيُّونَ. أَخرَجهُ أبو عِيسَى فِي جامِعِهِ عَن عَلِيّ بنِ حُجْرٍ، وأبو داوُدَ فِي سُنَنِهِ عَن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، العرباض بن سارية السلمي من بني سليم بن مَنْصُور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان يكنى أبا نجيح مات فِي فتنة ابن الزبير سنة خمس وسبعين.

وَكانَ من المعدودين فِي أصحاب الصفة، وهُوَ من البكّائِين الَّذِينَ نزل فيهم قوله تَعالَى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾[سورة التوبة].

وَكانَ من المشتاقين إِلَى اللَّه تَعالَى يحب أن يقبض إِلَيْهِ، يقول فِي دعائه: إلهي كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك. وفي الحَدِيث علوم كثيرة لا يسع الناس

جهلها.

مِنْها: أَنَّهُ صلَّى الله عليه وسلَّم أمرهم بتقوى اللَّه عَزَّ وجَلَّ، ولا يعلمون تقواه إلا بالعلم.

ومِنْها: أَنَّهُ أمرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد أسود وغيره، ولا تكون الطاعة إلا فِي معروف.

ومِنْها: أَنَّهُ أعلمهم أَنَّهُ سيكون اختلاف كثير بين الناس، فأمرهم بلزوم سنته وسنة أصحابه، وحثَّهم عَلَى أن يتمسكوا بها التمسك الشديد مثلما يعض الإنسان بأضراسه عَلَى الشيء يريد أنْ لا يفلت منه.

و«النواجذ»: آخر الأضراس، واحدها: ناجذ وقد يكون معناه أيضًا الأمر بالصبر عَلَى ما يصيبه من المضض فِي ذات اللَّه عَزَّ وجَلَّ كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه.

ومِنْها: أَنَّهُ حذَّرهم البدع، وصرَّح بأنها ضلالة، وكل من عمل عملًا أَوْ تكلم بكلام لا يوافق كتاب اللَّه عَزَّ وجَلَّ وسنة رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسنن الخلفاء الراشدين فهو بدعة مردودة عَلَى قائله أَوْ فاعله.

ومِنْها: أن عِرباضًا قالَ: وعظنا رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم موعظة بليغة ذرفت مِنْها العيون ووجلت مِنْها القلوب، ولم يقل: صرخنا من موعظته ولا زعقنا ولا طرقنا عَلَى رؤوسنا، ولا ضربنا عَلَى صدورنا، ولا زفنا ولا رقصنا، كما يفعل فِي زماننا كثير من الجهلة، فإن ذَلِكَ من الشيطان، بدليل أن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أصدق الناس كلامًا وأنصح لأمته، وأصحابه أرق الخلق قلوبًا، فلو كانَ هَذا جائزًا صحيحًا مشروعًا لكانوا أحق بِذَلِكَ أن يفعلوا بين يدي رَسُول اللهِ صلَّى الله

عليه وسلَّم، ولكنه منكر وباطل.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى معجزة النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهي معرفته بما يكون بعده من الاختلاف فِي أمته.

وفيه: دليل عَلَى فضيلة كاملة للخلفاء الأربعة، رضوان اللَّه عليهم، حيث شهد النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنهم مهديون راشدون.

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، أخبرَنا شَيْخ الإسلام أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، حدّثَنا أبو سَعِيد أسد بن رستم الهَرَوِيّ، حدّثَنا أبو نصر مَنْصُور بن مُحَمَّد المطرقي، حدّثَنا الحُسَيْن بن مُوسَى السمسار، حدّثَنا جَعْفَر الصائغ، حدّثَنا إِسْحاق بن إِسْماعِيلَ، حدثني جرير، قالَ:

أوصى اللَّه عَزَّ وجَلَّ إِلَى مُوسَى علَيهِ السَّلامُ: إني أعلمك خمس كلمات، هن عماد الدين:

١- ما لم تعلم أن قد زال ملكي فلا تترك طاعتي.

٢- وما لم تعلم أن خزائني نفدت فلا تهتم لرزقك.

٣- وما لم تعلم أن عدوك قد مات يعني إبليس فلا تأمن ناحيته، ولا تدع محاربته.

٤- وما لم تعلم أن قد غفرت لك فلا تعب المذنبين.

٥- وما لم تدخل جنتي فلا تأمن من مكري[1].

---

(١) لم نجد له أصلًا في الكتب الحديثية المطبوعة. وهو من الإسرائيليات كما ذكر شهاب الدين أحمد الأقفهسي في «الإرشاد إلى ما وقع في الفقه وغيره من الأعداد». مثل هذا فيه =

أخبرَنا أبو القاسِمِ إِسْماعِيل بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد الزاهري، أخبرَنا أَبِي، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن عَبْد اللهِ السبيعي، أنشدنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّد بن عبدِ الرَّحْمَنِ الدغولي، أنشدنا أبو زرعة الرّازِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قوله:

دِيـــنُ الَّنـــبِيِّ مُحَمَّـــدٍ آثَـــارُ ... نِعْـمَ المَطِيَّـةُ لِلْـوَرَى الأَخْبَـارُ

لَا تَغْفَلَـنَّ عَـنِ الحَـدِيثِ وَأَهْلِـهِ ... فَـالرَّأْيُ لَيْـلٌ وَالحَـدِيثُ نَهَـارُ

وَلَرُبَّمَا غَلِطَ الفَـتَى سُـبُلَ الُهَـدى ... والشَّـمْسُ وَاضِـحَةٌ لَهَـا أَنْـوَارُ

الْحَدِيث السادس عشر

أَدَاءُ الوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ المُحَرَّمَاتِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ الزَّكِيُّ أبو بَكْرٍ عبدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ التُّوَيِّي، أخبرَنا أبو حاتِمٍ أَحْمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البَزّارِ الرّازِيُّ، حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ بنُ إِسْحاقَ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَهْ، حدّثَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى ابنِ سَعِيدٍ النَّيْسابُورِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، عَن داوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ، عَن مَكْحُولٍ: عَن أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى فَرَضَ فَرائِضَ فَلا تُضَيِّعُوها، وَحَدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوها، وَحَرَّمَ أَشْياءَ فَلا تَنْتَهِكُوها، وَسَكَتَ عَنْ أَشْياءَ رَحْمَةً**

= ما يوهم ما لا يليق بموسى وكونه لم يصح ولم يثبت فلا حاجة إلى تأويله ولا يروى ولا يحتج به.

لَكُمْ مِنْ غَيْرِ نِسْيانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْها[١]».

هَذا حَدِيثٌ كَبِيرٌ حَسَنٌ، عالٍ مِنْ حَدِيثِ مَكْحُولٍ الشّامِيّ، عَن أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيّ، تَفَرَّدَ بِهِ داوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ، عَن مَكْحُولٍ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أبو ثعلبة الخُشَنِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وخُشَينة بطن من قضاعة واختلف فِي اسمه فقيل: هوَ جرثوم بن ناشب، وقيل: ابن ناشر، وقيل: جرهم بن ناشم، وقيل: عَمْرو نزل الشام توفي سنة خمس وسبعين.

رُوِيَ عَن أَبِي الزاهرية، قالَ: سمعت أبا ثعلبة الخُشَنِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول: إني لأرجو أنْ لا يخنقني اللَّه كما أراكم تخنقون عند الموت، قالَ: فبينما هوَ يصلي فِي جوف الليل قبض وهُوَ ساجد، فرأت ابنته فِي المنام أن أباها قد توفي، فاستيقظت فزعة فنادت أمها: أين أَبِي؟ قالت: فِي مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأنبهته فوجدته ساجدًا، فحركته فوقع لجنبه ميتًا.

---

(١) أي ترك ذكر أشياء أي حكمها من الوجوب والحرمة والحل من غير نسيان بل من رحمة وإحسان. فليس معناه أن الله يسكت كما تسكت المخلوقات عن الكلام، إنما المعنى أنَّ الله ما أنزلها في القرآن ولا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، أي ما أوردها في القرآن ولا أنزلها في شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس معنى «سَكَتَ» أنَّ الله يجوز عليه السكوت، بل هو متكلّم أزلًا وأبدًا لأنّ كلامه ليس حرفًا ولا يتخلّله انقطاع. ولفظ «سكَتَ» في هذا الحديثِ ليس معناه أنّ الله تكلّم بأشياء ثم سكت ثم تكلّم ثم سكت، فإنه لو كان الله يتكلم ثم يسكت ثم يتكلم ثم يسكت لكان مثلنا ولا يجوز عقلًا ولا شرعًا أن يكون الخالقُ مثل خَلقِه وإلا لجاز عليه ما يجوز على الحادثات، فالحادثات يجوز عليها ما يجوز على بعضها.

هَذا الحَدِيث أصل كبير من أصول الدين، قالَ بعض العلماء: ليس فِي أحاديث رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حَدِيث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه من حَدِيث أَبِي ثعلبة الخُشَنِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

ومن عمل بهذا الحَدِيث وامتثل وصية رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِيهِ فقد حاز الثواب وأمن العقاب، لأن من أدى الفرائض، واجتنب المحارم، ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عَنْهُ، فقد استوفى أقسام الفضل وأوفى حقوق الدين، لأن الشرائع لا تخرج عَن هَذِهِ الأنواع المذكورة فِي الحَدِيث.

أما «الفرائض» فهي الواجبات، من الصوم والصلاة والزكاة والجهاد وغير ذَلِكَ وأما «المحرمات» فهي المنهيات من الزنى والسرقة وشرب الخمر والظلم والبغي وغير ذَلِكَ.

«والحدود» هي المواقف الَّتِي حدها اللَّه تَعالَى لعباده في المباحات، والمقادير الَّتِي بينها اللَّه فِي الطاعات لحفظ العبادات بأسبابها وشروطها وأوقاتها، وامتثال العقود المشروعة لأحكامها مَعَ الشرائط المرعية فِي محالها وذواتها، واتباع المأذونات مَعَ الوقوف عَلَى نهاياتها من حدود اللَّه.

وقد مدح اللَّه تَعالَى الحافظين لحدوده، وذم المتعدين لها، فقالَ: ﴿وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۚ﴾[سورة التوبة]. قالَ: ﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾[سورة الطلاق].

وأما «ما سكت عَنْهُ»: فيحتمل أن يكون ذَلِكَ مما لم ينطق فِيهِ الشارع بأمر ولا نهي ولا تحريم ولا تحليل، فيرد حكمه إِلَى أصل من أصول الشرع. والأصح أن ما سكت عَنْهُ هوَ الَّذِي عفا عَنْهُ ووسع الأمر فِيهِ عَلَى العباد.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو سَعْد مُحَمَّد بن الحارث بن مُحَمَّدِ بنِ الحارث، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ حازم، حدّثَنا مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن يعقوب الكسائي، حدّثَنا إِسْحاق بن إِبْراهِيمَ التاجر، أخبرَنا الحسَن بن حماد: حدّثَنا عَبْد اللهِ بن المُبارَكِ، قالَ: قدمت مكة، حماها اللَّه تَعالَى، فأتيت سُفْيان الثوري رَحْمَةُ اللهِ علَيهِ، فقلت: إني أريد أن أسألك عَن شيء فقالَ: سل ما شئت. قلت: أخبرني، رحمك اللَّه، من الناس؟ قالَ: الفقهاء قلت: فمن الملوك؟ قالَ: الزهاد. قلت: فمن الأشراف؟ قالَ: الأتقياء. قلت: فمن الغوغاء؟ قالَ: الَّذِينَ يكتبون الحَدِيث ليستأكلوا بِهِ أموال الناس. قلت: فمن السفلة؟ قالَ: الظلمة. وسمعت أنا فِي غير هَذِهِ الحكاية أن السفلة: من نام الليل كله.

أنشدنا شَيْخ القضاة أبو علي إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، أنشدنا أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَــوَكَّلْ عَلَى الــرَّحْمنِ فِي كُلِّ حَاجَــةٍ ... أَرَدْتَ فَــإِنَّ اللهَ يَقْضِــي وَيَقْــدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو العَــرْشِ أَمْــرًا بِعَبْــدِهِ ... يُصِــبْهُ وَمَــا لِلْعَبْــدِ مَــا يَتَخَــيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ ... وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

الْحَدِيث السابع عشر
فَضْلُ صِيَامِ رَمَضَانَ

أخبرَنا الكيا الإمام الحافِظُ أبو شُجاعٍ شِيرَوَيْهِ بنُ شَهْرَدارَ بن شِيرَوَيْهِ بنِ فناخسره بنِ خسركان بنِ استنب الدَّيْلَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا أبو إِسْحاقَ بنُ مُحَمَّدٍ

القَفّالُ بِأَصْبَهانَ فِي دارِهِ، أخبرَنا أبو إِسْحاقَ إِبْراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خُورْشِيدَ قَوْلَهُ، حدّثَنا أبو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زيادِ بنِ بِشْرٍ الأَعْرابِيُّ بِمَكّةَ، حَماها اللهُ تَعالَى، حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ المُنْذِرِ الحَجَرِيُّ، حدّثَنا أَبِي يَحْيَى بنُ المُنْذِرِ، حدّثَنا أبو العطُوفِ، عنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ أَبا سَلَمةَ بْنَ عبدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَه: عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**من صامَ رَمَضانَ إِيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرةَ. أَوْرَدَهُ البُخارِيُّ عنِ ابنِ سَلامٍ، عَن مُحَمَّدِ ابنِ فُضَيْلٍ، عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي سَلَمةَ. وأَخرَجهُ مُسْلِمٌ عَن زُهَيْرٍ، عَن مُعاذِ بنِ هِشامٍ، عَن أَبِيهِ، عَن يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أحفظ أصحابه للحديث وأحرصهم علَيهِ: أبو هريرة عَبْد الرَّحْمَنِ بن صخر الدوسي، وقيل: عامر بن عبد شمس، وقيل: أسعد بن الحارث، وقيل: سكين بن مل، وقيل: عَبْد اللهِ بن عائذ.

كانَ من أصحاب الصُّفة، ملازمًا للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم آناء الليل والنهار، لا يشغله عَنْه أهل ولا مال، صبر عَلَى الفقر الشديد، حَتَّى أفضى بِهِ إِلَى الظل المديد.

قالَ لَهُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يومًا: «**أَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ هَذِهِ الغَنَائِمِ الَّتِي سَأَلَنِي أَصْحَابُكَ؟**». فقالَ: أسألُكَ أنْ تُعَلِّمَنِي ممّا عَلَّمَك اللَّهُ، قالَ: فنزع نمرة[1]

(١) نمرة: كساء أو ثوب فيه خطوط بيض وسود تلبسه العرب والجمع نمار.

كانت عَلَى ظهري فبسطها بيني وبينه، حَتَّى كأني أنظر إِلَى القمل يدب عَلَيْها، فحدثني حَتَّى استوعبت حديثه، قالَ: اجمعها، فجمعتها إِلَى صدري، فما نسيت من مقالة رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم شيئًا.

و«النمرة»: شملة مخططة وهي من ميازر الأعراب، والنمرة: خطوط فِي السحاب يستدل بها عَلَى المطر.

أثنى علَيهِ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حين سأله عنِ الشفاعة.

وَكانَ مَعَ كثرة روايته للحديث ربما لا يحدث ببعض ما لا يبلغه فهم الناس مخافة الفتنة عليهم.

وحكي عَن أَحْمَد بن حنبل رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: رأيت النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي المنام، فقلت لَهُ: يا رَسُولَ اللهِ، ما روى عنك أبو هريرة حق؟ قالَ: نعم.

كانَ فِي الابتداء رقيق الحال ثُمَّ صلح شأنه، فكان يذكر ما أصابه فِي البداية من البلوى، ويشكر اللَّه تَعالَى عَلَى ما ناله من النعم فِي الدين والدنيا. قالَ أبو يَزِيد المديني: قام أبو هريرة عَلَى منبر رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالمدينة فقالَ: الحمد لله الَّذِي هدى أبا هريرة للإسلام، وعلمه القرءان، ومَنَّ علَيهِ بمحمد علَيهِ السَّلامُ الحمد لله الَّذِي أطعمني الخمير وألبسني الحبير، الحمد لله الَّذِي زوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرًا لها بطعام بطني.

توُفّي أبو هريرة رضيَ اللهُ عَنْهُ بالعقيق، وقيل: بالمدينة، سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضل رمضان وصيامه، وأنه ينال بِهِ مغفرة ما تقدم من الذنوب وقد ورد فِي الحَدِيث أن اللَّه تَعالَى يغفر لعباده فِي آخر ليلة من رمضان.

وروى أَنَّهُ يأمر الملائكة بالاستغفار لأمة مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقد قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم حاكيًا عَن ربه عَزَّ وجَلَّ: «**الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**» وفي هَذا دليل عَلَى أن ثوابه موكول إِلَى علم اللَّه تَعالَى، وأنه لا يدخل تحت إحاطة البشر.

وفيه دليل عَلَى أن الإيمان هوَ التصديق والاحتساب، وهُوَ الطواعية، وشرط لنيل الثواب فِي صوم رمضان فينبغي أن يأتي بِهِ عَلَى نية خالصة وطوية صافية[1] امتثالًا لأمر اللَّه عَزَّ وجَلَّ، واتكالًا عَلَى وعده، من غير كراهية وملالة لما يصيبه من أذى الجوع والعطش وكلفة الكف عَن قضاء الوطر، بل يحتسب النصب والتعب فِي طول أيام، ولا يتمنى سرعة انصرافه، ويستلذ مضاضته، فإذا لم يفعل ذَلِكَ فقد جاء فِي الحَدِيث: «**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس لَهُ من قيامه إلا السهر**».

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، أخبرَنا شَيْخ الإسلام أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أخبرَنا أبو عَبْد الرَّحْمَنِ مُحَمَّد بن الحُسَيْن السلمي، أخبرَنا يَحْيَى بن مَنْصُور، حدّثَنا زكريا بن داود الخفاف، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن سَعِيد، حدّثَنا مُحَمَّد بن الفضيل، عَن أَبِيهِ، عَن معاذة العدوية أنها كانت إذا جاء الليل، قالت: هَذِهِ ليلتي الَّتِي أموت فيها، فما تنام حَتَّى تصبح، فإذا جاء النهار، قالت: هَذا يومي الَّذِي أموت فِيهِ فما تنام حَتَّى تمسي فإذا جاء الشتاء لبست الرقاق حَتَّى يمنعها البرد من النوم.

---

(١) تأكيد للمعنى الأول أي النية الصافية الصادقة مع الصدق والإخلاص.

وَقالَ ابن شُبرُمة: عَجِبتُ لِمَن يَحتمِي مِن الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار؟!

أنشدنا القاضِي عَبْد الملك بن أَحْمَدَ بن معافي القزويني، لبعض الأدباء:

سُرِرْتُ بِهَجْـــرِكَ لَمَّـــا عَلِمْـــتُ ... أَنَّ لِقَلْبِـــــكَ فِيـــــهِ سُرُورَا
وَلَـــــوْلَا سُرُورُكَ مَـــــا سَرَّنِي ... وَلَا كَانَ قَلْـــبِي عَلَيْـــهِ صَـــبُورَا
وَلَكِـــنْ أَرَى كُلَّ مَـــا سَـــاءَنِي ... إِذَا كَانَ يُرْضِـــيكَ سَـــهْلًا يَسِـــيرَا

الْحَدِيث الثامن عشر
رُؤْيَةُ اللهِ تَعالَى فِي الجَنَّةِ، وتَفْضِيلُ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الجَلِيلُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ الحُلْوانِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحسَنِ الرَّبَعِيُّ، بِبَغْدادَ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ البَزّازُ، أخبرَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيِّ، حدّثَنا سَعْدانُ بنُ نَصْرٍ، حدّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ، عَن قَيْسِ ابنِ أَبِي حازِمٍ: عَن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لا تُضامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، كَما تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يُغْلَبَ عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبِها فَلْيَفْعَلْ**».

هَذا حَدِيثٌ كَبِيرٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَوْرَدَهُ البُخارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَن مَرْوانَ بنِ مُعاوِيَةَ، وعَنْ مُسَدَّدٍ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، كِلاهُما عَن إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي خالِدٍ، وبِطُرُقٍ أُخَرَ. وأَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي كِتابِهِ، عَن زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ،

عَن مَرْوانَ بنِ مُعاوِيةَ، وعَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبةَ عَن أَبِي أُسامةَ، ووَكِيعٍ، كُلُّهمْ عَن إِسْماعِيلَ. وهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ فِي إِثْباتِ الرُّؤْيَةِ اجْتَمَعَتْ الأُمَّةُ قاطِبَةً عَلَى قَبُولِهِ، وضَلَّلُوا مَنْ أَنْكَرَهُ ورَدَّهُ، حَتَّى قالَ يَزِيدُ بنُ هارُونَ: مَنْ كَذَّبَ بِهَذا الحَدِيثِ فقَد بَرِئَ مِن اللهِ تَعالَى، واللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْهُ بَرِيءٌ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم سيد بجيلة: أبو عَمْرو، ويقال: أبو عبدِ اللهِ، جرير بن عَبْد اللهِ بن جابر الشليل بن مالِك البَجَلِيّ الأحمسي من كرام أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فاق الناس جمالًا، قالَ فِيهِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عَلَى وجهه مسحة ملك**»، وكانَ عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ يسميه: يُوسُف هَذِهِ الأمة.

قدم عَلَى رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم سنة عشر فِي رمضان وأسلم. سكن الكوفة إِلَى خلافة عليَّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ تحول إِلَى قرقيسيا، ومات بها سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين.

وَكانَ طويلًا، يتفل فِي ذروة البعير من طوله، وكانَ نعله ذراعًا. كانَ يخضب لحيته بالزعفران بالليل ويغسلها إذا أصبح فتخرج مثل لون التبر.

وفي الحَدِيث دلالة واضحة عَلَى أن المؤمنين يرون ربهم عَزَّ وجَلَّ فِي الجنة بأبصارهم - وهم بمكان والله بلا كيف ولا مكان - وأنه يراهم جميعهم لا يضامون، بالتشديد، والتخفيف، يدل عَلَى دَفع المُضامة، ورفع الضيم إنما يكون فِي استواء الكل فِي الرؤية.

وفيه دليل عَلَى أن الرؤية بالعين، خلاف قول المعتزلة فإنهم قالوا: معناه المعرفة بالقلب، لأن خوف المُضامة لا يُتصوَّر فِي معرفة القلب، وقد روي فِي

بعض الروايات، عيانًا فهذا يقطع كل تأويل.

ومعنى قوله: «كما ترَون القمر»: أي: لا يقع لكم شك ولا يخالجكم ريبة فِي رؤيته، كما لا يقع لكم فِي الدنيا رؤية القمر ليلة البدر. وقيل: أراد بِهِ استواءهم فِي النظر إِلَيْهِ، فالتشبيه فِي الحَدِيث للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي.

وفي الحَدِيث: دليل عَلَى تفضيل صلاة الصبح والعصر، لتخصيصهما بالذكر وقوله: «لا تضامون» روي بثلاث روايات:

١- بضم التاء وتشديد الميم «تُضامُّون».

٢- وبفتح التاء وتشديد الميم «تَضامُّون».

٣- وبضم التاء وتخفيف الميم «تُضامُون».

فالأول معناه: لا تزاحمون.

والثاني: لا تتزاحمون أي: لا ينضم بعضكم إِلَى بعض فِي وقت النظر.

والثالث: لا يلحقكم ضيم فِي رؤيته، أي مشقة وبخس.

ويروى: «لا تضارون فِي رؤيته» بروايتين: تشديد الراء، وتخفيفها.

فإذا شددت الراء فمعناه: لا تخافون، أي: لا يخالف بعضكم بعضًا[1] فيقول واحد: هوَ ذاك، ويقول الآخر: ليس بذاك، كما فِي رؤية الأهلة، ويقال: «ضاررته مضارة»: إذا خالفته، ومنه سميت الضرة. قالَ بعضهم: معناه لا تضايقون، والمضارة: المضايقة، والضِّرار، الضيق، فأضر بي، أي: لزق بي.

وأما بتخفيف الراء فهو من الضير. والضير: الضر، يقال ضاره يضيره ويضُوره:

---

(١) فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره.

إذا ضرَّه.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا الحافِظ أبو بَكْر أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد بن مُوسَى بن مردويه، أخبرَنا أبو بَكْر عَبْد الواحد ابْن أَحْمَدَ بن العَبّاس الباطرقاني، حدّثَنا أبو مُحَمَّد بن حيان، إملاء، حدّثَنا مُحَمَّد ابْن أَحْمَدَ بن زيدك، يَقُول: سمعت ابن خزيمة يَقُول: سمعت سَعْد بن عَبْد اللهِ ابْن عَبْد الحكم يَقُول: سمعت الشّافِعِيّ يَقُول: كلما رأيت رجلًا من أصحاب الحَدِيث كأنما رأيت رجلًا من أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وَقالَ أيوب السختياني، إن الرجل من أهل السنة ليموت فكأنما مات بعض أعضائي، أبشروا يا أهل السنة برحمة اللَّه ورضوانه اليوم عَلَى السنة، وغدًا في الجنة.

وأنشدنا تاج الإسلام، أنشدنا أبو مُحَمَّد عَبْد الملك بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْد اللهِ اليماني النحوي، بمكة، حماها اللَّه، أنشدنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ اللخمي، لابن الأنباري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَهْـلًا وَسَـهْلًا بِـالَّذِينَ أَوَدُّهُـمْ ... وَأُحِـبُّهُم فِي اللهِ ذِي الآلاءِ

أَهْـلًا بِقَـوْمٍ صَـالِحِينَ ذَوِي تُـقًى ... خَـيْرِ الرِّجَـالِ وَزَيْـنِ كُلِّ مَـلَاءِ

يَسْـعَوْنَ فِي طَلَـبِ الحَـدِيثِ بِعِفَّـةٍ ... وَتَـوَقُّرٍ وَسَـكِينَةٍ وَحَيَـاءِ

لَهُـمُ المَهَابَـةُ وَالجَلَالَـةُ وَالتُّـقَى ... وَفَضَـائِلٌ جَلَّـتْ عَـنِ الإِحْصَـاءِ[1]

يَـا طَـالِبِي عِلْـمَ النَّـبِيّ مُحَمَّـدٍ ... مَـا أَنْـتُمُ وَسِـوَاكُمُ بِسَـوَاءِ

(١) يوجد بيت ناقص عقِب هذا.

الْحَدِيث التاسع عشر
افتِدَاءُ المُؤمنِينَ مِن النّارِ بأَهْلِ المِلَلِ الكَافِرَةِ

أخبرَنا أبو عَلِيّ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ الحسَنِ الحَدّادُ، إجازَةً، أخبرَنا أبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ ابنُ عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فارِسٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عاصِمٍ الثَّقَفِيُّ أبو أُسامةَ، قالَ: حدَّثَني طَلْحَةُ بنُ يَحْيَى، عَن أَبِي بُرْدةَ بنِ أَبِي مُوسَى: عَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ دُفِعَ إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ، فَقِيلَ: هَذا فِداؤُكَ مِنَ النّارِ**[1]».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن، صَحِيح، عالٍ، مِنْ حَدِيثِ طَلْحةَ بنِ يَحْيَى، عَن أَبِي بُرْدةَ، عَن أَبِي مُوسَى، رضيَ اللهُ عَنْهُ.

تَفَرَّدَ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ بِإِخْراجِهِ فِي صَحِيحِهِ، رَواهُ عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبةَ، عَن أَبِي أُسامةَ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أحسن أصحابه صوتًا بالقرآن، وأفصح أقرانه فِي الفقه والبيان: أبو مُوسَى عَبْد اللهِ بن قيس بن سليم الأشعري رضيَ اللهُ

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في كتابه «إكمال المعلم»: «معنى ذلك: أن من استوجب النار لذنوبه من المؤمنين تفضل الله عليه برحمته، وغفر له ذنوبه، وعافاه من النار، وإن من لم يكن أهلًا للعقوبة فهو معافى منها ابتداء لفضل الله، فإنما يصلاها الأشقى الذي كذب وتولى، فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين هم في النعيم فتسميتهم فكاك لذلك».

وقوله: «**أدخل الله مكانه يهوديًا أو نصرانيًا**» على هذا المعنى، إذ الكافر لابد له منها وهو مستحق للعقاب لنفسه لا بسبب غيره.

عَنْهُ.

من كبار أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي العلم والدين سمع رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صوته وهُوَ يقرأ القرءان فقالَ: «**لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**[1]».

قدم عَلَى رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي الأشعريين فأسلم وأسلموا بمكة، وهاجر الهجرتين إِلَى الحبشة والمدينة، ثُمَّ جاء مَعَ جَعْفَر بن أَبِي طالب رضيَ اللهُ عَنْهُ حين افتتح صلَّى الله عليه وسلَّم خيبر، فقسم لَهُ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

قالَ أبو مُوسَى: بلغنا خروج رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فخرجنا مهاجرين أنا وأخَوَان لِي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو أدهم، فركبنا سفينة فوقعنا إِلَى الحبشة فوافقنا جَعْفَر بن أَبِي طالب، فأقمنا معه حَتَّى قدمنا جميعًا حين افتتح رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم خيبر فأسهم لنا، أَوْ قالَ: أعطانا، وما قسم لأحد غاب عَن فتح خيبر إِلا لأصحاب سفينتنا، فقالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَكُمْ يا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**».

وأم أَبِي مُوسَى: طفية من عك، أسلمت وماتت بالمدينة.

توفي أبو مُوسَى سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة خمسين بالكوفة، وقيل بمكة حماها اللَّه.

وفي الحَدِيث رجاء عظيم لأهل الإيمان بالله تَعالَى، قالَ أبو أسامة: هَذا

---

(١) ليس المراد الناي أو الآلة الموسيقية التي يزفون عليها إنما المراد صوتًا جميلًا.

الحَدِيث خير للمؤمن من الدنيا وما فِيها، وعده أئمة الدين من كنوز الحَدِيث اعتمادًا عَلَى فضل اللَّه تَعالَى فِيهِ واعتدادًا بِهِ.

وفيه: دليل عَلَى كمال لطف اللَّه تَعالَى بعباده المؤمنين وكرامتهم علَيهِ، حيث فدى أولياءه بأعدائه. ويحتمل أن يكون معنى الفداء أن اللَّه تَعالَى وعد النار ليملأها من الجنة والناس، وهي تستنجز اللَّه تَعالَى موعده يوم القيامة فِي المشركين وعصاة المؤمنين، فيرضيها اللَّه تَعالَى بما يقدم إليها من الكفار، فيكون ذَلِكَ كالمفاداة عنِ المؤمنين.

وَقالَ بعضهم: معناه أن المؤمنين يتوقون بالكفار من لفح النار إذا مروا عَلَى الصراط، فيكون وقاء وفداء لأهل الإسلام.

وأنكر المعتزلة هَذا الخبر واستَدلُّوا بقوله تَعالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾[سورة الأنعام]، والذي صاروا إِلَيْهِ خلاف الكتاب والسنة، قالَ اللَّه تَعالَى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴿١٣﴾﴾[سورة العنكبوت]، وقالَ النَّبِيّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم: «**يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالَ الجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ تَعالَى لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى**[1]».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «قوله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم «**إذا كان يوم القيامة دفع اللَّه تعالى إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول هذا فكاكك من النار**»، وفي رواية «**لا يموت رجل مسلم إلا أدخل اللَّه مكانه النار يهوديًا أو نصرانيًا**»، وفي رواية: «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها اللَّه لهم ويضعها على اليهود والنصارى**». الفكاك: بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء، ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة: «**لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار**» فالمؤمن إذا دخل الجنة =

ولا يُستبَعد من فضل اللَّه تعالى مَعَ أهل الإسلام والإيمان أن يفديهم بأهل الكفر والطغيان، وذلك عدل من اللَّه تَعالَى مَعَ أهل معصيته، وفضل عَلَى أهل طاعته، فإذا كانَ الفداء محمولًا عَلَى ما تقدم ذكره فلا يصح استدلالهم بالآية، لأن كل كافر معاقب بوزره عَلَى ما بيناه.

أخبرَنا جمال الأئمة أبو مُحَمَّد الحسَن بن مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا والدي شَيْخ الإسلام أبو المظفر مَنْصُور بن مُحَمَّد السَّمْعانِيّ، قالَ: قالَ الفضيل بن عياض: من أحب صاحب بدعة أحبط اللَّه عَزَّ وجَلَّ عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها.

وَكانَ يَقُول: نظر المؤمن إِلَى المؤمن جلاء القلب، ونظر الرجل إِلَى صاحب بدعة يورث العمى.

= خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى فكاكك من النار أنك كنت معرضًا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عددًا يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين. وأما رواية «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب**» فمعناه: أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾[سورة الأنعام]. وقوله «**ويضعها**» مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو إثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثامًا كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سنَّ سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم».

وحكينا عنِ الحاكم أَبِي عَبْد اللهِ الحافِظ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قالَ: توفي أبو بَكْر أَحْمَد بن الحُسَيْن بن مهران المقرئ يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وتوفي فِي ذَلِكَ اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة، قالَ الحاكم: فحدثني عمر بن أَحْمَدَ الزاهد قالَ: سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أَنَّهُ رأى أبا بكر بن الحُسَيْن المقرئ فِي المنام فِي تلك الليلة الَّتِي دفن فِيها، قالَ: قلت لَهُ: أيها الأستاذ، ما فعل اللَّه بك؟ قالَ: إن اللَّه تَعالَى أقام أبا الحسن العامري حذائي، وقالَ: «هَذا فداؤك من النار[1]».

أنشدنا الزاهد أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أميرجه بن أشعث الهَرَوِيّ، أنشدنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ الحسين بن حمزة، أنشدنا السيد أبو الحسن المَغْرِبِيّ، لنفسه:

أَفِقْ وَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مُسْتَوَاهَا ... وَدَعْ عُصَبًا قَدِ اتَّبَعَتْ هَوَاهَا

وَسُنَّةَ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ فَالْزَمْ ... وَعَظِّمْهَا وَعَظِّمْ مَنْ رَوَاهَا

وَإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفٌ مِنْ أُنَاسٍ ... فَقُلْ يَا رَبِّ لَا تُرْغِمْ سِوَاهَا

الْحَدِيث العشرون

فضل صيام يوم عرفة

أخبرَنا الشَّيْخُ الزّاهِدُ الصّائِنُ أبو عبدِ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ أميرجه بنِ الأَشْعَثِ الصُّوفِيُّ الهَرَوِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ الفُقّاعِيّ، حدّثَنا أبو إِسْماعِيلَ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ

(١) ورد هذا اللفظ في الحديث.

الأَنْصارِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام أبو زَكَرِيّا يَحْيَى بنُ عُمارةَ، إِمْلاءً، أَنْبَأَنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ بنِ خُزَيْمةَ، حدّثَنا جَدِّي، حدّثَنا أبو إِبْراهِيمَ إِسْماعِيلُ بنُ يَحْيَى المُزَنِيُّ، حدّثَنا الشّافِعِيُّ، حدّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنةَ، حدّثَنا داوُدُ بنُ سابُورَ، عَن أَبِي قَزَعةَ، وأَبِي الخَلِيلِ، عَن أَبِي حَرْمَلةَ: عَن أَبِي قَتادةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صِيامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفّارَةُ سَنَتَيْنِ، السَّنَةُ الَّتِي قَبْلَها، والسَّنَةُ الَّتِي تَلِيها**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، صَحِيحٌ، عالٍ. أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتابِهِ عَن جَماعَةٍ بِلَفْظٍ آخَرَ. رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صاحب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وفارسه الشجاع المقدام، المخصوص بدعاء رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو قتادة الحارث بن ربعي، ويقال: النعمان بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن شيبان بن عبيد بن عدي الأنصاري السلمي الخزرجي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

روي عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: كنت مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي بعض أسفاره، إذ مال عنِ الراحلة فدعمته بيدي حَتَّى استيقظ، ثُمَّ مال فدعمته بيدي حَتَّى استيقظ، فقالَ: «**اللَّهُمَّ احفظ أبا قتادة كما حفظني منذ الليلة...، ما أرانا إلا شققنا عليك**». وكانَ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُول: «**خير فرساننا أَبُو قتادة**».

وتوفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين، وله سبعون سنة.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى استحباب صيام يوم عرفة فِي حق من لم يشهد عرفات، فأما من شهد الموقف فالأولى أن لا يصومه لأن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يصم بعرفة، ولأن الحاج يحتاج إِلَى قوة واستظهار للوقوف والدعاء، فإذا صام ضعف عَن ذَلِكَ، فكان المستحب لَهُ الإفطار. وفيه: دليل عَلَى أن صوم يوم

عرفة يكفر سنة قبلها وسنة بعدها. وفيه: دلالة عَلَى أن السيئة اللاحقة يجوز أن تكفرها الحسنة السابقة، وذلك من فضل اللَّه تَعالَى ولطفه بعباده. وفيه: دليل عَلَى فضل يوم عرفة، وأنه يوم عظيم حرمته، مرجوة بركته، وهُوَ يوم الحج الأكبر، ويوم المباهاة، ويوم الدنو[1]، ويوم العتق، وكل ذَلِكَ مروي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وقد استجاب اللَّه تَعالَى فِي هَذا اليوم دعاء النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي أمته بالمغفرة.

وَقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**يَقُول اللَّه لملائكته: عبادي جاؤوني شعثًا غبرًا، آمنوا بي ولم يروني، وعزتي لأغفرنَّ لهم**».

وأما الدعاء الَّذِي يستحب ذكره يوم عرفة فكثير، منه ما روي عنِ ابن عَبّاس رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم دعا فِي حجة الوداع يوم عرفة فقالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا البَائِسُ الفَقِيرُ، المُسْتَغِيثُ المُسْتَجِيرُ، المُشْفِقُ الوَجِلُ المُقِرُّ المُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المَسَاكِينِ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ المُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الخَائِفِ الضَّرِيرِ، دُعَاءَ مَنْ خَشَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، وَذَلَّ جِسْمُهُ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ لَكَ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي رَؤُوفًا**

---

(١) أي يوم الدنو المعنوي تنزل الرحمات والبركات في ذلك اليوم يوم عرفة ولا يحمل على الدنو الحسي في حق الله لأن الله لا جهة له ولا جسم له ليس داخل العالم ولا خارجه، والحس والتدلي والدنو من صفات المخلوقين والله منزه على أن يتصف بصفات المخلوقين، قال الإمام مالك: نزول رحمة لا نزول نقلة.

رَحِيمًا، يَا خَيْرَ المَسْؤُولِينَ وَيَا خَيْرَ المُعْطِينَ».

وقد ثبت عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ: «أَفْضَلُ مَا دَعَوْتُ بِهِ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لَا إِلٰهَ إِلا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ». وكانَ أكثر دعائه هَذا.

وَهَذا أصح، لما روي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ حاكيًا عَن ربه عَزَّ وجَلَّ: «من شغله ذكري عَن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، أخبرَنا شَيْخ الإِسلام أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أخبرني أبو مُحَمَّد عَبْد اللهِ بن حامِد الأصبهاني، حدّثَنا عُبَيْد اللهِ بن جَعْفَر، حدّثَنا الحارث، حدّثَنا أبو الحسن الكوفي، عَن يَحْيَى بن بسطام: حدثني عُثْمان بن مُحَمَّدِ بنِ سودة، وكانت أمه أمة من العابدات، فلما احتضرت رفعت رأسها إِلَى السماء فقالت: يا ذخري وذخيرتي[1] يا من علَيهِ اعتمادي فِي حياتي وبعد وفاتي لا تخذلني عند الموت، ولا توحشني فِي قبري.

قالَ: فماتت، وكنت أزورها فِي كل جمعة فأستغفر لها ولأهل القبور فرأيتها ذات ليلة فِي منامي فقلت: كيف أنت؟ فقالت بني إن الموت لشديد كربه، وأنا بحمد اللَّه لفي برزخ يفترش فِيهِ السندس إِلَى يوم القيامة. قلت: لك حاجة؟ قالت:

---

(١) لم يصح ولم يثبت هذا الإطلاق على الله تعالى في حديث اتفق الحفاظ على توثيق رواته ومثل هذا لا يقال فيه بالرأي لأن أسماء الله توقيفية أي ورد الشرع بها، فما لم يثبت في الكتاب والسنة والإجماع لا نطلقه على الله، لم يصح إطلاق يا ذخري وذخيرتي على الله وأحسن وأفضل من ذلك يا أرحم الراحمين.

نعم، لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا، فإني لآنس بمجيئك يوم الجمعة، إذا أقبلت من أهلك يقال: هَذا ابنك قد جاءك زائرًا، فأسر بِذَلِكَ ويسر مِن حَولي من الأموات لأجلي.

وَهَذا صَحِيح، فإن الدعاء للأموات كالهدية للأحياء، وقد روي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ: «**آنس ما يكون الميت فِي قبره إذا زاره من كانَ يحبه فِي دار الدنيا**».

أنشدنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أنشدنا أبو عَمْرو ابْن أَبِي جَعْفَر الصوفي، أنشدنا أَبِي، أنشدنا السيد أبو طالب حمزة بن مُحَمَّد الجعفري، أنشدنا القاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

رُبّ خـــودٍ عُرِّفَـــتْ فِي عَرَفَـــاتِ ... سَـــلَبَتْنِي بِحُسْـــنِهَا حَسَـــنَاتِي[1]

حُرِمْـتُ حِـيْنَ أَحْرَمْـتُ نَـوْمَ عَيْـنِي ... وَاسْـــتَبَاحَتْ حِمَـــايَ بِاللَّحَظَـــاتِ

وَأَفاضَـــتْ مَـــعَ الحَجِـــيجِ فَفَاضَـــتْ ... مِـــنْ جُفُـــونِي سَـــوَاكِبُ العَـــبَرَاتِ

وَرَمَـــتْ بِالجِمَـــارِ جَمْـــرَةَ قَلْـــبِي ... أَيَّ قَلْـــبٍ يَقْـــوَى عَلَى الجَمَـــرَاتِ

لَـــمْ أَنَـــلْ مِـــنْ مُـــنَى النَّفْـــسِ حَـــتَّى ... خِفْـــتُ بِـــالخَيْفِ أَنْ تَكُـــونَ وَفَـــاتِي

---

(١) ظاهر الكلام أنه وقع في مفسق في عرفات بسبب هذه الفتاة الجميلة مما أذهب عليه الحسنات التي تكون لمن حجَّ حجًّا مبرورًا.

الْحَدِيث الحادي والعشرون
الدُّعاءُ لِمَن يُؤْتِي زَكاتَهُ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام شَيْخُ الإسلام أبو المَحاسِنِ عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ الفارَمَذِيُّ، أخبرَنا أبو عُثْمانَ سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ الصُّوفِيُّ المَعْرُوفُ بِالعيالِ، أَنْبَأَنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَبُّوَيْهِ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ، أخبرَنا آدَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ، حدّثَنا شُعْبَةُ، عَن عُمرَ بنِ مُرّةَ، قالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضيَ اللهُ عَنْهُ، وكانَ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ، قالَ: كانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم إِذا أَتاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ، قالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ**» فأَتاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فقالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**» هَذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي «الزَّكاةِ»، عَن حَفْصِ بنِ عُمَرَ، وفِي «الْمَغازِي» عَن آدمَ، وفِي «الدَّعَواتِ» عَن مُسْلِمِ بنِ إِبْراهِيمَ وعَنْ سُلَيْمانَ بنِ حَرْبٍ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «الزَّكاةِ» عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى وأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ وعَمْرٍو النّاقِدِ وابْنِ راهَوَيْهِ، عَن وكِيعٍ. كُلُّهُم عَن شُعْبَةَ بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو معاوية، ويقال: أبو إِبْراهِيم عَبْد اللهِ ابْن أَبِي أوفى، واسم أَبِي أوفي علقمة بن خالد بن الحارث بن أَبِي أسيد بن رفاعة ابْن ثعلبة بن هوازن بن أسلَم الأسلميُّ صاحب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، عداده فِي أهل الكوفة.

كانَ غزا مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ست غزوات وأصابته ضربة يوم حنين فِي ذراعه.

سكن عَبْد اللهِ الكوفة، وكف بصره فِي آخر عمره، وتوفي بها سنة ست وثمانين، وقيل سنة سبع وثمانين، وهُوَ آخر من مات من الصحابة بالكوفة.

وفي الحَدِيث دلالة عَلَى أن المستحب للإمام إذا أتاه الرجل بالصدقة أن يدعو لَهُ ويبارك علَيهِ وقد أمر اللَّه تَعالَى نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم بِذَلِكَ فِي القرءان، فقالَ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴿١٠٣﴾﴾[سورة التوبة]، ولأن ذَلِكَ يتضمن ترغيبًا لهم فِي الصدقة.

والصلاة فِي هَذا الحَدِيث معناها: الدعاء والاستغفار والتبريك فأما الصلاة الَّتِي هي تحية لذكر رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فإنها بمعنى التعظيم والتكريم، وهي خاصة للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم لا يشاركه فِيها غيره إلا آله، تبعًا لَهُ.

وقد كره قوم أن يقال: اللَّهُمَّ صل عَلَى فلان إلا عَلَى الأنبياء أَوْ عَلَى آل النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، والنبي صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ مخصوصًا بأن يصلي عَلَى الغير لأن الصلاة حقه فله أن يضعها حيث أراد.

وقوله علَيهِ السَّلامُ: «**آل أَبِي أَوْفَى**» يحتمل أنه أراد نفس أَبِي أوفى كقوله تَعالَى: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴿١٣﴾﴾[سورة سبأ]، ويجوز أن يكون المراد بِهِ أهل بيته وذريته.

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو القاسِمِ إِسْماعِيل بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد الهروي الزاهري، أخبرَنا أَبِي، أخبرَنا زاهر بن أَحْمَدَ، أخبرَنا أبو عَمْرو السماك، أخبرَنا أبو الحسن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن البراء: عنِ المزني، قالَ: دخلت عَلَى الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ فِي مرضه الَّذِي مات فِيهِ فقلت: كيف أصبحت؟ قالَ: أصبحت من الدنيا راحلًا، ولإخواني مفارقًا، ولسوء أفعالي ملاقيًا، ولكأس المنية شاربًا، وعلى اللَّه عَزَّ وجَلَّ واردًا، فوالله ما أدري أروحي إِلَى الجنة تصير فأهنيها، أَوْ إلى النار فأعزيها؟ ثُمَّ

بكى وأنشد:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلَاكَ لَا يَغْوَى بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ ... فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا[1]

الْحَدِيث الثاني والعشرون
جَمْعُ الصَّلَواتِ فِي السَّفَرِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الرَّئِيسُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ السره مرد، أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أبو نُصَيْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حدّثَنا الفَقِيهُ أبو عَلِيٍّ زاهِرُ ابنُ أَحْمَدَ السَّرَخْسِيُّ، أخبرَنا أبو إِسْحاقَ الهاشِمِيُّ، أخبرَنا مُصْعَبٌ، عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ عَن أَبِي الطُّفَيْلِ عامِرِ بنِ واثِلَةَ: أَنَّ مُعاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُم خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عامَ تَبُوكَ، وكانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ والْعَصْرِ وبَيْنَ المَغْرِبِ والْعِشاءِ، قالَ: فأَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّى الظُّهْرَ والْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّى المَغْرِبَ والْعِشاءَ جَمِيعًا».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ صَحِيحٌ. أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّلاةِ» عَن أَحْمَدَ بنِ

---

(١) إبليس ليس له تصرف في الأنبياء بحيث يستحوذ عليهم، لأنه اعترف فقال: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾[سورة الحجر]، وما حصل من آدم عليه السلام ليس فيه خسة ولا دناءة والقاعدة أن الكفر والكبائر وصغائر الخِسّة مستحيلة على الأنبياء قبل النبوة وبعدها.

يُونُسَ، عَن زُهَيْرِ بنِ مُعاوِيةَ. وأَخرَجهُ فِي «فَضائِلِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم»، عَن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عَن أَبِي عَلِيّ الحَنَفِيّ، عَن مالِكٍ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم القارئ القانت، والصادق الثابت، المحكم للعمل، والتارك للجدل، المتمسك بالعروة الوثقى، إمام العلماء فِي الورع والتقوى: أبو عَبْد الرَّحْمَنِ معاذ بن جبل بن عَمْرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري رضيَ اللهُ عَنْهُ، وهُوَ من الخزرج.

وأمه: هند بنت سهل، من جهينة وأخوه لأمه: عَبْد اللهِ بن قيس: بدري.

توفي معاذ بالشام فِي طاعون عمواس، بناحية الأردن سنة ثماني عشرة، وهُوَ ابن ثمان وثلاثين سنة.

قالَ الواقدي: شهد معاذ بدرًا وهُوَ ابن عشرين سنة أَوْ إحدى وعشرين سنة. ومات وهُوَ ابن ثلاث وثلاثين سنة. قالَ سَعِيد بن المسيب: رفع عِيسَى بن مريم وهُوَ ابن ثلاث وثلاثين سنة. ولا يعرف لمعاذ عقب.

وَقالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذٌ**»، وقالَ: «**أَعْرَفُ أُمَّتِي بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ**».

وقد وصف ابن عَبّاس رضيَ اللهُ عَنْهُ صلاة رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي السفر فقالَ: «كَانَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِه جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ فِي الزَّوَالِ، وَإِذَا سَافَرَ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ العَصْرِ فِي وَقْتِ العَصْرِ»، وأحسبُه قالَ فِي المغرب والعشاء مثل ذَلِكَ.

واختلف أهل العلم فِي الجمع فِي السفر بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء فِي وقت إحداهما: فذهب كثير من أهل العلم إِلَى جوازه، وهُوَ قول ابنِ

عَبّاس رضيَ اللهُ عَنْهُ، وبه قالَ عطاء بن أَبِي رباح، وسالم بن عَبْد اللهِ، وإليه ذهب الشّافِعِيّ وأحمد وإسحاق رضيَ اللهُ عنهم، وذهب قوم إِلَى أَنَّهُ لا يجوز. يروى ذَلِكَ عَن إِبْراهِيم النخعي، وكرهه الحسن ومكحول، ولم يجوزه أصحاب الرأي.

وأما الجمع بين الظهر والعصر فِي وقت الظهر بعرفة، وبين المغرب والعشاء فِي وقت العشاء بالمزدلفة، فمتفق علَيهِ.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ السَّمعانِيُّ، أخبرَنا الشَّيخُ أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي سَهلٍ الصُّوفِيُّ، أخبرَنا أبو عَمرٍو مُحَمَّدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ ابنِ مُحَمَّدٍ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عُبَيدِ اللهِ، أخبرَنا أبو نَصرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي سَهلٍ الرِّباطِيُّ، أخبرَنا أبو سَعِيدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ إبراهِيمَ الدِّمَشقِيُّ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ، عَن عاصِمِ بنِ بَهدَلةَ قالَ: قالَ شُرَيحٌ: اشتَرَيتُ دارًا بِالكُوفَةِ فبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، فقالَ: يا شُرَيحُ اشتَرَيتَ دارًا؟ فقُلتُ: نَعَم. قالَ: أشهَدتَ عُدُولًا؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: اتَّقِ اللَّهَ، فإِنَّهُ سَيَأتِيكَ مَن لا يَنظُرُ فِي كِتابِكَ ولا يَسأَلُ عَن بَيتِكَ، انظُرَن لا تَكُونَنِ اشتَرَيتَ دارًا مِن غَيرِ مالِكَ، ووَزَنتَ مالًا مِن غَيرِ حَقِّهِ فإِذا أنتَ قَد خَسِرتَ الدّارَينَ جَمِيعًا: الدُّنيا والآخِرةَ! يا شُرَيحُ لَو كُنتَ حِينَ اشتَرَيتَ هَذا الدّارَ صِرتَ إِلَيَّ كُنتُ أكتُبُ لَكَ الصَّكَّ عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ، إذا ما كُنتَ تَشتَرِيها بِدِرهَمَينِ. قُلتُ: وما كُنتَ تَكتُبُ يا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قالَ: كُنتُ أكتُبُ «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، هَذا ما اشتَرَى العَبدُ الذَّلِيلُ، مِن مَيِّتٍ قَد أُزعِجَ بِالرَّحِيلِ، اشتَرَى هَذا المَفتُولُ بِالأَمَلِ، مِن هَذا المُزعَجُ بِالأَجَلِ، دارًا بِمَحِلَّةِ الغَرُورِ، مِن الجانِبِ الفانِي فِي عَسكَرِ الهالِكِينَ، لَها حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ:

الْحَدُّ الأَوَّلُ مِنْها يَنْتَهِي إِلَى دَواعِي الآفاتِ.

والْحَدُّ الثّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَواعِي العاهاتِ.

والْحَدُّ الثّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى دَواعِي المُصِيباتِ.

والْحَدُّ الرّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الهَوَى المُرْدِي والشَّيْطانِ المُغْوِي. وفِي هَذا الحَدِّ يُشْرَعُ بابُ هَذِهِ الدّارِ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ القَنُوعِ والدُّخُولِ إِلَى ذُلِّ الحِرْصِ والْفُضُولِ. فَما أَدْرَكَ هَذا المُشْتَرِي مِنْ دَرَكٍ فعَلَى مُبْلِي أَجْسادِ المُلُوكِ وسالِبِ نُفُوسِ الجَبابِرَةِ ـ مِثْلَ كِسْرَى، وقَيْصَرَ، وتُبَّعَ وحِمْيَرَ، ومَنْ بَنَى وشَيَّدَ، ونَظَرَ بِزَعْمِهِ لَلْوَلَدِ ـ إِشْخاصُهُم غَدًا إِذا أَبْرَزَ الكُرْسِيَّ لِفَصْلِ القَضاءِ. شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ العَقْلُ إِذا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الهَوَى، والْمَعْرِفَةُ إِذا حُلَّتْ مِنْ قَيْدِ المُنَى».

أخبرَنا الشَّيْخُ الخطيب أبو زكريا يَحْيَى بن علي التبريزي، إجازة، أنشدنا أبو العلاء المعري، لنفسه، بالمعرة:

أَتَتْنِي مِنَ الأَيَّامِ سِتُّونَ حَجَّةً ... وَمَا أَمْسَكَتْ كَفِّي ثَنِيَّ عنَانِ

وَلَا كانَ لِي دارٌ وَلَا رُبُعُ مَنْزِلٍ ... وَمَا مَسَّنِي مِنْ ذَاكَ رَوْعُ جَنَانِ

تَذَكَّرْتُ أَنِّي هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ ... فَهَانَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ وَالثَّقَلَانِ

الْحَدِيث الثالث والعشرون

الهَدَايَا إِلَى الوُلَاةِ تُضَمُّ لِلمَالِ العَامِّ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام شَرَفُ الأَئِمَّةِ أبو جَعْفَرٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيرَزِيُّ السَّرَخْسِيُّ، حدّثَنا القاضِي الإمام أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

أَحْمَدَ الوَخْشِيُّ، أخبرَنا أبو عَمْرٍو عبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ الفارِسِيُّ، بِبَغْدادَ، أخبرَنا القاضِي أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ، حدّثَنا جَرِيرٌ ووَكِيعٌ وأبو أُسامةَ، كُلُّهُم عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، عَن عُرْوةَ بنِ الزُّبَيْرِ: عَن أَبِي حُمَيْدٍ السّاعِدِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فلَمّا قَدِمَ جاءَ بِسَوادٍ كَثِيرٍ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم مَنْ يَتَوَفّاهُ مِنْهُ، قالَ فجَعَلَ الرَّجُلُ، يَقُولُ: هَذا لِي وهَذا لَكُمْ، حَتَّى مَيَّزَهُ، قالَ: فيَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذا؟ قالَ: أُهْدِيَ إِلَيَّ. قالَ: فجاءوا إِلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِما أَعْطاهُم وأَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فصَعَدَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم المِنْبَرَ وهُوَ مُغْضَبٌ، فحَمِدَ اللهُ تَعالَى وأَثْنَى علَيهِ، ثُمَّ قالَ: «**ما بالُ أَقْوامٍ نَبْعَثُهُمْ عَلَى هَذِهِ الأَعْمالِ فَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ بِالسَّوادِ الْكَثِيرِ ثُمَّ يَقُولُ: هَذا لِي وَهَذا لَكُمْ، فَإِذا سُئِلَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذا؟ قالَ: أُهْدِيَ إِلَيَّ أَفَلا إِنْ كانَ صادِقًا أُهْدِيَ ذَلِكَ لَهُ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ؟! والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[1]: **لا أَبْعَثُ رَجُلًا عَلَى عَمَلٍ فَيَغُلُّ مِنْهُ شَيْئًا إِلا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ، فَلْيَنْظُرْ رَجُلًا لا يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ يَرْغُو، أَوْ بَقَرَةٌ تَخُورُ أَوْ شاةٌ تَيْعَرُ**»، ثُمَّ قالَ ثَلاثَ مَرّاتٍ: «**اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ**».

فَقُلْتُ لأَبِي حُمَيْدٍ: أَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالَ: مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِلَى أُذُنِي. وهَذا لَفْظُ جَرِيرٍ، عَن إِسْحاقَ.

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، مُتَّفَقٌ علَيهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسامةَ حَمّادِ بنِ أُسامةَ

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء والجوارِح.

الكُوفِيّ.

أَخرَجهُ البُخارِيُّ مُخْتَصرًا فِي «الزَّكاةِ»، عَن يُوسُفَ بنِ مُوسَى، عَن أَبِي أُسامةَ وأَبِي مُعاوِيةَ.

وَحَدِيثُ جَرِيرٍ تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ فأَوْرَدَهُ عَن إِسْحاقَ بنِ راهَوَيْهِ، عَن جَرِيرِ بنِ عبدِ الحَمِيدِ، عَن أَبِي إِسْحاقَ، واسْمُهُ سُلَيْمانُ بنُ أَبِي سُلَيْمانَ، واسْمُ أَبِي سُلَيْمانَ فيْرُوزُ الشَّيْبانِيُّ مَوْلاهُمُ الكُوفِيّ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو حميد عَبْد الرَّحْمَنِ بن سَعْد بن المنذر الأنصاري الساعدي المدني رضيَ اللهُ عَنْهُ.

روى عَن جابر أن أبا حميد أتى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بقدح من لبن من البقيع ليس بمخمر، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**ألا خمرته ولو بعود**»، فقالَ أبو حميد: إنما كنا نؤمر بوكاء الأسقية وغلق الأبواب ليلًا.

فِي الحَدِيث دلالة عَلَى أن هدايا العمال والقضاة سحت محض، لأنه إنما يهدى إِلَى العامل ليغمض لَهُ بعض ما يجب علَيهِ أداؤه أَوْ يبخس بحق المساكين، وكذا القاضِي يُهدى إِلَيْهِ ليميل فِي الحكم إِلَى المهدي إِلَيْهِ، ولا يؤمن أن تحمله الهدية علَيهِ.

وقوله علَيهِ السَّلامُ: «**أَفَلَا أُهْدِي إِلَيْهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ؟**»: دليل عَلَى أن كل أمر يتذرع بِهِ إِلَى محظور فهو محظور، ويدخل فِيهِ القرض يجر المنفعة، والدار المرهونة يسكنها المرتهن بلا كراء أَوْ يرتفق بالرهن من غير عوض.

أخبرَنا تاجُ الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ السَّمْعانِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو طالِبٍ عبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ القادِرِ، حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيّ

الجَوْهَرِيُّ، حدّثَنا أبو الحسَنِ الحافِظُ، حدّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ حَمّادٍ، وأَحْمَدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ الوَكِيلِ، قالا: حدّثَنا الحسَنُ بنُ عَرَفةَ، حدّثَنا يَعْقُوبُ بنُ الوَلِيدِ، عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، قالَ: وضَعَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ ثَمانِيَ عَشْرةَ كَلِمَةً حِكَمًا كُلَّها قالَ:

١- ما عاقَبْتَ مَنْ عَصَى اللهَ تعالى فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللهَ تَعالَى فِيهِ.

٢- وضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيئَكَ ما يَغْلِبُكَ مِنْهُ.

٣- ولا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ شَرًّا وأَنْتَ تَجِدُ لَها مَحْمَلًا.

٤- ومَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

٥- ومَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فلا يَلُومَنَّ مَنْ أَساءَ بِهِ الظَّنَّ.

٦- وعَلَيْكَ بِإِخْوانِ الصِّدْقِ تَعِشْ فِي أَكْنافِهِمْ، فإِنَّهُم زِينَةٌ فِي الرَّجاءِ، وعِدَّةٌ فِي البَلاءِ.

٧- ولا تَهاوَنُوا بِالْحَلِفِ باللَّهِ فيُهِينُكُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ.

٨- ولا تَسْأَلْ عَمّا لَمْ يَكُنْ، فإِنَّ فِيما كانَ شُغْلًا عَمّا لَمْ يَكُنْ.

٩- ولا تَعْرِضْ لِما لا يَعْنيكَ.

١٠- وعَلَيْكَ بِالصَّدْقِ وإِنْ قَتَلَكَ.

١١- ولا تَطْلُبْ حاجَتَكَ إِلَى مِنْ لا يُحِبُّ نَجاحَها لَكَ.

١٢- واعْتَزِلْ عَدُوَّكَ.

١٣- واحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلا الأَمِينَ، ولا أَمِينَ إِلا مَنْ خافَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ.

١٤- ولا تَصْحَبِ الفُجّارَ لِتَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِمْ.

١٥- وتَذَلَّلْ عِنْدَ الطّاعَةِ.

١٦- واسْتَعِن عِنْدَ المَعْصِيَةِ

١٧- وتَخَشَّعْ عِنْدَ القُبُورِ

١٨- واسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ، فإِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة فاطر].

أخبرَنا الخطيب أبو زكريا، إجازة، قالَ: أنشدنا أبو العلاء المعري[1] لنفسه:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مَا ذرَّتْ لِعَادَتِهَا ... شَمْسٌ وَمَا لَاحَ فِي ظَلْمَائِهِ قَمَرُ

أَوْرَقْتَ يَا غُصْنُ لَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَتْ ... لَكَ المَقَادِيرُ ثُمَّ اسْتَنْشَأَ الزَّهَرُ

وَلَمْ تَزَلْ بِقَضَاءِ اللهِ مُنْتَقِلًا ... حَالًا فَحَالًا إِلَى أَنْ أَيْنَعَ الثَّمَرُ

وَكَانَ وَالِيكَ يَخْشَى أَنْ تَمَسَّ أَذًى ... يَوْمًا وَيَسْقِيكَ إِنْ لَمْ يَسْقِكَ المَطَرُ

مَا نَامَ عَنْكَ وَلَا أَلْهَتْهُ نَائِبَةٌ ... حَتَّى قَدِمْتَ وَجَاءَ الضَّعْفُ وَالخَوَرُ

ثُمَّ اغْتَدَى لَكَ عِنْدَ القَبْرِ مُحْتَطِبًا ... يُلْقِيكَ فِي النَّارِ عَمْدًا وَهْيَ تَسْتَعِرُ

وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قَدَّمْتُهُ مَثَلًا ... لِلْمَرْءِ لَمَّا أَتَاهُ الشَّيْبُ وَالكِبَرُ

---

(١) قال الفقيه المحدث مؤرخ حلب محمد راغب الطباخ الحلبي: قال ياقوت في المعجم: كان أبو العلاء - أي الشاعر العباسي أبو العلاء المعري - متّهمًا في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحمًا ولا يؤمن بالرسل والبعث والنشور وعاش ستًا وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمسة وأربعين سنة. وقال الحافظ ابن الجوزي عن أبي العلاء إنه زنديق.

وقال المؤرخ الشيخ راغب الطباخ الحلبي: وقال الجلال السيوطي في «بغية الوعاة» في ترجمة أبي حيان التوحيدي: «قال ابن الجوزي زنادقة الإسلام ثلاثة - أي المنتسبون للإسلام - ابن الرواندي والتوحيدي وأبو العلاء المعرّي» اهـ.

الْحَدِيث الرابع والعشرون
ذكر المؤمنين فِي غيبتهم بالخير، والدعاء لهم

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام شَيْخُ الإسلام أبو الحسَنِ فيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ شاذِيٍّ الشَّعْرانِيُّ أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أبو الفَضْلِ عُمَرُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْماعِيلَ الحَنَفِيُّ الهَرَوِيُّ حدّثَنا أبو سَهْلٍ بُشْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بِشْرٍ الإِسْفَرايِنِيُّ، بِها حدّثَنا الهَيْثَمُ بنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ حدّثَنا أبو كُرَيْبٍ وحدّثَنا ابنُ فُضَيْلٍ عَن أَبِي شُبْرُمةَ عَن طَلْحةَ ابنِ كُرَيْزٍ عَن أُمِّ الدَّرْداءِ عَن أَبِي الدَّرْداءِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا دَعا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قالَتِ الْمَلائِكَةُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ: عالٍ صَحِيحٌ، أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الدَّعَواتِ، عَن أَحْمَدَ بنِ عُمرَ الوَكِيعِيُّ، عَن حَمْدِ بنِ فضْلٍ، عَن أَبِيهِ، رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم العالم المتذكر، والعارف المتفكر، صاحب الحكم والعلوم، أبو الدرداء عويمر، وقيل: عامر اختلف فِي نسبه، فقيل: عويمر بن مالِك، وقيل: عويمر بن عامر بن زيد بن قيس، من الأنصار، وهُوَ ابن أخت عَبْد اللهِ بن رواحة. لم يشهد بدرًا.

سكن الشام، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين، فِي خلافة عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ. وكانَ قبل إسلامه تاجرًا.

وَكانَ يَقُول: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة [1]». وكانَ أكثر عمله التفكُّرَ.

---

(١) التفكر في مخلوقات الله يرقق القلب ويساعد على الاستعداد للآخرة، فالتفكر في عظيم مخلوقات ومصنوعات الله يحرّك ويدفع إلى الخوف من الله وتأدية الواجبات واجتناب المحرمات وهذا أفضل من مجرد قيام الليل بالنفل مع ترك الإخلاص في العبادة.

وَكَانَ يَقُول: «لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه، فإن عارف الحق كعامله، كم من نعمة للَّه تَعالَى فِي عرق ساكن».

فِي الحَدِيث: دلالة عَلَى أن المستحب للمرء المسلم أن يذكر أخاه بالخير فِي الغيبة ويتضمن ذَلِكَ النهي عنِ الغيبة، لأن الأمر بالشيء نهي عَن ضده، فالحديث وإن ورد على صيغه الخبر إلا أن المراد بِهِ الأمر، أي: عودوا ألسنتكم الكلام الطيب الحسن، وادعوا للمؤمنين والمؤمنات، تنالون بِذَلِكَ ما تسألون لهم وتريدونه بهم، فإن الخَيْر عادة والشر لجاجة.

وقد قيل: لا يكون الرجل مؤمنًا كاملًا حَتَّى يأمنه عدوه، فكيف حال من لا يأمنه صديقه؟! ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي القاسِم بن الحُسَيْن المقري، أخبرَنا جدي أبو إِسْحاقَ إِبْراهِيم ابْن مُحَمَّد الحافِظ، أخبرَنا عَلِيّ بن عَبْد اللهِ الهمذاني بمكة، حماها اللَّه، حدّثَنا مُحَمَّد ابْن الحُسَيْن المقري يَقُول: سمعت يُوسُف بن الحُسَيْن يَقُول: سمعت ذا النون يَقُول: أربع خلال لها ثمرة: العجلة، والعجب، واللجاجة، والشره. فثمرة العجلة: الندامة. وثمرة العجب: البغضة. وثمرة اللجاجة: الحيرة. وثمرة الشره: الفاقة.

أنشدنا الشَّيْخ الإمام معتمد الإسلام أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفرج بن الفرج الكناني المَغْرِبِيّ، لبعضهم:

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الخَيْرِ تَحْظَ بِهِ ... إِنَّ اللِّسَانَ كَمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ ... فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ

الْحَدِيث الخامس والعشرون
اسْتِحْبابُ تَعْجِيلِ الفِطْرِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام زَيْنُ الإسلام أبو نَصْرٍ عبدُ الرَّحِيمِ بنُ عبدِ الكَرِيمِ بنِ هَوازِنَ القُشَيْرِيُّ، أخبرَنا والِدِي الإمام أبو القاسِمِ عبدُ الكَرِيمِ بنُ هَوازنَ القُشَيْرِيُّ، أخبرَنا أبو نُعَيْمٍ عبدُ المَلِكِ بنُ الحسَنِ الأَسْفَرايِينِيُّ، أخبرَنا أبو عَوانةَ يَعْقُوبُ بنُ إِسْحاقَ، حدّثَنا أبو العَبّاسِ المَغْرِبِيُّ، حدّثَنا الفِرْيابِيُّ، وأبو نُعَيْمٍ قالا: حدّثَنا سُفْيانُ، عَن أَبِي حازِمٍ: عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يَزالُ النّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ**».

هَذا حَدِيث صَحِيحٌ، حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَوْرَدَهُ البُخارِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ عَن مالِكٍ.

وَأَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّوْمِ»، عَن قُتَيْبةَ، عَن يَعْقُوبَ، وعَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن عبدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي حازِمٍ، وعَنْ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ، عَن سُفْيانَ، كُلِّهِمْ عَن أَبِي حازِمٍ، عَن سَهْلٍ بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو العَبّاسِ سهل بن سَعْد بن مالِك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عَمْرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الأنصاري الخزرجي الساعدي.

توفي رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وله من العمر خمس عشرة سنة.

كانَ اسمه: «حزنًا» فسماه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم «سهلًا». وكانَ علَيهِ السَّلامُ يغير الأسماء القبيحة بالأسماء الحسنة تفاؤلًا، فلم يرد أن يكون اسمه حزنًا، لأنه كره الحزونة والشدة. وأراد مثل ذَلِكَ من حزن جد سَعِيد بن المسيب

فلم يقبله وقالَ: لا أغير اسمًا سماني بِهِ أبي. قالَ سَعِيد: فبقيت الحزونة فينا حَتَّى الساعة.

توفي سهل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين، وهُوَ ابن مائة سنة وأكثر، وكانَ آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى استحباب تعجيل الفطر، والإشارة بإزالة ما لحق الصائم من كلفة العبادة، ليكون وقوفه عَلَى بساط النجوى فِي صلاة المغرب الَّتِي تؤدّى فِي وقت الإفطار عَلَى فراغ من مطالبات النفس، فيجد القلب فِي المناجاة كمال الروح والأنس، وعلى هَذا يحمل قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا حَضَرَ الْعَشاءُ والْعِشاءُ فابْدَؤُوا بالْعَشاءِ**».

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو علي الحسَن بن أَحْمَدَ بن الحسن الحداد، إجازة، أخبرَنا الحافِظ أبو نعيم أَحْمَد بن عَبْد اللهِ بن أَحْمَدَ، حدّثَنا إِبْراهِيم بن عَبْد اللهِ بن إِسْحاق، حدّثَنا مُحَمَّد بن إِسْحاق الثقفي، حدّثَنا أبو يونس مُحَمَّد بن أَحْمَدَ المديني، حدّثَنا أبو الحارث عُثْمان بن إِبْراهِيمَ بن غسان، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن يَحْيَى بن أَبِي كثير، عَن أَبِيهِ، قالَ: دخل سليمان بن عَبْد الملك المدينة حاجًا، فقالَ: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا: نعم، أبو حازم. فأرسل إِلَيْهِ، فلما أتاه، قالَ: يا أبا حازم، ما هَذا الجفاء؟ قالَ: وأي جفاء رأيت مني؟ قالَ: وجوه الناس أتوني ولم تأتني. قالَ: والله ما عرفتني قبل هَذا ولا أنا رأيتك، فأي جفاء رأيت مني؟ فالتفت سليمان إِلَى الزُّهْرِيّ فقالَ: أصاب الشَّيْخ وأخطأت أنا. فقالَ: يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟ فقالَ: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إِلَى الخراب، قالَ صدقت. قالَ: ليت شعري ما لنا عند اللَّه؟ قالَ: اعرض عملك

عَلَى كتاب اللَّه تَعالَى. قالَ: فأين أجده؟ قالَ: فِي قوله تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾[سورة الانفطار]. قالَ سليمان: فأين رحمةُ الله؟ قالَ: قرِيبٌ من المحسنين. قالَ سليمان: كيف العرْض عَلَى اللَّه تَعالَى؟ قالَ: أما المُحسِن: كالغائب يقدم عَلَى أهله. وأما المسيء كالآبق[1] يقدم بِهِ عَلَى مولاه. فبكى سليمان حَتَّى علا نحيبه. فقالَ: يا أبا حازم كيف لنا أن نصلح؟ قالَ: تدعون عنكم الصلف[2]، وتمسكون بالمروءة، وتقسمون بالسوية، وتعدلون فِي القضية. قالَ: يا أبا حازم من أفضل الخلائق؟ قالَ: أولو المروءة والنهى. قالَ: فما أعدل العدل؟ قال: كلمة صدق عند من تخافه أَوْ ترجوه. قالَ: فما أسرع الدعاء إجابة؟ قالَ: دعاء المحسن للمحسن. قالَ: فما أفضل الصدقة؟ قالَ: جهد المقل إِلَى البائس الفقير لا يتبعها من ولا أذى. قالَ: من أكيس الناس؟ قالَ: رجل ظفر بطاعة اللَّه عَزَّ وجَلَّ فعمل بها ثُمَّ دل الناس عَلَيْها. قالَ: من أحمق الناس؟ قالَ: رجل اغتاظ فِي هوى أخيه وهُوَ ظالم فباع آخرته بدنيا غيره. فقالَ: يا أبا حازم ارفع لِي حاجتك. قالَ: نعم، تدخلني الجنة وتنجيني من النار. قالَ: ليس ذَلِكَ إلي. قالَ: فما لِي حاجة سواها.

أنشدنا تاج الإسلام أبو بَكْر بن مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أنشدنا أبو العَبّاسِ الفضل بن عَبْد الواحد، حدّثَنا أبو القاسِمِ عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد السراج، حدّثَنا أبو عَمْرو بن مطر، حدّثَنا مُحَمَّد بن المنذر الهَرَوِيّ، حدّثَنا مُحَمَّد بن إِدْرِيس الحنظلي، حدّثَنا عمر بن أسلم، يَقُول: سمعت سلم بن ميمون العابد يَقُول:

---

(١) هو المملوك الفار من مالكه قصدًا معندًا.

(٢) يعني تتركون التكبر والعجب والافتخار والرياء.

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ المُكْرِمِينَ لَهَا بِصَعْرٍ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
فَدَعْ عَنْكَ الفُضُولَ تَعِشْ حَمِيدًا وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

الْحَدِيث السادس والعشرون

فضل قريش وتقدمها

أخبرَنا القاضِي الرَّضِيُّ أبو القاسِمِ إِسْماعِيلُ بنُ الحسَنِ بنِ عَلِيّ الفَرائِضِيُّ، أخبرَنا أبو سَعِيد مُحَمَّد بن مُوسَى بنِ الفَضْلِ بنِ شاذانَ الصُّوفِيُّ الصَّيْرَفِيُّ، أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الصَّفّارُ، حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى البِرْتِيُّ، حدّثَنا أبو نُعَيْمٍ، حدّثَنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ، عنِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي سُفْيانَ: عَن جابِرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ والشَّرِّ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ، عَن جابِرٍ. وأَوْرَدَهُ البُخارِيُّ بِطَرِيقٍ آخَرَ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو عبدِ اللهِ، ويقال: أبو مُحَمَّد، جابر بنُ عبدِ اللهِ بن عَمْرو بن حرام السلمي المدني من أكابر أصحاب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، شهد بدرًا وغزا مَعَه تسع عشرة غزوة، ويقال: أَنَّهُ شهد العقبة مَعَ السبعين من الأنصار، وكانَ أصغرهم يومئذ. قُتِل أبو عبدِ اللهِ يوم أحد فأحياه اللَّه

عَزَّ وجَلَّ وكلَّمه كِفاحًا[١].

واستغفر رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لجابر فِي ليلة واحدة سبعًا وعشرين مرة، وذلك ليلة البعير، حين باع بعيره من رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وشرط لَهُ ركوبه إِلَى المدينة، قالَ: مررت مَعَ رَسُول صلَّى الله عليه وسلَّم ومع بعير معتل وأنا أسوقه فِي آخر القوم، فقالَ: «**ما شَأْنُ بَعِيرِكَ هَذا؟**»، قالَ: قلت: معتل أَوْ ظالع يا رَسُولَ اللَّهِ» فأخذ بذنبه فضربه ثُمَّ قالَ: «**ارْكَبْ**» فلقد رأيتني فِي أولهم وإني لأحبسه؟ ثُمَّ قالَ: «**بِعْنِي بَعِيرَك هَذا**»، قالَ: قلت: هوَ لك يا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «**بِعْنِيهِ**»، قلت: هوَ لك يا رَسُولَ اللَّهِ. فلما أكثر عليَّ قلت: فإن لرجل عليَّ أوقية ذهب، فهو لك بها قالَ: «**نَعَم، تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكْ**». وأرسل إِلَى بلال فقالَ: «**أَعْطِهِ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ وَزِدْهُ**». فأعطاني أوقية وزادني قيراطًا، فقلت: لا يفارقني هَذا القيراط[٢]، شيء زادني رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فجعلته فِي كيس، فلم يزل حَتَّى أخذه أهل الشام يوم الحَرّة.

توفي جابر بن عَبْد اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ بالمدينة سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وسبعين، وله يوم توفي أربع وتسعون سنة، وقد ذهب بصرُه. صلَّى علَيهِ أبان بن

---

(١) قال ابن الملقِّن الشافعي في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح: وفيه مَنقَبة ظاهرة له لم تسمع لغيره من الشهداء، في دار الدنيا اهـ.

ويجب الاعتقاد بأن كلام الله الذاتي ليس ككلام خلقه بلا حرف ولا صوت ولا لغة ولا فم ولا شفاه ولا جهة ولا مقابلة ولا يكون بين الله وبين من يكلمهم لا جهة ولا مواجهة ولا مقابلة، والله موجود بلا مكان لا يشبه شيئًا من خلقه ولا بصفة من الصفات.

(٢) القيراط: معيار في الوزن وفي المقياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة.

عُثْمان، وكانَ والي المدينة حينئذ. قالَ عَمْرو بن علي: هوَ آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضل قريش عَلَى سائر الناس فِي كل شيء والمراد بـ«الْخَيْر» الدين، فإنه أصل كل خير، وبـ«الشر» الكفر، فإنه أساس كل شر.

روى عَنْهُ أَنَّهُ علَيهِ السَّلامُ قالَ: «**لَا تَقَدَّمُوا قُرَيشًا فَتَهْلِكُوا وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْها فَتَضِلُّوا، قُوَّةُ الرَّجُلِ مِنْ قُرَيشٍ قُوَّةُ رَجُلَينِ، لَا تَفَاقَهُوا قُرَيشًا فَهِي أَفْقَهُ مِنْكُم، لَوْلَا أَنْ تَبْطِرَ قُرَيشٌ لَأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خِيَارُ قُرَيشٍ خِيَارُ النَّاسِ، وَشِرَارُ قُرَيشٍ خَيْرٌ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ**».

وفي هَذِهِ الرواية: دليل عَلَى ما تقدم قريش فِي الدين والعلم والفقه، وأن قريشًا أحق بالإمامة من غيرهم فِي الاقتداء بهم والاقتباس من عملهم.

وصحَّ عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ «**لا تَؤُمُّوا قُرَيشًا وَائْتَمُّوا بِهَا وَلَا تُعَلِّمُوا قُرَيشًا وَتَعَلَّمُوا مِنْها، فَإِنَّ عِلْمَ عَالِمِ قُرَيشٍ يَسَعُ طِبَاقَ الأَرْضِ**».

قالَ الشَّيْخ: فخرج من مجموع هَذَه الروايات أن الإمام المطلبي القرشي الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أفضل العلماء الَّذِينَ يقتدى بهم فِي الإمامة، وأحقهم عند اللَّه بالكرامة، وأرفعهم درجة فِي الدين والأمانة، وأقواهم رأيًا وحكمًا، وأبرعهم فضلًا وعلمًا.

وقد حمل جماعة من الأئمة، منهم: أَحْمَد بن حنبل، وأبو نعيم الأسترآباذي، قوله علَيهِ السَّلامُ: «**فَإِنَّ عِلْمَ عَالِمِ قُرَيشٍ يَسَعُ طِبَاقَ الأَرْضِ**» عَلَى الشّافِعِيّ، لأن الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ هوَ الَّذِي انتشر علمه فِي البلاد فكتبت كتبه كما تكتب المصاحف، ودرسها المشايخ والشُبّان. وغيره من علماء قريش لم يكن لَهُ هَذِهِ

المرتبة.

أخبرَنا ناصر بن مهدي المشطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا أبو سَعِيد بن مسعود السجزي، أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ بشرى الليثي مولاهم السِّجِسْتانِيّ، حدّثَنا أبو الحسن مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن إِبْراهِيمَ، أخبرني عَبْد الرَّحْمَنِ بن العَبّاس الشّافِعِيّ بمصر، قراءة علَيهِ، قالَ: سمعت يَحْيَى بن زكريا النيسابوري، قالَ: قالَ مُحَمَّد يعني: ابن عَبْد الحكم: ما أظن أن يكون مثل الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ فِي الدنيا، إني لأمر بباب الشّافِعِيّ من غير حاجة لِي، فأدعو اللَّه عَزَّ وجَلَّ لَهُ.

وروينا أن أَحْمَد بن حنبل سئل عَن الشّافِعِيّ، فقالَ: هوَ كالشمس للأرض، والعافية للخلق، فهل عنهما مِن بُدّ؟!

أنشدنا الصائن أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أميرجه الصوفي الهَرَوِيّ، أنشدنا الشَّيْخ الأديب أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، بنيسابور، لنفسه:

أَحَادِيثُ الرَّسُولِ شِفَاءُ قَلْبِي ... وَقُوَّةِ نَاظِرِي وَجَلَاءُ هَمِّي
فَدَتْ نَفْسِي ثِقَاتٍ قَدْ رَوَوْهَا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدْيٌ وَأَبِي وَعَمِّي
أَعَاذِلَتِي عَلَيْهِ إِلَيْكِ عَنِّي ... فَإِنَّ إِلَيْهِمُ قَصْدِي وَأَمِّي
لِمَنْ وَالَاهُمُ حُبِّي وَمَدْحِي ... لِمَنْ عَادَاهُمُ بُغْضِي وَذَمِّي

وأنشدوا لبعضهم:

الشَّافِعِيّ إِمَامُ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... بِالعِلْمِ وَالحِلْمِ وَالعَلْيَاءِ وَالبَاسِ
لَهُ الإِمَامَةُ فِي الدُّنْيَا مُسَلِّمَةٌ ... كَمَا الخِلَافَةُ فِي أَوْلَادِ عَبّاسِ
أَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَاب وَمَذْهَبُهُ ... خَيْرُ المَذَاهِبِ عِنْدَ الله وَالنَّاسِ

الْحَدِيث السابع والعشرون
إِكرَامُ الجَارِ بإهْداءِ الطَّعامِ

أخبرَنا القاضِي الإمام شَيْخُ الإسلام أبو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحارِثِيُّ، أخبرَنا الإمام أبو الحسَنِ اللَّيْثُ بنُ الحسَنِ اللَّيْثِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو عَلِيّ زاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، أخبرَنا الحُسَيْنُ بنُ مُصَعْبٍ، حدّثَنا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ، حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ، حدّثَنا أبو عِمْرانَ عَن عبدِ اللهِ بنِ الصّامِتِ: عَن أَبِي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ لَهُ: «**يا أَبا ذَرٍّ إِذا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ الْمَرَقَةَ، وَتَعاهَدْ جِيرانَكَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ. أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ، عَن أَبِي كامِلٍ الفُضَيْلِ، وإِسْحاقَ بنِ راهَوَيْهِ، عَن عبدِ العَزِيزِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وأَبِي كُرَيْبٍ، عَن أَبِي إِدْرِيسَ، عَن شُعْبَةَ، كِلاهُما عَن أَبِي عِمْرانَ الجَوْنِيّ عَن عبدِ اللهِ بنِ الصّامَتِ، عَن أَبِي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم جليسه وأنيسه، المتخلي عنِ الدنيا للعقبى، الَّذِي عانق البلوى إلى أن لحق بالمولى[1]، رابع الإسلام، أبو ذر جندب بن جنادة، ويقال: جندب ابْن السكن ولقبه برير الغفاري، وغفار: قبيلة من كنانة. أسلم أبو ذر بمكة، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا ولا الخندق، لأنه حين أسلم رجع إِلَى بلاد قومه وأقام حَتَّى مضت هَذِهِ المشاهد ثُمَّ قدم المدينة عَلَى رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

---

(١) أي إلى أن مات.

سيّره عُثْمان إِلَى الربذة فمات سنة اثنتين وثلاثين، وليس لَهُ عقب.

وحكينا أَنَّهُ قيل لَهُ بعد قتل عُثْمان رضيَ اللهُ عَنْهُ: ألا ترجع إِلَى المدينة؟ فقالَ: أطعته حيًا ولا أطيعه ميتًا.

فِي الحَدِيث: دليل عَلَى استحباب الإحسان إِلَى الإخوان، لا سيما إِلَى الجيران، فقد قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**».

وفيه دلالة عَلَى أن إطعام الطعام من سنن الإسلام، وهُوَ فِي القرءان مندوب إِلَيْهِ، وفي الأخبار محثوث علَيهِ، قالَ اللَّه تَعالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[سورة الإنسان]، وقالَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[سورة الحشر]، وقالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ**(١) **الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ جَائِعٌ**».

ولهذا يُستحَب الضيافة، ويعد إكرام الضياف والجيران من جملة شعب الإيمان. وقالَ بعض العلماء: أحسن سير المسلمين ثلاث: إكرام الضيف، والصوم فِي الصيف، والضرب فِي سبيل اللَّه عَزَّ وجَلَّ بالسيف.

أخبرَنا الإمام أبو نصر عَبْد الرَّحِيمِ بن عَبْد الكَرِيمِ بن هَوازِنَ القُشَيْرِيّ، أخبرَنا والِدِي الإمام أبو القاسِمِ عَبْد الكَرِيمِ بن هوازن القُشَيْرِيّ، قالَ: خرج عَبْد اللهِ بن جَعْفَر إِلَى ضيعة لَهُ، فنزل عَلَى نخيل قوم فِيهِ غلام أسود يعمل فِيها، إذ أتي الغلام بقوته، فدخل الحائط كلب ودنا من الغلام، فرمى إِلَيْهِ الغلام بقرص، فأكله، ثُمَّ رمى إِلَيْهِ بالثاني والثالث فأكله، وعَبْد اللَّه بن جَعْفَر ينظر. فقالَ: يا

(١) أي الكامِلُ.

غلام كم قوتك كل يوم؟ قالَ: ما رأيت. قالَ: فلم آثرت هَذا الكلب عَلَى نفسك؟ قالَ: ما هي بأرض كلاب وإنه جاء من أرض بعيدة جائعًا فكرهت رده. فقالَ: فما أنت صانع اليوم؟ قالَ: أجوع يومي هَذا لله تَعالَى. قالَ عَبْد اللهِ: ألام عَلَى السخاء! إن هَذا لأَسخَى منّي، فاشترى الحائط والغلام وما فِيهِ من الأشجار والنخيل، فأعتق الغلام ووهبها منه.

وَقالَ بعض المشايخ: ما أحسن تعطف الأغنياء عَلَى الفقراء، رغبة فِي ثواب اللَّه تَعالَى، وأحسن من ذَلِكَ: تيه الفقراء عَلَى الأغنياء، ثقة بالله تَعالَى.

وَكانَ بشر بن الحارث يَقُول: النظر إِلَى النخيل يقسي القلب.

أنشدنا الشَّيْخ الإمام شرف الأئمة عمر بن مُحَمَّد الشِّيرَزِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، لبعضهم، وهُوَ أبو الطيب مُحَمَّد بن حاتم المصعبي:

اخْتَلِسْ حَظَّكَ فِي دَهْرِكَ مِنْ أَيْدِي الدُّهُورِ
وَاغْتَنِمْ يَوْمًا تُرَجِّيهِ بِلَهْوٍ وَسُرُورِ
وَاصْنَعِ العُرْفَ إِلَى كُلِّ كَفُورٍ وَشَكُورِ
لَكَ مَا تَصْنَعُ وَالكُفْرَانُ يُزْرِي بِالكَفُورِ

الْحَدِيث الثامن والعشرون

قبض العلم بقبض العلماء

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الحافِظُ قِوامُ السُّنَّةِ أبو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بنُ بُجَيْرِ بنِ عبدِ اللهِ المَعْرُوفُ بِالشَّعّارِ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الفَقِيهُ المُفْتِي المَعْرُوفُ بِالصَّفّارِ، أخبرَنا أبو الحسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى

المالِكِيُّ، حدّثَنا القاضِي الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ، حدّثَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِيُّ، قالَ أبو سَعِيدٍ وأخبرَنا أبو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَرَضِيُّ، حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عِيسَى الخَشّابُ، حدّثَنا عُمَرُ بنُ شَيْبَةَ، حدّثَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عبدِ المَجِيدِ، حدّثَنا أَيُّوبُ، ويَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن هِشامِ بنِ عُرْوةَ، عَن أَبِيهِ: عَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعُلَماءِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعالِمَ بِعِلْمِهِ، فَإِذا لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤُوسًا جُهّالا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»**.

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي المُنْذِرِ هِشامِ بنِ عُرْوةَ القُرَشِيِّ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عنِ ابنِ أَبِي أُوَيْسٍ. ورَواهُ مُسْلِمٌ عَن عبدِ بنِ حُمَيْدِ بنِ نَصْرٍ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ عَن شُعْبةَ، كِلاهُما عَنْهُ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صاحب الصيام والقيام، ومفشي السلام، ومطعم الطعام، التقي الخاشع، والنقي المتواضع، أبو مُحَمَّد عَبْد اللهِ بن عَمْرو بن العاص القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

أسلم قبل إسلام أَبِيهِ وشهد مَعَ أَبِيهِ صفين، وكانَ يضرب بسيفين.

سكن مكة حماها اللَّه تَعالَى، ثُمَّ رحل إِلَى الشام فأقام بها حَتَّى توفي يَزِيد بن معاوية ثُمَّ عاد إِلَى مكة ومات بها سنة خمس وستين وهُوَ ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: توفي بمصر ودفن فِي داره الصغيرة.

وَكانَ بين عَبْد اللهِ وبين أَبِيهِ فِي السن اثنتا عشرة سنة، وقيل: عشرون سنة.

قالَ عَبْد اللهِ: رأيت فيما يرى النائم كأن فِي إحدى إصبعي سمنًا والآخر

عسلًا وأنا ألعقهما، فلما أصبحت ذكرت ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «تَقْرَأُ الكِتَابَيْنِ: التَّوْرَاةَ وَالقُرْآنَ»، فكان يقرؤهما.

وفي الحَدِيث حث عَلَى طلب العلم وتحريض على الاشتغال بِهِ.

قالَ عُمَر بن الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ: من سوده قومه عَلَى الفقه كانَ حياة لَهُ ولهم، ومن سوده قومه عَلَى غير فقه كانَ هلاكًا لَهُ ولهم.

وَقالَ لزياد بن جبير: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ قالَ: لا، قالَ: زلة العالم، وجدل المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين. وقالَ أبو قلابة: مثل العلماء، مثل النجوم الَّتِي يهتدى بها، والأعلام الَّتِي يقتدى بها، فإذا تغيبت تحيروا، وإذا تركوها ضلوا.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا القاضِي أبو نصر مُحَمَّد بن هبة اللَّه بن يَحْيَى الفارسي، بمكة، حرسها اللَّه، وأخبرنا أبو مُحَمَّد عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْد اللهِ الخطيب، أخبرَنا أبو حفص عمر بن إِبْراهِيمَ المقري، أخبرَنا أبو بَكْر أَحْمَد بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن الفضل، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن أيوب المقري، حدّثَنا سَعِيد بن يَحْيَى الأموي، حدّثَنا عَبْد الرَّحْمَنِ بن مالِك، قالَ: جاء رجل إِلَى أَبِي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ فقالَ: يا أبا عَبْد اللهِ شربت البارحة نبيذًا ولا أدري أطلقت امرأتي أم لا؟ فقالَ لَهُ: المرأة امرأتك حَتَّى تستيقن أنك قد طلقتها.

قالَ: فتركه ثُمَّ جاء إِلَى سُفْيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ فقالَ: يا أبا عَبْد اللهِ شربت البارحة نبيذًا فلا أدري أطلقت امرأتي أم لا؟ قالَ: اذهب فراجعها، فإن كنت طلقتها فقد راجعتها وإن لم تكن طلقتها فلا يضرك من المراجعة شيء. فتركه وجاء إِلَى شريك بن عَبْد اللهِ فقالَ لَهُ مثل ذَلِكَ، قالَ: اذهب فطلقها ثُمَّ راجعها.

قالَ: فتركه ثُمَّ جاء إِلَى زفر بن الهذيل فسأله، فقالَ: سألت أحدًا قبلي؟ قالَ: نعم، وقص علَيهِ القصة فقالَ فِي جواب أَبِي حنيفة: الصواب قالَ لك. وقالَ فِي جواب سُفْيان: ما أحسن ما قالَ لك فلما بلغ إِلَى قول شريك ضحك زفر بن الهذيل مليًّا، ثُمَّ قالَ: لأضربن لهم مثلًا: رجل مر بمثعب يسيل، فشك فِي ثوبه، هل أصابته نجاسة أم لا؟ قالَ لك أبو حنيفة: ثوبك طاهر وصلاتك تامة حَتَّى تستيقن النجاسة، وقالَ لك سُفْيان: اغسله: فإن يك نجسًا فقد طهرته، وإن يك طاهرًا فقد زدته طهارة، وقالَ لك شريك: بل علَيهِ ثُمَّ اغسله.

أنشدنا القاضِي بندار بن أَبِي ليلى البصري بآمل طبرستان، لبعضهم:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا ... وَتَقْتُلَهُ حُزْنًا وَتُحْرِقَهُ غَمَّا

فَسَامِ العُلَى وَازْدَدْ مِنَ الفَضْلِ إِنَّهُ ... مَنِ ازْدَادَ عِلْمًا زَادَ حَاسِدُهُ هَمَّا

الْحَدِيث التاسع والعشرون
استمرار القيام بأمر الدين

أخبرَنا الشَّيْخُ الرُّكْنُ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُودٍ البَغَوِيُّ، أخبرَنا عبدُ الواحِدِ بنُ أَحْمَدَ المُلَيْحِيُّ، أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عبدِ اللهِ النَّعِيمِيُّ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ، حدّثَنا الحُمَيْدِيُّ، حدّثَنا الوَلِيدُ، قالَ: حدَّثَني ابنُ جابِرٍ حدَّثَني عُمَيْرُ بنُ هانِي: أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ[1]، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ

(١) معاوية بن أبي سفيان صحابي لكنه ليس من السابقين الأولين، هو أخطأ بخروجه على أمير المؤمنين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب، والذين يترضون عليه منهم من لا يعرف ما حصل منه ومنهم من يظنه تاب وحسن حاله.

صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَزالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم ولا مَنْ خالَفَهُم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَعالَى وهُم عَلَى ذَلِكَ**»، قالَ عُمَيْرٌ: فقامَ مالِكُ بنُ يَخامِرَ فقالَ: سَمِعْتُ مُعاذًا يَقُولُ: وهُم بِالشّامِ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِهِ عَن جَماعَةٍ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ وأَلْفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَن زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ وطائِفَةٍ أُخْرَى، كُلِّهِمْ عَن مُعاذِ بنِ هِشامٍ، عَن أَبِيه.

وابْنُ جابِرٍ المَذْكُورُ فِي الحَدِيثِ هُوَ: عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جابِرٍ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خال المؤمنين، وكاتب وحي رَسُول رب العالمين، ومعدن الحلم والحكم، والمشار إِلَيْهِ بالفضل والكرم، أعلم أقرانه، وأسخى أهل زمانه[1]: أبو عَبْد الرَّحْمَنِ معاوية بن أَبِي سُفْيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

أسلم عام الفتح وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة، وولي الخلافة عشرين سنة إِلا أشهرًا. توفي بدمشق سنة ستين وهُوَ ابن اثنتين وثمانين سنة، وقيل: ثمان وسبعين سنة.

بلغ معاويةَ أنّ أهل الكوفة بايعوا الحسَن بن عليّ فسار يريد الكوفة، وسار

---

(١) وهذا غلوٌ ومبالغة وفيه ما لا يصح، فلو كان خال المؤمنين كما زعموا فهذه صفية بنت حُيي أم المؤمنين زوجة رسول الله وأبوها يهودي حُيي بن أخطب فهل يكون جدًا للمؤمنين حاشا وكلا، ثم لماذا هذا التقييد بمعاوية وهذا عبد الله بن عمر الصحابي الجليل الصادق الولي حفصة بنت عمر أخته وهي أم المؤمنين فلماذا لا يقولون عن عبد الله بن عمر خال المؤمنين.

الحسن يريده، فالتقوا بموضع من الكوفة، فصالح الحسَن بن علي معاوية رضيَ اللهُ عنهم، وبايع لَهُ، ودخل معه الكوفة، ثُمَّ انصرف معاوية إِلَى الشام واستعمل عَلَى الكوفة المغيرة بن شعبة.

وقد صوب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فعل الحسن حيث قالَ: «**إِنَّ ابْنِي هَذا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بَيْنَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ مِنَ المُسْلِمِينَ**».

وأبوه: أبو سُفْيان، أسلم قبيل فتح مكة، ولاه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صدقات الطائف ذهبت إحدى عينيه يوم تبوك مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، والأخرى، يوم اليرموك مَعَ عُمَر ابْن الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

وأم معاوية: هند بنت عتبة بن ربيعة. وأخته: أم حَبِيبة زوج النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

نقل عنِ الجم الغفير والعدد الكبير من علماء الأمة، وأعيان الأئمة، مثل: عَبْد اللهِ بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن الحُسَيْن، ونزيل الهمداني: أن المراد بالطائفة المذكورة فِي الخبر هم أصحاب الحَدِيث وأهل الآثار، الَّذِي نهجوا الدين القويم، وسلكوا الطريق المستقيم، فتمسكوا بالسبيل الأقوم والمِنْهاج الأرشد، فشيدوا أعلامها، ونشروا أحكامها، ولم يخافوا فِي اللَّه لومة لائم، وجعلوا المعقول تبعًا للمنقول، فِي الشرائع والأحكام، والحلال والحرام.

اعلم أن مذهب أهل السنة أن العقل لا يوجب شيئًا عَلَى أحد، ولا يرفع شيئًا عَنْهُ، وليس إِلَيْهِ التحليل والتحريم، والتحسين والتقبيح، ولو لم يرد السمع ما وجب عَلَى أحد شيء، ولو كانت الحجة لازمة بنفس العقل لم يكن لبعث الرسل وإنزال الكتب فائدة. فتميز بما ذكرناه الفرقة النبوية من الفرق النظرية، وطائفة

الاتباع من طائفة الابتداع[١].

أخبرَنا جمال الأئمة أبو مُحَمَّد الحسَن بن مَنْصُور السَّمْعانِيّ، أخبرَنا والدي شَيْخ الإسلام أبو المظفر مَنْصُورِ بن مُحَمَّد السَّمْعانِيّ، قالَ: حكي عَن إِسْحاق بن راهويه أَنَّهُ قالَ: إن اللَّه تَعالَى لم يكن ليجمع أمة مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم.

فقيل لَهُ: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ قالَ: مُحَمَّد بن أسلم ومن تبعه. ثُمَّ قالَ إِسْحاق: لو سألت الجهال عَن ذَلِكَ لقالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بالكتاب والسنة. ثُمَّ قالَ إِسْحاق: لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أشد تمسكا بأثر النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم من مُحَمَّد بن أسلم الطوسي.

أنشدنا الشَّيْخ الإمام جمال الإسلام أبو الحسن فيد بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن شاذي الشعراني، لبعضهم:

كُلُّ العُلُومِ سِوَى القُرآنِ زَنْدَقَةٌ ... إِلَّا الحَدِيثُ وَإِلَّا الْفِقْهُ فِي الدِّينِ

وَالعِلْمُ مُتَّبِعٌ مَا قَالَ حَدَّثَنا ... وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسَ الشَّيَاطِينِ[٢]

---

(١) وهذا رد على المعتزلة المبتدعة الذين جعلوا العقل هو الأصل.

(٢) أي العلوم الضارّة الفاسدة كعقائد المعتزلة والمشبهة والمجسمة والمناطقة الفلاسفة وكل محرم كالاشتغال بالسحر وشبه أهل الضلال ونشرها بين الناس لإفسادهم، وأما علوم الإسلام الثابتة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة فهي ممدوحة عظيمة منها ما هو فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية وهذا لا يذمه إلا ضال.

الْحَدِيث الثلاثون
فَضْلُ التَصَدُّقِ ولَو بِالقَلِيلِ

أخبرَنا الشَّيخُ الإمام الأَجَلُّ أَفضَلُ الدَّولَةِ فخرُ الرُّؤَساءِ أَدِيبُ الشَّرقِ والغَربِ، أبو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي العَبّاسِ بنِ إسحاقَ الأَبِيوَرِدِيُّ المُعاوِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا الشَّيخُ الصّالِحُ أبو الفَتحِ عبدُ الوَهّابِ بنُ أَحمَدَ بنِ مكرانَ الشِّيرازِيُّ شَيخُ الصُّوفِيَّةِ فِي الرِّباطِ المَنسُوبُ إِلَيهِ بِالرَّيِّ مِن لَفظِهِ، أخبرَنا الشَّيخُ الإمام أبو طاهِرٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَبِي مُسلِمٍ البَغدادِيُّ، حدّثَنا أبو الحُسَينِ عبدُ الباقِي ابنُ قانِعٍ، حدّثَنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الكَرابِيسِيُّ، حدّثَنا إسحاقُ بنُ خالِدٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُصعَبٍ، عنِ الأَوزاعِيِّ، عنِ الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ: عَن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رضيَ اللهُ عَنهُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الأَدَبِ، عَن أَبِي الوَلِيدِ، وفِي صِفَةِ النّارِ، عَن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ، عَن شُعبةَ، عَن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عَن خَيثَمةَ، عَن عَدِيٍّ بِهَذا، وفِي التَّوحِيدِ عَن يُوسُفَ بنِ مُوسَى، عَن أَبِي أُسامةَ، عنِ الأَعمَشِ، عَن خَيثَمةَ وزادَ فِيهِ: «**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**».

وَأَورَدَهُ مُسلِمٌ فِي الزَّكاةِ عَن عَلِيِّ بنِ حُجرٍ وابنِ راهَوَيهِ وعَلِيِّ بنِ خَشرَمٍ، عَن عِيسَى، عنِ الأَعمَشِ، عَن خَيثَمةَ، وذَكَرَ الزِّيادةَ، وعَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبةَ وأَبِي كُرَيبٍ، عَن أَبِي مُعاوِيةَ عنِ الأَعمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عَن خَيثَمةَ، عَن عَدِيٍّ وعَن أَبِي مُوسَى وبُندارٍ، عَن غُندَرٍ، عَن شُعبةَ، عَن عَمرٍو، عَن خَيثَمةَ.

رواه عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم التقي الوفي: أبو ظريف عدي بن حاتم الطائي رضيَ اللهُ عَنهُ، أكرمه رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حين قدم علَيهِ،

وفرِح بإسلامه، وأجلسَه عَلَى الوسادة.

وسبيت أخته مع نفر كثير، فلما خرج رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم من المسجد قامت فقالت: يا رَسُولَ اللهِ ذهب الوالد وغاب الفاقد، فلا تشمت بنا أحياء العرب، فإني ابنة من كانَ يقري الضيف، ويفك العاني، ويطلق الأسير، ويعطي السائل، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**من كانَ أبوك؟**»، قالت: حاتم الطائي، فقالَ: «**خلوا عَنْها، فإن أباها كانَ يحب مكارم الأخلاق**» فقالت: ومن معي. فقالَ: «**ومن معها**»، وكانوا سبعمائة.

نزل عدي الكوفة فِي طيء، ومات بها زمن المختار، وله مائة وعشرون سنة، وأوصى أنْ لا يصلى علَيهِ المختار، ويقال: توفي بقرقيسيا سنة سبع وستين، ولم يبق لَهُ عقب إلا من قبل ابنتيه أسدة وعمرة.

دخل يومًا عَلَى عُمَر بن الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ فكأنه رأى منه جفاء، فقالَ: أما تعرفني؟ فقالَ: بلى والله أعرفك، أكرمك اللَّه تَعالَى بأحسن المعرفة، أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا، فقالَ: حسبي يا أمير المؤمنين، حسبي.

وشهد مَعَ عَلِيّ بن أَبِي طالب يوم الجمل وفقئت عينه، وقتل ابنه مُحَمَّد يومئذ.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى استحباب الصدقة، وإن قلت، وبشارة بأن اللَّه تَعالَى يقبل القليل، ويعطي الجزيل، ويربي النزر اليسير من القربات، ويجازي علَيهِ الكثير من المثُوبات، فكل يعمل عَلَى شاكلته، ولولا أن العفو من صفته ما عصاه أهل معرفته، ولكن ألقاهم فِي الذنب يعرفهم بِذَلِكَ فاقتهم إِلَيْهِ، ثُمَّ غفر لهم ليعلمهم بالغفران كرامتهم علَيهِ.

كانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِي بن أَبِي طالب رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول: حبذا نوم الأكياس وفطرهم، يغبنون سهر الحمقى والجهال، ولمثقال ذرة من اليقين خير من مِلء الأرض من المغرورين.

وينبغي أن تكون الصدقة من المال الحلال، فإن اللَّه تَعالَى طيب لا يقبل إِلا الطيب[1]، ولولا عناية الجبار جل جلاله لم يدفع شق التمرة جمرة النار.

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو سَعِيد مُحَمَّد بن إِبْراهِيمَ بن نصر الرّازِيّ، قدم علينا، حدّثَنا أبو مَنْصُور بكر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بن مُحَمَّدِ بنِ جند النيسابوري، حدّثَنا السيد الأجل أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسَن بن داود الحسني، أخبرَنا أبو مُحَمَّد عَبْد اللهِ بن مُحَمَّد الشعبي، حدّثَنا أَحْمَد بن جَعْفَر، قالَ: حدثني أَبِي، قالَ: حدثني إِبْراهِيم بن طهمان، عَن يَحْيَى بن سَعِيد، عَن عمر بن عَبْد العزيز رضيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ خطب الناس يوم عرفة فقالَ: يا أيها الناس قد جئتم من البعيد والقريب، وأنصبتم الظهر، وأخلقتم الثياب، وأنتم وفد عين واحد، وليس السابق من سبقت راحلته ولكن السابق اليوم من غفر اللَّه لَهُ ذنوبه.

أنشدنا فخر الرؤساء أبو المظفر مُحَمَّد بن أَبِي العَبّاس الأَبِيوَرْدِيّ المُعاوِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، لنفسه:

شَفَافَةٌ مِنْ غِنَى فِي الأَمْنِ مُجْزِيَةٌ ... وَالْحِرْصُ لَيْسَ عَلَى نَفْسٍ بِمَأْمُونِ

وَقَدْ قَنِعْتُ فَجَأْشِي لَا يُقَلِّقُهُ ... صَفْرَاءُ كِسْرَى وَلَا بَيْضَاءُ قَارُونِ

---

(١) يعني الحلال في الصدقة.

الْحَدِيث الحادي والثلاثون
مِقْدارُ العُقُوبةِ التَّعزِيرِيّةِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام المُؤْتَمَنُ ناصِحُ الأَئِمَّةِ أبو الحسَنِ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البُرُوجِرْدِيُّ، أخبرَنا الأَدِيبُ أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خَلَفٍ الشِّيرازِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو عَلِيّ حَمْزَةُ بنُ عبدِ العَزِيزِ المُهَلَّبِيُّ الصَّيْدَلانِيُّ، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ دَلُّوَيْهِ الدَّقّاقُ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ، حدّثَنا اللَّيْثُ، حدَّثَني يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَن بَكْرِ بنِ عبدِ اللهِ، عَن سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ: عَن أَبِي بُرْدةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**لا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلْداتٍ إلا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ بِالطَّرِيقِ الَّذِي ذَكَرْناهُ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْحُدُودِ»، عَن أَحْمَدَ بنِ عِيسَى، عَن أَبِي وهْبٍ بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صاحبه: أبو بردة هانئ بن نيار بن عمر بن عبيد بن كلاب ابْن عُثْمان بن ذهل بن هانئ بن نيار الأنصاري رضيَ اللهُ عَنْهُ، من قضاعة، وله عقب، وهُوَ خال البراء بن عازب. شهد بدرًا والمشاهد كلها مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم. وهُوَ حليف لبني حارثة بن الخزرج.

فِي الحَدِيث: دليل عَلَى أن التعزير غير مقدر فِي الشرع، بل هوَ مفوض إِلَى اجتهاد الإمام، ولهذا اختلف فِيهِ أهل العلم: فكان أَحْمَد بن حنبل رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول: للرجل أن يضرب عبده عَلَى المعصية وترك الصلاة، ولا يضرب فوق عشر جلدات وبه قالَ إِسْحاق بن راهويه.

وَقالَ الشّعبي: التعزير من سوط إِلَى ثلاثين. وقالَ الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ: لا يبلغ بعقوبته أربعين، تقصيرًا عَن مساواة عقوبات اللَّه عَزَّ وجَلَّ فِي حدوده.

وتأول بعض أصحاب الشّافِعِيّ قوله فِي جواز الزيادة عَلَى الجلدات العشر إِلَى ما دون الأربعين. إنها لا يزاد عَلَى العشر بالأسواط، ولكن بالأيدي والنعال والثياب ونحوها على ما يراه الإمام.

وَقالَ بعضهم: لا يبلغ عشرين، لأنها أقل الحدود، لأن حد العبيد فِي الخمر عشرون. وقالَ ابن أَبِي ليلى وأبو يُوسُف: ينقص عَن ثمانين. وقالَ مالِك: التعزير عَلَى قدر الجرم، فإن كانَ جرمه أعظم من القذف ضرب مائة وأكثر. وكذلك قالَ أبو ثور: إنه عَلَى قدر الجناية وتسارع الفاعل فِي الشر وإن جاوز الحد. والأكثرون عَلَى أَنَّهُ ينقص عَن أقل الحدود.

أخبرَنا فخر الإسلام أبو المحاسن الرُّويانِيّ، أخبرَنا أبو الفضل مُحَمَّد بن علي السهلكي، يَقُول: سمعت أبا إِسْحاق إِبْراهِيم بن أَحْمَدَ الطبرسي، حدّثَنا الحسَن بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيب، حدّثَنا أبو زكريا يَحْيَى بن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد اللهِ العنبري وأبو إِسْحاق إِبْراهِيم بن يَحْيَى، واللفظ لَهُ، حدّثَنا مُحَمَّد بن المسيب بن إِسْحاق الأرغياني، حدّثَنا يونس بن عَبْد الأعلى الصدفي، قالَ: كتب الخليفة إِلَى عَبْد اللهِ ابْن وهب في قضاء مصر، فجنن نفسه ولزم بيته، فاطلع علَيهِ رشدين بن سَعْد وهُوَ يتوضأ فِي صحن داره، فقالَ: يا أبا مُحَمَّد ألا تخرج إِلَى الناس فتقضي بينهم بكتاب اللَّه تَعالَى وسنة نبيه مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم؟ فرفع رأسه إِلَيْهِ وقالَ: إِلَى هاهنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مَعَ الأنبياء، والقضاة يحشرون مَعَ السلاطين.

أنشدنا أفضل الدولة أديب الشرق والْغَرْبِ أبو المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن أَبِي العَبّاس المُعاوِيّ الأَبِيوَرْدِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، لنفسه:

جَمَعْتُ عُلُومًا قُلْتُ لِلنَّفْسِ إِذْ طَغَتِ ... إِذَا أَنْتِ لَمْ تَحْيَيْ بِهِنَّ فَمُوتِي

فَمَنْ كَانَ يَبْغِيهِنَّ لِلْمُلْكِ وُصْلَةً ... فَذُو اللُّبِّ يَحْوِيهِنَّ لِلْمَلَكُوتِ

أنشدنا شرف الأئمة أَبَوْ حفص عمر بن مُحَمَّد الشِّيرَزِيّ السَّرَخْسِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنشدنا القاضِي أبو علي الوَخْشِيّ، لبعضهم:

النُّصْحُ مِنْ رُخْصِهِ فِي النَّاسِ مَجَّانُ ... وَالغِلُّ غَالٍ لَهُ إِنْ بِيعَ أَثْمَانُ

وَالعَدْلُ نَزْرٌ وَأَهْلُ الجَوْرِ قَدْ كَثُرُوا ... وَلِلظُّلُومِ عَلَى المَظْلُومِ أَعْوَانُ

تَفَاسَدَ النَّاسُ وَالبَغْضَاءُ ظَاهِرَةٌ ... وَالنَّاسُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللهِ إِخْوَانُ

الْحَدِيث الثاني والثلاثون

فضْلُ الجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالعُزْلَةُ عِندَ الفِتَنِ

أخبرَنا الشَّيخُ الإمام فخرُ الإسلام أبو المَحاسِنِ عبدُ الواحِدِ بنُ إسماعِيلَ ابنِ أَحمَدَ الرُّويانِيُّ، أخبرَنا الشَّيخُ الإمام أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ السّهلكِيُّ، أخبرَنا أحمد بنُ الحُسَينِ الحِيرِيُّ، حدّثَنا عبدُ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أُمَيّةَ القُرَشِيُّ الشّاوِيُّ، أخبرَنا أبو شُعَيبٍ، قالَ: حدَّثَني يَحيَى بنُ عبدِ اللهِ، وحدّثَنا الأَوزاعِيُّ، عنِ الزُّهرِيّ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ: عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النّاسِ أَفضَلُ؟ قالَ: «**مُؤْمِنٌ مُجاهِدٌ لِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ**

وَجَلَّ وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيّ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيّ.

أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن أَبِي اليَمانِ، عَن شُعَيْبٍ، وعَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عنِ الأَوْزاعِيّ، كِلاهُما عنِ الزُّهْرِيّ.

وَأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ عَن عبدِ بنِ حُمَيْدٍ، عَن عبدِ الرَّزّاقِ، عَن مَعْمَرٍ، وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عنِ الأَوْزاعِيّ، كِلاهُما عنِ الزُّهْرِيّ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم حليف الصبر، ومؤثر الفقر: أبو سَعِيد سَعْد بن مالِك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عباد الأنصاري الخزرجي الخدري المدني، وهُوَ مذكور فِي أهل الصفة، منسوب إِلَى الخدرة وهم من اليمن. وأمه: أنيسة بنت أَبِي الحارث، من بني عدي بن النجار.

وأخوه لأمه: قتادة بن النعمان، كانَ من الرماة المذكورين فِي صحابة رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

سكن أبو سَعِيد المدينة وتوفي بها سنة أربع وسبعين، ودفن بالبقيع وله أربع وتسعون سنة، وقد أعقب.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضل الجهاد فِي سبيل اللَّه عَزَّ وجَلَّ، وقد جعله رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم تلو الإيمان فِي الفضيلة فِي حَدِيث آخر، حيث سئل، أي الأعمال أفضل؟ قالَ: «**إِيمَانٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ**» قيل: ثُمَّ أي؟ قالَ: «**ثُمَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّه تَعالَى**» قيل: ثُمَّ أي؟ قالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**».

ويَحتمِل أنّ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم إنّما قدَّم الجهادَ والحجَّ فِي هَذا الحَدِيث

لأن فيهما إتعاب البدن وإنفاق المال، وغيرهما من العبادات إما أن يكون بالبدن أَوْ بالمال.

وفيه دليل عَلَى فضل العزلة، وهي مستحبة عند فساد الزمان، وتغير الإخوان، ووقوع الفتن، وتراكم المحن، كما فعله جماعة من الصحابة رضيَ اللهُ عنهم. وقد كانَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أوصاهم، عند تقلب الأحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال، بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر السيوف واتخاذها من العراجين والخشب.

أخبرَنا تاج الإسلام أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُور السَّمْعانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو غالب مُحَمَّد بن الحسَن بن أَحْمَدَ، أخبرَنا أبو القاسِمِ عَبْد الملك بن مُحَمَّدِ ابنِ بشران، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن الأجري، حدّثَنا أبو القاسِمِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّد العطشي، حدّثَنا إِبْراهِيم بن الجنيد، حدّثَنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن، قالَ: حدثني ابن سلمة الوراق، قالَ: حدثني قثم العابد، قالَ: حدثني عَبْد الواحد بن يَزِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: هبطت مرة واديًا فإذا أنا براهب قد حبس نفسه فِي بعض غيرانه[1]، فراعني ذَلِكَ. فقلت: أجني أم إنسي قالَ: وفيم الخوف من غير اللَّه عَزَّ وجَلَّ؟ لست بجني، ولكن إنسي مغرور. قالَ قلت: منذ كم أنت هاهنا؟ قالَ: منذ أربع وعشرين سنة. قالَ: فقلت: فمن أنيسك؟ قالَ: الوحوش. قالَ: فما طعامك؟ قالَ: الثمار ونبات الأرض. قالَ قلت: فما تشتاق إِلَى الناس؟ قالَ: منهم هربت. قلت: أفَعلَى الإسلام أنت؟[2] قالَ: ما أعرف غيرَه، إلا أن المسيح أمرنا فِي

(١) غيران جمع غار.

(٢) إنما سأله عن ذلك لأنه لا يعرف ما سيكون الجواب وهذا ما فيه ضرر.

الكتب بالعزلة والانفراد عند فساد الناس.

أنشدنا شرف الأئمة أبو حفص عمر بن مُحَمَّد الشِّيرَزِيّ السَّرَخْسِيّ، أخبرَنا القاضِي أبو علي الوَخْشِيّ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: دخل رجل عَلَى أَبِي العَبّاس ثعلب وهُوَ ينظر فِي الكتب، فقالَ: إِلَى متى هَذا؟ وأنشده:

وَإِنْ صَحِبْنَا المُلُوكَ تَاهُوا وَعَقُّوا ... وَاسْتَخَفُّوا جَهْلًا بِحَقِّ الجَلِيسِ

أَوْ صَحِبْنَا التُّجَّارَ صِرْنَا إِلَى البُؤْسِ وَصِرْنَا إِلَى عِدَادِ الفُلُوسِ

فَلَزِمْنَا البُيُوتَ نَسْتَكْثِرُ الخَيْرَ ... وَنَمْلَأُ بِهِ بُطُونَ الطُّرُوسِ

لَوْ تُرِكْنَا وَذَاكَ كُنَّا ظَفِرْنَا ... مِنْ أَمَانِينَا بِعَلَقٍ نَفِيسِ

غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ أَعْنِي بَنِيهِ ... حَسَدُونَا عَلَى حَيَاةِ النُّفُوسِ

أنشدنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أميرجه، أنشدني شَيْخ الإسلام عَبْد اللهِ الأنصاري، أنشدنا أبو زكريا يَحْيَى بن عمار، إملاء، أنشدنا أبو بَكْر هبة الله بن الحُسَيْن يَقُول: أنشدنا مُحَمَّد بن الحسَن بن دريد، أنشدنا: أبو عُثْمان سَعِيد بن هارون، أنشدنا هلال بن العلاء رَحِمَهُ اللَّهُ، لنفسه:

لَمّا عَفَوتُ وَلَم أَحقِدْ عَلى أَحَدٍ ... أَرَحتُ نَفسيَ مِن هَمِّ العَداواتِ

إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ طَلْعَتِهِ ... لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ

وَأُظهِرُ البِشْرِ لِلْإِنْسَانِ أُبْغِضُهُ[1] ... كَأَنَّهُ قَدْ حَشَا قَلْبِي مَحَبَّاتِ

وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خِلٍّ يُخَالِصُنِي ... فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ المُعَادَاةِ؟

---

(١) أي أبتسم له وأعامله بالحسنى لدفع ضرره.

الْحَدِيث الثالث والثلاثون
فضْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الحافِظُ أبو العَلاءِ حَمْدُ بنُ نَصْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرَنا الشَّيْخُ أبو مُسْلِمٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَرَفةَ بنِ مُحَمَّدٍ العَطّارِ النَّهاوَنْدِيُّ إمامُ جامِعِها، قَدِمَ عَلَيْنا، حدّثَنا أبو الحسن أَحْمَدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ فِراسٍ المَكِّيُّ، بِمَكّةَ، حَرَسَها اللَّهُ، أخبرَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ الدَّيْبُلِيُّ، حدّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الحسَنِ بنِ حَرْبٍ المَرْوَزِيُّ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ، حدّثَنا شُعْبَةُ، عَن أَبِي إِسْحاقَ: عنِ البَراءِ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَهْدَيْتُ لرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فجَعَلَ أَصْحابُهُ يَلْمِسُونَها ويَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِها، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ، أَوْ خَيْرٌ، مِمّا تَرَوْنَ**».

هَذا حَدِيثٌ، حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ مُحَمَّدٌ البُخارِيُّ فِي «صِفَةِ الجَنَّةِ»، عَن مُسَدَّدٍ، عَن يَحْيَى، عَن سُفْيانَ، وفِي «مَناقِبِ سَعْدٍ» عَن بُنْدارٍ، عَن غُنْدَرٍ، عَن شُعْبَةَ، وفِي «اللِّباسِ» عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوسَى، عَن إِسْرائِيلَ، وفِي «النُّذُورِ»: عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي الأَحْوَصِ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْفَضائِلِ»، عَن أَبِي مُوسَى وبُنْدارٍ، عَن غُنْدَرٍ، وعَنْ أَحْمَدَ بنِ عَبْدةَ، عَن أَبِي داوُدَ، وعَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، عَن أُمَيّةَ بنِ خالَدٍ، كُلِّهِمْ عَن شُعْبَةَ، عَن أَبِي إِسْحاقَ، عَنْهُ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث ابْن عدي بن جشم ابْن مجدعة بن حارثة، نزل الكوفة. توفي أيام مصعب بن الزبير. تخلف عَن بدر الصغرى، وكانَ أول مشهد شهده الخندق قالَ البراء:

استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر.

فِي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضائل سَعْد بن معاذ رضيَ اللهُ عَنْهُ، وشهادة بأنه من أهل الجنة، وأنه يكسى من حللها، وفي ذَلِكَ معجزة ظاهرة لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حيث أخبرَنا عما لم يكن بعد.

وفيه دليل عَلَى أن ما فِي الجنة من الأشياء أفضل وأحسن مما فِي الدنيا، وإن كانَ بينهما مشاركة من حيث الاسم والصورة، فإن ثياب الجنة لا تبلى، ونعيمها لا ينفد.

وقد قالَ علَيهِ السَّلامُ حين سمع قول لبيد: "وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ"، قالَ: «**كَذَبَ، فَإِنَّ نَعِيمَ الجَنَّةِ لَا يَزُولُ**».

وفيه دليل عَلَى جواز قبول الهدية للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم، مَعَ تحريم الصدقة علَيهِ. قالَ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ**». والهدية مندوب إليها: لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَهَادَوا تَحَابُّوا**».

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو علي الحسَن بن أَحْمَدَ الحداد، إجازة، أخبرَنا الحافِظ أبو نعيم أَحْمَد، أخبرَنا أَبِي، حدّثَنا مُحَمَّد بن عَبْد اللهِ بن يعقوب بن عمر الجُعْفِيّ، حدّثَنا أبو حاتم مُحَمَّد بن إِدْرِيس، حدّثَنا مُحَمَّد بن يَحْيَى الواسطي، حدّثَنا مُحَمَّد بن بشر، حدّثَنا حفص بن عمر الجُعْفِيّ، يَقُول: اشتكى داود الطائي أيامًا، وكانَ سبب علته أَنَّهُ مر بآية فِيها ذكر النار، فكررها مرارًا فِي ليلته، فأصبح مريضًا، فدخل علَيهِ ناس من إخوانه وجيرانه، ومعهم ابن السماك، وهُوَ فِي بيت عَلَى التراب وتحت رأسه لبنة، فلما توفي خرج فِي جنازته خلق كثير، حَتَّى ذوات الخدور. فقالَ ابن

السماك: يا داود سجنت نفسك قبل أن تسجن، وحاسبت نفسك قبل أن تحاسب، وعذبتها قبل أن تعذب، فاليوم ترى ثواب ما كنت ترجو وله كنت تنصب وتعمل. فقالَ أبو بَكْر بن عياش، وهُوَ عَلَى شفير القبر: اللَّهم لا تكل داود إِلَى عمله، فاستحسن الناس كلامه. ما لبس داود مدة حياته لينًا، وما أكل طيبًا. وكانَ يَقُول: العلم آلة العمل، فإذا أفنيت عمرك فِي جمع الآلة فمتى تعمل؟ مسكين ابن آدم، قلع الأحجار أهون علَيهِ من ترك الأوزار.

أنشدنا الإمام شرف الأئمة، لأبي الحسن الكاتب رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَفِي مَـــرِّ الشُّـــهُورِ لَنَـــا فَنَـــاءُ ... وَنَحْـــنُ نُحِـــبُّ أَنْ تَفْـــنَى الشُّـــهُورُ

وَيُعْجِبُنَـــا زَوَالُ اليَـــوْمِ عَنَّـــا ... وَفِي غَـــدِهِ تُسَـــدُّ بِنَـــا القُبُـــورُ

نَسِـــيرُ إِلَى المَنَايَـــا وَالمَنَايَـــا ... إِلَيْنَـــا غَـــيْرُ وَانِيَـــةٍ تَسِـــيرُ

فَـــلَا الْمُغْـــتَرُّ تَتْرُكُـــهُ المَنَايَـــا ... لِغِرَّتِـــهِ وَلَا الحَـــذَرُ النَّفُـــورُ

الْحَدِيث الرابع والثلاثون
أَحْكَامُ وآدابُ الاسْتِنْجَاءِ

أخبرَنا الشَّيْخُ الجَلِيلُ الإمام أبو القاسِمِ إِسْماعِيلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المَلِكِ ابنِ عَلِيّ الحاكِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا عَمّي الزَّكِيُّ الحاكِمُ أبو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الحاكِمِيُّ، وأخبرَنا الشَّيْخُ أبو عَلِيّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الرُّوذباريُّ، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّزّاقِ التَّمّارُ المَعْرُوفُ بِابْنِ داسةَ البَصْرِيّ، حدّثَنا أبو داوُدَ السِّجِسْتانِيُّ، حدّثَنا مُسَدَّدٌ، حدّثَنا أبو مُعاوِيةَ، عنِ

الأَعْمَشِ، عَن إِبْراهِيمَ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ: عَن سَلْمانَ الفارِسِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قِيلَ لَهُ: لَقَدْ عَلَّمَكُم نَبِيُّكُم كُلَّ شَيءٍ حَتَّى الخِراءةَ قالَ: أَجَلْ، «لَقَدْ نَهانا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلةَ بِغائِطٍ ولا بول وأن لا نستنجي باليمين وأن لا يَسْتَنْجِي أَحَدُنا بِأَقَلِّ مِنْ ثَلاثِة أَحْجارٍ، أَوْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ»، وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى: «بِرَوْثٍ أَوْ رِمَّةٍ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، صَحِيحٌ. أَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي كِتابِهِ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَن أَبِي مُعاوِيةَ ووَكِيعٍ، وعَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، عَن أَبِي مُعاوِيةَ، عنِ الأَعْمَشِ، وعَنْ أَبِي مُوسَى، عنِ ابنِ مَهْدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عنِ الأَعْمَشِ ومَنْصُورٍ، عَن إِبْراهِيمَ عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ، بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الحاكم الحكيم، والعالم والعابد العظيم، سابق الفرس: أبو عبدِ اللهِ سلمان بن الإسلام، رافع الألوية والأعلام، مولى المصطفى علَيهِ السَّلامُ، أحد النجباء، ومن تشتاق الجنة إِلَيْهِ من الأولياء.

قيل: إنه من أصفهان، وقالَ بعضهم: من فارس من رامهرمز. لم يشهد بدرًا ولا أحدًا، لأنه كانَ فِي أوقاتهما عبدًا، فأول غزوة غزاها، الخندق سنة خمس من الهجرة.

عمر عمرًا طويلًا، ومات فِي أول خلافة عُثْمان رضيَ اللهُ عنهما بالمدائن، وفي بعض الروايات أَنَّهُ مات فِي أول خلافة عَلِيّ رضيَ اللهُ عنهما عاش مائتين وخمسين سنة، ويقال: أكثر، ويقال: إنه أدرك وحي عِيسَى بن مريم علَيهِ السَّلامُ.

دخل عَلَى عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ وهو متكئ عَلَى وسادة فألقاها لَهُ إكراما لَهُ.

فِي الحَدِيث: نهى عنِ استقبال القبلة واستدبارها عَلَى قضاء الحاجة.

واختلف فِيهِ أهل العلم: فذهب جماعة إِلَى تعميم النهي، والتسوية بين الصحراء والبنيان، روي ذَلِكَ عَن أَبِي أيوب الأنصاري، وهُوَ قول إِبْراهِيم النخعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة.

وذهب جماعة إِلَى أن النهي عنِ الاستقبال والاستدبار يختص بالصحراء، فأما الأبنية فلا بأس فِيها بالاستقبال والاستدبار، وهُوَ قول عَبْد اللهِ بن عمر وبه قالَ الشعبي ومالك والشافعي، واحتجوا بحديث متفق عَلَى صحته برواية ابْن عُمرَ أَنَّهُ قالَ: ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي، فرأيت النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام.

والاستنجاء معناه: إزالة النجو، وهُوَ كناية عنِ الحدث، مشتق من النجوة وهُوَ ما ارتفع من الأرض، كانوا يسترون بها إذا مضوا إِلَى قضاء الحاجة. والرجيع: النجاسة. والرمة: العظام البالية سميت رمة لأن الإبل ترمها أي تأكلها.

وفيه دليل عَلَى أن الاقتصار عَلَى أقل من ثلاثة أحجار فِي الاستنجاء لا يجوز وإن حصل الإنقاء بما دونها.

وفي النهي عنِ الاستنجاء بالرمة: دليل عَلَى أَنَّهُ لا يختص بالحجر، بل يجوز بما يقوم مقام الحجر فِي الإنقاء إذا لم يكن مأكولًا ولا محترمًا ولا نجسًا. والنهي عنِ الاستنجاء باليمين نهي أدب.

أخبرَنا شَّيْخُ القُضاةِ أبو عَلِيٍّ، حدّثَنا شَيْخ الإسلام أبو عُثْمان الصابوني، أخبرَنا أبو سَعِيد مُحَمَّد بن مُوسَى الصيرفي يَقُول: سمعت أبا العَبّاس مُحَمَّد بن يعقوب، يَقُول: سمعت بعض أصحاب الحَدِيث يَقُول: قالَ عَبْد اللهِ بن حَبِيب الأنطاكي:

كتب يُوسُف بن أسباط إِلَى حذيفة المرعشي: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى اللَّه عَزَّ وجَلَّ، والعمل بما علمك اللَّه تَعالَى، والمراقبة حيث يراك اللَّه عَزَّ وجَلَّ، والاستعداد لما ليس لأحد فِيهِ حيلة، ولا ينتفع بالندم عند نزوله، فاحسر[1] عَن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، وشمر للسؤال غدًا. واعلم أَنَّهُ لا بد لِي ولك من الوقوف بين يدي اللَّه عَزَّ وجَلَّ ليسألني وإياك عنِ الدقيق والجليل، ولست آمن أن يسألني وإياك عَن وساوس الصدور ولحظات العيون. واعلم يا أخي، أَنَّهُ لا يجزئ من العمل القول، ولا من البذل العدة، ولا من التوَقِّي التّلاوم. وقد صرنا فِي زمن هَذِهِ صفة أهله، فمن كانَ كذلك فقد تعرض للمهالك، وصد عَن سواء السبيل، وفقنا اللَّه وإياك».

أنشدنا الأديب أبو مُحَمَّد الحسَن بن مسعود الإسفرايني، أنشدنا الإمام السيد مُحَمَّد بن الحسَن بن طلحة، لأبي تمام:

ذُو الـوِدِّ مِـنِّي وَذُو القُـرْبَى بِمَنْزِلَـةٍ ... وَإِخْـوَتِي أُسْـوَةٌ عِنْـدِي وَإِخْـوَانِي

عِصَـابَةٌ جَـاوَرَتْ آدابَهُـم أُذُنِي ... فَهُـمْ إِنْ فُرِّقُـوا فِي الأَرْضِ جِـيرَانِي

أَرْوَاحُنَـا فِي مَـكَانٍ وَاحِـدٍ وَغَـدَتْ ... أَجْسَـامُنَا بِشَـآمٍ أَوْ خُرَاسَـانِ

وَرُبَّ نَـائِي المَغَـانِي رُوحُـهُ أَبَـدًا ... لَصِـيقُ رُوحِي وَدَانٍ لَـيْسَ بِـالدَّانِي

وأنشدنا لحمدان الرفاء رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى:

قُـلْ لِبَـنِي اللَّيْـثِ يَسْـتَعِدُّوا ... جَـاءَ مِـنَ الأَمْـرِ مَـا يَهِـدُّ

---

(١) أي أزل والمراد لا تكن من الغافلين في الدنيا فالغفلة تبعد عن الخير والطاعات.

دَوْلَتُكُـــم فُصِـــمَتْ عُرَاهَـــا فَخَانَهَـــــا رُكْنُهَـــــا الأَسَـــــدُّ
أَعْطَـاكُمُ الدَّهْـرُ ثَـوْبَ مَجْـدٍ وَالدَّهْـــرُ يُعْطِـــي وَيَسْـــتَرِدُّ

الْحَدِيث الخامس والثلاثون
جمع المغرب والعشاء فِي مزدلفة

أخبرَنا الشَّيخُ أبو الحسَنِ ظَرِيفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ الحِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا الشَّيخُ الحافِظُ أبو صالِحٍ أَحمَدُ بنُ عبدِ المَلِكِ المُؤَذِّنُ، أخبرَنا الشَّيخُ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ الفارِسِيُّ، بِهَراةَ، أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَحمَدَ بنِ يَحيَى بنِ مَخلَدٍ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، حدّثَنا مُصعَبُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُصعَبٍ، إملاءً، حدّثَنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عَن مُوسَى بنِ عُقبةَ عَن كُرَيبٍ عَن أُسامةَ بنِ زَيدٍ رضيَ اللهُ عَنهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «دَفَعَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، حَتَّى إذا كانَ بِالشِّعبِ نَزَلَ فبالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ولَم يُسبِغِ الوُضُوءَ»، فقُلتُ لَهُ: الصَّلاةُ يا رَسُولَ اللهِ، فقالَ: «**الصَّلاةُ أَمامَكَ**»، «فَرَكِبَ فلَمّا جاءَ المُزْدَلِفةَ نَزَلَ وتَوَضَّأَ فأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فصَلَّى المَغْرِبَ»، ثُمَّ أَناخَ كُلُّ إِنْسانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ: «ثُمَّ أُقِيمَتْ صَلاةُ العِشاءِ الآخِرةَ، فصَلاها، ولَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُما شَيْئًا».

هَذا حَدِيث صَحِيح مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مِنْ حَدِيثِ الإمام أَبِي عبدِ اللهِ مالِكِ ابنِ أَنَسِ بنِ أَبِي عامِرٍ الأَصْبَحِيّ، عَن أَبِي مُحَمَّدٍ مُوسَى بنِ عُقْبةَ، عَن أَبِي رِشْدِينٍ كُرَيْبِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ القُرَشِيّ مَوْلاهُمْ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عنِ القَعْنَبِيّ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، كِلاهُما عَنْهُ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم حبه ومولاه، أسامة بن زيد بن حارثة

ابْن شراحيل، ويقال: ابن شرحبيل، بن كعب بن عَبْد العزى الكلبي من قضاعة، ويكنى أبا زيد، ويقال: أبو يَزِيد، وقيل: أبو مُحَمَّد، وأبو خارجة. وأمه: أم أيمن، واسمها بركة، كانت لعَبْد اللَّه بن عَبْد المطلب، وهي حاضنة النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

استعمَله صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ ابن ثماني عشرة سنة، وتوفي بعد قتل عُثْمان، بوادي القرى، ويقال: مات بالجرف، وحمل إِلَى المدينة، وكانَ ابْن عُمرَ يَقُول: عجلوا بحب رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قبل أن تطلع الشمس.

فِي الحَدِيث: دلالة عَلَى أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج، ومن فاته فِي وقته فقد فاته الحج، ووقته إذا زالت الشمس من يوم عرفة إِلَى أن يطلع الفجر من يوم النحر.

وكانت قريش ومن دان دِينَها يَقِفون بالمزدلفة وكانوا يسمّون الحمس، وكانَ سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإِسلام أمر اللَّه عَزَّ وجَلَّ نبيه علَيهِ السَّلامُ أن يأتي عرفات فيقف بها ثُمَّ يفيض مِنْها.

والجمع بين الظهر والعصر بعرفة، وبين المغرب والعشاء بالمزدلفة[1] متفق علَيهِ بين العلماء مَعَ إمام الحاج.

سئل أسامة بن زيد: كيف كانَ سير النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي حجة الوداع حين دفع؟ قالَ: يسير العنق، فإذا وجد فرجة نص. قالَ هشام: «والنص» فوق

(١) مزدلفة: موضع بمكة - وهو المشعر الحرام - يبيت به الحجاج بعد صدورهم من عرفات واختلفوا كثيرًا بسبب تسمية مزدلفة.

«العنَق»، قالَ الخطّابي: العنَق: السير الواسع، والنص: أرفع السير، ومنه قولهم: نصصت الحَدِيث، إذا رفعته إِلَى قائله.

وأجمعت الأئمة عَلَى أَنَّهُ إذا جمع بين الظهر والعصر فِي وقت الظهر يؤذن ويقيم للظهر ولا يؤذن للعصر. والأكثرون عَلَى أَنَّهُ يقيم لها. وقال أصحاب الرأي: لا يقيم.

أما إذا جمع المغرب والعشاء فِي وقت العشاء، فذهب جماعة إِلَى أَنَّهُ يجمع بينهما بإقامتين، لحديث أسامة، وإليه ذهب الشّافِعِيّ.

وصار صائرون إِلَى أَنَّهُ يجمع بينهما بأذان وإقامتين يؤذن ويقيم للأولى، ويقيم للثانية، وهُوَ قول أصحاب الرأي: وقالَ مالِك: بأذانين وإقامتين. وقالَ الثوري: بإقامة واحدة.

أخبرَنا أبو سهل غانم بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْد الواحد، حدّثَنا الحافِظ أبو نعيم، حدّثَنا مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْد اللهِ، حدّثَنا أَحْمَد بن عِيسَى، حدّثَنا سَعِيد بن الحكم قالَ:

سمعت ذا النون يَقُول: بينا أنا أسير فِي بعض سياحتي وإذا بصوت حزين كئيب موجع القلب، أسمع الصوت ولا أرى الشخص، وهُوَ يَقُول: «سبحان مفني الدهور، سبحان مخرب الدور، سبحان باعث من فِي القبور، سبحان مميت القلوب».

فاتبعت الصوت فإذا أنا بإنسان يَقُول: سبحان من لا يسع الخلق إلا ستره، سبحانك ما ألطفك بمن خالفك، وأوفاك بعهدك، سبحانك ما أحلمك عمن عصاك وخالف أمرك. ثُمَّ قالَ: سيدي بحكمك نطقت، وبفضلك تكلمت، فيا إله من مضى قبلي، ويا إله مَن يكون بعدي، بالصالحين فألحقني، ولأعمالهم

فوفقني.

ثُمَّ قالَ: أين الزهاد والعباد؟ نزل بهم الزمان فأبلاهم، وحل بهم البلاء فأفناهم، فهل تنتظر إلا مثل الَّذِي أصابهم؟ فانصرفت وتركته باكيًا.

وأنشدنا الفقيه ذو المحاسن أبو الخَيْر سعيد بن الحُسَيْن، أنشدنا نجم الزمان حمزة الصَّفّار، لأبي سَعْد بن خلف:

جَرَتِ النَّوَى بِهِمُ فَمَا عَنُّوا ... رِفْقًا بِنَا وَنَأَوْا فَمَا حَنُّوا

أَنْ كَانَ عِنْدَهُمُ وَقَدْ رَحَلُوا ... أَنَّا نُقِيمُ فَبِئْسَ مَا ظَنُّوا

هَيْهَاتَ نَحْنُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ ... نَسْتَنُّ فِيهَا مِثْلَ مَا اسْتَنُّوا

إِنْ أَسْهَلُوا فَالسَّهْلُ مَنْزِلُنَا ... أَوْ أَحْزَنُوا فَمَحَلُّنَا الحَزْنُ

وَلَنَا بِحَيْثُ تَلَفَّتُوا شَبَحٌ ... يَبْدُو وَأَيْنَ تَلَفَّظُوا أُذُنُ

لِي عِنْدَهُم دَيْنٌ فَوَا عَجَبًا ... الدَّيْنُ لِي وَفُؤَادِيَ الرَّهْنُ

لَا غَرْوَ أَنْ أَبْدَيْتُ سِرَّهُمُ ... فَالعَاشِقُونَ إِذَا صَبُّوا أَنُّوا

إِنِّي وَمَنْ حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ البَيْتُ الحَرَامُ وَسِيقَتِ البُدُنِ

لَا آبَ مَا غَابَ الخَلِيطُ إِلَى ... قَلْبِي السُّرُورُ وَلَا نَأَى الحُزْنُ

الْحَدِيث السادس والثلاثون
مُدَّةُ رُخْصةِ التَيَمُّمِ وكَيفِيَّتُه

أخبرَنا الشَّيْخُ الزَّكِيُّ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيّ الحاكِمِيُّ، أخبرَنا والِدِي الشَّيْخُ الجَلِيلُ أبو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الحاكِمِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ أبو عَلِيّ

الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذَبارِيُّ، أخبرَنا ابنُ داسةَ، أخبرَنا أبو داوُدُ السِّجِسْتانِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمانَ الأَنْبارِيُّ، حدّثَنا أبو مُعاوِيةَ الضَّرِيرُ، عن الأَعْمَشُ، عَن شَقِيقٍ، قالَ: كُنْتُ جالِسًا بَيْنَ عبدِ اللهِ وأَبِي مُوسَى، فقالَ أبو مُوسَى: يا أَبا عبدِ الرَّحْمَنِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فلَمْ يَجِدِ الماءَ شَهْرًا أَما كانَ يَتَيَمَّمُ؟ قالَ: لا، وإِنْ لَمْ يَجِدِ الماءَ شَهْرًا، فقالَ أبو مُوسَى: فكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴿٤٣﴾﴾[سورة النساء]، فقالَ لَوْ رُخِّصَ لَهُم فِي هَذا لأَوْشَكَوْا إِذا بَرَدَ علَيهِمُ الماءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ فقالَ لَهُ أبو مُوسَى: فإِنَّما كَرِهْتُمْ هَذا لِذا؟ قالَ: نَعَمْ.

قالَ لَهُ أبو مُوسَى أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمّارٍ لِعُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي حاجَةٍ فأَجْنَبْتُ، فلَمْ أَجِدِ الماءَ، فتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَما تَتَمَرَّغُ الدّابَّةُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فقالَ: «**إِنَّما كانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذا**»، وضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الأَرْضِ فنَفَضَها، ثُمَّ ضَرَبَ بِشِمالِهِ عَلَى يَمِينِهِ، وبِيَمِينِهِ عَلَى شِمالِهِ عَلَى الكَفَّيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ وجْهَه.

هَذا حَدِيثٌ، حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي التَّيَمُّمِ، عَن عُمرَ بنِ حَفْصٍ، عَن أَبِيهِ، وعَنْ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي مُعاوِيةَ، وعَنْ بِشْرِ بنِ خالِدٍ، عَن غُنْدَرٍ، عَن شُعْبةَ. ورَواهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّهارَةِ، عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى وأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبةَ وابْنِ نُمَيْرٍ، عَن أَبِي مُعاوِيةَ، وعَنْ أَبِي كامِلٍ، عَن عبدِ الواحِدِ، كُلِّهِمْ عنِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي وائِلٍ، عَن أَبِي مُوسَى، بِهَذا.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم المطمئن بالإيقان، والممتلئ من الإيمان، الصابر عَلَى الذل والمحنة، المتثبت فِي الاضطراب والفتنة، أبو اليقظان عمار بن

ياسر بن عامر بن مالِك، مولى بني مخزوم، من عنس، وعنس من مدحج، من اليمن، رهط العنسي الكذاب المتنبئ.

سبق إِلَى قتال الطغاة مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وبقي إِلَى طعان البغاة مَعَ الولي، كانَ مخصوصًا من النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالبشاشة والترحيب، والبشارة والتطييب، وهُوَ أحد الأربعة الَّذِينَ تشتاق إليهم الجنة. شهد بدرًا مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وسكن المدينة.

بعثَه عمر رضيَ اللهُ عنهما عَلَى الكوفة أميرًا وكتب إليهم: «إني بعثت إليكم عمارًا، وهُوَ من النجباء والرفقاء». قالَ عليّ رضيَ اللهُ عَنْهُ: سمعت رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُول: «**عَمَّارٌ مُلِئَ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ**».

مرَّ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِهِ وبأمه سمية، أول شهيدة استشهدت فِي الإسلام، وهما يعذبان بالبطحاء فقالَ: «**صبرًا يا آل ياسر، فإن مصيركم إِلَى الجنة**». شهد عمار مَعَ عَلِيّ بن أَبِي طالب رضيَ اللهُ عَنْهُ صفين، فقتل بها سنة سبع وثلاثين، وهُوَ ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن هناك، وصلى علَيهِ ولم يغسله.

فِي الحَدِيث فوائد: مِنْها جواز التيمم للجنب إذا لم يجد الماء، وهُوَ قول عامة أهل العلم وكذلك الحائض والنفساء.

وذهب عمر وابن مسعود رضيَ اللهُ عنهما إِلَى أن الجنب لا يصلي بالتيمم. وكَأَنَّ عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ قد نسي ما ذكر لَهُ عمار فلم يقنع بقوله. وروي أن ابن مسعود رجع عَن ذَلِكَ وجوز التيمم للجنب.

وفيه: دليل عَلَى أَنَّهُ إذا ضرب بيده عَلَى التراب فعلق بها تراب كثير فلا بأس أن ينفخ فيها حَتَّى يخف جميع ما عَلَيْها من التراب.

فلو أزال بالنفخ ما عَلَيْها من التراب لم يصح تيممه عند جماعة من أهل العلم، وهُوَ قول الشّافِعِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

وذهب قوم إِلَى جوازه، وهُوَ قول أصحاب الرأي، حَتَّى قالوا: لو ضرب بيده عَلَى صخرة لا غبار عَلَيْها فمسح وجهه ويديه جاز. وفيه دلالة عَلَى أن التيمم ضربة واحدة، وهُوَ قول عليّ وابن عَبّاس، وإليه ذهب من التابعين الشعبي وعطاء.

والذي علَيهِ الجمهور أن التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إِلَى المرفقين، وهُوَ قول عَبْد اللهِ بن عمر، وجابر، وإليه صار من التابعين سالم بْن عَبْد اللهِ بن عمر والحسن وإبراهيم والنخعي، وبه قالَ مالِك وسفيان الثوري، وابن المبارك والشافعي، وأصحاب الرأي: وهُوَ أشبه بالأصول.

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ، أخبرَنا شَيْخ الإِسلام أبو عُثْمان إِسْماعِيل بن عبدِ الرَّحْمَنِ الصابوني، أخبرَنا أبو عَمْرو ابن أَبِي عُثْمان الزاهد، أنبأنا أبو حامِد أَحْمَد بن عبدِ الرَّحْمَنِ بن إِسْماعِيل الجلودي، حدّثَنا أَحْمَد ابْن حفص، حدثني أَبِي، حدثني إِبْراهِيم بن طهمان، عَن عُبَيْد اللهِ بن عمر، عَن سيار أَبِي الحكم، عَن شهر بن حوشب: عَن سَعْد بن عبادة أَنَّهُ قالَ لابنه: يا بني أوصيك بوصية فاحفظها، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيع: إذا توضأتَ فأتِمَّ الوضوء، ثُمَّ صل صلاة امرئ مودع ترى أنك لا تعود. وأظهر اليأس من الناس فإنه غنى. وإياك وطلب الحوائج إليهم فإنه فقر حاضر. وإياك وكل شيء يعتذر منه.

أنشدنا فخر الرؤساء أبو المظفر مُحَمَّد بن أَبِي العَبّاس المُعاوِيّ الأَبِيوَرْدِيّ، للرضِيّ الموسوي:

أَيُّهَـــا الـــرَّائِحُ المُجِـــدُّ تَحَمَّـــلِ حَاجَـــةً لِلْمُعَـــذَّبِ المُشْـــتَاقِ
أَقْـرِ عَـنِّي السَّـلَامَ أَهْـلَ المُصَـلَّ فَـبَلَاغُ السَّـلَامِ بَعْـدَ التَّـلَاقِي
وَإِذَا مَـا مَـرَرْتَ بِـالخَيْفِ فَاشْـهَدْ أَنَّ قَلْـــبِي إِلَيْـــهِ بِالأَشْـــوَاقِ
ضَـاعَ قَلْـبِي فَانْشُـدْهُ لِي بَـيْنَ جَمْعٍ وَمُـنًى عَنْـدِ بَعْـضِ تِلْـكَ الحِـدَاقِ
وَابْـكِ عَـنِّي فَطَالَمَـا كُنْـتُ مِـنْ قَبْـلُ أَعِـيرُ الدُّمُـوعَ لِلْعُشَّـاقِ

الْحَدِيث السابع والثلاثون
مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله

أخبرَنا الشَّيْخُ الفَقِيهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُؤَذِّنُ السِنْجِيُّ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْوَ، أخبرَنا الشَّيْخُ العالِمُ أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عبدِ اللهِ الرَّبَعِيُّ، أخبرَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ مَخْلَدٍ، حدّثَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيِّ، حدّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، حدّثَنا داوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ، عنِ الحسَنِ عَنْ جُنْدَبِ بنِ سُفْيانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ**[1] **عَزَّ وَجَلَّ، فانْظُرْ يا ابْنَ آدَمَ، لا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ**». وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى: «**فَلا تُخْفِرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِمَّتِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، عالٍ، صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ الحسَنِ بنِ أَبِي الحسَنِ البَصْرِيِّ عَن جُنْدُبِ بنِ سُفْيانَ.

---

(١) قال العلماء: الذمة هنا العهد.

أَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي كِتابِهِ، مِنْ طَرِيقِ الحسَنِ، وأَنَسِ بنِ سِيرِينَ، كِلاهُما عَن جُنْدُبٍ، وأَوْرَدَهُ فِي الصَّلاةِ مِنْ طَرِيقِ الحسَنِ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَن يَزِيدَ ابنِ هارُونَ، كَما رَوَيْناهُ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم صاحبة جندب الخَيْر وهُوَ: أبو عبدِ اللهِ جندب بن عَبْد اللهِ بن سُفْيانَ، ويقال: جندب بن خالد بن سُفْيانَ، وقيل: جندب ابْن أم جندب العلقي، وعلق بطن من بجيلة. نزل الكوفة، ثُمَّ انتقل إِلَى البصرة، ثُمَّ خرج مِنْها، حديثه عند أهل الكوفة والبصرة.

فِي الحَدِيث: دلالة عَلَى فضل صلاة الصبح فإنها سبب الحفظ والعصمة ودفع الآفات.

روي عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ حاكيًا عَن ربه عَزَّ وجَلَّ: «**يا ابن آدم صل فِي أول نهارك أربع ركعات أكفك آخره**». والمراد بِذَلِكَ ركعتا سنة الفجر وركعتا الفرض، ويحتمل أن يكون المراد بِهِ صلاة الضحى.

وورد فِي الآثار: أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم، واعملوا لآخرتكم تكفوا أمر دنياكم.

وفيه دليل عَلَى أن من افتتح يومه بخير، من صلاة أَوْ ذكر اللَّه أَوْ صدقة، فقد اعتصم يومه ذَلِكَ عنِ الآفات، وصار فِي أمان من البَلِيّات، قالَ علَيهِ السَّلامُ: «**بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ البَلَاءَ لَا يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ**».

وفي الحَدِيث: تحذير من إيذاء المؤمن وقصده، وأمر باحترام ذمة اللَّه عَزَّ وجَلَّ وعهده، وبيان أنَّ اللَّه تَعالَى مطالب بذمامه، ومعاقب بانتقامه.

وقوله: «فِي ذمة اللَّه تَعالَى»: يريد: ضمان اللَّه عَزَّ وجَلَّ وأمانه. و«الذمة»: بمعنى

العهد والأمان وقالَ أبو عبيدة: الذمة ما يتذمم منه، أي يحترز من الذم بنقضه، ويقال: «ذمة» و«ذم» و«ذمام» و«مذمة» بكسر الذال، والكل بمعنى واحد والمذمة، بفتح الذال، من الذم.

وقوله: «**فَلَا تَخْفِرُوا اللَّهَ تَعالَى فِي ذِمَّتِهِ**»: أي لا تنقضوا عهده، يقال: أخفرت الرجل: إذا نقضت عهده، وخفرت الرجل وخفرت بِهِ: إذا كنت لَهُ خفيرًا، أي ضمينًا.

أخبرَنا الشَّيْخُ الصائن أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أميرجه الصوفي، أخبرَنا أبو عطاء المليحي، حدّثَنا أبو الفضل الجارودي، حدّثَنا أبو نعيم مُحَمَّد بن عبدِ الرَّحْمَنِ، حدّثَنا عبدان، يعني: مُحَمَّد بن عِيسَى، حدّثَنا مُحَمَّد بن يَزِيدَ المستملي، حدّثَنا ابن عَبْد الصمد، حدّثَنا سهل بن أَبِي حزم، قالَ: رأيت مالِك بن دينار فِي المنام بعد موته، فقلت: يا أبا يَحْيَى، ليت شعري ماذا قدمت بِهِ عَلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: قدمت بذنوب كثيرة، محاها عني حسن الظن بالله عَزَّ وجَلَّ.

وأخبرنا الشَّيْخ أبو الفتوح بن مسعود بن الفضل العامري الميهني حافد الشَّيْخ أَبِي سَعِيد رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرَنا الشَّيْخ الأجل صدر الطريقة أبو سَعِيد فضل اللَّه بن أَبِي الخَيْر قالَ: دخلت عَلَى الشَّيْخ أَبِي عَبْد الرَّحْمَنِ السلمي أول لقية لقيته، فقالَ لِي: أكتب لك تذكرة بخطي؟ قلت: نعم، فكتب سمعت جدي أبا عَمْرو إِسْماعِيل بن نجيد السلمي يَقُول: سمعت أبا القاسِم الجنيد بن مُحَمَّد البغدادي يَقُول: التصوف هوَ الخلق، من زاد عليك بالخلق زاد عليك بالتصوف. وكتب بعده: وأحسن ما قيل فِي تفسير الخلق ما قاله الشَّيْخ الإمام أبو سهل مُحَمَّد ابْن سليمان الصعلوكي رَحِمَهُ اللَّهُ: الخلق هوَ الإعراض عنِ الأعراض.

أنشدنا أبو عَبْد اللهِ الحُسَيْن الضرير الأزجاهي، قرية من قرى خاوران، بن خادم الشَّيْخ أَبِي سَعِيد رَحِمَهُ اللَّهُ:

قِصَّــةُ تَقْصِــيرِي فِيهَــا قِصَــرْ فَــأْذَنْ بِوَصْــفٍ مُشْــبِعٍ مُخْتَصَــرْ
حَــالَانِ عُــذْرِي فِيهِمَــا بَــيِّنٌ سَــوَادُ حَــالِي وَبَيَــاضُ البَصَــرْ

وأنشدنا شَيْخ القضاة أبو علي إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ البيهقي، رَحِمَهُ اللَّهُ، أنشدنا والدي الحافِظ أبو بَكْر أَحْمَد بن الحُسَيْن البيهقي، لبعضهم:

مَــنِ اعْــتَزَّ بِــالمَوْلَى فَــذَاكَ جَلِيــلُ وَمَــنْ رَامَ عِــزًّا مِــنْ سِــوَاهُ ذَلِيــلُ
وَلَوْ أَنَّ نَفْسِــي مُــذْ بَرَاهَــا مَلِيكُهَــا مَضَــى عُمْرُهَــا فِي سَــجْدَةٍ لَقَلِيــلُ
أُحِــبُّ مُــنَاجَــاةَ الحَبِيــبِ بِأَوْجُــهٍ وَلَكِــنْ لِسَــانُ المُذْنِــبِينَ كَلِيــلُ

الْحَدِيث الثامن والثلاثون
كَيفِيّةُ الصَّلاة عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الزّاهِدُ أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مَحْمُودٍ النَّصْرآباذِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الأَوْحَدُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الواحِدِيُّ، أخبرَنا الإمام أبو طاهِرُ الزِّيادِيُّ، أخبرَنا أبو النَّصْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، حدّثَنا الفَضْلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، حدّثَنا مالِكُ بنُ سُلَيْمانَ، أخبرَنا شُعْبَةُ، عنِ الحَكَمِ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ ابنِ أَبِي لَيْلَى: عَن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْنا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فكَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟ قالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى: «**وَعَلَى آلِ إِبْراهِيمَ**» فِي

المَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا.

هَذا حَدِيثٌ، حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن قَيْسِ بنِ حَفْصٍ، ومُوسَى بنِ إِسْماعِيلَ، عَن عبدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ، وفِي «التَّفْسِيرِ» عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيّ، عَن أَبِيهِ، عَن مِسْعَرٍ، عنِ الحَكَمِ، وفِي «الدَّعَواتِ»: عَن آدمَ، عَن شُعْبةَ، عنِ الحَكَمِ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّلاةِ»، عَن أَبِي مُوسَى وبُنْدارٍ، عَن غُنْدَرٍ، عَن شُعْبةَ، عنِ الحَكَمِ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم البار فِي يمينه، المحتاط فِي دينه: أبو مُحَمَّد كعب بن عجرة المدني الأنصاري السلمي. توفي سنة اثنتين وخمسين، وهُوَ ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين.

سئل عَن قوله تَعالَى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾﴾[سورة البقرة]، قالَ: فِي نزلت: كانَ بي أذى، فحملت إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم والقمل يتناثر عَلَى وجهي، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**أيؤذيك هوام رأسك؟**» ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى، «**أتجد شاة**» قلت: لا، فنزلت هَذِهِ الآية، قالَ: فحلقت رأسي، وأمرني رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بالفدية.

وفي الحَدِيث: دلالة عَلَى كيفية الصلاة عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم. وأن أَسْماء اللَّه تَعالَى، وأسماء رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إنما تتلقى من الشرع والسمع، ولو لم يكن ذَلِكَ كذلك لما وقف الخلق علَيهِ، ولم يهتدوا إِلَيْهِ.

وقد علَّم اللَّه تَعالَى عباده مخاطبة النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴿٦٣﴾﴾[سورة النور]، وأمرهم بالصلاة والسلام علَيهِ كما نطق بِهِ الكتاب ووردت بِهِ السنة.

واعلم أن عامة العلماء أجمعوا عَلَى أن التشهد الأول ليس محلًا للصلاة عَلَى آل النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهي سنة مستحبة فِي التشهد الأخير غير واجبة. وذهب الشّافِعِيّ وحده إِلَى أنها واجبة فِي التشهد الأخير فإن لم يصل لم تصح صلاته(١).

أخبرَنا الشَّيْخُ الخطيب الزاهد الورع أبو بَكْر عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد ابْن وكيع الطوسي الفازي، بفاز قرية من سواد طوس، أخبرَنا الأستاذ الإمام أبو القاسِمِ عَبْد الكَرِيمِ بن هوازن القُشَيْرِيّ، أخبرَنا أبو الحسَن بن بشران، ببغداد، أخبرَنا الحُسَيْن بن صفوان، حدّثَنا ابن أَبِي الدنيا، حدّثَنا الحسَن بن أَبِي الربيع، أخبرَنا عَبْد الرزاق، أخبرَنا معمر، عَن غير واحد، عنِ الحسن، قالَ: إذا كانَ يوم القيامة نادى مناد: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الَّذِينَ كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عَن ذكر اللَّه، فيقومون فيتخطون رقاب الناس. قالَ: ثُمَّ ينادى أيضًا فيقول: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الحمّادون اللَّه عَلَى كل حال؟ فيقومون وهم كثير. ثُمَّ ينادي منادٍ: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الَّذِينَ كانوا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴿١٦﴾﴾ حَتَّى بلغ قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[سورة السجدة]، فيقومون ويتخطون رقاب الناس. ثُمَّ تكون التَبِعة والحساب فيمن بقي.

أنشدنا الشَّيْخ الإمام شرف الأئمة أبو حفص، أنشدنا الرضي الموسوي:

تَــأْبَى اللَّيَــالِي أَنْ تَــدِيمَا ... بُؤْسًــا بِخَلْــقٍ أَوْ نَعِيمَــا

(١) في وجوبها عند الشافعي كالمروزي والحنابلة قولان والمشهور عندهم أنها لا تجب كالجمهور.

فَـالمَرْءُ بِالإِقْبَـالِ يَبْلُـغُ وَادَعًا حَظْـوًا عَظِيمَـا
فَـإِذَا انْقَضَـتْ أَيَّامُـهُ رَجَـعَ الشَّـفِيعُ لَهُ خَصِـيمَا
وَهُـوَ الزَّمَـانُ إِذَا نَبَـا سَـلَبَ الَّذِي أَعْطَى قَـدِيمَا
كَالـرِّيحِ تَرْجِـعُ عَاصِـفًا مِنْ بَعْـدِ مَـا بَـدَأَتْ نَسِـيمَا

أنشدنا الشيخ الإمام إِسْماعِيل بن الحُسَيْن الخوزي، لبعضهم:

وَحُرْمَـةُ مَا حَمَلَتْ مِـنْ ثِقْـلِ حُـبِّكُمُ وَأَشْرَفُ مَحْلُـوفٍ بِـهِ حُرْمَـةُ الحُـبِّ[1]
لَأَنْـتُمْ وَإِنْ ضَـنَّ الزَّمَـانُ بِقُـرْبِكُمُ أَلَذُّ إِلَى قَلْـبِي مِـنَ البَـارِدِ العَـذْبِ
فَـلَا تَحْسَـبُوا أَنَّ الحَبِيـبَ إِذَا نَـأَى وَغَابَ عَـنِ العَيْنَـيْنِ غَابَ عَـنِ القَلْـبِ

الحَدِيث التاسع والثلاثون
بعضُ المُحَرَّماتِ والمَكرُوهاتِ

أخبرَنا الشَّيْخُ السَّدِيدُ أبو عَلِيٍّ ناصِرُ بنُ مَهْدِيٍّ المشطِبِيُّ، أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ نَصْرَوَيْهِ، أخبرَنا الشَّيْخُ الزّاهِدُ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَتٍّ، حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ حدّثَنا عُثْمانُ حدّثَنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عَن ورّادٍ

---

(١) قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فَمَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ**». فالحلف بالله أشرف وأعظم. والحلف بغير الله مكروه عند بعض الأئمة حرام عند غيرِهم. أما إذا كان الحالف بغير الله مريدًا تعظيم المحلوف به كتعظيم الله فهذا شرك أكبر كُفرٌ والعياذ بالله.

مَوْلَى المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهاتِ، وَوَأْدَ الْبَناتِ، وَمَنَعَ وَهاتِ، وَكَرِهَ لكم: قِيلَ وَقالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ، وَإِضاعَةَ الْمالِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَن عالٍ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي «الزَّكاةِ» عَن يَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيِّ، عَن إِسْماعِيلَ ابنِ عُلَيَّةَ، وفِي «الاسْتِقْراضِ»، عَن عُثْمانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَن جَرِيرٍ، عَن مَنْصُورٍ، عنِ الشَّعْبِيِّ، وفِي الأَدَبِ عَن سَعْدِ بنِ حَفْصٍ. وأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي «كِتابِ ما قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم»، عَن إِسْحاقَ، عَن جَرِيرٍ، عَن مَنْصُورٍ، عنِ الشَّعْبِيِّ، وعَنِ القاسِمِ بنِ زَكَرِيّا، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوسَى، عَن مَنْصُورٍ عنِ الشَّعْبِيِّ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، أبو عبدِ اللهِ يقال: أبو عِيسَى المغيرة بن شعبة، صاحب النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهُوَ من ثقيف. صاحب المغيرة قومًا مِن المشركين إِلَى مصر فقتلهم غيلة، وأخذ ما معهم، فأتى النَّبِيّ اللَّه علَيهِ وسلم، فأسلم.

وشهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية، وولّاه عمر رضيَ اللهُ عَنْهُ البصرة فافتتح ميسان. وتوفي سنة خمسين بالكوفة وهُوَ أميرها.

وعمُّه: عروة بن مسعود الثقفي أسلم عَلَى عهد رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ودعا قومه إِلَى الإسلام فقتلوه، فقالَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هُوَ شَبِيهُ مُؤْمِنِ آل ياسِينَ**». شهد المُغِيرةُ نَهاوندَ، وكانَ عَلَى ميسرة النُّعمان بنِ مقرّن، وهُوَ أول من وضع ديوان البصرة. ويقال: إنه أحصن ثمانين امرأة، وقيل لبعض نسائه: إنه لأعور ذميم، فقالت: هوَ واللهِ عسَلة يمانية من ظرف سوء.

قالَ المغيرة يوم القادسية: كنا نعْبُد الحجارة والأوثان، إذا رأينا حجرًا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، لا نعرف ربًا، حَتَّى بعث اللَّه عَزَّ وجَلَّ إلينا نبيًا من أنفسنا، فدعانا إِلَى الإيمان فأجبناه، وأخبرنا أَنَّهُ من قبل منا دخل الجنة، فنحن نقاتل مقاتلتكم، ونسبي ذراريكم.

وَقالَ لما حضرته الوفاة، اللَّهُمَّ هَذِهِ يميني بايعت بها نبيك، وجاهدت بها فِي سبيلك، وأنت أعلم بِذَلِكَ مني.

وفي الحَدِيث فوائد:

مِنْها النهي عَن عقوق الوالدين، وأنه من الكبائر، وإنما اقتصر عَلَى الأم اكتفاء بذكر أحدهما، كقوله تَعالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾[سورة التوبة]، ولأن حقها أكثر وحرمتها أوفر.

وفيه: نهي عَن وأد البنات، وهُوَ فعل أهل الجاهلية، كانَ الواحد منهم إذا ولد لَهُ ابن تركه، وإذا ولدت لَهُ ابنة دفنها حية. وقيل: كانت المرأة إذا أخذها المخاض حفرت حفيرة وجلست عَلَيْها، فإن ولدت ابنًا حبسته، وإن ولدت بنتًا ألقتها فِي الحفيرة. وإنما حملهم عَلَى ذَلِكَ خشية الإملاق، ودفع العار، والأنفة عَلَى أنفسهم.

وأراد بـ «المنع» الامتناع عَن أداء ما يجب ويستحب، وبـ«هات» الإقدام عَلَى أخذ ما يحرم ويكره. وفيه نهي عَن شروع المسلم فيما لا يعنيه، وتكلفه لما كفي الخوض فِيهِ.

وفيه نهي عَن إضاعة المال، وهُوَ إنفاقه فِي معصية اللَّه عَزَّ وجَلَّ: وقيل: أن يصرفه فِي وجه لا يكون فِيهِ مشكورًا ولا مأجورًا.

أخبرَنا شَيْخ القُضاةِ أبو عَلِيّ إِسْماعِيل بن أَحْمَدَ، أخبرَنا شَيْخ الإسلام أبو

عُثْمان الصابوني، أخبرَنا أبو عمر أَحْمَد بن أَبِي الفرات، أخبرَنا عمران بن مُوسَى، أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن يُوسُفَ السلمي، أخبرَنا أبو عَمْرو أَحْمَد بن نصر، حدّثَنا عَبْد الرحيم بن سليمان، حدثنا سلام الطويل، عَن زيد العمي، عَن أَبِي الصِّدِّيق الناجي، قالَ: بينا رجل وامرأة فِي بني إسرائيل يتعشيان، فحضرهما سائل فقالَ: تصدقوا عَلَى المسكين رحمكم اللَّه، وقد رفعت المرأة اللقمة لتضعها فِي فِيها، فردت اللقمة من فِيها وقامت حَتَّى وضعتها فِي فم السائل. فلما كانَ من الغد غدا زوجها إِلَى مزرعة لَهُ، وكانَ زراعًا، فلما تَعالَى النهار قامت فحملت طعام زوجها وبنيها معها، فمرت ببقول فِي الجبال، فوضعت بنيها وجعلت تتخير من البقول، فجاء ذئب وأخذ بنيها، فرفعت يدها إِلَى السماء، وقالت: اللَّهُمَّ كما رددت اللقمة من فمي ووضعتها فِي فم السائل اردد عليَّ ابني، قالَ: فانعطف الذئب حَتَّى وضع الصبي، وقالَ لها: هَذِهِ اللقمة بتلك اللقمة.

أنشدنا العالم مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن مَنْصُور، لبعضهم:

دَعِ الدَّهْرَ يَجْرِي بِأَقْدَارِهِ ... وَيَقْضِي عَجَائِبَ أَوْطَارِهِ

وَنَمْ نَوْمَةً عَنْ وُلَاة الأُمُورِ ... وَثِقْ بِالزَّمَانِ وَأَدْوَارِهِ

فَإِنَّكَ تَرْحَمُ مَنْ قَدْ حَسَدْتَ ... وَتَعْجَبُ مِنْ قُبْحِ آثَارِهِ

أنشدنا الفقيه عَبْد اللهِ بن عَبْد الرحيم الحلواني لأبي الفتح بن العميد:

أَصْبَحْتُ عِنْدَكَ مَطْرُوحًا عَلَى الطُّرُقِ ... وَعِنْدَ غَيْرِكَ مَحْمُولًا عَلَى الحَدَقِ

أَدْرِكْ بَقِيَّةَ رُوحٍ فِيكَ قَدْ تَلِفَتْ ... قَبْلَ المَمَاتِ فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

وَلَوْ مَضَى الكُلُّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... وَإِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِي

الْحَدِيث الأربعون
من آداب الأكل

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الصّائِنُ أبو مَنْصُورٍ عبدُ الغَفّارِ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ عبدِ الغَفّارِ البَصْرِيُّ المُلَقَّبُ بِسَعِيدٍ، ووالِدُهُ يُعرَفُ بِبُجَيْرٍ البَصْرِيّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، أخبرَنا أبو عِيسَى عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيادٍ، حدّثَنا أبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ المَرْزُبانِ الأَبْهَرِيُّ، حدّثَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ يَحْيَى بنِ الحَكَمِ الحَزَوَّرِيُّ، سَنةَ خَمْسٍ وثَلاثِمِائَةٍ، حدّثَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ حَبِيبٍ المِصِّيصِيُّ، ولَقَبُهُ لُوَيْنٌ، حدّثَنا ابنُ عُيَيْنةَ، عنِ الوَلِيدِ بنِ كَثِيرٍ، عَن وهْبِ ابنِ كَيْسانَ: عَن عُمرَ بنِ أَبِي سَلَمةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كُنْتُ غُلامًا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفِي رِوايَةٍ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وكانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمّا يَلِيكَ**» فما زالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ.

هَذا حَدِيثٌ، حَسَنٌ، عالٍ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أَخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الأَطْعِمَةِ، عَن عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ، عَن سُفْيانَ، عنِ الوَلِيدِ بنِ كَثِيرٍ، وعَنْ عبدِ العَزِيزِ الأُوَيْسِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، عَن مالِكِ بنِ وهْبٍ. وَأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتابِهِ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبةَ، وعَنْ جَماعَةٍ.

رواه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ربيبه، عمر بن أَبِي سلمة عَبْد اللهِ بن عَبْد الأسد القرشي المخزومي رضيَ اللهُ عَنْهُ.

فِي الحَدِيث: دلالة عَلَى استحباب ذكر اسم اللَّه تَعالَى عَلَى الأكل والشرب، وأنه يبارك فِيهِ بالتسمية.

روى أبو أيوب الأنصاري رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كنا عند النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقرب طعام، فلم أر طعامًا كانَ أعظم بركة منه أول ما أكلنا، ولا أقل بركة فِي آخره، فقلنا لَهُ، فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّه تَعالَى، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّه تَعالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ**».

وعن عائشة رضيَ اللهُ عَنْها قالت: إذا أكل أحدكم فنسي أن يذكر اسم اللَّه تَعالَى عَلَى طعامه فليقل: بسم اللَّه عَلَى أوله وآخره.

واعلم أن التسمية شرط عَلَى الذبيحة حالة ما يذبح، وعلى الصيد حالة ما ترسل الجارحة أَوِ السهم فلو تركه هناك هل يحل؟ قالَ بعض العلماء: هوَ حلال، وبه قالَ مالِك والشافعي وأحمد رضيَ اللهُ عنهم، لأن المؤمن يذبح عَلَى اسم اللَّه تَعالَى سمى أَوْ لم يسم، فيكون المراد منه ذكر القلب. وَقالَ آخرون: لا تحل سواء ترك التسمية عامدًا أَوْ ناسيًا، وهُوَ الأشبه بظاهر الكتاب والسنة. وقالَ داود وأصحاب الظاهر: إن تركها عامدًا لا تحل، وإن تركها ناسيًا تحل.

واحتجّ من شرط التسمية بقوله تَعالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾[سورة الأنعام]، وتأوله من لم يرها شرطًا، عَلَى أن المراد منه ما ذكر علَيهِ اسم غير اللَّه، بدليل أَنَّهُ سماه فسقًا.

وفيه دليل عَلَى أن الأكل والشرب باليمين سنة، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، وكانَ صلَّى الله عليه وسلَّم يحب التيامن فِي كل شيء، حَتَّى فِي تنعُّله إذا تنعَّل، وفي ترجُّله[1] إذا ترجَّل. وأما الأكل مما يليه ففيه نوع أدب واحترام

(١) ترجله: الترجلة والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

لمؤاكِله.

أخبرَنا الشَّيْخُ الإمام الحافِظ أبو مُحَمَّد مَكِّيُّ بن بُجَيْرِ بن عَبْد اللهِ، أخبرَنا أبو الحسن كلثوم بن أَحْمَدَ، حدّثَنا الإمام أبو بَكْر بن لال، حدّثَنا جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ نصير الخلدي، حدّثَنا مُحَمَّد بن يونس، حدّثَنا ابن مسروق، حدّثَنا مُحَمَّد بن الحسن، حدّثَنا عَبْد الصمد بن عَبْد الوارث، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن أَبِي الجنوب، يَقُول: سمعت ميمون بن سياه يَقُول: إذا أراد اللَّه عَزَّ وجَلَّ بعبد خيرًا حبب إِلَيْهِ ذكره.

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو علي الحداد إجازة، أخبرَنا الحافِظ أبو نعيم، قالَ: أخبرني مُحَمَّد بن أَحْمَدَ البغدادي أبو بَكْر، حدّثَنا عَبْد اللهِ بن سهل الرّازِيّ، قالَ: سمعت يَحْيَى بن معاذ يَقُول: أيها المريدون طريق الآخرة والصدق، والطالبون أسباب العبادة والزهد، اعلموا أن من لم يحسن عقله لم يحسن يعبد ربه، ومن لم يعرف آفة العمل لم يمكنه أن يحترز مِنْها، وإنما خلقتم لأمر عظيم وخطب جسيم، وإن العلم لا يراد ليعلم ولكن ليعمل بِهِ، فاتقوا اللَّه تَعالَى الَّذِي إِلَيْهِ معادكم.

وَكانَ يَقُول: إلهي إن عظمت ذنوبي فِي جنب نهيك فقد صغرت فِي جنب عفوك.

وَكانَ يَقُول: الكيّس مَن بادر بعمَله، ولم يسوِّف بأمَلِه، واستعدَّ لأجَلِه، ولا يكون ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه.

أنشدنا الإمام زين الإسلام أبو نصر عَبْد الرحيم، أنشدنا الإمام والدي أبو القاسِمِ عَبْد الكريم بن هوازن القُشَيْرِيّ، يَقُول: سمعت عُبَيْد اللهِ بن مُوسَى السلامي يَقُول: سمعت الشبلي رَحِمَهُ اللهُ ينشد فِي مجلسه:

ذَكَرْتُــكَ لَا أَنِّي نَسِــيتُكَ لَمْحَــةً وَأَيْسَــرُ مَــا فِي الذِّكْــرِ ذِكْــرُ لِسَــانِ
وَكُنْتُ بِلَا وَجْـدٍ أَمُـوتُ فِي الهَـوَى فَهَــامَ عَلَيَّ القَلْــبُ بِالخَفَقَــانِ

وأنشدنا شَيْخ القضاة أبو علي، أنشدنا شَيْخ الإسلام أبو عُثْمان، أنشدني أبو الفتح علي بن محمد البستي، لمجنون بني عامر:

وَكُنْتُ وَلَيْلَى فِي صُـعُودٍ مِـنَ الهَـوَى فَلَمَّــا تَرَقَّيْنَــا ثَبَــتُّ وَزَلَّــتِ
وَكُنَّا عَقَـدْنَا عِصْـمَةَ الوَصْـلِ بَيْنَنَـا فَلَمَّــا تَوَاقَفْنَــا شَــدَدتُ وَحَلَّــتِ
فَـإِنْ سَـأَلَ الوَاشُـونَ: فِـيمَ سَـلَوْتُمُ فَقُلْ: نَفْسُ حُـرٍّ سُـلِّيَتْ فَتَسَـلَّتِ

آخر كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتّقِين.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.

وحسبنا الله ونعم والوكيل



أربعون حديثًا

عن أربعِين شيخًا في أربعين معنًى وفضيلةٍ

للمحدِّث صلاح الدين أحمد بن المقرّب الكَرخِيّ الشافعيّ (ت ٥٤٩هـ)

أربعون حديثًا في العبادات والآداب والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الواحدة والعشرون[١]

أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين معنًى وفضيلةٍ

الحديث الأوّل

عن شيخٍ أوّل في فضيلة سيّدنا محمّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرني الشّريف الأجلّ الكامل نقيب النّقباء أبو الفوارس طراد بن محمّدٍ الزّينبيّ، قراءةً عليه وأنا أسمع، في شوّالٍ سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن محمّد بن أحمد بن حسنونٍ النّرسيّ الشّيخ الصّالح، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو بن البختريّ الرّزّاز، إملاءً، قال: أخبرنا يحيى بن جعفرٍ، قال: حدّثنا هاشم بن القاسم أبو النّضر، قال: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابتٍ البنانيّ، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**آتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ لِيَ الْخازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ**»[٢].

قالَ شَيْخُنا أبو عَلِيّ البَرْدانِيُّ: هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ بِإِخْراجِهِ فِي الصَّحِيحِ، فرَواهُ عَن زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، وعَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ النّاقِدِ، كِلاهُما عَن أَبِي نَضْرٍ هاشِمِ بنِ القاسِمِ الكِنانِيّ.

---

(١) **مؤلفها**: صلاح الدين أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادي الكرخي الشافعي. ولد ببغداد سنة ٤٧٩هـ، وتفقّه بالمدرسة النظامية. سمع من شيوخ بغداد والواردين عليها والقاصدين للحج. توفي سنة ٥٦٣هـ.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٨٨/١)، رقم الحديث: ٣٣٣.

الحديث الثّاني

عن شيخٍ ثانٍ في فضيلة أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه

أخبرني الشّيخ أبو القاسم هبة الله بن عمر القزّاز، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكيّ، قال: حدّثنا ابن حيّويه الخزّاز، قال: حدّثنا محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبو محمّدٍ عبد الله بن إسحاق المدائنيّ، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي النّضر، قال: حدّثنا شَبابة، قال: حدّثني أبو العطوف، قال: الزّهريّ، يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لحسّانٍ: «**هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا؟**» قال: نعم. قال: «**قُلْ وَأَنا أَسْمَعُ**»، قال:

وَثَـانِي اثْنَيْنِ فِي الغَـارِ المُنِيـفِ وَقَـدْ ... طَافَ العَدُوُّ بِـهِ إِذْ صَـعَّدَ الجَـبَلَا

وَكَانَ رِدْفَ رَسُـولِ اللهِ قَـدْ عَلِمُـوا ... مِـنَ البَرِيَّـةِ لَـمْ يَعْـدِلْ بِـهِ رَجُـلَا

فضَحِك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتّى بدتْ نَواجِذُه، وقال: «**صَدَقْتَ يا حَسّانُ، هُوَ كَما قُلْتَ**»[1].

الحديث الثّالث

عن شيخٍ ثالثٍ في فضلِ عمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه

أخبرني الشّيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصّيرفيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله الحرفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن النّقّاش

---

(١) **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، (١٢٩/٣، ١٣٠). قال المتقي الهندي: ابن عدي، ورواه من وجه آخر عن الزهري مرسلًا، وقال: ولم يوصله إلا محمد بن الوليد بن أبان وهو ضعيف يسرق الحديث. وقال: هذا الحديث موصوله ومرسله منكر، والبلاء فيه من أبي العطوف.

المقرئ، قال: حدّثنا ابن زكريّا الفقيه، بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن عبد الله، قال: حدّثني أبو خالدٍ إبراهيم بن سالمٍ، قال: حدّثنا هشامٌ كوفيٌّ، عن ابن جريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عشيّة عرفة ونظر إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فتبسّم، فقال: «**يا عُمَرُ، هَلْ تَدْرِي لِمَ تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ؟**» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ باهَى بِأَصْحابِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَباهَى بِكَ خاصَّةً**»(١).

الحديث الرّابع
عن الشّيخ الرّابع في فضلِ عثمان بن عفّان رضي الله عنه

أخبرني الشّيخ أبو العبّاس أحمد بن هلالٍ الورداني المقرئ، قال: أخبرنا الشّريف أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبيد الله بن عبد الصّمد بن المهتدي بالله، قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مروان القوّاس، إملاءً في يوم الجمعة بعد الصّلاة في جامع الرّصافة مستهلّ ذي القعدة من سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، قال حدّثنا عبد الله بن محمّدٍ البغويّ، إملاءً، قال: حدّثنا طالوت بن عبادٍ، قال: حدّثنا أبو هلالٍ، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيقٍ، عن مرّة البهزيّ، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ كَأَنَّها صَياصِي بَقَرٍ**»، فمَرّ بِنا رجلٌ مُتقنّعٌ، فقال: «هذا وأصحابُه على الحقّ»، فذهبتُ فنظرتُ إليه، فإذا هو عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

---

(١) المراد بالمباهاة هنا معنى يليق بالله وهو الإظهار لشرف الصحابة وفضلهم وشرف عمر وفضله رضي الله عنهم وعنه. قال ابن الجوزي في كتاب الفضائل والمثالب: هذا حديث لا يصح.

الحديث الخامس
عن شيخٍ خامسٍ في فضل أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام

أخبرني القاضي أبو بكرٍ محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله البزّار، قاضي البيمارستان، قال: أخبرنا القاضي أبو الطّيّب طاهر بن عبد الله بن طاهرٍ الطّبريّ، وهو حاضرٌ يسمع ويرُدّ الخطأ، وله مائة سنةٍ وسنتان، قال: حدّثنا الإمام أبو أحمد محمّد بن أحمد بن الغِطْريف، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار الصّوفيّ، قال: حدّثنا عيسى بن مسلمٍ الأحمر، قال: حدّثنا محمّد ابن معاوية، عن يحيى بن سابقٍ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، يا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ، يا عَلِيُّ أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ**».

الحديث السّادس
عن شيخٍ سادسٍ في فضل قريشٍ

أخبرني الشّيخ أبو طاهرٍ أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلّانيّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن بشران الواعظ، قال: أخبرنا أبو سعيدٍ أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زيادٍ القطّان، قراءةً عليه في شهر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم الدّيرعاقوليّ، قال: أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافعٍ البهرانيّ الحمصيّ، قال: أخبرني شعيبٌ، عن الزّهريّ، قال: كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمةَ، وكان من علماء قريشٍ، يقول: بلغنا أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**لا تُعَلِّمُوا قُرَيْشًا وَتَعَلَّمُوا**

مِنْها، وَلا تَقَدَّمُوها وَلا تَأَخَّرُوا عَنْها، فَإِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ»(١).

الحديث السّابع
عن شيخٍ سابعٍ في فضائل العبّاس عليه وعلى عترته السّلام

حدّثني الشّيخ الأجلّ أبو محمّدٍ الحسين بن عبد الملك بن محمّد بن يوسف، إملاءً من لفظه، قال: حدّثنا القاضي الإمام أبو يعلى محمّد بن الحسين بن محمّد ابن خلف بن الفرّاء الفقيه العدل الرّضا، إملاءً من لفظه، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن معروف بن محمّد بن عمر البزّاز، قراءةً عليه في رجبٍ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائةٍ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، في شهر ربيعٍ الآخر من سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائةٍ، قراءةً عليه فأقرّ به، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد الوهّاب بن محمّدٍ، قال: حدّثنا عبد الصّمد بن عليٍّ، عن عليّ بن عبد الله بن عبّاسٍ، عن عبد الله بن عبّاسٍ، قال: قال أبي العبّاس بن عبد المطّلب: لمّا انصرفت من بيعة الشّجرة، فرأيت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أكثر ممّا كنت أرى من البشر والإعظام، فلمّا كان منذ أيّامٍ، قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«ألا أبشّرك يا عمّ»**؟ قلت: بلى، بأبي أنت وأمّي يا رسول الله. قال: **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَنَى لِإِبْراهِيمَ خَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَصْرًا مِنْ ياقُوتَةٍ خَضْراءَ فِي الْجَنَّةِ، وَبَنَى لِي قَصْرًا مِنْ ياقُوتَةٍ بَيْضاءَ، وَبَنَى لَكَ قَصْرًا مِنْ ياقُوتَةٍ حَمْراءَ، فَأَنْتَ بَيْنَ حَبِيبٍ وَخَلِيلٍ»**.

---

(١) **السنن الكبرى**، البيهقي، (١٧٢/٣)، رقم الحديث: ٥٢٩٧.

الحديث الثّامن

عن شيخٍ ثامنٍ في فضل أهل البيت عليهم السّلام

أخبرني الشّيخ أبو سعدٍ محمّد بن عبد الكريم بن محمّد بن عمر بن خشيشٍ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عمرٍو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدّقّاق المعروف بابن السّمّاك، قال: حدّثنا محمّد بن الفرج الأزرق، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسن بن أبي جعدة، قال: حدّثنا عليّ بن زيدٍ، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيها نَجا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ**»(١).

الحديث التّاسع

عن الشّيخ التّاسع في فضل الحسن والحسين عليهما السّلام

أخبرني الشّيخ الحافظ أبو عليٍّ أحمد بن محمّدٍ البردانيّ، قال: أخبرنا أحمد بن عليٍّ وهنّاد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد اللّؤلئيّ، قال: حدّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء، أنّ زيد بن حبابٍ حدّثهم، قال: حدّثنا حسين بن واقدٍ،

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٣٤/١٢)، رقم الحديث: ١٢٣٨٨. قال البزار بالبحر: وهذا الكلامُ لا نعلمُهُ يُروى عنِ النّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم إلّا عن أبِي ذرٍّ مِن هذا الوجهِ، ولا نعلمُ تابع الحسن بن أبِي جعفرٍ على هذا الحدِيث أحدٌ. وقال أيضًا: والحسن لم يكُن بِالقوِيّ، وقد حدّث عنهُ جماعةٌ مِن أهلِ العِلمِ، واحتملُوا حدِيثهُ، وكان أحد العُبّادِ. وقال نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواهُ البزّارُ، والطّبرانِيُّ فِي الثّلاثةِ، وفِي إِسنادِ البزّارِ: الحسنُ بنُ أبِي جعفرٍ الجفرِيُّ، وفِي إِسنادِ الطّبرانِيّ: عبدُ اللهِ بنُ داهِرٍ، وهُما متروكانِ.

قال: حدّثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فأقبل الحسن والحسين عليهما السّلام، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فصعد بهما، ثمّ قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ١٥﴾ [سورة التغابن] رأيت هذين فلم أصبر، ثمّ أخذ في الخطبة»(١).

الحديث العاشر

عن شيخٍ عاشرٍ في فضل سعد بن معاذٍ

أخبرني الشّيخ أبو الحسن محمّد بن عتيق بن سلامة بن نصرٍ المالكيّ، قراءةً عليه قال: حدّثنا أبو سعدٍ الحسن بن عثمان العجليّ الشّيرازيّ، قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو الهيثم محمّد بن مكّيٍّ، قال: حدّثنا محمّد بن يوسف بن مطرٍ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: أهدي للنّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثوب حريرٍ، فجعلنا نلمسه ونتعجّب منه، فقال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذا؟!**» قلنا: نعم، قال: «**مَنادِيلُ سَعْدِ ابْنِ مُعاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذا**»(٢).

الحديث الحادي عشر

عن شيخٍ حادي عشر في الحثّ على رحمة الخلق وفضيلتها

أخبرني الشّيخ الإمام العالم أبو محمّدٍ جعفر بن أحمد بن الحسن السّرّاج القارئ، وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدّثني الشّيخ الإمام أبو نصرٍ عبد الله

---

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٩٠/١)، رقم الحديث: ١١٠٩.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٥٠/٧)، رقم الحديث: ٥٨٣٦.

ابن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمّد بن علويّة بن سهل بن عيسى بن أبي طلحة الوائليّ، من بكر بن وائلٍ السّجزيّ، وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمّد المهلّبيّ، بنيسابور، وهو أوّل حديثٍ سمعته منه بقراءتي عليه، قال: حدّثنا أبو حامدٍ أحمد بن بلالٍ البزّاز، وهو أوّل حديثٍ سمعته سنة ثلاثين وثلاثٍ، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن بشر بن الحكم، وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينارٍ، عن أبي قابوسٍ مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّماءِ**[1]»[2].

الحديث الثّاني عشر

عن شيخٍ ثاني عشر في النّهي عن الادّخار

حدّثني الشّيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النّحويّ، من لفظه وحفظه، قال: حدّثنا شيخنا أبو منصورٍ بكر بن محمّد بن النّيسابوري، من لفظه وحفظه، عن الخفاف، من لفظه وحفظه، عن السّرّاج، من لفظه وحفظه، عن قتيبة بن سعيد، من لفظه وحفظه، عن جعفر بن سليمان الضّبعيّ، من لفظه وحفظه، عن ثابتٍ، من لفظه وحفظه، عن أنس: أنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان لا يدّخر شيئًا لغدٍ[3].

---

(١) المراد بـ «**من في السماء**» الملائكة.

(٢) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٤٠١/١٣)، رقم الحديث: ١٠٥٣٧.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٦٥/٣)، رقم الحديث: ١٤٠٢.

الحديث الثّالث عشر
عن شيخٍ ثالث عشر في فضلِ أصحاب الحديث

أخبرني الشّيخ أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم، قراءةً عليه بجامع المنصور في يوم الجمعة السّابع عشر من ذي الحجّة سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الله الصّوريّ الحافظ، من حفظه، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جميعٍ الغسّانيّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف الرّقيّ، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الطّبرانيّ، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق، عن معمرٍ، عن الزّهريّ، عن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ جاءَ أَصْحابُ الْحَدِيثِ بِأَيْدِيهِم الْمَحابِرُ، فَيَأْمُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَأْتِيهُمْ فَيَسْأَلَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلَهُمْ، فَيَقُولونَ: نَحْنُ أَصْحابُ الْحَدِيثِ. فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، طالَمَا كُنْتُمْ تُصَلُّونَ عَلَى نَبِيٍّ فِي الدُّنْيا**[1]» أو كما قال.

الحديث الرّابع عشر
عن شيخٍ رابع عشر في فضلِ مكّة حرسَها الله

أخبرني الشّيخ الثّقة أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد البسريّ البندار، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن مخلدٍ البزّاز، قراءةً عليه وأنا أسمع في ذي القعدة سنة سبع عشرة وأربعمائةٍ، قال: حدّثنا أبو

---

(١) قال السيوطي في كتابه «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» ما نصه: «قال الخطيب: موضوع والحمل فيه على أصحاب الرقي».

الحسين عمر بن عليّ بن مالكٍ الشّيبانيّ، إملاءً في منزله لثلاث عشرة بقيت من رجبٍ سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ، قال: أخبرنا محمّد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الدَّجّالُ لا يَدْخُلُ مَكَّةَ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقابِها مَلَكٌ شاهِرٌ سَيْفَهُ**[1]».

الحديث الخامس عشر
عن شيخٍ خامس عشر في فضلِ الجهاد والشّهادة فيه

أخبرني والدي أبو منصورٍ المقرّب بن الحسين بن الحسن، رضي الله عنه، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرني القاضي الشّريف أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد ابن عبد الله بن عبد الصّمد بن المهتدي بالله، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن يوسف بن محمّد العلّاف، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، سنة سبع عشرة وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا عبد الله بن عونٍ الخرّاز، قال: حدّثنا أبو سعيد بن عطية، عن ثابتٍ البنانيّ، عن أنس بن مالكٍ، قال: بينما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يمشي إذ استقبله شابٌّ من الأنصار، فقال له النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كيف أصبحت يا حارثة؟**»، قال: أصبحت مؤمنًا حقًّا[2]، قال: «**انظر ما تقول فإنّ لكلّ قولٍ حقيقةً**». قال: يا رسول الله: عزَفتُ

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٩/٢٢)، رقم الحديث: ١٤١١٢.

(٢) هذا الحديث تَذكُره الصوفِيَّةُ كثيرًا وهو مَشهورٌ عِندَهم وإن كان في سَنَده ضَعفٌ مِن جهة يوسف بن عَطِيّة، وهو شاهد لأمرَين: =

= **أحدُهما**: جوازُ إطلاق «أنا مؤمن» من غير استثناء.

والثاني: الإشارةُ إلى ما قلناه مِن أنّ هذا الإطلاق يشترط فيه المعرفة. والمعرفة يَتفاوت الناس فيها تفاوُتًا كثِيرًا، فمعرفة الله تعالى معرفة وجوده ووحدانيّته وصفاته أمّا ذاته فغير معلومٍ للبشر؛ ووجوده معلومٌ لكلّ أحدٍ، ووحدانيّته معلومةٌ لجميع المؤمنين، وصفاته يتفاوت المؤمنون في معرفتها. وأعلى المعارف لا نهاية لها، فلا يعلمها إلّا هو سبحانه وتعالى، وأعلى الخلق معرفة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ثم الأنبياء، والملائكة على مراتبهم، وأدنى المراتب الواجِبُ الذي لا بُدَّ منه في النَّجاة من النار وفي عصمة الدّم، وبين ذلك وسائط كثيرةٌ منها واجبٌ، ومنها ما ليس بواجبٍ، وكل ذلك داخل في اسم الإيمان، لأنّه يصدق بها وبالإخلال به والعياذ بالله بترك ذلك الواجب، فقد يخرج من الإيمان به وقد لا يخرج.

قال السبكي: خَرَّجُوا «إنْ شاءَ اللَّهُ» هاهُنا عَلَى مَعْنًى آخَرَ غَيْرِ الشك، وهو التبرك أو التأدب لقولِه تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الكهف] ولقولِه: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الفتح] وقد علم تعالى أنهم يدخلونه، وكقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنِّي لأَرجُو أنْ أَكُونَ أتقاكُم**» ـ واللام للتأكيد ـ وقد عَلِم أنه أتقاهُم، وهذا صحيحٌ لكنّه كُلٌّ مسْتقبَلٌ، ورَبطُ المستقبَلِ لا يُستَنْكَرُ وإنَّما الذي يَتَعلق بخصوصيّته ما نحن فيه هو رَبطُ الحال بالشرط فلذلك احتَجْنا إلى زيادةِ الكلام فيه، والله أعلم.

وقد ذهبَ كثيرٌ مِنَ العُلماء إلى عدم الملازَمة بين الشَّكِّ وبين قول المرء: «أنا مُؤمِنٌ إن شاء الله»، فليس كُلُّ مَن قال ذلك شاكٌّ في إيمانِه الذي هو عليه في الحالِ، ومِن ذلك قول المحدِّث شمس الدِّين السَفِيريُّ الحلَبِيُّ في «المجالِس الوَعظِيّة»: «فالقائل: أنا مؤمِنٌ إن شاء الله مُقْتَدٍ بالنَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعامِلٌ بِقَولِه تَعالَى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سُورة الكهف] أيضًا يقول: إن شاء الله للتَّبَرُّك بالمشيئة خوفًا مِن سُوء الخاتمة، مع جَزْمِه بالإيمان في الحال فكأن القائِل: «أنا مُؤمِن إن شاء الله» يقول: أطلُبُ حُسن الخاتِمة، فكَم مِن إنسانٍ سُلِبَ الإيمانَ عِندَ مَوتِه» اهـ

نَفْسي عن الدّنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأنّي بعرش ربّي عزّ وجلّ بارزًا، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون فيها، وكأنّي أنظر إلى أهل النّار يتعاوَون فيها، قال: «**أبصرت فالزم، عبدٌ نوّر الله الإيمان في قلبه**»، فقال: يا رسول الله، ادع الله لي بالشّهادة، قال: فدعا له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فنودي يومًا في الخيل، فكان أوّل فارسٍ ركب، وأوّل فارسٍ استشهد، قال: فبلغ ذلك أمّه، فجاءت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالت: يا رسول الله، إن يكن في الجنّة لم أبك ولم أحزن، وإن يكن في النّار بكيت ما عشت في دار الدّنيا، فقال: «**يا أُمَّ حارِثَةَ، إِنَّها لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّها جِنانٌ، والْحارِثُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى**»، فرجعت وهي تضحك وتقول: بخٍ بخٍ لك يا حارث.

الحديث السّادس عشر

عن شيخٍ سادس عشر في فضلِ العلماء

أخبرني الشّيخ الزّاهد أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسن الفرخاني السّمناني، قدم علينا بغداد حاجًّا، قال: أخبرنا السّيّد الأجلّ ذو المجدين نقيب النّقباء محمّد بن محمّد بن زيدٍ الحسنيّ، ورد من سمرقند إلى نيسابور رسولًا إلى الملك الشّهيد ألب أرسلان رحمه الله، قال: أخبرنا الشّيخ الفقيه أبو عليٍّ الحسن ابن أحمد بن إبراهيم رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النّحويّ، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا سلامة بن بشير بن بديلٍ العدويّ، قال: حدّثنا صدقة بن عبد الله، قال: حدّثني طلحة بن يزيد، قال: حدّثنا يونس بن عبيدٍ عن سعيد بن أبي هندٍ عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يبْعَثُ اللّهُ الْعِبادَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَمِيزَ الْعُلَماءَ، فَيَقُولُ: يا**

مَعْشَرَ الْعُلَماءِ، إِنَّهُ لَمْ أَضَعْ فِيكُمْ عِلْمِي إِلّا لِعِلْمِي بِكُمْ، وَلَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأُعَذِّبَكُمْ، انْطَلِقُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ[1]».

الحديث السّابع عشر
عن شيخٍ سابع عشر في فضل صلاة الجماعة

أخبرني الشّيخ الصّالح أبو الكرم صدقة بن محمّد بن صدقة الإسكاف، قراءةً عليه بسوق الأساكفة بالكرخ في سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا القاضي أبو يعلى محمّد بن الحسين بن الفرّاء[2]، إملاءً في جامع المدينة، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمّدٍ الجوهريّ السّكّريّ، قراءةً عليه، قال حدّثنا أحمد ابن الحسن بن عبد الجبّار الصّوفيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة، قال: حدّثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى السّاميّ، عن معمرٍ، عن الزّهريّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**تفضل صَلاةُ الْجَماعَةِ عَلَى صَلاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**»[3]، قال: «**وَتَجْتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهارِ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ**»، قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الإسراء].

---

(١) قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ما نصه: «قال ابن عدي: هذا الحديث بهذا الإسناد باطل، قال أحمد بن حنبل: لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة، قال ابن حبان: ولا يحل الاحتجاج بخبر طلحة بن زيد».

(٢) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (١/٤٥٠)، رقم الحديث: ٦٤٩.

الحديث الثّامن عشر
عن شيخٍ ثامن عشر في فضلِ إقامة الصّفوف في الصّلاة

أخبرني الشّيخ أبو طاهرٍ محمّد بن أحمد بن ميداسٍ، قراءةً عليه، فأقرّ به في ربيعٍ الأوّل سنة تسعين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا الشّيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصورٍ الطّبريّ، إملاءً، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعدٍ، قال: حدّثنا محمّد بن زياد بن عبد الله الزّياديّ، قال: حدّثنا عبد الوارث بن سعيدٍ، عن عبد العزيز بن صهيبٍ، عن أنس ابن مالكٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي**»(١).

الحديث التّاسع عشر
عن شيخٍ تاسع عشر في فضلِ العِلم

أخبرني الرّئيس أبو عليٍّ محمّد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن أحمد بن شاذان البزّاز، قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو سهلٍ أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زيادٍ القطّان، قراءةً عليه، قال: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا عبد الله بن داود الخريميّ، قال: حدّثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن حميدٍ، عن كثير بن قيسٍ، عن أبي الدّرداء، قال: كنت جالسًا معه في مسجد دمشق فجاءه رجلٌ، فقال: يا أبا الدّرداء، إنّي جئتك من مدينة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في حديثٍ بلغَني أنّك تحدّثه عن رسول الله

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١/١٤٥)، رقم الحديث: ٧١٨.

صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال أبو الدّرداء: ما جئتَ لتجارةٍ، وما كانت لك حاجةٌ غيره؟ قال: لا، قال: فإنّي سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ عِلْمٍ سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ الْعِلْمِ، وإن السموات والأرض والحوت في الماء ليدعو لَهُ**[1]**، وإن فضل العالم عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سائِرِ الْكَواكِبِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. الْعُلَماءُ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِياءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينارًا وَلا دِرْهَمًا، وَإِنَّما وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ**»[2].

الحديث العشرون

عن شيخٍ عشرين في فضل الصّوم

أخبرني الشّيخ أبو البركات محمّد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل المقرئ، قراءةً عليه، قال: حدّثنا الشّيخ الزّاهد أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران رحمه الله، من لفظه وكتابه، قال: أخبرنا أبو عليّ بن الصّوّاف، قال: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يزيد، قال: حدّثنا محمّدٌ يعني ابن إسحاق، عن موسى بن يسارٍ، عن أبي هريرة، وعن أبي الزّنّاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رحمه الله، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الصِّيامُ جُنَّةٌ، فَإِذا كانَ أَحَدُكُمْ صائِمًا فَلا يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أَوْ شاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صائِمٌ إِنِّي صائِمٌ**»[3].

---

(١) يستغفرون لمعلِّم الناس الدين والإسلام، فالله قادر على إنطاقها.

(٢) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٨١/١)، رقم الحديث: ٢٢٣.

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٤٦١/١٢)، رقم الحديث: ٧٤٩٢.

الحديث الحادي والعشرون

عن شيخٍ حادي عشرين في غضّ البصر وحفظ الفرج

حدّثني الشّيخ الجليل أبو محمّدٍ عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن الأبنوسيّ، رحمه الله، في ربيعٍ الآخر سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائةٍ من لفظه وحفظه، قال: أخبرنا القاضي أبو الطّيّب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطّبريّ، وأبو الفتح عبد الملك بن عمر الرّزّاز، وغيرهما، قالوا: أخبرنا عبد الله بن سليمان المتوثيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّدٍ البغويّ، قال: حدّثنا طالوت بن عبادٍ، قال: حدّثنا فضال ابن جبيرٍ، عن أبي أمامة الباهليّ، قال: سمعت النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**اكْفلُوا لِي بِستٍّ أَكْفُل لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذا ائْتُمِنَ فَلا يَخُنْ، وَإِذا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، واحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ**»(١).

الحديث الثّاني والعشرون

عن شيخٍ ثاني عشرين في فَضلِ الخُطَا إلى المساجد

أخبرني الشّيخ الصّالح أبو بكرٍ أحمد بن الحسن بن يوسف بن كيلان، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله الحرفيّ السّمسار إملاءً، قال: حدّثنا أبو أحمد حمزة بن محمّد بن العبّاس الدّهقان، قال: حدّثنا عبد الكريم بن الهيثم أبو الحسن الدَّيْرعاقوليّ، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفرٍ الرّقّيّ قال: حدّثنا عبيد الله ابن عمر، عن زيدٍ، عن عديّ بن ثابتٍ، عن أبي حازمٍ الأشجعيّ، عن أبي هريرة، عن أنس بن مالكٍ، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ**

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٢٦٢/٨)، رقم الحديث: ٨٠١٨.

مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ اللهِ لِيُؤَدِّيَ فَرِيضَةَ اللهِ، فَخُطْوَتاهُ إِحْداهُما تَحُطُّ خَطِيئَةً، والْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»(١).

الحديث الثّالث والعشرون

عن شيخٍ ثالثٍ عشرين

في فضل الصّلاة من أوّل الوقت وبِرّ الوالدين والجهاد

أخبرني الشّيخ أبو غالبٍ شجاع بن فارس بن الحسن الذّهليّ، قراءةً عليه من لفظه، قال: أخبرنا أبو منصورٍ أحمد بن الحسن بن عليّ بن شاذان الحربيّ، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: حدّثني جدّي عليّ بن عثمان بن محمّدٍ الحربيّ، إملاءً في جامع المنصور في يوم الجمعة لأربعٍ خلون من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن الصّوفيّ، قال: حدّثنا إسحاق ابن إبراهيم بن أبي إسرائيل، قال: حدّثنا محمّد بن جابرٍ، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعودٍ، قال سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: أيّ العمل أفضل؟ قال: «**الصّلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله**»(٢).

الحديث الرّابع والعشرون

عن شيخٍ رابعٍ عشرين في فضل الصّلاة في البيت والسّلام

حدّثني الشّيخ أبو عليٍّ الحسن بن محمّد بن عبد العزيز بن إسماعيل التّككيّ، قراءةً عليه في شهر ربيع الأوّل من سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو عليٍّ الحسن بن أحمد بن شاذان، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن سليمان بن الحسن

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤٦٢/١)، رقم الحديث: ٦٦٦.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٥٦/٩)، رقم الحديث: ٧٥٣٤.

ابن إسرائيل بن يونس التّجّاد، قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الأوّل سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا عبد الملك بن محمّدٍ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن جندٍ الطّائفيّ، عن عمرو بن دينارٍ، عن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا أَنَسُ، أَكْثِرْ مَن الصَّلاةِ فِي بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ**[1]، **وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيْتَ تَكْثُرُ حَسَناتُكَ**»[2].

الحديث الخامس والعشرون
عن شيخٍ خامسٍ عشرين في فضل أهل القرءان

أخبرني الشّيخ الإمام أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن سوارٍ المقرئ النّحويّ، قراءةً عليه في ذي الحجّة سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليٍّ المقرئ، شيخنا رضي الله عنه، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطّبريّ، رحمه الله، قال: حدّثنا أبو بكرٍ محمّد ابن إسحاق بن إبراهيم المعَدّلُ، بسوق الأهوار، قال: حدّثنا أحمد بن أبي صلابة، قال: حدّثنا الأصمعيّ، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن بديل بن ميسرة، عن أبيه، عن أنس ابن مالكٍ، قال: قال: يعني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنّ لله أهلِين من النّاس**». قيل: يا رسول الله، من أهل الله؟ قال: «**أهل القرءان هم أهل الله**[3]

---

(١) المراد بالصلاة أي الصلاة النافلة التي لا تشرع لها جماعة، والمراد بالبيت أي محل سكنك فإنك إن فعلت ذلك يكثر خير بيتك لعود بركتها عليه، لأن صلاة الجماعة المرغب به أن تؤدى جماعة في المساجد.

(٢) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٨٩/١١)، رقم الحديث: ٨٣٥٨.

(٣) أي حفظة القرءان العاملون به من الصالحين هم أحباب الله.

وخاصّته»[١].

الحديث السّادس والعشرون
عن شيخٍ سادسٍ عشرين في فضلِ الصّحابة العشرة

أخبرنا الشّيخ الإمام معين الدّين أبو منصورٍ سعيد بن محمّد بن عمر بن الرّزّاز، مدرّسنا بالمدرسة النّظاميّة رضي الله عنه قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو الفضائل محمّد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن طوقٍ، قال: حدّثنا الشّيخ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّدٍ الجوهريّ، قراءةً عليه في مسجده، قال: حدّثنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن زكريّا بن حيوة، من لفظه، قال حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن خلف بن المرزبان، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمّد بن المحامليّ، قال: حدّثنا عباس بن الحسن الحوزي، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، قال: حدّثنا محمّد ابن يونس، قال: حدّثنا يعقوب بن محمّدٍ الزّهريّ، وحرميّ بن حفصٍ، قالا: حدّثنا عبد العزيز بن محمّدٍ الدّراورديّ، عن عبد الرّحمن بن حميد بن عبد الرّحمن بن عوفٍ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**عشرةٌ في الجنّة: أبو بكرٍ في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعثمان في الجنّة، وعليٌّ في الجنّة، وطلحة في الجنّة، والزّبير في الجنّة، وسعدٌ في الجنّة، وسعيدٌ في الجنّة، وعبد الرّحمن ابن عوفٍ في الجنّة، وأبو عبيدة بن الجرّاح في الجنّة**»[٢].

---

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٧٨/١)، رقم الحديث: ٢١٥.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٦٤٨/٥)، رقم الحديث: ٣٧٤٨.

الحديث السّابع والعشرون

عن شيخٍ سابعٍ عشرين

في فضل من رأى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومن رأى من رآه

أخبرنا الرّئيس الأجلّ أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السّلام، قال: قرئ على الشّيخ الخطيب أبي محمّدٍ عبد الله بن محمّد بن هزارمرد الصّريفينيّ، ببغداد بالجانب الشّرقيّ من باب جامع القصر، في صفر سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائةٍ، وأنا حاضرٌ أسمع، قال: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس بن عبد الرّحمن بن زكريّا المخلص، إملاءً منه، قال: أخبرنا أبو حامدٍ محمّد بن هارون الحضرميّ، قراءةً عليه فأقرّ به، قال: أخبرنا عيسى يعني ابن سابور، قال حدّثنا يغنم بن سالمٍ، قال: حدّثنا أنس بن مالكٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي**»(١).

الحديث الثّامن والعشرون

عن شيخٍ ثامنٍ عشرين في فضل المضِيّ

إلى صلاة العيد في طريقٍ والرّجوع في آخرٍ

أخبرني القاضي الإمام الموفق أبو نصرٍ أحمد بن محمّدٍ الطّوسيّ، قراءةً عليه في مسجده بالجانب الشّرقيّ في درب الجيكريّة، قال: أخبرنا الشّيخ الإمام جمال الإسلام أبو بكرٍ أحمد بن أبي منصور بن أيّوب البوركيّ، قال: أخبرنا القاضي أبو

---

(١) **المعجم الصغير**، الطبراني، (١٠٤/٢)، رقم الحديث: ٨٥٨.

بكرٍ أحمد بن الحسن الحرشيّ الحيريّ، قال: أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ابن يوسف الأصمّ، قال: أخبرنا الرّبيع، قال: حدّثنا الشّافعيّ، قال: حدّثنا إبراهيم ابن محمّدٍ، قال: حدّثني خالد بن رباحٍ، عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب: أنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كانَ يَغْدُو يَوْمَ الْعِيدِ إِلَى الْمُصَلَّى فِي الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، فَإِذا رَجَعَ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ الْأُخْرَى عَلَى دارِ عَمّارِ بْنِ ياسِرٍ**»(١).

الحديث التّاسع والعشرون
عن شيخٍ تاسعٍ عشرين في فضل الباقيات الصّالحات

أخبرني الشّيخ الإمام الثّقة أبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن البنّا، رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الجوهريّ، قال: حدّثنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيّ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمع، قال: حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربيّ، قال: حدّثنا أبو عمر الضّرير، قال: حدّثنا عبد العزيز بن مسلمٍ، قال: حدّثنا ابن عجلان، عن سعيدٍ المقبريّ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تسليمًا: «**خُذُوا جُنَّتَكُمْ**».

قلنا: يا رسول الله، أمن عدُوٍّ قد حضر؟ قال: «**لا، جُنَّتَكُمْ مِنَ النّارِ**(٢)»، قال:

---

(١) **الأم**، الشافعي، (٢٦٧/١).

(٢) قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير: «**خُذُوا جُنَّتَكُم**» بضم الجيم وقايتكم، قالوا: من عدوٍّ حضر؟ قال: « **خُذُوا جُنَّتَكُم مِنَ النَّارِ**» أي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للتُّرس جُنّة ومِجَنّة لأن صاحبه يتستر به. قالوا: يا رسول الله، كيف نفعل؟ قال: «**قُولُوا سُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ لله وَلَا إله إلّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ**» فإنهُنّ يعني ثوابَ هذه الكلمات «**يَأْتِينَ يَوْمَ** =

«قُولُوا: سُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ واللَّهُ أَكْبَرُ، يَأْتِيَنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُقَدِّماتٌ مُعَقِّباتٌ مُجَنِّباتٌ هُنَّ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ»(١).

الحديث الثّلاثون

عن الشّيخ الثّلاثين في بِرّ الوالدين

أخبرني أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنّا، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الأبنوسيّ، قراءةً عليه في شهر ربيع الآخر سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو الطّيب عثمان بن عمر بن محمّد بن المنتاب إمام مسجد الجامع في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا أبو محمّدٍ يحيى بن محمّد بن صاعدٍ، قراءةٍ عليه سنة سبع عشرة وثلاثمائةٍ، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن حربٍ المروزيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدّثنا بهز بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدّه، قال: قلت: يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: «**أمّك**». قلت: ثمّ من؟ قال: «**أمّك**». قلت: ثمّ من؟ قال: «**ثمّ أباك، ثمّ الأقرب فالأقرب**»(٢).

الحديث الواحد والثلاثون

عن شيخٍ حادي وثلاثين

في النّهي عن أنْ يَقتُل الرّجُل نَفسَه

= **القِيَامَةِ مُقَدّمَاتٍ**» لقائلهن «**وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ وَهُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**» المشار إليهن في القرءان سمِّيت معقِّبات لأنها عادت مرة بعد أخرى، وكُلُّ مَن عَمِل عملًا ثم عاد إليه فقد عَقَّب، وقيل: المُعقِّب مِن كل شيء ما خَلَّف لِعَقِب ما قبله».

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١١٨/٢)، رقم الحديث: ٥٩٨.

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣٣٦/٤)، رقم الحديث: ٥١٣٩.

أخبرني الشّريف الجليل أبو العز محمّد بن المختار بن المؤيد بالله، قراءةً عليه وأنا أسمع من جمادى الآخرة سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائةٍ، قال: حدّثنا أبو محمّدٍ عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن المروزيّ الكاتب، إملاءً في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن المغلّس، قال: حدّثنا أحمد بن سنان القطّان، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتَهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِها فِي بَطْنِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا، وَمَنْ حَسا[1] سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَساهُ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا[2]**»[3].

---

(١) حسا: الحسوة بالضم: الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة، والحسوة المرة الواحدة.

(٢) قال شهاب الدين ابن رسلان الرملي في شرحه على أبي داود توضيحًا وتفهيمًا لمراد الرسول ما نصه: «وظاهره التخليد الذي لا انقطاع له بوجه، وهو محمول على من كان مستحلًّا لذلك، ومن كان معتقدًا لذلك كان كافرًا، وأما من قتل نفسه غير مستحل فليس بكافر، بل يجوز أن يعفو اللَّه تعالى عنه، ويجوز أن يراد بقوله: «خالدًا مخلدًا أبدًا» تطويل الآماد، ثم يكون خروجه من النار مع آخر من يخرج من أهل التوحيد، ويجري هذا مجرى قول العرب: خلد اللَّه ملكه أبدًا، ولا أكلمك أبدًا. وقد ينوي أن يكلمه بعد زمان»، فإذًا من استحل قتل نفسه أي قال أو اعتقد أنَّها جائزة فقد كفر فيخلد في النّار أبدًا أمّا من لم يستحل وكان على الإسلام لابد إنْ عذب ولم يعف الله عنه أن يدخل الجنَّة فالمسلم مهما فعل من المعاصي مآله الجنة.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٠٣/١)، رقم الحديث: ١٧٥.

الحديث الثّاني والثلاثون

عن شيخٍ ثاني وثلاثين في فضل الدّعاء بين الأذان والإقامة

أخبرني الشّيخ أبو غالبٍ بركة بن أحمد الواسطيّ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران الواعظ، إملاءً، قال: حدّثنا أبو محمّدٌ دعلج ابن أحمد بن دعلج، قال: حدّثنا ابن شِيرَوَيْهِ، قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: حدّثني بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالكٍ، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ**[1]»[2].

الحديث الثّالث والثلاثون

عن شيخٍ ثالثٍ وثلاثين في فضل لا إله إلا الله

أخبرنا الشّيخ العفيف أبو صالحٍ عبد الصّمد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس المتّوثيّ، قال: حدّثنا الشّيخ العالم أبو الحسين عليّ بن أحمد بن الغزال البارسيّ، قال: حدّثنا الشّيخ الحافظ أبو طاهرٍ أحمد بن عليّ الزّراد، في داره عشيّة يوم الاثنين السّادس من شهر ربيع الآخر سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائةٍ، قال:

---

(١) والحديث دليل على قبول الدعاء في هذه المواطن، إذ عدم الرد يراد به القبول والإجابة، ثم هو عام لكل دعاء، ولا بد من تقييده بما في الأحاديث الأخرى، من أنه ما لم يكن دعا بإثم أو قطيعة رحم. هذا وقد ورد تعيين أدعية تقال بعد الأذان، وهو ما بين الأذان والإقامة: أن يقول: «**رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا**». قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن من قال ذلك غفر له ذنبه**».

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (١٤٤/١)، رقم الحديث: ٥٢١.

أخبرنا أبو سعدٍ أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الماليني الهرويّ، ببخارى في شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبد الله الحنفيّ، قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن بندارٍ، قال: حدّثنا أبو زيدٍ طيفور بن عيسى البسطاميّ، قال: حدّثنا محمّد بن محمّدٍ، قال: حدّثنا عليّ بن شهريارٍ، قال: حدّثنا عبد الصّمد بن عبد الوارث التنّوريّ، قال: حدّثنا شعبة، عن خالد الحذّاء، عن أبي بسر العنبريّ، عن عمران، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، يقول: «**مَنْ ماتَ وَيَعْلَمُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**[1]».

الحديث الرّابع والثلاثون
عن شيخٍ رابعٍ وثلاثين في فضل رمضان

أخبرني الشّيخ الإمام أبو صابرٍ عبد الصّبور بن عبد السّلام الهرويّ، قدم علينا حاجًا، قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمّدٍ الأنصاريّ، قال: أخبرنا الشّيخ الإمام أبو زكريّا يحيى بن عمّار بن يحيى بن عمّار الشّيبانيّ، إملاءً، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إبراهيم بن عاصم الآبريّ، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن ابن سفيان قال: حدّثنا أبو كريبٍ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عيّاشٍ، عن الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا كانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ صُفِّدَتِ**[2] **الشَّياطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوابُ النّارِ فَلَمْ**

(١) أي من مات مؤمنًا عالمًا معتقدًا أن لا رب سواه وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله دخل الجنَّة.

(٢) صفدت: أي قيدت.

يُفْتَحْ مِنْها بابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوابُ الْجِنانِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْها بابٌ، وَنادَى مُنادٍ: يا باغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقاءُ مِنَ النّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»[1].

الحديث الخامس والثّلاثون

عن شيخٍ خامسٍ وثلاثين في فضلِ الصّلوات الخَمس

أخبرني الشّيخ أبو غالبٍ محمّد بن محمّد بن عبد الله العطّار، رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليٍّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز، قراءةً عليه في مسجده في الأربعاء لسَبعٍ خلون من المحرّم سنة سبع عشر وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو عمرٍو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السّمّاك، قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم الختّليّ، قال: حدّثنا محمّد بن صالحٍ الخيّاط، قال حدّثنا داود بن الزّبرقان، عن عليّ بن زيد بن عبد الله بن جدعان، عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَثَلَ الصَّلَواتِ الخَمْسِ مَثَلُ نَهَرٍ جَارٍ عَذْبٍ غَمْرٍ، يَجْرِي عَلَى بَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذَا تَرَى يُبْقِي مِنْ دَرَنِه**[2]»[3].

الحديث السّادس والثلاثون

عن شيخٍ سادسٍ وثلاثين في فضل صلاة الصّبح

أخبرني الشّيخ الإمام العالم أبو القاسم عليّ بن الحسين الرّبعيّ يعرف بابن العديني

---

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٥٢٦/١)، رقم الحديث: ١٦٤٢.

(٢) درنه: الدرن هو الوسخ.

(٣) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٣٠٢/٤)، رقم الحديث: ٢٥٥٣.

قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مخلّدٍ البزّاز، قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو جعفرٍ محمّد بن عمرو بن البختريّ البزّاز، إملاءً، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا داود بن أبي هند، عن الحسن، عن جندب بن سفيان، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فانْظُرْ يا ابْنَ آدَمَ لا يُطالِبُكَ اللهُ بِشَيءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ**»(١).

الحديث السّابع والثلاثون
عن شيخٍ سابعٍ وثلاثين
في النّهي عن الكذب على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرني الشّيخ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن البزّار، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحامليّ، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل السّلميّ، ومحمّد بن سليمان بن الحارث، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، قال: حدّثنا سليمان التّيميّ، قال: حدّثنا أنس بن مالكٍ، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**»(٢).

الحديث الثّامن والثلاثون
عن شيخٍ ثامنٍ وثلاثين في فضل الأنصار

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤٥٤/١)، رقم الحديث: ٦٥٧.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٨٠/٢)، رقم الحديث: ١٢٩١.

أخبرني الشّيخ أبو عبد الله بن طلحة النّعاليّ، قراءةً عليه وأنا أسمع في حادي عشر من محرّم سنة تسعين وأربعمائةٍ، قال: حدّثنا أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبد الله بن بشران، قراءةً عليه، قال: حدّثنا أبو عليّ إسماعيل بن محمّدٍ الصّفّار، قراءةً عليه يوم الأربعاء لأربع عشر خلت من جمادى الآخرة، سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائةٍ، قال: حدّثنا ابن عيّاشٍ، قال: حدّثنا أبو نعيمٍ الفضل بن دكينٍ، قال: حدّثنا عمرو بن موسى الأنصاريّ قال: سمعت عديّ بن ثابتٍ، قال: سمعت البراء ابن عازبٍ، قال: سمعت النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: «**مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصارَ**(١) **أَحَبَّهُ اللَّهُ**(٢)، **وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**(٣)، **لا يُحِبُّهُمْ إِلّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلّا مُنافِقٌ**(٤)»(٥).

---

(١) لِمَا لهم من المآثر الحميدة في نصرة الدين وقيام الشريعة وجهادهم لإعلاء كلمة الإيمان.

(٢) أي أنعم عليه وزاد في تقريبه والإحسان إليه.

(٣) أي عذبه قالوا: ومن علامة محبتهم محبة ذريتهم وأن ينظر إليهم نظره إلى آبائهم بالأمس كما لو كان معهم.

(٤) قال النووي في شرح على مسلم: «ومعنى هذه الأحاديث أن من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام وحبهم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وحبه إياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارا للإسلام وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وحب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم له وما كان منه في نصرة الإسلام وسوابقه فيه ثم أحب الأنصار وعليًا لهذا كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته والله أعلم».

(٥) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٥٧/١)، رقم الحديث: ١٦٣.

الحديث التّاسع والثلاثون
عن شيخٍ تاسعٍ وثلاثين في فضل السَّخاء وذمّ البخل

أخبرني الأستاذ الإمام الأجلّ السّيد شيخ الإسلام شرف الأئمّة أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيريّ، قدم علينا حاجًا في ذي الحجّة سنة تسعٍ وخمسمائةٍ، قال: أخبرني والدي أبو القاسم، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيدٍ، قال: حدّثنا الحسن بن العبّاس، قال: حدّثنا سهلٌ، قال: حدّثنا سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيدٍ، عن محمّد بن إبراهيم، عن علقمة عن عائشة[١] قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ**[٢] **قَرِيبٌ مِنَ النّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النّارِ، والْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ**[٣] **بَعِيدٌ مِنَ النّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، والْجاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْعابِدِ الْبَخِيلِ**[٤][٥]»[٦].

---

(١) رواه الترمذي والعقيلي في الضعفاء وغيرهما عن أبي هريرة رفعه. وقال الترمذي: غريب وإنما يروى عن عائشة مرسلًا. ورواه الطبراني في الأوسط بسند فيه سعيد بن محمد الوراق ضعيف عن عائشة.

(٢) أي من رحمته وثوابه فليس المراد قرب المسافة. تعالى الله عن أنْ يَحُلّ في الجهات والأماكن.

(٣) أي من رحمته. والمراد هنا البخل بما أوجب الله كمنع الزكاة الواجبة.

(٤) قال الطيبي: التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعًا أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك أنَّ من أدى الزكاة فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل.

(٥) أي الجاهل السخِيُّ المسلِم، والعابد البخيل هو مَن ضيَّع حق الله في الواجبات.

(٦) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٤٢/٤)، رقم الحديث: ١٩٦١.

الحديث الأربعون
عن الشّيخ الأربعين
في فضلِ سيّدنا محمّدٍ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم

أخبرني الشّيخ أبو طالبٍ أحمد بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم البصريّ الخبّاز، قراءةً عليه في ذي الحجّة سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائةٍ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران الواعظ، إملاءً في جامع الرّصافة بالجانب الشّرقيّ، قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطّينيّ[1]، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الله البخاريّ، قال: حدّثنا عليّ بن حجرٍ، قال: حدّثنا عليّ ابن مسهرٍ، عن المختار بن فلفلٍ، عن أنس بن مالكٍ، قال: بينما رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يومٍ بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءةً[2] ثمّ رفع رأسه مبتسمًا، فقيل له: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «**أُنْزِلَتْ عَلَيّ سُورَةٌ**» فقرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [سورة الكوثر]، ثمّ قال: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟**» قلنا: اللهُ ورسولُه أعلَمُ، قال: «**فإنَّهُ نَهرٌ وَعَدَنِيْه رَبِّي في الجَنّة آنِيَتُهُ أكثَرُ مِن عَدَدِ الكَوَاكِبِ، تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي فَيَخْتَلِجُ العَبْدُ مِنهُم، فأَقُولُ: يَا رَبِّ، إنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُونَ: إنَّكَ لا تَدْرِي مَا أُحْدِثَ بَعْدَكَ**»[3]. أخرجه مسلمٌ، عن عليّ بن حجرٍ عن عليّ بن مسهرٍ.

---

(١) بالنُّون لا بالباء.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: نام نومًا خفيفًا.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٣/٢)، رقم الحديث: ٢٣٧٩.

أربعون حديثًا عن أربعِين شيخًا

مِن أربعِين مدينةً لأربعين مِن الصّحابةِ

المعروف بالأربعِين البُلدانيّة

للإمام أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله

المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الثانية والعشرون[1]

أربعون حديثًا عن أربعِين شيخًا
مِن أربعِين مدينةً لأربعِين مِن الصّحابةِ (الأربعُون البُلدانيّة)

بِسم الله الرَّحمَن الرَّحِيم

أخبرنا الشيخ الجليل المسند الأصيل بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخَلّال الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا الشيخان العدل أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال الأزدي قراءة عليه وأنا أسمع سنة أربع وثلاثين وستمائة، والمقرئ أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان سنة أربعين وستمائة قالا: أخبرنا الشيخ الإمام الحافِظُ شيخ الإسلام صدر الحفاظ ثقة الدين أبو القاسِم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشّافِعِيُّ رضي الله عنه قراءة عليه ونحن نسمع قال:

---

(١) **مؤلفها**: ثقة الدين، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقيّ الشافعيّ، صاحب «تاريخ دمشق». ولد في المحرّم في أول الشهر سنة ٤٩٩هـ عدد شيوخه الذين في «معجمه» ألف وثلاثمائة شيخ، وبضع وثمانون امرأة، من كتبه: «الموافقات»، و«عوالي مالك»، و«تبيين كذب المفتري فيما يُنْسَبُ إلى الأشعريّ» وغيرها الكثير. توفّي في رجب سنة ٥٧١هـ.

الحمد لله القادِرِ القاهِرِ، القَوِيِّ المتين، الإلَهِ الفاطِرِ، الغافِرِ السّاتِر[1]، الغَنِيِّ المُعِين، أَحمَده حمد من يعترف لَهُ بالإبداع والإيجاد والتكوين، وأَتوَكَّلُ علَيهِ توكل ذوي الإخلاص واليَقِين. وأشهد أَنَّ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ ذُو الفضل المُبين، وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ المُختارُ لِلنَّبِيِّينَ صلى الله علَيهِ وعَلى آله وأَصحابه ذوي العقل الرَّصِين، صَلاةً مقرونة بالمزيد والدوامِ إِلَى يَوم الدّين.

أما بعد، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى خلق خلقه من الطِّين، وأنشأهم بقدرتهِ كَما شاءَ من الماء المهين، وجعلهم بِحِكْمَتِهِ وإرادتِه نُطَفًا فِي القَرارِ المَكِين، وأحسن صورهم إِذْ صورهم غايَة التحسين، وخصَّ أمّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ بِالْفَضْلِ المُسْتَبِين، وأرْسل إِلَيْهِم رَسُولًا فيهم أيَّده بالحجج والبراهين، فعلَّمهم وفهَّمهم وأدَّبهم على وجهِ التمرين. وأمر أمَّته المرحومة بِطَلَبِ العلم ولَو بالصِّين، لِيَمِيزُوا بِهِ إِذا سَمِعُوهُ بَين الغثِّ والسَّمين، ووعد الثَّوابَ لمن حفظ التَّبْلِيغ والتلقين على أمَّتِهِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا من أَمر الدّين، حرصًا على إرشادهم إِلَى اقتناء النفيس الثمين، وخوفًا علَيهِم أَن يثبتوا دِينَهُم بِالظَّنِّ والتَّخمِين، فيوقعه ترك امْتِثال أمره فِي التَّغْيِير والتَّلوين، فجَدُّوا فِي اقتِباسِهِ فِي سائِرِ الأَوْقاتِ والأحايين، وطاروا فِي التماسه إِلَى البُلدانِ

---

(١) قال الشَّيخُ زكريا الأنصاري: أَمّا ما يَشتَهِرُ عَلَى أَلسِنَةِ الكَثِير مِن عامَّة النّاس مِن إطلاقِهِم اسم السّاتِر والسَتّار عَلَى اللهِ تعالَى وَإِدراجِه ضمن أسماءِ المَولَى جَلّ وعلا؛ فَلا نَعلمُ دَلِيلًا يَدُلّ عَليهِما، وَلكِن لا شكّ أَنَّ اللهَ تعالى هو الستّار وهو السّاتر من حيثُ المَعنَى، ولكن الأسماء والصِّفاتِ تَوقِيفِيَّة. قالَ شَيْخُنا الحافِظُ عَبدُ اللهِ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: يَجُوزُ أَنْ يُقالَ عَنِ اللهِ السّاتِر أَوِ السَّتّار، لَم يَرِدْ فِي القرءانِ وَلا فِي الحَدِيثِ النَّصُّ عَلى اسمِ اللهِ الستّار أَوِ السّاتِرِ لَكِنْ إِن سُمِّيَ شَخصٌ بِعَبدِ السَّتّارِ أَو عَبدِ السّاتِرِ يَجُوزُ مَناداته بِاسمِهِ.

كالْعُقْبانِ والشَّواهِين، وعاشوا بِسَبَبِهِ فِي الغربة عَيْش الفقرِ والْمَساكِين، وتجوَّزوا فِي طلبه بِأَكْلِ الجَشِبِ[1] ولبس الشَّخِين. فرُبَّ عَزِيزٍ جَبّارٍ فِي غربته كالبائِسِ المِسْكِين، ورُبَّ مُنَعَّمٍ أضْحى لطول المُعاناة كالخاضِع المُسْتَكِين، ولم يشغلهُم عنِ اكْتِسابِهِ الشَّهَواتُ وشمُّ الرَّياحِين، وحَمَلُوهُ عَن أربابه بالجدِّ فِيهِ ورفضِ التهوين، واستكثروا من السَّماع من العالِم بِهِ الصّادِقِ الأمِين، وكَتَبَ القرينُ[2] مِنْهُم لِحِرْصِهِ علَيهِ عَن القرينِ، حَتَّى أحكموا فِيهِ وُجُوهَ التَّصْحِيحِ لَهُ والتَّوْهِين، ودَوَّنُوه عَن أئمتهمْ وشيوخهم الثِّقاتِ أحْكم التدوين، وزَيَّنوه لِلطّالِبِ لَهُ بتصنيفهم وتأليفِهم أبلغَ التَّزْيِين، ومكن الله لَهُم فِي نشره أحسَن التَّمْكِين، ونُسِبُوا لأَجلِه إِلَى المُصْطَفى صلى الله علَيهِ وسلم بِالتَّعْيِينِ، فجعلَهُم اللهُ سُبْحانَهُ برحمتِه من أَصْحابِ اليَمِين، وزوَّجَهُم بكرمه فِي دارِ كرامتِه بالحُورِ العِينِ.

فَلَمّا وقف علماؤهُم على ما حَضَّهُم نَبِيُّهُم علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ بادر بَعضُهُم إِلَى امْتِثال ما نَدَبَهُم إِلَيْهِ، وصنف جَماعَةٌ مِنْهُم أربعينات سُمِعت مِنْهُمْ، واشتهرت بهم، ونُقِلَتْ عَنْهُمْ، واخْتلَفَتْ مَقاصِدُهُم فِي تَصْنِيفِها، ولم يتفقوا على غَرَضٍ واحِدٍ فِي تَأْلِيفِها، بل اخْتَلَفُوا فِي جَمْعِها وتَرْتِيبِها، وتباينوا فِي عَدِّها وتَبْوِيبِها.

فَمِنْهُمْ: من اعْتمد على ذكرِ أَحادِيثِ التَّوْحِيد، وإِثْباتِ الصِّفاتِ للرب عَزَّ وجَلَّ، والتمجيد.

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب»: طَعامٌ جَشِبٌ ومَجْشُوبٌ أَي غَلِيظٌ خَشِنٌ.

(٢) المقارن له بالسن.

وَمِنْهُمْ: من قصد ذِكرَ أَحادِيثِ الأَحْكامِ؛ لما فِيها من التَّمْيِيزِ بَينَ الحَلالِ والْحَرامِ.

وَمِنْهُمْ: من اقْتصرَ على نَقله بالعبادات ويكون سَببًا لِاكْتِسابِ القرب فِي الطّاعات.

وَمِنْهُمْ: من اخْتار سلوك طَرِيق أَصْحاب الحَقائِق فِي إِيراد أَحادِيث المواعظ والرَّقائِق.

وَمِنْهُمْ: من قصد إِخْراج ما صَحَّ سَنَده، وسلمَ من الطعْنِ عِنْد الأَئِمَّة مُورِدُهُ.

وَمِنْهُمْ: من كانَ قَصدُه ومُرادُه إِخْراجَ ما علا عِنْدَهُ إِسْناده.

وَمِنْهُمْ: من أحب تَخْرِيجَ ما طال مَتنه، وظهر لَهُ حِين يسمعهُ حسنه.

إِلَى غير ذَلِك من الأَنْواع الَّتِي قصدوها، والأغراض الَّتِي سنحت لَهُم وأرادوها، وكل مِنْهُم لم يأل فِي طلب الأجر، ولم يقْتَصر فِي اقتناء الثَّواب والْأَجْر، وسمى كل واحِد مِنْهُم كِتابَهُ بِكِتاب الأَرْبَعين، فرحمة الله ورضوانه علَيهِم أَجْمَعِينَ.

كَما نشرُوا الدّين، وأظهروا الحق المُبين، وفِيهِمْ لمن بعدهمْ أُسْوَة، وهم لمن اقتفى آثارَهم القدْوَة:

فَمِنْهُم مُحَمَّدُ بن أسلمَ الطُّوسِيُّ الطّابَرانِيُّ، وأبو العَبّاس الحسن بن سُفْيانَ النَّسَوِيُّ الشَّيْبانِيُّ، وأبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، ومُحَمّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ عَلِيّ بنِ المُقْرِئ، وأبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الجَوْزَقِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ عَلِيٍّ البَيْهَقِيُّ، وأبو الخَيْر يَزِيدُ بنُ رِفاعةَ الهاشِمِيُّ، وأبو عبدِ الرَّحْمَن مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، وأبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحاكِمُ النَّيْسابُورِيُّ، وأبو

القاسِمِ عبدُ الكَرِيمِ بنُ هَوازِنَ القُشَيْرِيُّ، وأبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَلِيل المالِينِيُّ، وأبو الفَتْح نَصْرُ بنُ إِبْراهِيم بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ الفلَسْطِينِيُّ، وأبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهانِيُّ، وأبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْراهِيمَ المُقْرِئ المِهْرانِيُّ، وأبو نصر مُحَمَّد بنُ على بنِ ودْعانَ المَوْصِلِيُّ، وأبو إِسْماعِيلَ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأنْصارِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وشيخانا: أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الفُراوِيُّ الشَّهْرِسْتانِيُّ، وأبو سعيدٍ إِسْماعِيلُ بنُ أبي صالِح الكِرْمانِيُّ.

ولغيرِ من سَمَّيْتُ من قومٍ آخَرِين من المتقدمين من أَصْحاب الحَدِيثِ والمتأخِّرِين فِي هَذا المَعْنى ما كفى وأغنى.

وَقد وقع لي من أربعيناتهم نَحْوُ الثَّلاثِينَ، لَوْلا خشيَة الإطالةِ لذكرت أسانِيدها بِالتَّعْيِينِ.

وَقد جمعت أَنا: «الْأَرْبَعين الطوال»، و«الْأَرْبَعِينَ فِي الأبدال العوال»، و«الْأَرْبَعين فِي الِاجْتِهاد فِي إِقامَة فرضِ الجِهاد».

ثمَّ لما عثر بعض أَصْحابِي، وحبِيب من أحبابي على «الْأَرْبَعين» الَّتِي صنفها الشَّيْخ الإِمام الحافِظ، بَقِيَّة السّلف، ومقتدى أَصْحاب الحَدِيث من الخلف، أبو طاهِر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الأَصْبَهانِيّ السِّلَفِيُّ فسح الله فِي أَجله، وختمَ بِخَيرٍ عملَهُ، فإِنَّهُ شيخُ الجَماعَةِ، والمُقَدَّمُ فِي هَذِه الصِّناعَةِ، وأَعْلَى الجَماعَةِ سَنَدًا، وأَحْسَنهمْ فِي جمع الحَدِيث فنًّا، وأقدمهم لَهُ سَماعًا، وأعظمهم فِيهِ ارتفاعًا، وجعلها أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، عَن أَرْبَعِينَ شَيخًا، فِي أَرْبَعِينَ مَدِينَة. أبان بها عَن رِحْلَة واسِعَة، وأَظْهر فِيها رُتْبَة عالية مبينَة، وسألني أَن أقتديَ بسنته، وأقتفِي سَبيله فِي صَنعته، فأجبته إِلَى ما التمس من ذَلِك الغَرَض، وجعلت سلوك سَبِيل ذَلِك الشَّيْخ كالشّيء

المفترض، ولَقَد أحسن فِيما قصد، وأغْرب فِيما لَهُ اعْتمد، وزدت على ما أَتَى بِهِ من الغرابة؛ بِأَن جَعلتها عَن أَرْبَعِينَ من الصَّحابَة وهي إِذا اعْتبرت تخرج فِي أَرْبَعِينَ بابًا، كل باب مِنْها إِذا جمع إِلَيْهِ ما يتلوه صار كتابًا، وبينت صحيحها من معلولها، وأبنت مقبولها من مردودها، وتكلمت على أَحْوال نقلتها، وعَرَّفْتُ برواتها وحملتها، وذكرت من أسمائهم، وكُناهُمْ، وأنسابهم، ما العلَّة يخفى ليَكُون الِانْتِفاع بها لمن أَرادَ تَحْصِيلَها أوفى ما تكون الاستفادة مِنْها وأكملها، وفوائدها أَعم وأشمل.

وَإِذا ذكرت حَدِيثا لِلضَّرُورَةِ نازلًا أوردته من وجه آخر عالِيًا؛ ليكمل لطالبه الابتهاج بحصوله ويصير لَدَيْهِ عَزِيزًا غالِبًا، فإن لعلو الإِسْناد فِي القلب فرْحَةً، وقد عَدَّ بعضُ العلماء نزُولَ الحَدِيث تَرْحَةً، وقد قالَ بعضُ من رغب فِي الحَدِيث وتحصيله: إِن قرب الإِسْناد قرب إِلَى اللهِ[1] وإِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله علَيهِ وسلم كَما أَخْبرنِي الشريف أبو الحسن زيد بن الحسن بن زيد بن حَمْزَة بن مُحَمَّد بن مُوسَى ابنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ القاسِم بن حَمْزةَ بن مُوسَى بن جَعْفَر المُوسَوِيُّ الطُّوسِيُّ بِطابَرانَ قالَ: أَنا أبو الخَيْر عبد الله بن مَرْزُوق الهَرَوِيُّ، أَنا أبو الفضل الطَّبَسِيُّ قالَ: أَنا مُحَمَّد بن القاسِم الفارِسِيُّ، ثَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد الحافِظُ قالَ: ثَنا أبو عبد الله المخضوب قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بن إِبْراهِيم الحافِظ يَقُول:

(١) أي القرب المعنوي.

سَمِعْتُ يحيى ابْن مَعِين يَقُول: الإِسْنادُ النّازِل قَرْحَةٌ فِي الوَجْهِ[١]، والإسناد العالِي قُرْبٌ إِلَى الله ورَسُوله صلى الله علَيهِ وسلم[٢].

فَأول ما أبدأ بِهِ ذكر أَحادِيث فِي الحَثِّ على حفظ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا من السّنة، وأَنَّ من حفظها يكون فقِيهًا مستوجبًا للشفاعة ودخُولِ الجَنَّة.

ثمَّ أُرْدِف[٣] ذَلِك بِذكر حَدِيث سمعته حِين حللت فِي كل بلد دَخلته، ومن سائِر الآفاق؛ من الحجاز، والشّام، وخراسان، والجِبال، والجزيرة، والْعراق.

وَأول ما أبدأ بِهِ: ذكرُ الحَرَمَيْنِ الشريفين المعظمين المُكرمين، ثمَّ الشّام، والْعراق، وأصبهان، ومدن كورِ خُراسان؛ إِلَى غيرِ ذَلِك من الأَمْصار الَّتِي دَخَلتُها فِي سائِر الأقطار، وقد أخرجتُ لذكرِ ذَلِك معجمًا مُفردًا، فمن وقف علَيهِ وجد ذكرها فِيهِ مُقَيّدًا، ولا يَتَأَتَّى ذَلِك إِلّا لذي رِحْلَة واسِعَة وصفّاق آفاق، وجَوّاب بِلاد شاسعة قد ادَّرع الأَهْوال وقطع الفراسخ، وأَنْفَقَ الأَمْوالَ فِي لِقاءِ المَشايِخ، واستهان الشدائد، وانتهز الفَوائِدَ، وقد رزق الله سُبْحانَهُ من ذَلِك ما يسره، وسَهَّل مِنْهُ ما شاءَ وقدَّره، فلهُ الحَمدُ على ما أَعْطى ومنح، وله الشُّكْرُ على ما مَنَّ بِهِ وفَتَحَ،

---

(١) هذا إذا كان فيه من هو متهم بالكذب والوضع وكثر فيه المخلطون ورواه من غير بيان حاله وتنبيه حاله مع تقصيره وتساهله فهو قرحة في الوجه يذم ويعاب عليه بفعله هذا.

(٢) أي إذا كان حصَّله بنية حسنة وليس للافتخار والاستعلاء على الناس. [والقرب إلى الله هنا هو القرب المعنوي وليس القرب بالمسافة لأن الله ليس كمثله شيء].

(٣) أردف: الردف: ما تبع شيئًا فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع الردافى.

واللهُ يَعْصِمُنا من المباهاة، ويُعِيذنا من المُنافسة والمُراءاة، فإنَّهُ المُوَفِّقُ للسَّدادِ، والمُعِين على بُلُوغ المُرادِ.

الْحَثُّ على حفظ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا

أخبرَنا أبو القاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الواحِدِ بن مُحَمَّد بنِ الحُصَيْنِ الشَّيْبانِيُّ الكاتِبُ بِبَغْدادَ غير مرّة قالَ: أَنا أبو طالب مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ غَيْلانَ البَزّاز، أنبا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بنِ إِبْراهِيمَ الشّافِعِيُّ قِراءَةً علَيهِ وأَنا أَسْمَعُ، ثَنا أبو بَكْرٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الدُّنْيا، ثَنا الفَضْلُ بنُ غانِمٍ، ثَنا عبدُ المَلِكِ بنُ هارُونَ بن عَنْتَرَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن أَبِي الدَّرْداءِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ شافِعًا وَشَهِيدًا**».

أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ العَلّافِ المقرئ في كتابه إليَّ من بغداد، أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بن أحمدَ بن عبدِ اللهِ بن طاوس المقرئ إمام جامع دمشق بها، أنا قاضِي القُضاةِ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن المظفر بن بكْران الحَمَوِيُّ قالا: أنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشران المُعَدّلُ، أنبا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ بِمَكّةَ، ثَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطّارُ، ثَنا أبو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَنْدَقِيُّ وكانَ لَهُ حِفْظٌ، ثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ السّائِحُ، ثَنا عبدُ المَجِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بنِ أَبِي رَوّادٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما، عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ

وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهاء والْعُلَماء**».

أَخْبَرَتْنا أُمُّ الخَيْرِ فاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيّ بنِ المُظَفَّرِ بنِ الحسَنِ بنِ زعبل بن عَجْلان المعلمة بِنَيْسابُورَ قالَتْ: أنبا أبو الحُسَيْنِ عبد الغافر بن مُحَمَّد بن عبدِ الغافِرِ الفارِسِيُّ التّاجِرُ، أنبا أبو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمْدانَ بنِ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سِنانٍ الحِيرِيُّ، ثَنا أبو العَبّاسِ الحسَنُ بنُ سُفْيانَ بنِ عامِرِ بنِ العَبّاسِ الشَّيْبانِيُّ بِنَسا، ثَنا عَلِيُّ بنُ حَجَرٍ، ثَنا إِسْحاق بن نَجِيحٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عَن عَطاءَ بنِ أَبِي رَباحٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيامَةِ**».

أخبرَنا أبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ عُمرَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهانِيُّ المَعْرُوفُ بالغازي الحافِظ بأصبهان قالَ: ثَنا أبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَن بن مُحَمَّد المُعَدّلُ، ثَنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدَوَيْهِ الحافِظُ، ثَنا عبدُ الباقِي بنُ قانِعٍ، ثَنا الحُسَيْنُ بنُ إِسْحاقَ، ثَنا مُحَمَّدُ بنُ حَفْصٍ الحَرّانِيُّ، ثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، ثَنا أبو بَكْرِ بنُ عَيّاشٍ، عَن عاصِمٍ، عَن أَبِي وائِلٍ، عَن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِها، قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ**». كَذا قالَ لنا شَيْخُنا الحَرّانِيُّ وإِنَّما هوَ الحَرامِيُّ بِالْمِيمِ مِنْ بَنِي حَرامٍ وهُوَ كُوفِيٌّ.

أخبرَنا بِصَوابِهِ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ الفَرضِيُّ الشّاهِدُ بِبَغْدادَ وأبو مُحَمَّدٍ طاهِرُ بنُ سَهْلِ بنِ بِشْرِ بن أَحْمَدَ بن الاسفرائينيّ الصّائِغُ بِدِمَشْق قالا: أنبا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثابِتٍ الخَطِيبُ البَغْدادِيُّ قالَ: أَخْبَرَنِي

مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بن عَلّان الشُّرُوطِيُّ، ثَنا سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ الصَّيْرَفِيُّ ثَنا مُحَمَّدُ بن عُثْمان بن أَبِي شَيْبَةَ ثَنا مُحَمَّدُ بنُ حَفْص الحرامي الكُوفِي، ثَنا دُحَيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْداوِيُّ النَّحّاسُ ثَنا أبو بَكْرِ بنُ عَيّاشٍ عَن عاصِمٍ عَن زِرٍّ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِها، قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ**».

كَذا قالَ عَن زِرٍّ بَدَلًا مِنْ أَبِي وائِلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ. ودُحَيْمٌ هَذا هوَ عبدُ الرَّحْمَنِ ابن مُحَمَّدٍ من بني صيدا، حَيٌّ من بني أَسَدٍ، لا من صَيْدا التي على السّاحِلِ، وهو كُوفِيٌّ أَيْضًا.

وقد رُوِيَ هذا الحديثُ أَيْضًا عَن عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ وعَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ وأَبِي هُرَيرةَ الدَّوْسِيّ وأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ وأَبِي أُمامةَ الباهِلِيّ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُم عنِ النَّبِيّ صلى الله علَيهِ وسلم بأسانيدَ فِيها كُلِّها مَقالٌ، لَيْسَ فِيها ولا فِي ما تقدمها للتصحِيح مَجال، لَكِنِ الأَحادِيثُ الضَّعِيفَةُ إِذا ضُمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ أخذت قُوَّةً، لا سِيَّما ما لَيْسَ فِيهِ إِثْباتُ فرْضٍ.

وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ ما أخبرَنا أبو القاسِم زاهِرُ بنُ مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُف الشَّحّامِيُّ العَدْلُ بنيسابورَ، أَنا الأُسْتاذُ أبو القاسِمِ عبدُ الكَرِيمِ بنُ هَوازِنَ بنِ عبدِ المَلِكِ القُشَيْرِيُّ، أَنا الحاكِمُ أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ قالَ: ثَنا أبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ الصَّاغانِيُّ بِمَرْوَ قالَ: ثَنا أبو رَجاءٍ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْه قالَ: ثَنا العَلاءُ بنُ مَسْلَمَةَ، ثَنا اسماعيلُ بنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، عَن سُفْيانَ الثَّوْرِيّ، عَن لَيْثٍ، عَن طاوُوسٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ أَدَّى إِلَى**

أُمَّتِي حَدِيثًا واحِدًا يُقِيمُ بِهِ سُنَّةً وَيَرُدُّ بِهِ بِدْعَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ». تابَعَهُ عبدُ الرَّحِيمِ بنُ حَبِيبٍ عَن إِسْماعِيلَ بنِ يَحْيَى.

وَأَعْجَبُ مِنْ هَذا وأَغْرَبُ ما قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِ الكَرِيمِ بنِ حَمْزَةَ بنِ الخَضْرِ بنِ العَبّاسِ السُّلَمِيِّ بِدِمَشْقَ، عَن أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ ثابت الخَطِيب قالَ: حدَّثَني أبو الفِتْيانِ عُمَرُ بنُ أبي الحسن الدهستاني بصورٍ، أنبا أبو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبد الله البَجَلِيُّ بدهستان قالَ: أَخْبرني أبو أَحْمَد مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ ابنِ يَعْقُوبَ الزُّرَقِيُّ بِها قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مَرْوَ، ثَنا أبو حامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عِيسَى بنِ مهْدي ابنِ عِيسَى إملاءً قالَ: نا أبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ رِزامٍ، ثَنا مُحَمَّد بن أيوب الهَنائِي، ثَنا حُمَيْدُ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ دَلْهَمٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي حَدِيثًا واحِدًا كانَ لَهُ أَجْرُ أَحَد وَسَبْعِينَ صِدّيقًا نَبِيًّا**»(١).

لَمْ أَكْتُبْهُ إِلّا مِنْ هَذا الوَجْهِ وهُوَ يَدْخُلُ فِي رِوايَةِ الأَكابِرِ عنِ الأَصاغِرِ. ورَواهُ غَيْرُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ الهُنّائِيِّ عَن حميدٍ فقالَ: «**أَجْرُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ**»(٢).

---

(١) قال ملا علي القاري في «المبين المعين لفهم الأربعين»: «موضوع وآثار الكذب لائحة عليه وواضحة لديه». وقال الحافظ ابن الملقن في «**المعين على تفهم الأربعين**»: «هذا حديثٌ موضوعٌ، وإسنادهُ مُظْلِم، والظاهر أنَّ الآفةَ فيه مِن ابن رزام الكذّاب».

(٢) قال أحمد بن الصديق الغماري في «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي»: «الحديث باطل موضوع».

الْبَلَد الأول: مَكَّة
وهي البلَد الأمِين

حدّثنا أبو محمّدٍ عبد الله بن محمّد بن إسماعيل بن صدقة بن الغزّال المصريّ نزيل مكّة من لفظه في ذي الحجّة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بمكّة في الحرم المعظّم تجاه الكعبة شرّفها الله وعظّمها، من ناحية باب إبراهيم الخليل عليه السّلام ولقّنّاه إيّاه، وكان قد ثقل سمعه وذهب بصره، وذكر لنا أنه سمعه من القضاعيّ، وأبي الحسن بن مسكين، وأبي القاسم الكحال قال: أخبرتنا المرأة الصّالحة كريمة بنت أحمد المروزيّة قراءةً عليها وأنا أسمع بمكّة، قالت: أنبا أبو الهيثم أحمد بن عليّ الكشميهني قراءةً عليه وأنا أسمع، أنبا محمّد بن يوسف المقريزي، ثنا محمّد بن إسماعيل البخاريّ، ثنا الحميدي عن سفيان، ثنا يحيى بن سعيدٍ الأنصاريّ، أنبأ محمّد بن إبراهيم التّيميّ أنّه سمع علقمة بن وقّاصٍ اللّيثيّ يقول: سمعت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الْأَعْمال بِالنِّيّاتِ**[1] **وَإِنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دنيا يُصِيبها أَو إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**»[2].

وقع إليّ هذا الحديث عن البخاريّ من وجوهٍ كلِّها في العَدّة إليه مثل هذه الطّريق، لكنّه وقع إليّ أعلى من هذا بدرجتين من وجهٍ آخر.

---

(١) أي لا تحسب الأعمال الشرعية إلا بنية.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٦/١)، حديث ١. **صحيح مسلم**، مسلم، (١٥١٥/٣)، حديث ١٩٠٧.

حدثنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن الحصين البغداديّ إملاءً وقراءةً عليه غير مرّة، قال: أنا أبو طالبٍ محمّد بن محمّد بن غيلان البزّاز قراءةً عليه وأنا أسمع سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، قال: أنبا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعيّ البزّاز، ثنا عبد الله بن هارون المدائني ومحمّد بن رباح البزاز قالا: ثنا يزيد بن هارون، ثنا يحي بن سعيدٍ الأنصاريّ عن محمّد بن إبراهيم التّيميّ أنّه سمع علقمة بن وقّاصٍ اللّيثيّ يقول: سمعت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عله وسلّم يقول: «**إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أمير المؤمنين أبي حفصٍ عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رباح بن عدي بن كعب بن لؤيٍّ القرشيّ العدويّ الفاروق رضي الله عنه.

وثابت من حديث علقمة بن وقاص اللّيثيّ العتواري المدني عنه، لم يروه عنه غير أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التّيميّ المدنيّ.

واشتهر عنه برواية أبي سعد يحي بن سعيد بن قيسٍ الأنصاريّ المدني القاضي وهو ممّن انفرد به كلّ واحدٍ من هؤلاء عن صاحبه. ورواه عن يحي العدد الكثير والجمّ الغفير.

وأخرجه أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ في أوّل صحيحه، وتابعه الأئمّة على تصحيحه فأخرجه مسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيريّ

النّيسابوريّ من طرقٍ منها عن أبي عبد الرّحمن محمّد بن عبد الله بن نميرٍ الهمداني عن أبي خالدٍ يزيد بن هارون الواسطيّ وأبي عمر حفص بن غيّاثٍ النّخعيّ جميعًا عن يحيى فوقع لي موافقةً في شيخ شيخه بعلوٍّ.

أخبرنا أبو محمّدٍ عبد الجبّار بن محمّد بن أحمد البيهقيّ الحافظ، قال: ثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عمر الأصفهاني يقول: سمعت سفيان بن هارون ابن سفيان القاضي يقول: سمعت أحمد بن منصور الزيادي يقول: سمعت البويطيّ يقول: سمعت الشّافعيّ رضي الله عنه يقول: يدخل في حديث «الأعمال بالنّيّات» ثلث العلم.

أخبرنا أبو طاهرٍ محمّد بن محمّد بن عبد الله السبخي ومحمّد بن محمد بن الحارث الحارثي الجابري وأبو الفضل محمّد بن سليمان بن الحسن بن عمرو الفِنديني وأبو عبد الله السبخي ومحمّد بن الحارث الحارثيّ وأبو الفضل محمّد بن سليمان بن الحسن بن عمرو وأبو عبد الله محمّد بن أبي ذر الجُوباني السلامتي بمرو الشاهجان، قالوا: أنبا أبو بكرٍ محمّد بن عليّ بن حامد الشّاشي، قال: أنبا أبو الفضل منصور بن نصر عبد الرّحيم الكاغذي قال: أنبا الهيثم بن كليبٍ الشّاشيّ، قال: سمعت أبا عيسى التّرمذيّ يقول: وروى هذا الحديث فقال: قال عبد الرّحمن ابن مهديٍّ: «ينبغي أن يدخل هذا في كلّ بابٍ».

سمعت أبا عبد الله محمّد بن الفضل الفراويّ يقول: سمعت أحمد بن الحسين الحافظ يقول: سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت محمّد بن سليمان بن فارسٍ يقول: سمعت محمّد بن إسماعيل يقول: قال عبد الرّحمن بن مهديٍّ: «من أراد أن يصنّف كتابًا فليبدأ بحديث الأعمال بالنّيّات».

الْبَلَد الثّانِي: المدينة
مَدِينَةُ الرَّسُولِ صلَّى الله عليه وسلَّم وَتُسَمَّى أَيْضًا طابَةَ
وَكانَ اسْمُها فِي الْجاهِلِيَّةِ يَثْرِبَ حَرَسَها الله

أخبرنا أبو الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن أبي عروبة عبد الهادي بن أبي إسماعيل عبد الله بن محمّدٍ الأنصاريّ الهرويّ بقراءتي عليه بالمدينة في مسجد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في الرّوضة بين القبر والمنبر ليلًا، في ليلة الجمعة الثّانية من المحرّم، سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وكان هنا معنا حاجًّا، قال: أنبا الشّيخ الإمام الزّاهد أبو عبد الله محمّد بن علي، العميري الهرويّ بهراة، قال: أنبأ أبو الحسن عليّ بن أبي طالبٍ محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزميّ، الشّيخ الثّقة، في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وأربعمائة، قال: أنبا أبو عليٍّ حامد بن محمّد الرفاء قراءة عليه، قال: ثنا أبو عليٍّ بشر بن موسى بن صالح ابن شيخ أبي عميرة الأسدي ببغداد قال: ثنا عبد الله بن الزّبير أبو بكرٍ الحميديّ القرشيّ المكّيّ ثنا سفيان بن عيينة أبو محمّدٍ ثنا مسعر بن كدامٍ عن عثمان بن المغيرة الثّقفيّ، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، عن أسماء بن الحكم الفزاريّ، قال: سمعت عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه يقول: «كنت إذا سمعت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثا نفعني الله منه، بما شاء أن ينفعني منه وإذا حدّثني غيره استحلفته، فإذا حلف لي صدّقته. فحدّثني أبو بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه وصدق أبو بكرٍ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**ليس مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ إِلّا**

غفر الله لَهُ»[1].

أخبرناه أعلى من هذا بدرجتين أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور، قال: أنبا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد الجَنْذروذيُّ الفقيه، أنبا أبو عمرو ومحمّد بن أحمد بن حمدان الحيري.

وأخبرناه أبو سهلٍ محمّد بن أبي نصر إبراهيم بن محمّد بن سعدويه الأصبهانيّ المزكّي ببغداد قدمها حاجًّا، قال: أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم السّلميّ الخبّاز سبط بحرويه، أنبا أبو بكرٍ محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن المقرئ الأصبهانيّ، قالا: أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى، زاد ابن المقرئ: يحيى ابن عيسى بن هلالٍ التّميمي، قال: ثنا عليّ بن الجعد زاد ابن المقرئ: عبيدٍ الجوهريّ، ثنا قيس بن الرّبيع، ثنا عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة عن أسماء ابن الحكم الفزاريّ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثًا نفعني الله بما شاء منه فإذا حدثني غيره.

وقال ابن المقرئ: وإذا حدّثني غيره لم أصدّقه إلّا أن، وقال ابن المقرئ: حتّى يحلف. وزاد: لي. فإذا حلف، زاد ابن المقرئ: لي وقالا: صدّقته.

وحدّثني أبو بكرٍ وصدق أبو بكرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلّا غَفَرَ لَهُ**».

---

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٤٤٦/١)، حديث ١٣٩٥. **سنن الترمذي**، الترمذي، (٢٥٧/٢)، حديث ٤٠٦. **سنن أبي داود**، أبو داود، (٨٦/٢)، حديث ١٥٢١.

هذا حديثٌ محفوظٌ من حديث أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه واسمه عبد الله، ويقال: عتيق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب القرشي التّيميّ رضي الله عنه. انفرد به عنه أمير المؤمنين أبو الحسن عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ رضي الله عنهما ولم يروه عنه غير أسماء بن الحكم الفزاريّ الكوفيّ.

أخرجه أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيبٍ النّسائيّ عن أبي قديدٍ عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النّسويّ عن أبي بكر الحميدي.

وقع إليّ عاليًا من حديث أبي محمّدٍ قيس بن الرّبيع الأسديّ الكوفيّ عن عثمان ابن المغيرة. فكأن شيخينا سمعاه عن النّسائيّ ومات سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقد أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ وأبو عيسى محمّد بن عيسى التّرمذيّ وأبو عبد الرّحمن النّسائيّ في كتبهم عن أبي رجاءٍ قتيبة بن سعيدٍ الثّقفيّ عن أبي عوانة الوضّاح الواسطيّ عن عثمان بن المغيرة.

جيد أبي طالب بن أحمد البُرُوجِرْدِيُّ ثمّ الهمذاني الفقيه المعروف بابن قلابة بمنى في اليوم الثّاني من أيّام التّشريق سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بقراءتي عليه، أنبا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن خشنامٍ، الصّيدلانيّ بنيسابور، أنبا الأستاذ الإمام أبو طاهرٍ محمّد بن محمّد بن محمشٍ، الزّياديّ إملاءً، أنبا أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلالٍ ثنا يحيى بن الرّبيع المكّيّ ثنا سفيان بن عيينة عن أيّوب بن موسى عن نبيه بن وهبٍ، عن أبان بن عثمان عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه

يبلغ به النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلا ينْكح وَلا يخْطب**»(١).

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أمير المؤمنين أبي عبد الله بن عمرٍو، عثمان ابن عفّان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد منافٍ ذي النّورين القرشيّ الأمويّ رضي الله عنه. انفرد به عنه ابنه أبو سعيدٍ أبان بن عثمان الفقيه المدنيّ، ولم يروه عنه غير نُبَيه بن وهبٍ العبدري المدنيّ.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن أبي خيثمة زهير بن حربٍ النّسائيّ وأبي بكر ابن أبي شيبة وعمرو بن محمّدٍ النّاقد عن سفيان بن عيينة. وأخرجه هو وأبو داود والنّسائيّ من حديث مالك عن نافع مولى ابن عمر عن نبيهٍ.

وأخرجه أيضًا مسلمٌ عن عبد الملك بن شعيب عن اللّيث بن سعدٍ عن أبيه عن جدّه عن خالد بن يزيد المصريّ عن سعيد بن أبي هلال، عن نُبَيه الفقيه المصريّ عن نُبيه.

فكأنّ شيخنا أبا الحسن سمعه من مسلم بن الحجّاج وقد مات في سنة إحدى وستّين ومائتين.

الْبَلَدُ الثّالِثُ: مِنًى

وَكانَتْ مَدِينَةً بِها آدُرٌ(٢) وَسُوقٌ وَمَسْجِدُها مَسْجِدُ الْخَيْفِ مَسْجِدٌ شَرِيفٌ

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢/١٠٣٠)، حديث ١٤٠٩.

(٢) آدر: جمع دار.

أخبرَنا أبو الحسَنِ مَكِّيُّ بنُ أبي طالب بن أَحْمَد البروجزدي ثمَّ الهمذاني الفَقِيه المَعْرُوف بِأبي قِلابةَ بِمِنًى فِي اليَوْمِ الثّانِي مِنْ أَيّامِ التَّشْرِيقِ سَنةَ إِحْدَى وعشْرين وخَمْسمِائة بِقِراءَتِي علَيهِ أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خُشْنامٍ الصَّيْدَلانِيُّ بِنَيْسابُورَ أنبا الأُسْتاذُ الإمامُ أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمَشٍ الزِّيادِيُّ إِمْلاءً أنبا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن يَحْيَى بنِ بِلالٍ ثَنا يَحْيَى بنُ الرَّبِيعِ المَكِّيّ ثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنةَ عَن أَيُّوبَ بنِ مُوسَى عَن نُبَيْهِ بنِ وهْبٍ عَن أَبانِ بنِ عُثْمانَ عَن عُثْمان بن عَفّانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلا ينْكح وَلا يخْطب**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَبِي عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو عُثْمانَ ابنِ عَفّانَ بنِ أَبِي العاصِ بنِ أُمَيّةَ بنِ عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مَنافٍ ذِي النُّورَيْنِ القُرَشِيّ الأُمَوِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ انْفَرَدَ بِهِ عَنْهُ ابْنُهُ أبو سَعِيدٍ أَبانُ بنُ عُثْمانَ الفَقِيهُ المَدَنِيُّ ولَمْ يَرْوِهِ عَنْهُ غَيْرُ نُبَيْهِ بنِ وهْبٍ العَبدَرِي المَدَنِيّ أَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي خَيْثَمةَ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ النَّسائِيّ وأَبِي بَكْرِ بنِ شَيْبةَ وعَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ النّاقِدِ عَن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنةَ وأَخرَجهُ هوَ وأبو داوُدَ والنَّسائِيُّ مِنْ حَدِيث مالك بن نافِع مولى بن عُمرَ عَن نُبَيْهٍ وأَخرَجهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ عَن عبدِ المَلِكِ بنِ شُعَيْب عَن اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ عَن خالِدِ بنِ يزِيد المصْرِيّ عَن سعيد بن أبي هِلال الفَقِيه المصْرِيّ عَن نبيه وكَأن شَيْخَنا أَبا الحسَنِ سَمِعَهُ مِنْ مُسْلِمِ بنِ الحجّاجِ وقَدْ ماتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وسِتّينَ ومِائَتَيْنِ.

الْبَلَد الرّابِع: دمشق
وهي أُمّ الشّامِ وأكبَر مُدُنه، وهي مِن الأرض المُقدَّسة

أخبرنا الشّريف أبو القاسم عليّ بن إبراهيم بن العبّاس بن الحسن بن الحسين، وهو أبو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفرٍ الصّادق بن محمّدٍ الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين ريحانة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بن عليّ بن أبي طالبٍ، العلويّ الحسني الخطيب، قراءةً عليه بدمشق غير مرّة سنة سبع وخمسمائة، أنبأ أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان، المازنيّ قراءة عليه، أنبأ أبو القاسم الفضل بن جعفر التميميّ المؤذن قراءة عليه، قال: أنبا أبو بكرٍ عبد الرّحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشميّ، قال: ثنا أبو مسهرٍ عبد الأعلى بن مسهرٍ ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولانيّ، عن أبي ذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، عن جبريل عليه السّلام عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «**يا عِبادِي، إنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي**(١)**، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلا تَظالَمُوا**(٢)**. يا عِبادِي، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ، وَأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يا عِبادِي، كُلُّكُمْ جائِعٌ إلّا مَنْ أَطْعَمْته، فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ**(٣)**. يا عِبادِي،**

---

(١) أي تقدست عنه، فالظلم مستحيل في حق الله تعالى.

(٢) أي لا تتظالموا.

(٣) أي اطلُبوا الطعام وتيسيرَ القُوت مِنّي أُيَسِّر لكم أسبابَ تحصيله، ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى حكايةً عن حال موسى والخضِر عليهما السلام: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا﴾ الآية.

كُلُّكُمْ عارٍ إلّا مَنْ كَسَوْته، فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ(١). **يا عِبادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، ما نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يا عِبادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قامُوا فِي صَعِيدٍ واحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ إِنْسانٍ ما سَأَلَ، لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِن ملْكِي شَيْئًا إلّا كَما يَنْقُصُ الْبَحْرُ أن يُغْمَسَ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً واحِدَةً. يا عِبادِي، إنَّما أَعْمالُكُمْ أَحْفَظُها عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلّا نَفْسَهُ»**(٢).

قال أبو مسهرٍ: قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريس الخولانيّ إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي ذرٍّ جندب بن جنادة ويقال: جندب بن سكن، ويقال: برير بن جنادة، وقيل غير ذلك، الغفاريّ رضي الله عنه، وثابت من رواية أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولانيّ الدّاراني قاضي دمشق عنه، انفرد مسلمٌ بإخراجه في صحيحه، فأخرجه عن أبي بكرٍ محمّد بن إسحاق بن

---

(١) ذهب فيه المفسّرون إلى معنيين: **الأوّل**: اطلُبوا مني الكسوة أُيَسِّر لكم حالاتكم وأزيل عنكم مساوئ كَشْف سوءاتكم، قاله ملّا عليّ. **الثاني**: اطلبوا مني الكسوة الجميلة الطاهرة التي هي التقوى، فإنّ مَن كساه الله تعالى لباس التقوى لم يَقْدِرْ أحَدٌ أن يَنْزَعه عنه، قاله ابن هُبَيرة. وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ لأنّ مَن لَبِس ما يواري به عورتَه الظاهرة وانخلَع مِن التقوى فلا يَقِيهِ لِباسُه في الدنيا مِن عذاب الله شيئًا إلا أن يتغمَّدَه الله برحمةٍ مِنه فيعفو عنه في الآخرة.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٩٩٤/٤)، حديث ٢٥٧٧.

جعفرٍ الصّاغانيّ عن أبي مسهر الغساني فقيه دمشق فوقع لي موافقة بعلوٍّ في شيخ شيخه.

وحكي عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل رحمه الله أنّه قال: ليس لأهل الشّام حديثٌ أشرف من حديث أبي ذرٍّ هذا. ورجال إسناده كلّهم دمشقيّون إلى أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

الْبَلَد الْخامِس: الْكُوفَة
وَهي كُوفانُ مِنْ أَرْضِ الْعِراقِ
مُصِّرَتْ فِي زَمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرنا الشّريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالبٍ العلويّ الزّيديّ الكوفيّ، الفقيه النّحوي بالكوفة بمحلّة السّبيع في مسجد أبي إسحاق السّبيعيّ في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بقراءتي عليه، قال: أنبا أبو الفرج محمّد بن أحمد بن محمّد بن علّانٍ، المعروف بابن الخازن المعدّل، أنبا القاضي أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسين الجعفيّ، قال: أنبا أبو جعفرٍ محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباحٍ الأشجعيّ، ثنا عليّ بن منذر - يعني الطريفي - ثنا محمّد بن فضيل، قال: ثنا الأجلح، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أنّه خرج من باب القصر، قال: فوضع رجله في الغرز، فقال: بسم الله، فلمّا استوى على الدّابّة قال: الحمد لله الّذي كرّمنا، وحملنا في البرّ والبحر، ورزقنا من الطّيّبات وفضّلنا على

كثيرٍ ممّن خلق تفضيلًا، ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الزخرف] ربّ اغفر ذنوبي، إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت. ثمّ قال سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ لِعَبْدِهِ**[1] **إذا قالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ**»[2].

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي زهيرٍ الحارث بن عبد الله الأعور الهمذاني الكوفيّ عن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالبٍ بن عبد المطّلب بن هاشمٍ القرشيّ الهاشميّ رضي الله عنه.

تفرّد به الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله الكنديّ الكوفيّ عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السّبيعيّ الكوفيّ عنه. وإنّما يحفظ من حديث أبي إسحاق عن أبي المغيرة عليّ بن ربيعة الأسدي الوالبي الكوفي عن عليٍّ بذلك.

أخرجه أبو داود في سننه عن أبي الحسن مسدّد بن مُسرهَد، وأخرجه النّسائيّ والتّرمذيّ عن قتيبة بن سعيدٍ جميعًا عن أبي الأحْوَص سلّام ابن سليمٍ الحنفيّ الكوفيّ عن أبي إسحاق، وأبو الأحْوَص أحفظ من الأجلح وأوثق ورجال إسناده كلّهم كوفيّون.

الْبَلَدُ السّادِسُ: بَغْداد
وهي مدينةُ السّلامِ، وقُبّة الإسلامِ، ودارُ الإمام

---

(١) أي لَيرضى.

(٢) المستدرك، الحاكم، (١٠٨/٢)، حديث ٢٤٨٢.

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس بن الدّينوريّ ببغداد بباب خراسان في جمادى الاخرة سنة عشرين وخمسمائة قراءةً عليه وأنا أسمع، وهو أقدم شيخٍ لقيته سماعًا، وسمع من الأمير أبي محمّد الحسن بن عيسى ابن المقتدر بالله، وأبي محمّد الحسن بن محمّد الخلال الحافظ، وأبي محمّدٍ الحسن ابن عليٍّ الجوهريّ وكان شيخًا مسنًا لا يثبت تاريخ مولده، ثنا الشّيخ الزّاهد أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمّد بن الحسن بن القزوينيّ إملاءً في مسجده يوم السّبت السّادس من شعبان سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة بالحربية، قال: ثنا أبو بكرٍ محمّد بن عليّ بن سويد المؤدب في صفر سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة، ثنا أبو بكرٍ محمّد بن عليّ بن أحمد بن داود، التّميميّ بإذنه قراءةً عليه، ثنا محمّد بن سليمان لوين، ثنا أبو المليح الرّقّيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيلٍ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحْتِ هَذا السُّور رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». قال: فاطلع أبو بكرٍ رضي الله عنه فهنّيناه بما قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثمّ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحت هَذا السُّور رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». فاطلع عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فهَنَّيْناهُ بِما قالَ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثُمَّ قالَ: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ تَحت هَذا السُّور رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». ثُمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًا**» ثَلاثَ مَرّات، فاطلع عَليّ رضوان الله عليه[1].

هذا حديث محفوظٌ من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمر بن حرامٍ الأنصاريّ السّلميّ المدنيّ، تفرّد به عنه عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٣/١٣٥)، حديث ١٤٨٣٨.

طالبٍ الهاشميّ. وهو مليحٌ من حديث أبي المليح الحسن بن عمر، ويقال: ابن عمرٍو الرقي، عن ابن عقيلٍ. وقد رواه عنه جماعةٌ غيره.

الْبَلَدُ السّابِعُ: جَيْ
وَهِيَ شَهْرَسْتانُ: مَدِينَةُ أَصْبَهانَ الْقَدِيمَةِ
وَيُقالُ إِنَّها مِنْ بِناءِ ذِي القرنين

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن عبد الرّحمن المدينيّ المعروف بدولجة بقراءتي عليه بمدينة «جي»، قال: أنبا الشّيخ الصّالح أبو الخطّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري ببغداد، أنبأ أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، ثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، قال: أنبأ محمَّد بن المثنّى، حدّثني محمّد بن جعفرٍ، قال: أنبا شعبة عن عبد الملك بن عميرٍ عن ربعيّ بن حراشٍ عن حذيفة رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَنَّ رَجُلًا ماتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ لَهُ: ما كُنْتَ تَعْمَلُ؟ فَإِمّا ذَكَرَ، وَإِمّا ذُكِّرَ، فَقالَ: إِنِّي كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ، وَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السّكة، أَوْ فِي النَّقْدِ. فَغُفِرَ لَهُ**»(١). فَقالَ أبو مَسْعُود رضي الله عنه: وأَنا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي عبد الله حذيفة بن اليمان - واسمه حسيل - ابن جابر العبسي وابن مسعودٍ عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ المعروف بالبدريّ رضي الله عنهما.

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (١١٩٥/٣)، حديث ١٥٦٠.

أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجّاج في صحيحه عن أبي موسى بن المثنى العنزي هذا فوقع لي موافقة.

الْبَلَد الثّامِن: أَصْبَهان
وَتُعْرَفُ بِاليَهُودِيَّة

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمّد بن عليٍّ الأصبهانيّ الأديب المعروف بالخلّال بقراءتي عليه بأصبهان في صفرٍ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، أنبا أبو طاهرٍ أحمد بن محمود بن أحمد بن محمودٍ الثّقفيّ الأديب، أنبا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ، ثنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجنديّ في المسجد الحرام، ثنا صامت بن معاذٍ الجنديّ، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد، ثنا سفيان الثّوريّ، عن صفوان بن سليمٍ عن عديّ بن عديٍّ عن الصّنابحيّ عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: قال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيما أَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِيما أَبْلاهُ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيما أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ ماذا عمل فِيهِ**»(١).

قال أبو سعيدٍ الجنديّ: قال لنا صامتٌ: ليس لمسألةٍ منها جوابٌ.

قال أبو بكرٍ: حدّثنا به المفضل ونحن نطوف بالبيت الحرام.

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي عبد الله عبد الرّحمن بن عسيلة الصّنابحيّ

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (٢٧٨/٣)، حديث ١٦٤٨.

عن أبي عبد الرّحمن معاذ بن جبل بن عمرٍو الأنصاريّ الفقيه رضي الله عنه، وعزيز من حديث أبي فروة عدي بن عدي ابن عميرة الكنديّ سيّد أهل الجزيرة. ولأبيه عدي ولعمّهِ العُرْس بن عميرة صحبةٌ، عنه تفرّد به صفوان عنه.

الْبَلَد التّاسِع: مَرْوُ الشّاهْجان
قصبةُ خُراسان، وَهِيَ مِن بِناءِ ذِي القَرنَين

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب بن الحسين بن وهرة الهمذانيّ الصّوفيّ الواعظ، بقراءتي عليه بمرو في شهر ربيعٍ الأوّل سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة قال: ثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، من لفظه ببغداد، ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسين بن شاذان بن إسحاق بن إبراهيم بن عليّ بن إسحاق الحربي السكري، إملاءً وكنت أنا المستملي عليه يوم الجمعة لثلاثٍ خلون من جمادى الآخر سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة، وقال لي: قل لألحقنّ الصّغار بالكبار.

ثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، ثنا أبو زكريّا يحيى بن معينٍ، ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النّوفليّ، عن محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَحِبُّوا الله عزّ وجلّ لِما يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**»[1].

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥/٦٦٤)، حديث ٣٧٨٩.

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي العبّاس عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب القرشيّ الهاشمي رضي الله عنه ابن عمّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وترجمان القرءان وحبر هذه الأمّة، وعزيزٌ من حديث ابنه أبي محمّدٍ ويقال: أبو الحسن عليّ بن عبد الله.

تفرّد به عنه ابنه أبو عبد الله محمّد بن عليّ أبو الخلايف ولم نكتبه إلّا من حديث عبد الله بن سليمان النّوفليّ عنه.

الْبَلَد الْعاشِرَ: نيسابور

وتُعرَفُ بِنشاوُوْرَتد، وَهِي أَرْبَرْشَهْر مَدِينَة قديمَة من مدن خُراسان

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد بن محمّدٍ الفرّاويّ وأبو محمّدٍ: هبة الله بن سهل بن عمر السّيّديّ، الفقيهان، وإسماعيل بن أبي القاسم عبد الرّحمن بن أبي بكر القارئ الصّوفي بنيسابور، بقراءتي عليه سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قالوا: أنبا الشّيخ الصّالح أبو حفصٍ عمر بن أحمد بن مسرور الزّاهد، ثنا أبو عمرٍو إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمى، أنبأ أبو مسلمٍ إبراهيم بن عبد الله الكجّي، ثنا أبو عاصم عن أيمن بن نابلٍ، عن قدامة بن عبد الله رضي الله عنه قال: «**رَأَيْت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم على ناقَة صهباء يَرْمِي الْجمرة، لا ضرب، وَلا طرد، وَلا جلد، ولا إليك إليك**»[1].

---

(١) **المستدرك**، الحاكم، (٦٣٨/١)، حديث ١٧١٢. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٣٦/٢٤)، حديث ١٥٤١٠. **السنن الكبرى**، البيهقي، (٢١٣/٥)، حديث ٩٥٥٦.

هذا حديثٌ محفوظٌ من حديث أبي عمران أيمن بن نابلٍ المكّيّ عن قدامة بن عبد الله بن عمّارٍ الكلابيّ رضي الله عنه رواه عنه سفيان بن سعيدٍ الثّوريّ وغيره من الأئمّة.

أخرجه أبو عيسى التّرمذيّ في جامعه عن أحمد بن منيع البغويّ عن مروان ابن معاوية الفزاريّ. ورواه النّسائيّ عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه بن يعقوب المروزيّ الفقيه عن أبي سفيان وكيع بن الجرّاح بن مليحٍ الرُّؤاسي جميعًا عن أيمن. رُزِقناه عاليًا بحمد الله من حديث أبي عاصمٍ الضّحّاك بن مخلدٍ النّبيل عنه.

الْبَلَد الْحادِي عشر: هَراة
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ خُراسانَ

أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس الجرجانيّ المؤدّب، قراءةً عليه بهراة في شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة، أنبأ أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر، النّيسابوريّ بها، ثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيدٍ الصّوفيّ، أنبا أبو مسلمٍ إبراهيم بن عبد الله الكجّي، قال: ثنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، وأبو عاصمٍ النّبيل، قالا ثنا بهز بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: «قُلْتُ يا رَسُولَ اللَّه، مَنْ أَبَرُّ؟ قالَ: «**أُمَّكَ**» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثم أمك، ثُمَّ أَباكَ، ثُمَّ الْأَقْرَب فالْأَقْرَب**»[1].

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٠٩/٤)، حديث ١٨٩٧. **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣٣٦/٤)، حديث ٥١٣٩. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٣٠/٣٣)، حديث ٢٠٠٢٨.

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب رضي الله عنه.

تفرّد به عنه ابنه حكيم بن معاوية ولم يروه عنه إلّا ابنه بهز بن حكيمٍ.

أخرجه أبو داود في سننه عن أبي عبد الله محمّد بن كثيرٍ العبديّ البصريّ عن أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروقٍ الثّوريّ.

وأخرجه أبو عيسى بن عيسى بن سورة التّرمذيّ في جامعه عن أبي بكرٍ محمّد بن بشّارٍ بندار عن أبي سعيدٍ يحيى بن سعيد بن فرّوخٍ القطّان جميعًا عن بهزٍ.

ورزقناه عاليًا من حديث أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن المثنى الانصاري وأبي عاصم. فكأنَّ شيخنا حدث فيه عنهما.

البَلَدُ الثّانِي عَشَرَ: بُوشَنْجُ
مَدِينَةٌ مِنْ ناحِيَةِ هَراةَ

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن سعد بن عمرو بن سعد بن عمرو بن نصر بن عمرو القرشي الزّهريّ البوشنجي بقراءتي عليه ببوشنج في ذي الحجّة سنة ثلاثين وخمسمائة، أنبأ أبو الحسن عبد الرّحمن بن محمّد بن المظفر الدّاوديّ البوشنجي بها، قال: أنبأ أبو محمّدٍ عبد الله بن أحمد بن حمويه السّرخسيّ ببوشنج، قال: أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن خزيمٍ الشّاشيّ، أنبأ أبو محمد عبد بن حميدٍ الكشيّ، أنبأ عثمان بن عمر، أنبأ شعبة، عن أبي جعفرٍ، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيفٍ رضي الله عنه أنّ رجلًا ضرير البصر أتى

النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: ادع الله أن يعافيني. فقال: «**إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَلِكَ فَهُوَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهَ تَعالَى**». قال: ادعه. فأمره أن يتوضّأ ويصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدّعاء: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حاجَتِي هَذِه فَتُقْضَى، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ**[1]»[2].

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي عمرٍو عثمان بن حنيف بن واهب بن الحكيم الأنصاريّ رضي الله عنه. انفرد به عنه عمارة بن خزيمة بن ثابتٍ الأنصاريّ المدنيّ ولم يروه عنه إلّا أبو جعفرٍ عمير بن يزيد بن حبيب بن خماشة الأنصاريّ الخطميّ المدنيّ.

أخرجه أبو عيسى التّرمذيّ وأبو عبد الرّحمن النّسائيّ عن أبي أحمد محمود بن غيلان المروزيّ عن أبي محمّدٍ عثمان بن عمر بن فارسٍ البصريّ كما أخرجناه.

ورواه روح بن عبادة عن شعبة بن الحجّاج بن الورد أبي بسطام العتكي، وزاد فيه: «ففعل الرّجل فبرأ».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، قال: أنبأ أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن المُذْهِبِ التّميمي، أنبا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر

---

(١) وهذا الحديث حجة ودليل لأهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية في تحسين أمر التوسل فهو أمر مشروع مستحب وليس ممنوعًا ولا حرامًا كما زعمت المجسمة الوهابية.

(٢) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٦٩/٥)، حديث ٣٥٧٨. **سنن النسائي**، النسائي، (٢٤٤/٩)، حديث ١٠٤٢٠.

ابن حمدان بن مالكٍ الدّقيقيّ، ثنا أبو عبد الرّحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا روحٌ، ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني قال: سمعت عمارة ابن خزيمة بن ثابتٍ يحدّث عن عثمان بن حنيفٍ رضي الله عنه أنّ رجلًا ضريرًا أتى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا نبيّ الله، ادع الله أن يعافيني. فقال: «**إن شئت أخّرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك**». قال: لا بل ادع الله لي. قال: فأمره أن يتوضّأ وأن يصلّي ركعتين وأن يدعو بهذا الدّعاء: «**اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم نبيّ الرّحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضى لي وشفعني فيه وشفعه فيّ**». قال: فكان يقول هذا مرارًا ثمّ قال بعد: أحسب أنّ فيها فتشّفعني فيه. قال: ففعل الرجل فبرأ.

الْبَلَد الثّالِث عشر: بُون
وتُعرَفُ ببنية، مَدِينَةٌ من أعمالِ هَراةَ بِناحِيَة باذْغِيس

أخبرنا أبو نصرٍ أسعد بن الموفق بن أحمد القاضِي اليعقوني الحنيفِيّ الفقِيه بِبون بِقِراءتِي عليهِ سنة إحدى وثلاثِين وخمسمِائة، قال: أنبأ القاضِي أبو الفضلِ محمّد بن أحمد بنِ أبِي جعفرٍ الطبَسي، قِراءة عليهِ بقائن، ثنا أبو محمّدٍ عبد اللّهِ ابن يوسف بن باميه إملاءً سنة أربع وأربعمِائة، قال: ثنا أحمد بن محمّد الأعرابي، ثنا سعدان بن نصرٍ المخرمِيّ، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن نافِعِ ابنِ جبيرِ بنِ مطعمٍ عن أبِي شريحٍ الخزاعِيّ رضِي الله عنه قال: قال رسول اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جارِهِ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ**

خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[١].

صحيح متّفق على صحّته من حديث أبي شريحٍ خويلد بن عمرو بن صخرٍ ويقال: عمرو بن خويلد، ويقال: هانئ بن عمرٍو، ويقال: كعبٌ الخزاعيّ رضي الله عنه.

أخرجه البخاريّ عن عبد الله بن يوسف التنيسي وأبي الوليد هشام بن عبد الملك الطّيالسيّ البصريّ. وأخرجه مسلمٌ عن قتيبة بن سعيدٍ الثّقفيّ. ثلاثتهم عن أبي الحارث اللّيث بن سعدٍ المصريّ الفقيه عن أبي سعيد بن أبي سعيدٍ كيسان المقبري عن ابي شريحٍ الخزاعيّ بمعناه.

وانفرد مسلمٌ بإخراجه من حديث أبي محمّد نافع بن جبير بن مطعمٍ القرشيّ النّوفليّ عن أبي شريحٍ. فأخرجه عن أبي خيثمة زهير بن حربٍ بن محمّد بن عبد الله بن نميرٍ عن أبي محمّدٍ سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ المكّيّ عن أبي محمّدٍ عمرو بن دينارٍ المكّيّ عن نافعٍ كما أخرجناه.

الْبَلَد الرّابِع عشر: بَغَى

وَيُقال لَهُ أَيْضًا: بَغْشُورُ، بَيْنَ هَراةَ وَمَرْوَ، مِنْ أعمالِ مدُنِ خُراسان

أخبرنا أبو المعالي عمر بن محمّد بن عبد الله خطيب بغى، وأبو الفضل ليث ابن أحمد بن مدُوسة المقري، وأبو عبد الله أحمد بن عليّ بن أبي جعفرٍ القفّال، وأبو

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٩/١)، حديث ٧٧. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٢١١/٢)، حديث ٣٦٧٢.

نعيمٍ المرتضى بن الحسن بن محمّدٍ الشّجريّ، وأبو محمّدٍ عبد الرّشيد بن محمّد بن أحمد بن سعيدٍ وكيل القاضي البغويون بقراءتي عليهم ببغى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، قالوا: أنبأ القاضي أبو سعيدٍ محمّد بن عليّ بن أبي صالح البغويّ بها، أنبأ أبو محمّدٍ عبد الجبّار بن محمّد بن عبد الله الجرّاحيّ المروزيّ ببغى، أنبأ أبو العبّاس محمّد بن أحمد بن محبوب المحبوبيّ المروزيّ التّاجر بمرو، أنبأ أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ الحافظ، ثنا قتيبة، ثنا الليث، عن سعيد المقبري، عن ابن الوليد، قال: سمعت خولة بنت قيسٍ رضي الله عنها وكانت تحت حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه تقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ هَذا الْمالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنْ أَصابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيما شاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلّا النّار**»(١).

أخبرناه عاليًا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلّال والشّريفة أمّ المجتبى فاطمة بنت ناصر بن الحسن الحسينيّة بأصبهان، قالا: حدثنا أبو الطّيّب عبد الرّزّاق بن عمر بن موسى بن شمّة التّاجر قراءة عليه، أنبا أبو بكرٍ محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن المقري، أنبا محمّد بن الحسن بن قتيبة واللّفظ له، ومحمّد بن ريان المصريّ، قالا: ثنا عيسى بن حمّاد، أنبا اللّيث بن سعد عن سعيد عن عبيد أبي الوليد، قال: سمعت خولة ابنة قيس بن فهد وكانت تحت حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه تقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٨٧/٤)، حديث ٢٣٧٤. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٩٢/٤٥)، حديث ٢٧١٢٤.

يقول: «**إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوّضٍ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا النَّارِ**».

هكذا أخرجه أبو عيسى في جامعه عن قتيبة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو الوليد اسمه عبيدٌ، ويلقّب: سنوطا.

وأخرجه البخاريّ في صحيحه من وجهٍ آخر عن خولة، فرواه عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد المقري البصريّ نزيل مكّة عن سعيد بن أبي أيّوب المصريّ عن أبي الأسود محمّد بن عبد الرّحمن بن نوفلٍ القرشيّ الأسديّ المدنيّ المعروف بيتيم عروة عن النّعمان بن أبي عيّاشٍ الأنصاريّ الزّرقيّ عن خولة بمعناه.

الْبَلَدُ الْخامِسَ عَشَر: سَرْخَسُ
مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ خُراسانَ بَين مرو ونيسابور

أخبرنا أبو نصرٍ محمّد بن محمود بن محمّد بن عليّ بن شجاعٍ السّرخسيّ الشّجاعيّ الفقيه الشّافعي المعروف بسيد محمود، بقراءتي عليه بسرخس سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، أنبا الفقيه النّاصر محمّد بن عبد الرّحمن القرشيّ السّرخسيّ أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه السّرخسيّ، قال: أنبا أبو القاسم عبد الله ابن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، ثنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي، ثنا حمّاد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبد الرّحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فيما يحكي عن ربّه عزّ وجل قال: «**أذنب عبدي ذَنْبًا فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي. فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ فَقالَ: أَيْ**

رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ. ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي. فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ». فَقالَ عبدُ الأَعْلَى: لا أَدْرِي فِي الثّالثَةِ أَوِ الرّابِعَةِ فقالَ: «**اعْمَلْ ما شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَك**[1]»[2].

متّفقٌ على صحّته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الدّوسيّ. وقد اختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا، فقيل: كان اسمه في الجاهليّة عبد شمسٍ فسمّاه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عبد الرّحمن بن صخرٍ، وكان هذا أصحّ ما قيل. تفرّد به عنه عبد الرّحمن ابن أبي عمرة الأنصاريّ المدنيّ.

أخرجه البخاريّ في صحيحه عن أحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر بن جندلٍ أبي إسحاق السّلميّ البخاريّ المعروف بالسرماري، عن أبي عثمان عمرو ابن عاصمٍ الكلابيّ البصريّ، عن أبي عبد الله همّام بن يحيى العوذيّ، عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة المدنيّ.

وأخرجه مسلمٌ في صحيحه عن أبي يحيى عبد الأعلى بن حمّاد بن نصرٍ النّرسيّ عن حمّادٍ.

فوقع لي موافقة في شيخه فكأن شيخنا حُدّث به عن البخاريّ ومات سنة ست وخمسين ومائتين.

---

(١) قال النووي: معناه ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك. وقال الطيبي: أي اعمل ما شئت ما دمت تذنب ثم تتوب فإني أغفر لك.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤/٢١١٢)، حديث ٢٧٥٨.

الْبَلَد السّادِس عشر: أَزْجاه
مَدِينَةٌ مِنْ ناحِيَةِ خابَرانَ، مِنْ نواحي أبيوردَ، من خُراسان

أخبرنا الشّريف أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن حفص بن بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشيّ العدويّ العمريّ الهرويّ الواعظ بأزجاه، وكان قاطنًا بها، بقراءتي عليه، قال: أنبا أبو سهل نجيب بن ميمون بن عليٍّ الواسطيّ ثمّ الهرويّ بهراة، قال: أنبأ أبو عليّ بن منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الهرويّ، قال: أنبأ أبو محمّدٍ حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطوسي بها، قال: ثنا عبد الرّحيم بن منيبٍ المروزيّ، ثنا إبراهيم بن رستم، ثنا نوح بن أبي مريم، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ**[1]»[2].

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي عبد الله، ويقال: أبو عبد الرّحمن ثوبان ابن جحدرٍ، ويقال: يَجْدُدٍ الأهانيّ مولى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أصابه

---

(١) قال المناوي في التيسير: أي نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل. [لأنه بالعلم يدخل معرفة العقائد وصحة الإيمان ومعرفة الأحكام وكيف تصح العبادات وكيف تبطل ومن ترك هذا العلم فإنه لا يضمن صحة عباداته].

(٢) **المستدرك**، الحاكم، (١٧٠/١)، حديث ٣١٤. **المعجم الأوسط**، الطبراني، (١٩٦/٤)، حديث ٣٩٦٠. وقد شرحناه قبل في الحديث الواحد والتسعين من كتاب «الأَرْبَعُونَ الصُّغرَى» للبيهقي.

سبيًا فأعتقه النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم. تفرّد به عنه سالم بن أبي الجعد، واسم أبي الجعد: رافعٌ الأشجعيّ الكوفيّ.

لم نكتبه إلّا من حديث أبي بكرٍ إبراهيم بن رستم المروزيّ الحنيفيّ الفقيه وأصله من كرمان عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزيّ الجامع عنه ولقّب بذلك لأنّه جمع علومًا جمّةً من الحديث والفقه والأدب عن أبي محمّد سليمان بن مهران الأسديّ الكاهليّ مولاهم الأعمش الكوفيّ عنه.

الْبَلَدُ السّابِعَ عَشَر: مَيْهَنَة
مَدِينَةُ خابَرانَ مِنْ ناحِيَةِ أبيوردَ

أخبرنا القاضي أبو نصرٍ زهير بن عليّ بن زهير بن الحسن السّرخسيّ الجُذامي قاضي ميهنة بها، في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، أنبأ أبو منصورٍ عبد الرّحمن بن محمّد بن عفيف بن عليٍّ البوشنجيّ المعروف بكلار ببوشنج، أنبأ أبو محمّدٍ عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن مخلد الأنصاريّ الهرويّ المعروف بابن أبي شريح، قال: ثنا أبو محمّدٍ يحيى بن محمّد بن صاعد ببغداد، قال: ثنا إسحاق بن شاهين، ثنا عبد الحكيم بن منصورٍ، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ. وَأَيْمُ اللهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُما فِي سَبِيلِ اللهِ عز وَجل**»(١).

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٨٥/٤)، حديث ٣١٢١. **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٢٣٧/٤)، حديث ٢٩١٩.

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي عبد الله جابر بن سمرة ابن جنادة السّوائيّ نزيل الكوفة رضي الله عنه.

وثابت من رواية أبي عمر، ويقال: أبو عمرٍو عبد الملك بن عمير الكوفي قاضيها عنه.

أخرجه البخاريّ في صحيحه عن قبيصة بن عقبة أبي عبد الله السوائي عن سفيان الثّوريّ، وعن أبي سلمة موسى بن إسماعيل التّبوذكيّ عن أبي عوانة الوضّاح وعن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن راهويه عن أبي عبد الله جرير بن عبد الحميد الضّبّيّ الكوفيّ نزيل الرّيّ. وأخرجه مسلمٌ في صحيحه عن قتيبة بن سعيدٍ أبي رجاءٍ البغلاني عن جرير، ثلاثتهم عن عبد الملك. وقع لنا عاليًا من حديث عبد الحكيم بن منصورٍ الواسطيّ عنه.

الْبَلَدُ الثّامِنَ عشر: طابَران
طابَرانُ قَصَبَةُ طُوسَ مِنْ نَواحِي نيسابور

أخبرنا أبو المكارم محمّد بن أحمد بن المحسن الطّوسيّ الطابرانيّ الكاتب بقراءتي عليه في داره بطابران، في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، أنبا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي الحسن العارف الميهنيّ بطوس أنبا القاضي أبو بكرٍ أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشيّ الحيريّ ثنا أبو محمّد حاجب بن أحمد بن يرحم الطّوسيّ ثنا عبد الرّحيم بن منيبٍ المروزيّ ثنا يزيد بن هارون ثنا محمّد بن عبد الله الشّعيثي، عن أبيه، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أمّ حبيبة، زوج النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم تعني عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا**

قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَها حَرُمَ عَلَى النّارِ»[1].

هذا حديثٌ محفوظٌ من حديث أبي عثمان، ويقال: أبو الوليد عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد منافٍ القرشيّ الأمويّ عن أخته أمّ المؤمنين أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

أخرجه التّرمذيّ عن أبي الحسن عليّ بن حجر بن إياسٍ السّعديّ المروزي. وأخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة جميعًا عن يزيد بن هارون.

وأخرجه أبو عبد الرّحمن النّسائيّ عن أبي حفصٍ عمرو بن عليّ بن بحر بن كثير الغلّاس الصّيرفيّ البصريّ عن أبي قتيبة سَلْم بن قتيبة الشعيري، جميعًا عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن المهاجر النصري الشعيثي الدّمشقيّ عن أبيه عن عنبسة.

وأخرجه أبو داود والنّسائيّ أيضًا من حديث أبي عبد الله مكحولٍ الفقيه الدّمشقيّ عن عنبسة.

البَلَد التّاسِع عشر: نُوقان
مِن طُوس

أخبرنا أبو سعيدٍ ناصر بن سهل بن أحمد النّوقانيّ، ويعرف بالبغداديّ، بقراءتي

---

(١) **السنن الكبرى**، النسائي، (١٨٨/٢)، حديث ١٤٩٠. **السنن الكبرى**، البيهقي، (٦٦٤/٢)، حديث ٤١٦٥. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٣٥٨/٤٤)، حديث ٢٦٧٧٢.

عليه بنوقان في شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، قال: أنبأ القاضي أبو سَعْدٍ[١] محمّد بن سعيد بن محمّد بن فرّخزاذ الطّوسي الفرخزاذي بنوقان، ثنا الشّيخ أبو محمّدٍ عبد الله بن يوسف بن ماميه الأصبهانيّ، ثنا أبو سعيدٍ أحمد بن محمّد بن زيادٍ البصريّ بمكّة حرسها الله، ثنا محمّد بن سليمان ابن ابنة مطرٍ الورّاق، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلمٍ ـ وهو موسى الصّغير ـ عن هلال بن يساف، عن أمّ الدّرداء، قالت: «قلت لأبي الدّرداء رضي الله عنه: أَلا تبتغي لأضايفك ما يَبْتَغِي الرِّجال لِأَضْيافهم؟ فقالَ: إِنِّي سمعت رَسُول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ أَمامَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا**[٢] **لا يَجُوزُها الْمُثْقِلُونَ**»[٣]. فأحبّ أن أتخفف لتلك العقبة.

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي الدّرداء عويمر بن زيد بن قيسٍ ويقال عامر ابن مالكٍ، ويقال: عويمر بن مالكٍ الأنصاريّ الخزرجيّ الحارثيّ حكيم هذه الأمة رضي الله عنه، ومحفوظٌ من حديث امرأته أمّ الدّرداء الصّغرى واسمها هجيمة، ويقال: جهيمة بنت حيي الحميريّة الوصابية، ويقال: الأوصابية الفقيهة عنه.

تفرد به هلال بن يساف ويقال: إِساف أبو الحسن[٤] الكوفيّ عنها.

---

(١) في المطبوع: سَعِيدِ.

(٢) قال الطيبي: أي شاقة والمراد بها الموت والقبر والحشر وأهوالها وشدائدها، شبهها بصعود العقبة، ومكابدة ما يلحق الرجل من قطعها.

(٣) **المستدرك**، الحاكم، (٦١٨/٤)، حديث ٨٧١٣. **شعب الإيمان**، البيهقي، (٤٢/١٣)، حديث ٩٩٤٣.

(٤) في المطبوع: الحسين.

وقع لنا عاليًا من حديث أبي معاوية محمّد بن خازم السّعديّ الكوفيّ الضّرير عن موسى الصّغير وهو موسى بن قيسٍ الحضرميّ الكوفي.

البَلَد الْعشْرُونَ: سانْزَوار
مَدِينَة بَيْهَق من نواحي نيسابور

أخبرتنا فاطمة بنت أبي نصر منصور بن محمّد بن إسحاق البيهقيّة بقراءتي عليها بسانزوار قالت: أنبأ الشّيخ الزّكيّ أبو مسلمٍ عبد الله بن المعتزّ بن منصورٍ قراءةً عليه من أصله، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر الخفّاف قراءةً عليه سنة تسعين وثلاثمائة، ثنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثّقفيّ السّرّاج، ثنا قتيبة بن سعيدٍ، ثنا اللّيث - هو ابن سعدٍ - عن سعيد بن أبي سعيدٍ، عن عمرو بن سليمٍ، سمع أبا قتادة رضي الله عنه يقول: بينا نحن في المسجد جلوسٌ خرج علينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يحمل أمامة بنت أبي العاص ابن الرّبيع، وأمّها زينب بنت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهي صبيّةٌ يحملها على عاتقه، فصلّى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها إذا قام حتّى قضى صلاته يفعل ذلك بها(١).

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي قتادة الحارث، وقيل: النّعمان، وقيل: عمرو بن ربعي بن بلذمة الأنصاريّ الخزرجيّ السّلميّ رضي الله عنه، وثابت من رواية عمرو بن سليم بن خلدة الزّرقيّ الأنصاريّ المدنيّ عنه.

---

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٤١/١)، حديث ٩١٨. **سنن النسائي**، النسائي، (٣٩٣/١)، حديث ٧٩٢.

أخرجه البخاريّ عن أبي الوليد الطّيالسيّ.

وأخرجه مسلم وأبو داود والنّسائيّ عن قتيبة جميعًا عن اللّيث.

وأخرجه النّسائيّ عن محمّد بن صدقة الجيلانيّ الحمصيّ عن محمّد بن حربٍ الأبرش الحمصيّ عن محمّد بن الوليد الزّبيديّ عن عامر بن عبد الله بن الزّبير عن عمرو بن سليمٍ عن جدته فاطمة وكانت فاطمة حدّثت به عنه.

الْبَلَد الْحادِي والْعشْرُونَ: خُسْرو جرْدَ
وَهِيَ قَصَبَةُ بَيْهَقَ الْقَدِيمَةِ من ناحيَة نَيسابُور

أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عليٍّ البيهقيّ الخسروجرديّ، قاضي خسروجرد، بقراءتي عليه بها في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة، أنبا القاضي الإمام أبو عليٍّ محمّد بن إسماعيل بن محمّدٍ العراقيّ بكورة طوس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ثنا الشّيخ الصّالح الثّقة أبو طاهرٍ محمّد بن عبد الرّحمن ابن العبّاس المعروف بابن المخلّص إملاءً ببغداد في جامع المنصور سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، قال: ثنا أبو القاسم البغويّ مرّتين إملاءً وقراءةً، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّانِيُّ، ثنا عبد العزيز بن محمّدٍ الدَّراوَرْدِيُّ، عن عبد الرّحمن بن حميد بن عبد الرّحمن بن عوفٍ، عن أبيه، عن جدّه عبد الرّحمن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، والزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو**

عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاحِ فِي الْجَنَّةِ»[1]، رَضِيَ اللَّهُمَّ عَنْهُم أَجْمَعِينَ

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي محمّدٍ عبد الرّحمن بن عوف بن عبد بن الحارث، ويقال: ابن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة القرشيّ الزّهريّ أحد العشرة.

تفرّد به عنه ابنه أبو إبراهيم ويقال أبو عبد الرّحمن حميد بن عبد الرّحمن الفقيه.

أخرجه التّرمذيّ والنّسائيّ عن قتيبة بن سعيدٍ الثّقفيّ عن الدّراورديّ. رواه أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ الزّهريّ عن الدّراورديّ عن عبد الرّحمن بن حميدٍ عن أبيه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرسلًا ولم يذكر جدّه.

ورواه عمر بن سعيد بن شريح المدنيّ عن عبد الرّحمن بن حميدٍ عن أبيه عن سعيد بن زيد. قال أبو عبد الله البخاريّ: وهذا أصحّ.

الْبَلَدُ الثّانِي والْعِشْرُونَ: بِسْطام
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ قُومِس

أخبرنا أبو الحسين محمّدٌ، وأبو بكرٍ عمر ابنا محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن باذويه السهلكيان البسطاميان ببسطام، وكان أبو الحسين خطيبها بقراءتي عليهما في المحرّم سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قالا: أنبأ أبو الفضل

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٤٨/١)، حديث ١٣٣. **سنن الترمذي**، الترمذي، (٦٤٧/٥)، حديث ٣٧٤٧. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٠٩/٣)، حديث ١٦٧٥.

محمّد بن عليّ بن أحمد السهلكي البسطامي بها، قال: أنبأ أبو بكرٍ أحمد بن الحسن الحيري، ثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، ثنا بقيّة، ثنا الأوزاعيّ، عن عبد الواحد بن قيسٍ، أنّه حدّثه، أنّه سمع عروة بن الزّبير يقول: ثنا كرز بن علقمة الخزاعي رضي الله عنه قال: أتى أعرابيّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِلْإِسْلامِ مِنْ مُنْتَهًى؟ قالَ: «**نَعَمْ، فَمَنْ أَرادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا مِنْ عَجَمٍ أَوْ عَرَبٍ أَدْخَلَهُ عَلَيْه**[1]**، ثُمَّ تَقَعُ فِتَنٌ كالظُّلَلِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقابَ بَعْضٍ، فَأَفْضَلُ النّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ مُعْتَزِلٌ**[2] **فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ، ويَتَّقِي رَبَّهُ، وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّهِ**»[3].

تابع أبا يحمد بقيّة بن الوليد الكلاعيّ الحمصيّ على رواية هذا الحديث هكذا أبو المغيرة عبد القدّوس بن الحجّاج الخولانيّ الحمصيّ عن أبي عمرٍو عبد الرّحمن ابن عمرو بن يحمد الأوزاعي فقيه أهل الشّام عن عبد الواحد بن قيس السّلميّ الدّمشقي والد عمر بن عبد الواحد عن أبي عبد الله عروة بن الزبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ عن كرزٍ.

وقد رواه عن عروة أيضًا أبو بكرٍ محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهابٍ الزّهريّ ورواه عن الزّهريّ عقيل بن خالدٍ ومعمر بن راشدٍ وشعيب ابن أبي حمزة وسفيان بن عيينة وعبد الرّحمن بن خالد بن مسافرٍ المصريّ ومعاوية ابن يحيى الصّدفيّ الدّمشقيّ وأبو أيّوب عبد الله بن عليٍّ الإفريقيّ وغيرهم. وحديث

---

(١) أي على الإسلام.

(٢) الذي اعتزل مخالطة الناس الذين لا خير في مخالطتهم ليسلم له دينه.

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٥/٢٦٢)، حديث ١٥٩١٩.

الزّهريّ عن عروة أشهر من حديث عبد الواحد وأتم.

الْبَلَد الثّالِث والْعشْرُونَ: دامَغان
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ قُومِسْ

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن أبي منصورٍ الدّامغاني الزمانيّ الفقيه الشّافعيّ بالدّامغان بقراءتي عليه بها، في رجب سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، أنبأ الشّيخ الصّالح أبو الفتح المظفّر بن حمزة الجرجانيّ إملاءً بجرجان، ثنا القاضي الإمام أبو بكرٍ أحمد بن الحسن الحرشي الحيريّ في رمضان سنة تسعٍ وأربعمائة، أنبأ حاجب بن أحمد الطّوسيّ سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة، ثنا عبد الله بن هاشمٍ، ثنا يحي بن سعيدٍ، ثنا موسى الجهنيّ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاصٍ عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لجلسائه: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسَبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَقالَ رجل من جُلَسائِهِ: كَيف يكْسب أحدنا ألف حَسَنَة؟ قال: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»(١).

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص، واسمه مالك ابن أهيبٍ، ويقال: وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزّهريّ رضي الله عنه أحد العشرة، وثابت من رِواية ابنه أبي زرارة مصعب بن سعدٍ عنه.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن مروان بن معاوية

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٠٧٣/٤)، حديث: ٢٦٩٨. **السنن الكبرى**، النسائي، (٦٧/٩)، حديث: ٩٩٠٥. **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥١٠/٥)، حديث: ٣٤٦٣.

وعليّ بن مسهرٍ الشّاميّ القرشيّ الكوفيّين، وعن محمّد بن عبد الله بن نميرٍ الهمدانيّ الخارفي عن أبيه أبي هاشم.

وأخرجه التّرمذيّ عن محمّد بن بشار بندار. وأخرجه النّسائيّ عن عمرو بن عليٍّ، كليهما عن يحيى بن سعيدٍ القطّان.

أربعتهم عن أبي عبد الله موسى بن عبد الله، ويقال عبد الرّحمن الجهنيّ عن مصعب بن سعدٍ.

الْبَلَدُ الرّابِع والْعشْرُونَ: سِمْنان
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ قُومِس

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الفرخان السّمنانيّ الفرخانيّ الصّوفي بقراءتي عليه بسمنان في رجب سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، وقت دخولي إلى خرسان، ومات رحمه الله قبل أن أخرج منها، أنبأ الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ بنيسابور، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمّد الخفاف، أنبأ أبو العبّاس السّرّاج، أنبأ أبو معمرٍ إسماعيل بن إبراهيم بن معمرٍ، أنبأ الدَّراوَرْدِيُّ ـ وهو عبد العزيز بن محمّدٍ عن يزيد بن الهاد ـ، عن محمّد بن إبراهيم، عن عامر بن سعدٍ، عن العبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**»(١).

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٦٢/١)، حديث ٥٦. **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٤/٥)، حديث ٢٦٢٣.

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي الفضل العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشمٍ القرشيّ الهاشميّ عمّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وثابتٌ من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص الزّهريّ أخي مصعب بن سعدٍ المذكور في الحديث قبله عن العبّاس.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن أبي عبد الله محمّد بن يحيى بن أبي عمر العدنيّ، وأبي عبد الرّحمن بشر بن الحكم بن حبيبٍ العبديّ النّيسابوريّ عن أبي محمّدٍ عبد العزيز بن محمّد بن أبي عبيدٍ الدّراورديّ المدنيّ.

وأخرجه التّرمذيّ عن قتيبة بن سعيدٍ الثّقفيّ عن اللّيث بن سعدٍ.

جميعًا عن أبي عبد الله يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللّيثيّ المدنيّ عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيميّ عن عامر بن سعدٍ.

البَلَدُ الْخامِس والْعشْرُونَ: الرَّيّ
مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مُدُنِ قُهُستانَ

أخبرنا أبو سعدٍ عبد الرّحمن بن أبي القاسم بن عبد الرّحمن الرّازيّ المعروف بالحصيريّ الفقيه الشّافعيّ الضّرير بقراءتي عليه بالرّيّ في المحرّم سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، أنبأ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد بن سليمان الحافظ الاصبهاني بها، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفرٍ الجرجانيّ، قال: ثنا أبو طاهرٍ محمّد بن الحسين بن الحسن بن القطّان النّيسابوريّ، ثنا إبراهيم بن الحارث البغداديّ، ثنا يحيى بن أبي بكيرٍ الكرمانيّ، ثنا زهير بن معاوية الجعفيّ،

ثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث ختن[١] رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم - أخي جويريّة بنت الحارث - رضي الله عنهما قال: «واللهِ ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عِنْدَ مَوْتِهِ دِينارًا ولا دِرْهَمًا ولا عَبْدًا ولا أَمَةً ولا شَيْئًا إِلّا بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ وسِلاحَهُ وأَرْضًا جَعَلَها صَدَقَةً»[٢].

كذا كُنِّي القطّانُ أبا طاهِرٍ، وهُو أبو بكرٍ بِلا شكٍّ.

وقد وقع إِليّ هذا الحدِيثُ مِن وجهٍ آخر أعلى مِن هذا الوجهِ، أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السّمرقندي، وأبو عبد الله محمَّد بن طلحة بن علي بن يوسف الرازي الصوفيُّ ببغداد، قالا: أنبأ أبو محمّد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الصريفينيّ، الخطيب، أنبأ أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن حبابة البزّار، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، ثنا علي بن الجعد أنبأ زهير، عن أبي اسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعيّ أخي جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما قال: «**لا واللهِ ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عِنْدَ مَوْتِهِ دِينارًا، وَلا دِرْهَمًا، وَلا عَبْدًا، وَلا أَمَةً وَلا شَيْئًا إِلّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضاءَ وَسِلاحَهُ وَأَرْضًا تَرَكَها صَدَقَةً**».

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب الخُزاعي المصطلقي رضي الله عنه. وثابتٌ من رواية أبي إسحاق السّبيعيّ عنه.

---

(١) ختن الرجل: أخو الزوجة.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٤/٢)، حديث ٢٧٣٩. **السنن الكبرى**، النسائي، (١٣٧/٦)، حديث ٦٣٨٩. **المستدرك**، الحاكم، (٥٨٠/١)، حديث ١٥٢٨. **دلائل النبوة**، البيهقي، (٢٧٣/٧).

أخرجه البخاريّ في صحيحه عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغداديّ كما أخرجناه، فوقع لي موافقةً في شيخه بعلوٍّ. وأخرجه هو والنّسائيّ عن قتيبة بن سعيد عن أبي الأحوص سلّام بن سليمٍ عن أبي إسحاق.

ورزقناه عاليًا من حديث أبي الحسن عليّ بن الجعد بن عبيدٍ الجوهريّ عن أبي خيثمة زهير بن معاوية بن حُديج بن الرّحيل الجعفيّ الكوفيّ، فكأنّ شيخينا حدّثا به عن البخاريّ.

الْبَلَد السّادِس والْعشْرُونَ: زَنْجان (زَنْكان)
مَدِينَة من مدن قُهُستان

أخبرنا القاضي أبو العلاء حمد بن مكي بن حسنويه الزّنجانيّ الحسنويّ الفقيه الشّافعيّ قاضي زنجان بها في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة بقراءتي عليه، ثنا القاضي أبو منصورٍ محمّد بن أحمد بن عليّ بن شكرويه إملاءً بأصبهان، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي إملاءً، ثنا محمّد بن يعقوب الأصم، ثنا أحمد بن الفرج الحمصي ثنا بقيّة بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد ابن معدان عن عبد الرّحمن بن عمرٍو السّلميّ عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعظهم يومًا بعد صلاة الغداة موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقال رجلٌ: يا رسول الله هذه موعظة مودّعٍ، فما تعهد إلينا؟ قال: «**أُوصِيكُمْ بتقوى الله والسَّمْعِ والطّاعَةِ وَإِنْ كانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فسيرى اخْتِلافًا كثيرًا. وإياكم**

وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ فَإِنَّها ضَلالَةٌ[1]، **فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرّاشِدِينَ عَضُّوا عَلَيْها بالنواجذ»**[2].

هذا حديث حسن محفوظ من حديث أبي نجيح العرباض بن سارية السلمي نزيل حمص.

أخرجه الترمذي عن علي بن حُجر السعدي عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد.

وأخرجه أبو داود عن أحمد بن محمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني الإمام عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر عن العرباضِ بمعناه.

وأخرجه أبو عبد الله بن ماجه القزويني عن أبي عمرو ويقال: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ، إمام جامع دمشق، عن الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي الدمشقي، عن يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرباض بنحوه.

---

(١) البدعة إما بدعة حسنة وإما بدعة سيئة كما يفهم من حديث: «**من سنَّ في الإسلام**» إلخ وليس كل بدعة مذمومة فالمولد وتنقيط المصحف أمرٌ مستحسن حلال بخلاف كتابة (ص) خلف اسم النبيّ اختصارًا عن صلَّى الله عليه وسلَّم فإنَّ هذه بدعة سيئة.

(٢) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٢٠٠/٤)، حديث ٤٦٠٧. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٦/١)، حديث ٤٣.

الْبَلَد السّابِع والْعشْرُونَ: أَبْهَرْ
مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ قُهُسْتان

أخبرني أبو اليسر عطاء بن نبهان بنِ محمّدِ بنِ عبدِ المنعِمِ الأسدِيّ الأبهرِيّ الشّافِعِيّ الفقِيه بِقِراءتِي عليهِ بِأبهر فِي جمادى الآخِرة سنة تِسعٍ وعِشرِين وخمسمِائة، أنبا أبو بكرٍ أحمد بن عليّ بنِ الحسينِ بنِ زكرِيّا الطريثيثي بِبغداد سنة تسع وسبعين وأربعمِائة، أنبأ أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد إبراهيم بن مخلد، أنبأ أبو عليٍّ إسماعِيل بن محمّد بن إسماعِيل بن صالِحٍ المعروف بالصفار، ثنا الحسن بن عرفة بنِ يزِيد أبو عليٍّ العبدِيّ، ثنا محمّد بن خازِمٍ أبو معاوِية الضّرِير، عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبِي بكرٍ القرشِيّ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبِي مليكة، عن عائِشة رضِي الله عنها قالت: لمّا ثقل رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال لِعبدِ الرّحمنِ ابنِ أبِي بكرٍ: «**ائْتِنِي بِكَتِفٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتابًا لا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ بَعْدِي**». قالت: فلمّا قام عبد الرّحمنِ قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَبَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ والْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ الله عَنهُ**»(١).

هذا حديث محفوظٌ من حديث أبي محمّدٍ ويقال: أبو بكرٍ عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي عن أمّ المؤمنين أمّ عبد الله عائشة بنت أبي بكرٍ الصّديق رضي الله عنها.

وقد تابع أبو عبد الرّحمن بن أبي بكر التيمي القرشي المليكيّ نافع بن عمر الجمحيّ وعبد العزيز بن رفيع المكيان فروياه عن ابن أبي مليكة كما رواه

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٤٠/٢٣٥، ٢٣٦)، حديث ٢٤١٩٩.

عبد الرّحمن. وقد صحّ معنى هذا الحديث من رواية عروة بن الزّبير عن خالته عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه مسلمٌ في صحيحه عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد السّرخسيّ عن يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعدٍ الزّهريّ عن صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ الزّهريّ عن عروة، فكأنّ شيخنا سمعه من مسلمٍ.

الْبَلَدُ الثّامِن والْعِشْرُون: تِبْرِيز
وَهِي قَصَبَة أَذَرْبيجان

أخبرنا القاضيان: أبو الفضل محمّدٌ وأبو القاسم محمود، أنبأ أحمد بن الحسن ابن عليٍّ الحداديّان التّبريزيّان بقراءتي عليهما بتبريز في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة، قالا: أنبأ الشّريف أبو نصرٍ محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسن الزّينبي ببغداد قال: قرئ على أبي طاهرٍ محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس المخلّص وأنا حاضر، ثنا أبو محمّدٍ يحيى بن محمّد بن صاعدٍ، ثنا أبو عبيد الله المخزوميّ سعيد بن عبد الرّحمن، ثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش ومنصور، عن شقيق ابن سلمة، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: كنّا نقول قبل أن يفرض التّشهّد: السّلام على الله عزّ وجلّ السّلام على جبريل وميكائيل. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «**لا تَقُولُوا هَكَذا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيّات للهِ والصَّلَواتُ والطَّيّباتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ**

وَرَسُولُهُ»[١].

قالَ ابنُ صاعِدٍ: هَكَذا قالَ فِي أَوَّلِهِ: كُنّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنا التَّشَهُّدُ.

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي عبد الرّحمن عبد الله ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الهذلي حليف بني زهرة بن كلابٍ البدريّ رضي الله عنه. وثابتٌ من رواية أبي وائلٍ شقيق بن سلمة الكوفيّ عنه.

أخرجه البخاريّ ومسلمٌ في صحيحيهما من حديث سليمان بن مهران الأعمش وأبي عتابٍ منصور بن المعتمر السّلميّ الكوفيّين عن أبي وائلٍ من طرقٍ.

وأخرجه النّسائيّ في سننه عن سعيد بن عبد الرّحمن كما أخرجناه وهو ينفرد بقوله: «قبل أن يفرض التّشهّد» فإنّها لفظةٌ لم يأت بها غيره.

الْبَلَدُ التاسع والْعشْرُونَ: مَرَنْد
وهي مَدِينَةٌ مِنْ مُدُنِ أَذَرْبِيجان

أخبرنا أبو الفضل نعمة الله بن محمّد بن منصورٍ المرنديّ الفقيه بقراءتي عليه بمرند في جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، أنبأ أبو منصورٍ هبة الله ابن الصقر بن أحمد بن القاشاني المرندي بها، أنبأ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله ابن بندار بن كاكا المرندي، أنبأ أبو القاسم عبيد الله بن عمرو بن محمّد بن المنتاب ببغداد رحمه الله تعالى.

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٦٧/١)، حديث ٨٣٥. **السنن الكبرى**، النسائي، (٣٧٧/١)، حديث ٧٥٨.

وأخبرناه عاليًا أبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء وأخوه أبو عبد الله يحيي ببغداد، قالا: ثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن الأبنوسي، أنبا أبو الطّيّب عثمان بن عمرو بن محمّد بن المنتاب قالا: ثنا يحيي بن محمّد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبا عبد الله بن المبارك، أنبا، وفي رواية أبي الطّيّب، ثنا عبد الرّحمن بن سليمان. زاد أبو الطّيب ابن الغسيل، عن أسيد بن علي بن عبيد الساعدي، عن أبيه، عن أبي أسيدٍ رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كلّمه رجلٌ من بني سلمة وأنا عنده فقال يا رسول الله إنّ أبويّ قد هلكا فهل بقي عليّ من برّهما شيءٌ؟ فقال له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نَعَمْ أَرْبَعَةُ أَشْياء: الصَّلاةُ عَلَيْهِما، والِاسْتِغْفارُ لَهُما، وَإِنْفاذُ عُهُودِهِما مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِما، وَصِلَةُ رَحِمِهِما الَّتِي لا رَحِمَ لَكَ إِلّا مِنْ قِبَلِهِما**»(١).

قال: وقال أبو الطّيّب: فقال الرّجل: ما أكثر هذا وأطيبه يا رسول الله، قال: «**فاعْمَلْ بِهِ**».

وأخبرناه أعلى من هذا أبو غالبٍ محمّد بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن عثمان ابن قريس السقلاطوني وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السّمرقندي ببغداد، قالا: أنبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور الكرخي، ثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح إملاءً، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي إملاءً، ثنا بشر بن الوليد الكندي، ثنا عبد الرحمن بن الغسيل.

---

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣٣٦/٤)، حديث ٥١٤٢. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٢٠٨/٢)، حديث ٣٦٦٤.

وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأصبهاني، أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم سبط بحرويه، أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري، ثنا أبو يعلى أحمد بن عليٍّ الموصليّ، ثنا بشر بن الوليد الكنديّ، ثنا ابن الغسيل عن أسيد بن عليٍّ عن أبيه عليّ بن عبيدٍ عن أبي أسيدٍ صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ورضي عنه وكان بدريًّا قال: كنّا جلوسًا عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذ جاءه رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسول الله هل بقي من برّ أبويّ شيءٌ أبرّهما به؟ فقال: «**خصالٌ أربعٌ: الصّلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما في حياتهما وصلة الرّحم الّتي لا رحم لك إلّا من قبلهما فهذا الّذي بقي عليك**».

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي أسيدٍ مالك بن ربيعة بن اليدي بن عامر ابن عوف الانصاري الخزرجي السّاعديّ البدري رضي الله عنه. تفرد عنه عليّ بن عبيدٍ الأنصاريّ السّاعديّ المدنيّ.

وهو مليحٌ من حديث ابنه أسيد بن عليٍّ عنه. وقد رواه عن عليّ بن عبيد، سليمان بن عبد الله بن عبد الرّحمن نحو ما رواه أسيدٌ، وأسيدٌ هذا بفتح الألف وأبو أسيد بضمّها.

وعبد الرّحمن بن سليمان هو ابن عبد الله بن حنظلة، ويكنى أبا سليمان، مدنيٌّ، وجدّ أبيه حنظلة بن أبي عامرٍ الرّاهب وهو الغسيل، ولقِّبَ بذلك لأنّه قتل مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم أحدٍ وهو جنبٌ فغسّلته الملائكة.

الْبَلَد الثَّلاثُونَ: خُوَيّ
وهي مَدِينَة من مدن أذربيجان

أخبرنا القاضي أبو الخير سعادة بن إبراهيم بن أحمد بن بكران الخوي الأديب النحوي، بقراءتي عليه في داره في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وخمسمائة، أنبأ أبو محمّدٍ عبد الله بن أحمد بن حريز السلماسي بها، أنبأ أبو مسعودٍ أحمد بن محمّدٍ البجليّ، أنبأ أبو النّضر محمّد بن أحمد بن سليمان الشرمغولي بها.

وأخبرنا به عاليًا: أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراويّ بنيسابور، أنبأ الشّريف أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن عمر العمريّ الهرويّ، أنبأ أبو محمّدٍ عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي شريحٍ الأنصاريّ، قالا: أنبأ أبو جعفرٍ محمّد بن أحمد بن عبد الجبّار، ثنا أبو أحمد حميد بن زنجويه، ثنا يعلى بن عبيدٍ، ثنا محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن، عن زيد بن خالدٍ الجهنيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَلَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ**»(١).

وكان زيد بن خالدٍ سواكه على أذنه بموضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم لصلاةٍ إلّا استنّ(٢) ثمّ ردّه لموضعه.

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٤/٢)، حديث ٨٨٧. **سنن الترمذي**، الترمذي، (٣٥/١)، حديث ٢٣. **سنن أبي داود**، أبو داود، (١٢/١)، حديث ٤٧.

(٢) استن: الاستنان: استعمال السواك وهو افتعال في الأسنان: أي يمره عليها.

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي عبد الرّحمن زيد بن خالدٍ الجهنيّ رضي الله عنه، ومحفوظٌ من حديث أبي سلمة عبد الله بن عبد الرّحمن بن عوفٍ الزّهريّ المدنيّ الفقيه، ويقال: اسمه كنيته، عنه.

أخرجه أبو داود في سننه عن أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الرّازيّ الفراء، عن أبي عمرو وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

وأخرجه التّرمذيّ عن أبي السّريّ هنّاد بن السّريّ التّميميّ الكوفيّ، عن عبدة ابن سليمان الكوفيّ، وقال: صحيحٌ. وأخرجه النّسائيّ عن أبي أميّة عمرو بن هشامٍ الحرّانيّ عن محمّد بن سلمة الحرّانيّ. ثلاثتهم عن أبي بكرٍ محمّد بن إسحاق بن يسارٍ المدنيّ مولى قيس بن مخرمة القرشيّ وهو صاحب المغازيّ.

الْبَلَدُ الْحادِي والثَّلاثُونَ: جِرْباذَقان
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمالِ أَصْبَهان

أخبرنا أبو عليٍّ أحمد بن إسماعيل بن أحمد وأبو جعفرٍ محمّد بن عبد الواحد ابن هبة الله وأبو عبد الله محمّد بن إبراهيم الجرمقاني وأبو عليّ حسكا ابن أبي مسلم بن أحمد الكوركي الجرباذقانيون بقراءاتي عليهم بجرباذقان، قالوا: أنا أبو عثمان إسماعيل بن محمّد بن أحمد بن ملّة المحتسب الأصبهاني بجرباذقان، قال: أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التّاجر، أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب اللّخميّ، ثنا عبيد الله بن رُماحِس القيسي برمادة رَمْلَة سنة أربعٍ وسبعين ومائتين، ثنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان أتت عليه عشرون ومائة سنة، قال: سمعتُ أبا جَروَل زهير بن صُرد الجُشمي رضي الله عنه يقول: لمّا أسرنا

رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم حنينٍ يوم هوازن، وذهب يفرّق السَّبْيَ والشّاء، أتيته فأنشدته أقول هذا الشّعر:

أُمــنُنْ عَلَينــا رســول الله في كــرمٍ ... فَإِنَّــك المَــرْء نَرجُــوهُ ونَنْتَظِــرُ
امْــنُنْ عَلَى بَيْضَــةٍ قَــدْ عاقهــا قَــدَرٌ ... مُشَــتَّتٌ شَــمْلُها، فِي دهرهــا غِــيَرُ
أبقــتْ لنــا الدهــر هتّافًــا على حَــزَنٍ ... على قلــــوبهِمُ الغَمّــــاءُ والغُمَــــرُ
إن لــم تــداركَهُم نَعْمــاء تنْشــرُها ... يا أرجحَ النــاسِ حلمًــا حــين يُخْتَــبَرُ
امْــنُنْ عَلَى نِسْــوَةٍ قَــدْ كنــتَ تَرْضَــعُها ... إذْ فُــوكَ يمــلأهُ مِــن مَحْضِــها الدِّرَرُ
إذْ أنت طفْــلٌ صَــغِيرٌ كُنْــتَ تَرْضَــعُها ... وَإِذْ يَزِينُــكَ مــا تَــأْتِي ومــا تَــذَرُ
لا تَجْعَلَنّــا كمــن شــالت نعامتــه ... واسْــتَبْقِ مِنّــا فإِنّــا مَعْشَــرٌ زُهُــرُ
إنــا لنَشْــكُرُ للنَّعْمــاء إذ كُفِــرَتْ ... وَعِنْــدَنا بَعْــدَ هَــذا اليَــوْمِ مُــدَّخرُ
فأَلْبِسِ العفوَ مــن قــد كُنْــتَ تَرْضَــعُهُ ... مِــن أمَّهاتــك إنَّ العفــوَ مُشْــتَهِرُ
يا خَيْرَ مَنْ مُدِحَتْ كُمْتُ الجيــادِ بــهِ ... عِنْدَ الهَياجِ إذا مــا اسْــتَوْقَدَ الشــرر
إنّــا نُؤَمِّــلُ عَفْــوًا مِنْــكَ تُلْبِسُــهُ ... هَــذي البَرِيّــةَ إِذْ تعْفُــو وتنْتَصــرُ
فــاعفُ عَفــا اللهُ عَمّــا أَنْــتَ راهِبُــهُ ... يَــوْمَ القِيامَــةِ إِذْ يُهْــدَى لَــكَ الظَّفَــرُ

قال: فلمّا سمع هذا الشّعر قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما كانَ لَي وَلِبَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ**». قالت قريش: «ما كان لنا فهُوَ لِلَّهِ ولِرَسُولِهِ». وَقالت الأنصار: «ما كانَ لَنا فهُوَ لله ولِرَسُولِهِ»[1].

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٢٦٩/٥)، حديث ٥٣٠٣.

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي جرولٍ ويقال أبو صردٍ زهير بن صردٍ. تفرّد به عنه أبو عمرو زياد بن طارق الجشمي.

وقد رواه عن عبيد الله بن رماحِس بن محمد بن خالد الجشمي جماعة غير سليمان منهم: أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن الجعفري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري، وأبو مسعود محمد بن إبراهيم بن عيسى المقدسي، وهو معدود في الأحاديث السباعيات.

البَلَد الثّانِي والثَّلاثُونَ: هَمَذان
وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بِلاد الْجَبَل

أخبرنا أبو عليٍّ أحمد بن سعد بن علي العجليّ المعروف ببديع الزّمان، وأبو بكرٍ هبة الله بن الفرج بن أخت محمّد بن الحسن الطّويل الهمذانيّان بقراءتي عليهما بهمذان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قالا: أنبأ أبو منصورٍ بكر بن محمّد بن عليّ بن حيد النّيسابوري، قدم علينا همذان، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد الخفاف، أنبأ أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثّقفيّ السّرّاج، ثنا هنّاد بن السّريّ، ثنا وكيع عن موسى بن عليّ بن رباحٍ عن أبيه، قال: سمعت عقبة ابن عامرٍ الجهنيّ رضي الله عنه يقول: ثلاث ساعاتٍ كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ينهانا أن نصلي فيهنّ وأن نقبر فيهنّ موتانا: حين تطلع الشّمس بازغةً حتّى ترتفع، وحين يقوم قائم الظّهيرة حتّى تميل، وحين تقرب للغروب حتّى تغرب. وقال غيره: حين تضيف[1].

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٦٠٨/٢٨)، حديث ١٧٣٨٢.

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي عامرٍ، ويقال: أبو حمّادٍ، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو أسيدٍ، ويقال: أبو سعّادٍ عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ المصري رضي الله عنه، وثابتٌ من رواية أبي عبد الله علي بن رباح بن قصيرٍ اللّخميّ المصري عنه.

أخرجه مسلمٌ عن أبي زكريا يحي بن يحي النّيسابوريّ عن عبد الله بن وهبٍ. وأخرجه التّرمذيّ عن هنّاد بن السّريّ عن وكيعٍ. جميعًا عن موسى فوقع لي موافقةً عنه.

الْبَلَدُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ مُشْكانَ
وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمالِ همذان

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الله المشكانيّ الخطيب بقراءتي عليه بمشكان في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، أنا القاضي أبو منصورٍ محمّد بن الحسن بن محمّد بن يونس النّهاونديّ، قدم علينا مشكان، أنا القاضي أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن زنبيل النهاوندي، أنا القاضي أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمن بن الخليل ويعرف بابن الأشقر ثنا أبو عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاريّ، حدّثني سليمان بن عبد الرّحمن، حدّثني الوليد بن مسلمٍ وشعيب بن إسحاق قالا: ثنا الأوزاعيّ، حدثني شدّاد أبو عمّار، حدّثني واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنانَةَ، واصْطَفَى هاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، واصْطَفانِي مِنْ بَنِي هاشِمٍ»**.

أخبرنا عاليًا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراوي، وأبو المظفّر عبد المنعم ابن عبد الكريم قالا: أنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الجنزروذي، أنا أبو عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ التّميمي الموصلي، ثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن سهم الأنطاكي، ثنا الوليد بن مسلمٍ، عن عبد الرّحمن بن عمرٍو الأوزاعيّ، عن أبي عمّارٍ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، واصْطَفَى مِنْ كِنانَةَ قُرَيْشًا، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ، واصْطَفانِي مِنْ بَنِي هاشِمٍ**»(١).

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي الخطّاب، ويقال: أبو قرصافة، ويقال: أبو الأسقع واثلة بن الأسقع بن عبد العزّى اللّيثيّ نزيل دمشق، وثابتٌ من رواية أبي عمّارٍ شداد بن عبد الله الدمشقي مولى معاوية عنه.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه عن ابن سهم هذا، فوقع لي موافقة في شيخه. وأخرجه الترمذي عن محمد بن إسماعيل البخاري عن سليمان عن الوليد وحده من غيرِ ذكر شعيب، فوقع لي موافقة أيضًا.

الْبَلَدُ الرّابِعُ والثّلاثُونَ: رُوذَراوَرُ
مَدِينَة من كورة همذان

أخبرنا القاضي أبو بكرٍ أحمد بن يحيى الروذراوري الفقيه بقراءتي عليه

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٧٨٢/٤)، حديث ٢٢٧٦. **سنن الترمذي**، الترمذي، (٥٨٣/٥)، حديث ٣٦٠٦.

بروذرّاورّ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قال: أنا أبو بكر بن أبي الحسن محمّد ابن الحسين الطّوسيّ بنيسابور، أنا القاضي أبو بكرٍ الحسن بن أحمد الحرشيّ الحيري، ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، قال: أنا العبّاس بن الوليد، أخبرني عقبة - يعني ابن علقمة - البيروتي، أخبرني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو سلمة بن عبد الرّحمن، حدّثني عبادة بن الصّامت رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة يونس] فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ شَيءٍ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ**». أَوْ قالَ: «**أَحَدٌ غَيْرُكَ**»، قالَ: «**هِيَ الرُّؤْيا الصّالِحَةُ يَراها الرَّجُلُ الصّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ**»(١).

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي الوليد عبادة بن الصّامت بن قيسٍ الأنصاريّ الخزرجيّ البدريّ النّقيب رضي الله عنه.

أخرجه ابن ماجه القزوينيّ في سننه عن عليّ بن محمّدٍ الطّنافسيّ عن وكيع ابن الجراح بن مليح الرُّؤاسي عن عليّ بن المبارك اليماميّ عن يحيى بن أبي كثيرٍ اليماميّ كما أخرجناه.

ورواه حرب بن شدّاد القصاب وعمران بن داود القطّان، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: نبئت عن عبادة وكأنّه أصحّ.

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٣٦٣/٣٧)، حديث ٢٢٦٨٨.

وأخرجه أبو عيسى التّرمذيّ هكذا في جامعه عن محمّد بن بشّارٍ عن أبي داود الطّيالسيّ، عن حربٍ وعمران.

البَلَد الْخامِس والثّلاثُونَ: أَسَدْأباذُ
هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ نَواحِي همذان

حدّثني أبو الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنترٍ التّميميّ الأسدآباذيّ، إملاءً من لفظه بأسدآباذ، قال أنبا أبو عثمان إسماعيل بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفرٍ الأصبهانيّ السّلمانيّ بجرباذقان، أنا محمّد بن عبد الله الضّبّيّ، أنا سليمان بن أحمد، ثنا إدريس بن جعفرٍ العطّار، ثنا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرّة، عن مسروقٍ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا، وَإِنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَتْرُكَها: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، واذا ائتمن خان، وَإِذا خاصَمَ فَجَرَ**»[1][2].

---

(١) قال ابن بطال: «أن تمام الإيمان بالأعمال، وأنه يدخل على المؤمن النقص في إيمانه بالكذب، وخلف الوعد، وخيانة الأمانة، والفجور في الخصام، كما يزيد إيمانه بأفعال البر»، واعلم أنَّه لم يُرد النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالنّفاق المذكور النفاق الذي صاحبه في الدرك الأسفل من النار، الذي هو مقابل الإيمان، وإنما أراد أنها خصال تشبه معنى النفاق، لأنَّ النفاق في اللغة أن يظهر المرء خلاف ما يبطن، وهذا المعنى موجود في الكذب، وخلف الوعد، والخيانة.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٦/١)، حديث ٣٤. **صحيح مسلم**، مسلم، (٧٨/١)، حديث ١٠٦. **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٩/٥)، حديث ٢٦٣٢.

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي محمّدٍ عبد الله بن عمرو ابن العاص القرشيّ السّهميّ رضي الله عنه، وثابتٌ من حديث أبي عائشة مسروق ابن عبد الرّحمن وهو الأجدع الهمداني الكوفيّ عنه.

أخرجه البخاريّ من طرقٍ منها: عن بشر بن خالدٍ العسكريّ عن محمّد بن جعفر غندر عن شعبة.

وأخرجه مسلمٌ من طرقٍ منها: عن محمّد بن عبد الله بن نميرٍ عن أبيه كلاهما عن الأعمش سليمان بن مرّة عن مسروقٍ.

الْبَلَدُ السّادِس والثَّلاثُونَ: حُلوان
وَهِي مَدِينَة آخر حد الْعراق

أخبرني أبو يعقوب يوسف بن بكران بن نزار بن محمّد الشهرزوري خطيب حلوان بقراءتي عليه بحلوان، أنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن نصر بن إسحاق بن غانم القرميسيني اللّخميّ، وأنبأ أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمّد البزّاز المروزي بمرو، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن عليّ المعروف بالشيرازي، أنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النّيسابوريّ، ثنا أبو العبّاس محمّد ابن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان الرّمليّ، ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زرّ ابن حبيشٍ[1]، قال: أتيت صفوان بن عسّالٍ المراديّ رضي الله تعالى عنه، فقال لي: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم. قال: فإنّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب

(١) زر هو أبو مريم، وقيل أبو مطرف الأسدي الكوفي، مات سنة اثنتين وثمانين. قال إسماعيل بن أبي خالد: رأيت زر بن حبيش عند صفوان بن عسال.

العلم رضًى بما يصنع. قلت: حاكَ في نفسي المسح على الخفّين، وكنت امْرَأً من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأتيتك لأسألك، هل سمعت في ذلك شيئًا؟ قال: نعم، كان يأمرنا إذا كنّا سَفْرَى أو مسافرين أنْ لا ننزع خفافنا ثلاثة أيّامٍ ولياليهنّ من نومٍ، ولا غائطٍ، ولا بولٍ، إلّا من جنابةٍ[1].

قال أبو يعقوب: وذكر الحديث وأتّمه لنا أبو المعالي قال: فبينا نسير معه في سفرٍ إذ ناداه أعرابيٌّ بصوتٍ له جهوريٍّ: يا محمّد يا محمّد، فأجابه النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم كنحوٍ من صوته: «**هاؤُمُ**»، قال: الرّجل يحبّ القوم ولمّا يلحق بهم؟ قال: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». قال: وبينما يحدّثنا فقال: «**إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بابًا عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ**» أو قال: «**سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللهُ عز وَجل للتَّوْبَةِ لا يُغْلِقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ**»[2].

هذا حديثٌ حسنٌ من حديث أبي مريم زرّ بن حبيشٍ الأسديّ الكوفيّ، عن صفوان بن عسّال المرادي عديد بني جملٍ بن مراد نزيل الكوفة رضي الله عنه.

أخرجه التّرمذيّ عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر العدنيّ عن سفيان بن عيينة، فقال: حسنٌ صحيحٌ.

وأخرجه النّسائيّ مختصرًا بذكر المسح عن قتيبة بن سعيدٍ عن سفيان.

وأخرجه أبو عبد الله بن ماجه كذلك عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان.

---

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (١٦١/١)، حديث ٤٧٨. **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٥٩/١)، حديث ٩٦. **السنن الكبرى**، النسائي، (١٢٤/١)، حديث ١٣١.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١٦/٣٠، ١٧)، حديث ١٨٠٩٣.

الْبَلَد السّابِع والثّلاثُونَ: ءارْجِيشُ
وَهُوَ مِنْ فَرَجِ أَرْمِينِيَّة بَيْنَ خِلاطَ وخُوَي

حدّثني أبو مسعودٍ محمود بن أبي شجاع اليزدي الواعِظ، شاب كان يسمع معنا الحدِيث بِبغداد من لفظه بآرجيش، أنا أبو القاسِمِ بن أَبِي عبدِ الرّحمنِ الشّروطِيّ بِهمذان، ثمّ لقِيت أبا القاسِمِ الشّروطِيّ بِنيسابور فسمِعته مِنه، أنا الشّيخ أبو الحسين عبيد اللّهِ بن محمّدِ بنِ إسحاق بن منده الأصبهاني، أنا أحمد بن محمّدِ المرزبانِ، ثنا محمّد بن إبراهِيم بن يحيى الحروري، ثنا محمّد بن سليمان لوين، ثنا عبيد اللّهِ بن عمرٍو، عن عبدِ اللّهِ بنِ محمّدِ بنِ عقيلٍ، عن حمزة بنِ صهيب، عن أبِيه قال: قال عمر لِصهيب رضي الله عنهما: أيّ رجلٍ لولا خصالٌ ثلاثٌ فيك. قال: وما هنّ؟ قال: اكتنيت وليس لك ولدٌ، وانتميت إلى العرب وأنت من الرّوم، وفيك سرفٌ في الطّعام. قال: أمّا قولك اكتنيت ولم يولد لي، فإنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كنّاني أبا يحيى. وأمّا قولك: إنّي انتميت الى العرب وأنت من الرّوم، فإنّي رجلٌ من النمر بن قاسط، سبتني الرّوم من الموصل بعد إذ أنا غلامٌ قد عرفت نِسبتي. وأما قولك: في سرفٌ في الطّعام؛ فإنّي سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**خِيارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعام**»[1].

هذا حديثٌ محفوظٌ من حديث أبي يحيى صهيب بن سنان بن عبد عمرٍو النّمريّ المعروف بالرّوميّ رضي الله عنه، وكان من السّابقين الأوّلين. عرف عنه بابنه حمزة بن صهيبٍ.

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٣٤٨/٣٩)، حديث ٢٣٩٢٦.

أخرجه أبو عبد الله بن ماجه في سننه، عن أبي بكرٍ بن أبي شيبة عن يحيى ابن أبي[١] بكيرٍ أبي زكريّا العبديّ الكوفيّ قاضي كرمان عن أبي المنذر زهير بن محمّدٍ العنبريّ الخراسانيّ عن عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالبٍ العقيليّ.

وأخرج النّسائيّ معناه عن محمّد بن يحيى بن محمّد بن كثيرٍ الحرّانيّ عن سعيد[٢] بن حفص النفيلي الحرّاني عن موسى بن أعين الحرّانيّ عن عيسى بن يونس عن الضّحّاك بن عبد الرّحمن عن عطاء بن مسلمٍ الخراسانيّ عن أبي محمّدٍ سعيد بن المسيّب بن حزن القرشيّ المخزوميّ المدنيّ الفقيه، قال: قال عمر لصهيبٍ فذكره. وقال النّسائيّ: هذا حديث منكر. فكأنّي لمّا علوت فيه عن أبي القاسم لقيت النّسائيّ وسمعت منه.

الْبَلَدُ الثّامِنُ والثّلاثُونَ: الأَنْبارُ
مِنَ الْعِراقِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ على شاطئ الْفُرات من ناحيَة الجزيرة

أخبرنا الأستاذ أبو الفوارس خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى محمّد بن عليّ الأنباري المقري المؤدّب بقراءتي عليه بالأنبار في مسجده، في ربيعٍ الأوّل سنة خمس وعشرين وخمسمائة عند رجوعي من بغداد في الرحلة الأولى، أنا الشّيخ العدل أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن الخطيب المعروف بابن الأخضر الأنباريّ بها، أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهانٍ الغزّال، ثنا أبو عمرٍو عثمان بن أحمد بن السماك الدقاق، ثنا الحسن بن سلّامٍ السّوّاق، ثنا عبيد الله بن

---

(١) في المطبوع: بن.

(٢) في المطبوع: سعد.

موسى، أنا يونس بن أبي إسحاق، عن عامرٍ، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه رضي الله عنه عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: كنت معه في سفرٍ فنزل فأتبعته بإداوةٍ فأفرغت عليه وعليه جبّةٌ من صوفٍ من جباب الرّوم، فذهب ليخرج يده من كمّ الجبة فلم يستطع، فادرعهما ادّراعًا من أسفل الجبّة، فغسل ذراعيه حتّى إذا بلغ الخفّين أهويت لأنزعهما، فقال: «**مَه، دَعْهُما، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ**»(١). فمسح عليهما، ثمَّ توضَّأ.

أخبرناه عالِيًا أبو القاسِمِ هِبةُ اللهِ بنُ مُحمّدِ بنِ الحُصينِ وأبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمد بنِ عبدِ المَلِكِ بنِ رضوان وأبو غالِبٍ أحمدُ بنُ(٢) الحسنِ بنِ أحمد بنِ البنّا بِبغداد، قالُوا: أنا أبو مُحمّدٍ الحسنُ بنُ عليّ(٣) بنِ مُحمّدٍ الجوهرِيُّ، أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعيّ، ثنا بشر بن موسى الأسديّ، ثنا أبو نعيمٍ، ثنا زكريّا بن أبي زائدة، عن عامرٍ الشّعبيّ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات ليلةٍ في سفرٍ فقال: «**أَمَعَكَ ماءٌ؟**»، قلت: نعم. فنزل عن راحلته فمشى حتّى توارى عنّي في سواد اللّيل، ثمّ جاء فأفرغت عليه من الإداوة، فغسل يديه ووجهه، وعليه جبّةٌ من صوفٍ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتّى أخرجهما من أسفل الجبّة وغسل ذراعيه ومسح برأسه، ثمّ أهويت لأنزع خفّيه، فقال: «**دَعْهُما؛ فَإِنِّي**

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤٤/٧)، حديث (٥٧٩٩). **صحيح مسلم**، مسلم، (٢٣٠/١)، حديث ٢٧٤. **السنن الكبرى**، البيهقي، (٤٢٢/١)، حديث ١٣٣٦.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) في المطبوع: بن عليّ بن علي.

أَدْخَلْتُهُما طاهِرَتَيْنِ»، فَمسح عَليهما.

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي عبد الله المغيرة بن شعبة ابن أبي عامرٍ الثّقفيّ رضي الله عنه وكان يكنى أبا عيسى، فغيّر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كنيته. وقال: إنّ عيسى لا أب له، وثابتٌ من حديث أبيه أبي يعفورٍ عروة بن المغيرة عنه.

أخرجه البخاريّ عن أبي الفضل بن دكين هذا. وأخرجه مسلمٌ عن محمّد بن عبد الله بن نميرٍ عن أبيه، جميعًا عن أبي يحيى زكريّا ابن أبي زائدة خالد، ويقال: هبيرة الكوفي الهمذاني مولاهم عن أبي عمرو عامر بن شراحيل الشّعبيّ الكوفيّ الفقيه، فوقع لي موافقةً في شيخ البخاريّ بعلوٍّ.

البَلَدُ التّاسِعُ والثّلاثُونَ: رَحْبَةُ مالِكِ بن طوق وَهِيَ مَدِينَة على شاطئ الْفُرات مِمّا يَلِي الشّام

أخبرنا القاضي أبو عليٍّ الحسن بن أبي منصورٍ سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون الجزريّ الفقيه الشّافعيّ قاضي جزيرة ابن عمرو بقراءتي عليه بالرّحبة سنة خمس وعشرين وخمسمائة، أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن البسريّ البندار قراءةً عليه ببغداد، أنا أبو طاهرٍ محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس المخلّص، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، ثنا لُوَيْن، ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن موسى بن طلحة عن أبي أيّوب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله دلّني على عملٍ أعمله يقرّبني من الجنّة ويباعدني من النّار قال: «**تعبد اللّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وتقيم الصَّلاة، وتؤدي**

الزَّكاةَ، وَتَصِل ذا رحمكَ». فلمّا أدبر الرَّجل قال: «**إِنْ تَمَسَّكَ بِما أَمَرْتُهُ دَخَلَ الْجَنَّة**»[١].

هذا حديثٌ صحيحٌ متّفقٌ على صحّته من حديث أبي أيّوب خالد بن زيد بن كليبٍ الأنصاريّ الخزرجيّ رضي الله عنه. وثابتٌ من رواية أبي عيسى محمد بن طلحة بن عبيد الله التّميمي القرشيّ عنه.

اتّفق البخاريّ ومسلمٌ والنّسائيّ على إخراجه من حديث عثمان بن عبد الله ابن موهبٍ عن موسى.

وانفرد مسلمٌ بإخراجه من حديث أبي الأحوص عن موسى فرواه عن يحيى بن يحيى وأبي بكرٍ عن أبي الأحوص، فوقع لي بدلًا عاليًا بحمد الله.

الْبَلَد الأربَعُون: الرّافقة وَتُعرَفُ اليَومَ بِالرَّقَّة وَهِيَ مَدِينَة على شاطئ الْفُرات من الجزيرة[٢]

أخبرنا أبو الطّيّب أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حبيبٍ السّلميّ المقدسيّ الواعظ إمام جامع الرافقة به بقراءتي عليه في المحرّم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ثنا الشّيخ الإمام إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن عليٍّ الطّبريّ الفقيه بمكّة حرسها الله في المسجد الحرام سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٤٣/١)، حديث ١٤. **شعب الإيمان**، البيهقي، (١١/٥)، حديث ٣٠٢٨.

(٢) الرافقة بلدٌ متصل البناء بالرقة في أصل بنائها، وهما على ضفة الفرات، وبينهما ثلاثمائة ذراع.

وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفرّاويّ وأبو محمّدٍ إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاري بنيسابور، قالوا: أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي بنيسابور، أنا أبو سهلٍ بشر بن أحمد الإسفرائيني، ثنا أبو سليمان داود ابن الحسين بن عقيلٍ البيهقيّ بخسروجرد، ثنا يحيى بن يحيى بن عبد الرّحمن التّميمي، أنا هشيمٌ، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي *الله* عنه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم غير مرّةٍ ولا مرّتين يقول في ءاخر صلاته أو حين ينصرف: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [سورة الصافات][1].

هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبي سعيدٍ سعد بن مالك بن سنانٍ الأنصاريّ الخدريّ رضي الله عنه، انفرد به عنه أبو هارون عمارة بن جوينٍ العبدي البصريّ عنه. وقع إليّ عاليًا مِن حدِيثِ أبِي مُعاوِية هُشيمِ بنِ بشِيرٍ[2] الواسِطِيّ عن أبِي هارُون.

هذا آخر الأربعين حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينةً لأربعين من الصحابة في أربعين بابًا.

وقد دخلتُ مدنًا غير ما ذكرتُ، منها ما سمعتُ به شيئًا نازلًا أو إنشادًا، أو لم يتفق لي فيها سماع شيءٍ: كبعلبك، وتدمر، وعرض، والرصافة، وماكسين، ورأس العين، ودُنَيسر، وماردين، وأرزن، وبدليس، وخِلاط، وهيت، وعانة،

---

(١) **سنن الترمذي**، الترمذي، (٩٦/٢)، حديث ٢٩٩.

(٢) في المطبوع: كثيرٍ.

والحديثة، وخوار الريّ، ومرّينان، وبامين، وبورجان، قرميسين، وقاشان، وكنكور.

والله يجعلُ ترحالي في طلب العلم في سبيله، ومقربًا إليه وإلى رسوله، والحمد لله حقَّ حمده، وصلاته على محمد نبيه وعبده وآله وصحبه وسلامه.

آخر الجزء والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا



الأربعُون في الحثِّ علَى الجِهاد

للإمام أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله
المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثالثة والعشرون[١]

الأربعُون في الحثِّ علَى الجِهاد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الحَمدُ للَّهِ رافِعِ السَّبعِ الشِّدادِ، وباسِطِ الأرضِ تَحتَها كالمِهادِ، ومُثَبِّتِها بِراسِياتِ الجِبالِ والأطوادِ، وجاعِلِها لَها كَي لا يَمتَد كالأوتادِ، المنزه عَن اتخاذِ الصّاحِبَةِ والأولادِ، المُتَعالِي عَن الِاستِنجادِ بِالشُّرَكاءِ والأندادِ.

أحمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لا تُحصَى بِالتَّعدادِ، وأُؤمِنُ بِهِ إيمانَ مَن وحَّدَهُ عنِ الأضدادِ، وأشهَدُ أن لا إِلَهَ إِلّا هوَ مُبدِعُ الحَيَوانِ والجَمادِ شَهادَةً أجعَلُها ذُخرًا لِيَومِ المَعادِ. وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ الهادِي إِلَى الرَّشادِ، والفاتِحُ سَبِيلَ الحَقِّ بَعدَ الانقِفالِ والِانسِدادِ، والمُختار من العترة الطّاهِرِ والسّادَةِ الأمجادِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وعَلَى آلِهِ وأصحابِهِ صَلاةً دائِمَةً إِلَى يَومِ التَّنادِ.

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ المَلِكَ العادِلَ الزّاهِدَ المُجاهِدَ المُرابِطَ وفَّقَهُ اللهُ لِلسَّدادِ وأعانَهُ عَلَى القِيامِ بِمَصالِحِ العِبادِ وأمده من فضله بِصالِحِ الإمدادِ وأعَزَّ نَصرَهُ بِجُندِهِ، وشَدَّ

(١) **مؤلفها**: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ. [المترجم له سابقًا].

أزرَهُ بِالأمدادِ، أحَبَّ أن أجمَعَ لَهُ أربَعِينَ حَدِيثًا فِي الجِهادِ تَكُونُ واضِحةَ المَتنِ مُتَّصِلةَ الإسنادِ؛ تَحرِيضًا لِلمُجاهِدِينَ الأجلادِ وأُولِي الهِمَمِ العالِيَةِ والسَّواعِدِ الشِّدادِ وذَوِي المُرهَفاتِ الماضِيَةِ والأسِنَّةِ الحِدادِ، لِيَكُونَ لَهُم تَحضِيضًا عَلَى الصِّدقِ عِندَ اللِّقاءِ والجِلادِ، وتَحرِيضًا عَلَى قَلعِ ذَوِي الكُفرِ والعِنادِ الَّذِينَ سَعَوا بِكُفرِهِم فِي البِلادِ وأكثَرُوا فِيها مِن البَغيِ والفَسادِ، صَبَّ علَيهِم رَبُّنا سَوطَ عَذابٍ إنَّهُ لَبِالمِرصادِ، فسارَعتُ إلَى امتِثالِ ما التَمَسَ مِن المُرادِ، وجَمَعتُ لَهُ ما يَرتَضِيهِ أهلُ المِعرِفَةِ والانتِقادِ، واجتَهَدتُ فِي جَمعِها غايةَ الاجتِهادِ، رَجاءَ أن يَحصُلَ لِي أجرُ التَّبصِيرِ والإرشادِ، واللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوابِ فِي الإصدارِ والإيرادِ، والمُسَدِّدُ فِي الأقوالِ فِي الإسهابِ والاقتِصادِ.

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عبدِ المَلِكِ الأدِيبُ بِأصبَهانَ، أنا أبو القاسِمِ إبراهِيمُ بنُ مَنصُورٍ، أنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ المُقرِئِ، أنا أبو يعلى أحمد ابن عَلِيٍّ، ثَنا عَمرُو بنُ حُصَينٍ، عنِ ابنِ عُلاثَةَ، عَن خَصِيفٍ، عَن مُجاهِدٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِيما يَنْفَعُهُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ الْعُلَماءِ. وَفَضْلُ الْعالِمِ عَلَى الْعابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً اللهُ أَعْلَمُ بِما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ**».

الحديث الأوّل

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السّمرقنديّ ببغداد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن النّقّور، ثنا عيسى بن عليّ بن عيسى إملاءً، ثنا عبد الله ابن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، ثنا منصور بن أبي مزاحمٍ، ثنا إبراهيم بن سعدٍ عن الزّهريّ عن ابن المسيّب عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلَّى الله عليه

وسلَّم: أيُّ الإيمان أفضل، قال: «**إِيمانٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، فسئل ثمّ ماذا، قال: «**ثُمَّ الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، قيل: ثمّ ماذا؟ قال: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**». رواه مسلمٌ في صحيحه[1] عن منصورٍ.

الحديث الثّاني

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشّيبانيّ، قال: أنا أبو عليٍّ الحسن بن عليّ بن محمّدٍ التّميميّ، أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعيّ، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبلٍ، حدّثني أبي، ثنا سفيان، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مراوحٍ، عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ العمل أفضل؟ قال: «**إِيمانٌ بِاللَّهِ وَجِهادٌ فِي سَبِيلِهِ**»، قلت: يا رسول الله، فأيّ الرّقاب أفضل؟ قال: «**أَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها وَأَغْلاها ثَمَنًا**»، قال: فإن لم أجد، قال: «**تُعين ضائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ**»، قال: فإن لم أستطع؟ قال: «**تَكُفُّ أَذاكَ عَنِ النّاسِ فَإِنَّها صَدَقَة تصدق بها عن نَفسك**». متّفقٌ على صحّته. رواه البخاريّ[2] عن عبيد الله ابن موسى عن هشامٍ، ورواه مسلمٌ[3] عن أبي الرّبيع وخلف بن هشامٍ، عن حمّاد ابن زيدٍ، عن هشامٍ. وكذا قال في الحديث: «**صانعًا**» بالصّاد.

الحديث الثّالث

أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ ببغداد، أنا أبو محمّدٍ الحسن

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (٨٨/١)، حديث ١٣٥.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٤٤/٣)، حديث ٢٥١٨.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (٨٩/١)، حديث ١٣٦.

ابن عليٍّ الجوهريّ، أنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ، أنا أبو بكرٍ محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، ثنا شيبان بن فرّوخ، ثنا عبد العزيز بن مسلمٍ القسمليّ، ثنا أبو إسحاق الهمدانيّ عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: قلت يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: «**أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِيتِها**»، قلت: ثمّ أيٌّ؟ قال: «**بِرُّ الْوالِدَيْنِ**»، قلت: ثمّ أيٌّ؟ قال: «**الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، ولو استزدته لزادني. أخرجه البخاريّ(١) ومسلم(٢) في صحيحَيهما من حديث أبي عمرٍو الشّيبانيّ عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الحديث الرّابع

أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بن الأستاذ الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أنا أبي، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائيني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، ثنا أبو بكر محمّد بن عبد الرّحمن بن الأشعث الدّمشقيّ وموسى بن سعيدٍ الدّندانيّ وأبو حاتمٍ الرّازيّ وأبو إسماعيل التّرمذيّ، قالوا: ثنا أبو توبة الرّبيع بن نافعٍ، ثنا معاوية بن سلامٍ، عن أخيه زيد بن سلامٍ أنّه سمع أبا سلامٍ، حدّثنا النّعمان بن بشيرٍ، قال: كنت عند منبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم جمعة، فقال رجلٌ: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاجّ، وقال الآخر: لا أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام، وقال الآخر: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ أفضل ممّا قلتم.

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢/٨)، حديث ٥٩٧٠.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، (٨٩/١)، حديث ١٣٧.

فزجرهم عمر بن الخطّاب وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو يوم الجمعة ولكن إذا صلّيت الجمعة دخلت فاستفتيه فيما اختلفتم فيه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة التوبة][1]. رواه مسلمٌ في صحيحه عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة.

الحديث الخامس

أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنّا ببغداد، أنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الآبنوسيّ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الفتح الجلّيّ المصّيصيّ، ثنا أبو يوسف محمّد بن سفيان بن موسى الصّفّار المصّيصيّ، ثنا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نعيمٍ الأصبحيّ المصّيصيّ، قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: أنا الأوزاعيّ، حدّثني يحيى بن أبي كثيرٍ، حدّثني هلال بن أبي ميمونة أنّ عطاء بن يسارٍ حدّثه أنّ عبد الله بن سلامٍ حدّثه أو قال: حدّثني أبو سلمة بن عبد الرّحمن عن عبد الله بن سلامٍ قال: تذاكرنا بيننا، فقلنا: أيّكم يأتي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يسأله: أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: فهبنا أن يقوم منّا أحدٌ. قال: فأرسل إلينا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلًا رجلًا حتّى جمعنا فجعل يشير بعضنا إلى بعضٍ، فقرأ علينا: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ [سورة الصف] من أوّلها إلى آخرها فتلاها

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٤٩٩/٣)، حديث ١٨٧٩.

علينا عبد الله ابن سلامٍ من أوّلها إلى آخرها، قال هلالٌ: فتلاها علينا عطاء بن يسارٍ من أوّلها إلى آخرها، قال يحيى: فتلاها علينا هلالٌ من أوّلها إلى آخرها، قال الأوزاعيّ: فتلاها علينا يحيى من أوّلها إلى آخرها[1].

الحديث السّادس

أخبرنا أبو المظفّر بن أبي القاسم القشيريّ، أنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الأديب، أنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى، ثنا هدبة بن خالدٍ، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثيرٍ أنّ زيدًا حدّثه أنّ أبا سلامٍ حدّثه أنّ الحارث الأشعريّ حدّثه أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«إِنَّ اللهَ تَعالَى أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا عَلَيْهِما السَّلامُ بِخَمْسِ كَلِماتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرائِيلَ يَعْمَلُونَ بِهِنَّ، وَأَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ قالَ لَهُ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِماتٍ، تَعْمَلُ بِهِنَّ، وَتَأْمُرُ بِهِنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ يَعْمَلُونَ بِهِنَّ، فَإِمّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمّا أَنْ آمُرَهُمْ، قالَ: إِنَّكَ إِنْ تَسْبِقْنِي بِهِنَّ خَشِيتُ أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي[2]، قالَ: فَجَمَعَ النّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدس حَتَّى امتلأ وَقَعَدَ النّاسُ عَلَى الشُّرُفاتِ، قالَ: فَوَعَظَهُمْ، قالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِماتٍ أَعْمَلُ بِهِنَّ وآمركم أن تعملوا بِهن، أولهن أن تعبدوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ**

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (١٧٠/١٣)، حديث ٤٠٧.

(٢) لا يليق بيحيى ولا بنبي آخر عليهم السلام أن يتركوا أو يقصروا بما أمرهم الله من القيام به وتبليغه، ويحيى لم يترك الفرض، وأما ما في هذا الحديث فهو على معنى التحذير لمن ضيَّع فرائض الله، والأنبياء معصومون من ذلك.

اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خالِصِ مالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، قالَ: هَذِهِ دارِي وَهَذا عَمَلِي فاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ فَإِنَّ اللهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَآمُرُكُمْ بِالصَّلاةِ، فَإِذا صَلَّيْتُمْ فَلا تَلْتَفِتُوا، وَآمُرُكُمْ بِالصِّيامِ، وَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كانَتْ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيها مِسْكٌ وَمَعَهُ عِصابَةٌ كُلُّهُمْ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَجِدَ رِيحَها، فَإِنَّ الصّائِمَ عِنْدَ اللَّهِ[1] يَعْنِي أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ وَقامُوا إِلَيْهِ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ قالَ: فَجَعَلَ يُعْطِيهِمُ الْقَلِيلَ والْكَثِيرَ لِيَفُكَّ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا، وَأَنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِراعًا فِي أَثَرِهِ، حَتَّى أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطانِ إِلا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَأَنا آمُرُكُم بِخَمْس أَمرنِي الله بِهِن: الْجَماعَة، والسَّمْع، والطّاعَةِ، والْهِجْرَة، والْجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ[2] قِيدَ شِبْرٍ خَلَعَ يَعْنِي رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ

---

(١) يَعْنِي رِيحَهُ.

(٢) مراده بالجماعة إجماع أهل الحقّ في مسألة دينية في الاعتقاد أو الفروع، ويحتمل أن يكون مراده بالجماعة طاعة الإمام الذي بايعه المسلمون، لأن الخروج على الإمام الذي صحت بيعته من الكبائر.

رَأْسِهِ[١]، إِلا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَن دَعا بِدَعْوَى الْجاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثا[٢] جَهَنَّمَ». قيل: وإنْ صام وصلَّى؟ قال: «وَإِنْ صامَ وَصَلَّى، فادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الَّذِي سَمَّى اللهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبادَ اللَّهِ». أخرجه التّرمذيّ[٣] عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ، عن موسى بن إسماعيل التّبوذكيّ، عن أبانٍ. وقوله: «قِيْدَ شِبْرٍ» أي قدر شبرٍ.

الحديث السّابع

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفقيه بنيسابور، أنا أبو بكرٍ أحمد بن منصور بن خلف، أنا محمّد بن عبد الله بن محمّد بن الجوزقيّ، أنا أبو حامد بن الشّرقيّ، ثنا محمّد بن يحيى، ثنا محمّد بن يوسف، ثنا الأوزاعيّ، عن الزّهريّ، حدّثني عطاء بن يزيد، عن أبي سعيدٍ قال: جاء أعرابيٌّ إلى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: يا رسول الله أيّ النّاس خيرٌ؟ قال: «رَجُلٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّهِ». رواه البخاريّ[٤] عن محمّد ابن يوسف، ورواه مسلمٌ[٥] عن الدّارميّ عن محمّد بن يوسف.

---

(١) قال الطيبي: الربقة عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، فاستعارها لانقياد الرجل واستسلامه لأحكام الشرع، وخلعها لارتداده وخروجه عن طاعة الله ومتابعة رسوله.

(٢) أَيْ مِنْ جَماعاتِها، جَمْعُ جَثْوَةٍ، وَهِيَ الْحِجارَةُ الْمَجْمُوعَةُ.

(٣) **سنن الترمذي**، الترمذي، (١٤٨/٥)، حديث ٢٨٦٣.

(٤) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٠٣/٨)، حديث ٦٤٩٤.

(٥) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٥٠٣/٣)، حديث ١٨٨٨.

الحديث الثّامن

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، أنا أحمد بن منصورٍ، أنا أبو بكرٍ محمّد ابن عبد الله الشّيبانيّ، أنا أبو العبّاس الدّغوليّ، ثنا محمّد بن إسماعيل، ثنا عفّان ابن مسلمٍ، ثنا همّامٌ، ثنا محمّد بن جحادة.

(ح) قال: وأخبرنا الشّيبانيّ، أنا أبو حامد بن الشّرقيّ، ثنا محمّد بن يحيى وعليّ ابن سعيدٍ النّسويّ وأحمد بن يوسف السّلميّ، قالوا: ثنا عفّان بن مسلمٍ، ثنا همّامٌ، ثنا محمّد بن جحادة أن أبا حصين حدَّثه أن ذكوان أبا صالحٍ حدّثه أنّ أبا هريرة حدّثه قال: جاء رجلٌ إلى النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يا رسول الله، علّمني عملًا يعدل الجهاد في سبيل الله، قال: «**لا أَجِدُهُ**»، قال: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذا خَرَجَ الْمُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ لا تَفْتُرُ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرُ**[1]»، قال: لا أستطيع ذلك. قال أبو هريرة: إنّ فرس المجاهد يستنّ في طوله فيكتب له حسنات. رواه البخاريّ[2] عن إسحاق عن عفّان بن مسلمٍ.

الحديث التّاسع

أخبرنا أبو محمّدٍ هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه، أنا أبو عثمان سعيد بن

---

(١) الصيام والقيام في هذا الموضع المراد به النوافل، والجهاد في بعض الأحوال يكون فرض عين وفي بعضها فرض كفاية. والفرض أعلى من كل النوافل، وأما الصلوات الخمس المفروضة فهي أفضل من الجهاد لأنها أفضل أعمال الإسلام بعد الإيمان بالله ورسوله.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٥/٤)، حديث ٢٧٨٥.

محمّد بن أحمد، أنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشميّ، ثنا أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ الزّهريّ، ثنا مالك بن أنسٍ، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَثَلُ الْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصّائِمِ الْقائِمِ الدائم الَّذِي لا يَفْتُرُ صَلاةً وَلا صِيامًا حَتَّى يَرْجِعَ**». رواه مالكٌ في «الموطّأ»(١).

الحديث العاشر

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصورٍ، أنا أبو بكرٍ محمّد بن إبراهيم، أنا أبو يعلى أحمد بن عليٍّ التّميميّ، ثنا أبو خيثمة، ثنا جريرٌ، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَضَمَّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لا يُخرجهُ إِلّا جهاد فِي سَبِيلِي، وَإِيمانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرَسُولِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نائِلًا ما نالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما مِنْ كَلْمٍ(٢) يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلا جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لون الدَّم، وريحه ريح الْمسك، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ(٣)، لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيل الله أبدًا، وَلَكِن لا أجد سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، والَّذِي نفس مُحَمَّد بِيَدِهِ، لَوَدِدْت أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**

---

(١) **الموطأ**، مالك، (١/١٣٢)، حديث ١٣٧.

(٢) كلم: مفرد وجمعه كلوم، وهي الجروح.

(٣) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ». رواه البخاريّ[١] عن حرميّ بن حفصٍ عن عبد الواحد بن زيادٍ عن عمارة بن القعقاع ورواه مسلمٌ عن أبي خيثمة. والكلم: الجرح، وجمعه كلومٌ، وكلامٌ، وقوله: «**خِلافُ سَرِيَّةٍ**» أي: بعدها.

الحديث الحادي عشر

أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيريّ، أنا أبي أبو القاسم، أنا أبو نعيمٍ عبد الملك بن الحسن، أنا أبو عوانة الحافظ، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهبٍ، أخبرني أبو هانئ الخولانيّ، عن أبي عبد الرّحمن الحبُليّ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا أَبا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». قال: فعجب لها أبو سعيدٍ. قال: أعدها عليّ يا رسول الله، ففعل. ثمّ قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُخْرَى**[٢] **يَرْفَعُ اللهُ بِها الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ**»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**». رواه مسلمٌ[٣] عن سعيد بن منصورٍ عن ابن وهبٍ.

الحديث الثّاني عشر

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ، أنا عبد الوهّاب بن

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٦/١)، حديث ٣٦.

(٢) خصلة أخرى من البر.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٥٠١/٣)، حديث ١٨٨٤.

محمّد بن إسحاق، أنا والدي أبو عبد الله، أنا محمّد بن الحسين بن الحسن، ثنا أحمد ابن الأزهر، ثنا يونس بن محمّدٍ، ثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن عليٍّ عن عطاء ابن يسارٍ، قال فليحٌ: ولا أعلمه إلا قال: وابن أبي عمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، أَعَدَّها اللهُ لِلْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِه، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ فاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ**». هذا حديثٌ حسنٌ(١).

الحديث الثّالث عشر

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل الفضيل، وأبو المحاسن أسعد بن عليّ ابن الموفّق، وأبو بكرٍ أحمد بن يحيى بن الحسن، وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى ابن شعيبٍ بهراة، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرّحمن بن محمّد بن المظفّر، أنا أبو محمّدٍ عبد الله بن أحمد بن السّرخسيّ، أنا أبو عمران عيسى بن عمر السّمرقنديّ، أنا أبو محمّدٍ عبد الله بن عبد الرّحمن الدّارميّ، أنا عبد الله بن صالحٍ، حدّثني يحيى ابن أيّوب، عن هشامٍ، عن الحسن، عن عمران بن حصينٍ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَقامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبادَةِ الرَّجُلِ سِتِّينَ سنة**». هذا حديثٌ حسنٌ(٢).

---

(١) **صحيح البخاري**، البخاري، (١٦/٤)، حديث ٢٧٩٠.

(٢) **المستدرك**، الحاكم، (٧٨/٢)، حديث ٢٣٨٣.

الحديث الرّابع عشر

أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن البنّا، أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن الآبنوسيّ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن الفتح، ثنا أبو يوسف محمّد بن سفيان بن موسى، ثنا سعيد بن رحمة بن نعيمٍ قال: سمعت عبد الله بن المبارك، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن غنيم، عن معاذ ابن جبلٍ، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما شَحَبَ وَجْهٌ، وَلا اغْبَرَّتْ قَدَمٌ، فِي عَمَلٍ يُبْتَغَى بِهِ دَرَجاتُ الْجَنَّةِ بَعْدَ الصَّلاةِ الْمَفْرُوضَةِ، كَجِهادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا ثَقُلَ مِيزانُ عَبْدٍ كَدابَّةٍ تَنْفُقُ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ يحمل عَلَيْها فِي سَبِيل الله عز وجل**»[1]. قوله: «شحب»: تغيّر.

الحديث الخامس عشر

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن الحصين، أنا الحسن بن عليٍّ التّميميّ، أنا أحمد بن جعفرٍ القطيعيّ، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبلٍ، حدّثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا معان بن رفاعة حدّثني عليّ بن يزيد، عن القاسم عن أبي أمامة قال: خرجنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سريّةٍ من سراياه، قال: فمرّ رجلٌ بغارٍ فيه شيءٌ من ماءٍ، قال: فحدّث نفسه بأن يقيم في ذلك الغار، فيقوّته ما كان فيه من ماء، ويطيب ما حوله من البقل، ويتخلّى من الدّنيا، قال: لو أنّي أتيت النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فذكرت ذلك له، فإن يأذن لي فعلت، وإلا لم أفعل، فأتاه

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٣٦/٤٣٤، ٤٣٥)، حديث ٢٢١٢٢.

فقال: يا نبيّ الله، إنّي مررت بغارٍ فيه ما يقوّتني من الماء والبقل[١]، فحدّثتني نفسي بأن أقيم فيه، وأتخلّى من الدّنيا، قال: فقال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلا بِالنَّصْرانِيَّةِ، وَإِنَّما بُعِثْتُ بالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها، وَمَقامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلاتِهِ سِتِّينَ سَنَة**»[٢].

الحديث السّادس عشر

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن محمّد بن عبد الملك الأسديّ، أنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفرٍ، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن حبابة، ثنا أبو بكرٍ محمّد بن إبراهيم بن نيروزٍ الأنماطيّ، ثنا الفضل بن عيسى، ثنا معمر بن مخلدٍ، ثنا قاسم بن بهرام، عن قتادة، عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ غَزا غَزْوَة فِي سَبِيل الله عز وَجل فَقَدْ أَدَّى إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ طاعَتِهِ**[٣]**، فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ بِثَوابِ اللهِ وَمَنْ شاءَ**

---

(١) البقل: الشجر ظهر في أطرافه وريقات خضر تشبه أظفار الطير في الربيع.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٦٢٣/٣٦، ٦٢٤)، حديث ٢٢٢٩١.

(٣) لأنّ الغالب على المسلم إذا كان غازيًا مجاهدًا يكون محافظًا على بقية الفرائض والواجبات لأنها ليس فيها من المخاطرة التي في الغزو، وقد يكون في بعض الحالات غازيًا مجاهدًا تاركًا لبعض الفرائض الأخرى.

فليكفر[1]**، إنّا أعتدنا للظالمين نارًا»**. قال: قيل: يا رسول الله، وبعد هذا الحديث الّذي سمعناه منك، من يدع الجهاد ويقعد؟ قال: «**مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذابًا عَظِيمًا، قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي ءاخِرِ الزَّمانِ لا يَرَوْنَ الْجِهادَ، وَقَدِ اتَّخَذَ رَبِّي عِنْدَهُ عَهْدًا لا يُخْلَفُ، أَيُّما عَبْدٍ لَقِيَهُ وَهُوَ يَرَى ذَلِكَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَذابًا لا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعالَمِينَ**».

الحديث السّابع عشر

أخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا أبو القاسم السّلميّ، أنا أبو بكر بن المقري، أنا أحمد بن المثنّى، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا أبو عمران الجونيّ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيسٍ قال: سمعت أبي وهو بحضرة العدوّ، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ أَبْوابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ**»، قال: فقام رجلٌ من القوم رثّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السّلام ثمّ كسر جفن سيفه فألقاه ثمّ مشى بسيفه

---

(١) ليس المراد أيها الناس إن شئتم ءامنوا وإن شئتم فاكفروا فلكم ذلك وما عليكم حرج إن ءامنتم وإن كفرتم، ليس معناه أنه لكم رخصة لمن شاء أن يؤمن ولمن شاء أن يكفر أن يكفر، إنما هو تهديد ووعيد لأن الآية أُتْبِعَتْ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أي للكافرين نارًا أحاط بهم سرادقها، فالمعنى أنّ من آمَن منكم فلنفسه أي ينفع نفسه ومن كفر فإنا أعتدنا للظالمين أي للكافرين نارًا هيأنا لهم نارًا أحاط بهم سرادقها، معناه أنهم محفوفون في جهنم من جميع الجهات، جهنم لها أرض مستقِلّة غير أرضنا هذه وغير الأرض السابعة ولها جدران حتى يقوى الحر عليهم ولها غطاء، جهنم لها سقف حتى يزداد الحر قوة.

إلى العدوّ فقاتل حتّى قتل[1]. رواه مسلمٌ عن يحيى بن يحيى وقتيبة عن جعفرٍ.

الحديث الثّامن عشر

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهرٍ المستملي بنيسابور، أنا أبو بكرٍ أحمد بن الحسين الحافظ، وأخبرنا أبو محمّدٍ عبد الكريم بن حمزة بدمشق، ثنا أبو بكرٍ أحمد بن عليٍّ الخطيب، قالا: أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار، أنا إسماعيل بن محمّدٍ الصّفّار، ثنا عبّاس بن عبد الله التّرقفيّ، ثنا أبو عبد الرّحمن المقري، ثنا سعيدٌ - يعني ابن أبي أيّوب - ثنا محمّد بن عبد الرّحمن أبو الأسود، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرة أنّه كان في المرابطة ففزعوا فخرجوا إلى السّاحل، ثمّ قيل: لا بأس، فانصرف النّاس، وأبو هريرة واقفٌ، فمرّ به إنسانٌ فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَوْقِفُ ساعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ**»[2].

الحديث التّاسع عشر

أخبرنا أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد، وأبو عبد الله بن عبد الملك الأصبهانيّان، قالا: أنا عبد الرّزّاق بن عمر بن موسى، أنا أبو بكر بن المقري، ثنا أحمد بن عبد الوارث الخولاني، ثنا أبو موسى عيسى بن حمّادٍ زغبة، ثنا اللّيث بن سعدٍ، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن أبي الخير، عن أبي الخطّاب، عن أبي سعيدٍ

---

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، (١٥١١/٣)، حديث ١٩٠٢.

(٢) **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، (٤٦٢/١٠، ٤٦٣)، حديث ٤٦٠٣.

الخدريّ أنّه قال: إنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عام تبوك خطب النّاس - وهو مضيفٌ ظهره إلى نخلةٍ - فقال: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النّاسِ، وَشَرِّ النّاسِ؟ إِنَّ من خير النّاس رجل عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، عَلَى فَرَسِهِ، أَوْ عَلَى بَعِيرِهِ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْت وَهُوَ على ذَلِك، وَإِن شَرّ النّاس رجل فاجر جريء، يَقْرَأُ كِتابَ اللهِ لا يَرْعَوِي إِلَى شَيءٍ مِنْهُ**». رواه النّسائيّ[1] عن قتيبة بن سعيدٍ عن اللّيث.

الحديث العشرون

أخبرنا أبو سهلٍ محمّد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرّازيّ، أنا جعفر بن عبد الله الرّازيّ، ثنا محمّد بن هارون، ثنا عليّ بن سهلٍ ـ هو الرّمليّ ـ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، عن يحيى بن الحارث، قال الوليد: ومرَّ بي يحيى بن الحارث فقال: إنّا قد أردنا الخروج إلى هذا الوجه، فهل من فرسٍ يستمتع بها في سبيل الله؟ فإنّي سمعت القاسم بن عبد الرّحمن يقول: سمعت أبا أمامة يخبر عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنّه قال: «**مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصابَهُ اللهُ بِقارِعَةٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ**[2]». رواه أبو داود[3] عن عمرو بن عثمان وغيره عن الوليد.

---

(١) **السنن الكبرى**، النسائي، (٤/٢٧٣)، حديث ٤٢٩٩.

(٢) أي من ترك ذلك ووجبت عليه وتخلف بلا عذرٍ شرعي، والقارعة أي داهية من شدائد الدهر تقرع قلبه بالخوف، والهاء فيه للمبالغة، وتكون في البدن والمال، يقال: قرع الفناء إذا خلا من الماشية.

(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٣/١٠)، حديث ٢٥٠٣.

الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو عبد الله الخلالُ، أنا أبو القاسم السّلميّ، أنا محمّد بن إبراهيم، أنا أبو يعلى الموصليّ، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، عن أبي هانئ الخولانيّ، عن عمرو بن مالكٍ، عن فضالة بن عبيدٍ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إلا الْمُرابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتّانِ الْقَبْرِ**[1]».

---

(١) أراد بقوله «**يختم على عمله**» طي صحيفته وأنه لا يكتب له بعد موته عمل إلا الذي مات في سبيل الله فإنه يزيد عمله إلى يوم القيامة يعني أن الثواب المرتب على الجهاد يجرى له دائمًا ويؤمَن مِن فتّانَيه منكر ونكير أي لا يأتيانه، مع العلم أنَّ الإنسان المسلم ما عمله من صدقة جارية وعمل غيره يصل إليه ثوابه فإليكم نصوصًا وتوضيحًا لهذه المسألة:

فاعلم رحمك الله تعالى أن أهل السنة والجماعة أجمعوا على أن دعاء الأحياء للأموات فيه نفع لهم كما قد روي ذلك عن الثقات خلافًا للمعتزلة فإنهم خالفوا في ذلك، تمسكًا منهم بأن القضاء لا يتبدل، وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء مجزي بعمله لا بعمل غيره.

قال سيد الخلق محمد صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَؤُوا يس عَلَى مَوْتاكُمْ**» رواه أبو داود وغيره. فإن قيل بأن بعض العلماء ضعفوه. أجيب بأن الإمام النووي ذكر في مقدمة الأربعين النووية أنه اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

وقال صلَّى الله عليه وسلَّم في الحديث الذي رواه الطبراني في المعجم الكبير: «**إذا ماتَ أَحَدُكُمْ فَلا تَحْبِسُوهُ، وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، وَلْيُقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِهِ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ بِخاتِمَةِ الْبَقَرَةِ فِي قَبْرِهِ**». قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري عن هذا الحديث: «أخرجه الطبراني بإسناد حسن». والدليل من كلام صحابة النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ما فهمه أصحاب رسول الله من جواز قراءة القرءان للميت عند قبره وقد ثبت عن الصحابي الجليل عبد الله =

= ابن عمر بن الخطاب أنه قرأ على القبر أول سورة البقرة وخاتمتها. رواه الإمام البيهقي وحسنه الحافظ النووي في «الأذكار».

والدليل من كلام علماء الشافعية ما ذكره الحافظ النووي في كتابه «الأذكار» أن الشافعي وأصحابه قالوا: «يستحب أن يقرؤوا عنده شيئًا من القرءان قالوا: فإن ختموا القرءان كله كان حسنًا» أي عند الفراغ من دفن الميت، والشافعي نص على ذلك. وأما الدليل من قول الحنابلة فقد قال الإمام أبو بكر المروزي - وهو من تلامذة أحمد بن حنبل - : «سمعت أحمد ابن حنبل يقول: إذا دخلتم المقابر فاقرءوا ءاية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات ثم قولوا: «اللَّهُمَّ اجعل فضله لأهل المقابر».

وأما الدليل من قول الحنفية فقد قال الزيلعي في كتابه «تبيين الحقائق» ما نصه: «باب الحج عن الغير» الأصل في هذا الباب أن الإنسان له أن يجعل ثواب عمله لغيره عند أهل السنة والجماعة صلاة كان أو صومًا أو حجًّا أو صدقة أو تلاوة قرءان أو دعاء أو غير ذلك من جميع أنواع البر، ويصل ذلك إلى الميت وينفعه.

وأما الدليل من قول المالكية فقد قال القرطبي في التذكرة: «أصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلاف فيها فكما يصل للميت ثوابها فكذلك تصل قراءة القرءان والدعاء والاستغفار، إذ كل ذلك صدقة، فإن الصدقة لا تختص بالمال».

وأما ما زعم بعض المفترين من أن الشافعية يحرمون قراءة القرءان على الأموات فهو كذب على إمامنا وإنما كان الخلاف هل يصل الثواب أم لا يصل، ولم يكن الخلاف هل يجوز قراءة القرءان أم لا تجوز.

بل إن الشافعي وغيره من سائر علماء المسلمين يقولون بوصول ثواب القراءة إذا دعا القارئ أن يصل الثواب والذين قالوا لا يصل الثواب إنما قالوه فيمن يقرأ ولم يدعُ الله أن يوصله، فقد قال السيوطي في شرح الصدور: «اختلف العلماء في وصول ثواب القرءان للميت، فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك إمامنا الشافعي» فالكلام بيّن أن الخلاف في الوصول أو عدمه أي فيما لو قرأ ولم يدعُ بوصول الثواب وليس في =

الحرمة والجواز. وأما من دعا بعد انتهاء القراءة بوصول الثواب للميت فإنه يرجى وصول الثواب للميت لأن الدعاء يرجى وصوله للميت بلا خلاف بين الأئمة، وهذا كله إن لم يكن عند القبر وإلا فيصل. وهذا ما فهمه السادة الشافعية من كلام الشافعي رحمه الله، وقد قال الإمام النووي الشافعي في كتابه «الأذكار» والمختار لوصول الثواب أن يقول القارئ بعد الفراغ: اللَّهُمَّ أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان. ومثل هذا قال الإمام الحافظ قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي في كتابه «قضاء الأرب في أسئلة حلب» حين سئل عن إهداء ثواب قراءة القرءان للميت حيث أجاب بالجواز. فبعد كل هذا البيان والتبيان أليس الأولى لنا أن ننشغل بالإحسان لموتانا؟ وأن نقرأ لهم القرءان وندعو الله بوصول الثواب إلى أرواحهم، بدل أن ينشغل البعض بمنع ذلك وكأنه منكر من المنكرات، واعلموا أن أصحاب تلك الفتاوى الشاذة التي تحرّم قراءة القرءان على الميت لم يخالفوا ما اتفق عليه علماء الأمة فقط بل خالفوا أيضًا إمامهم ابن تيمية الحراني المجسم بفتاويهم هذه. فابن تيمية يقول بجواز قراءة القرءان للميت وإهداء الثواب إليه، ففي مجموع فتاوى ابن تيمية ما نصه: «من قرأ القرءان محتسبًا وأهداه إلى الميت نفعه ذلك حين سئل عن حكم عمل الختمة لمن مات»، وهم كذلك يخالفون شيخهم الذي يعتبرونه مجددًا وعالمًا وهو ابن عبد الوهاب النجدي الذي يقول بخلاف ما يزعمون ففي كتابه «أحكام تمني الموت» ما نصه: أخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده مرفوعًا من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد ما فيها حسنات. وقد نقل الحافظ السيوطي في كتابه شرح الصدور الإجماع على ذلك فقال بأن المسلمين ما زالوا في كل عصر يجتمعون ويقرأون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك إجماعًا. ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في المسألة. اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى ونعوذ بك من أسباب الردى إنك على كل شيء قدير.

ومن أراد مزيد تفصيل وتوسع فليرجع إلى كتاب «النفع العميم في انتفاع أموات المسلمين بالقرآن العظيم» طبع دار المشاريع بيروت، إعداد قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. =

رواه أبو داود[1] عن سعيد بن منصورٍ، عن ابن وهبٍ، وقال التّرمذيّ هو حسنٌ صحيحٌ.

الحديث الثّاني والعشرون

أخبرنا أبو الفضل، وأبو المحاسن أسعد بن عليٍّ، وأبو بكرٍ أحمد بن يحيى، وأبو

= وقال الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ [سورة النجم] ظاهر هذه الآية أنَّ الإنسان لا ينتفع بعمل غيره، لكن هذا الظاهر يجب أن يُفهم على ضوء الآيات والأحاديث، فالمسلم ينتفع من دعاء غيره مطلقًا؛ قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۝٣٤﴾ [سورة إبراهيم]. وقال حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه مع نبيّنا الصلاة والسلام: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦﴾ [سورة النجم]. وقال حكاية عن سيدنا نوح عليه مع نبينا الصلاة والسلام: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾[سورة النجم].

وثبت في «الصحيح» الحج عن الميت؛ وعن المريض الذي لا يمكنه السفر إلى الحج ولا يُرجى شفاؤه. فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الفضل رديف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله إنّ فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال:«**نَعَمْ**».

وعن بُريدة رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت: إنَّ أمّي ماتت. ولم تحجّ؛ أفأحج عنها؟ قال: «**نَعَمْ؛ حُجِّي عَنْها**». وصلاة الجنازة على الميت ينتفع بها الميت. وفي حديث الذكر في «الصحيح»: «**وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيْسُهُمْ**».

وأحاديث كثيرة صحيحة تفيد أنَّ المسلم ينتفع بعمل غيره.

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (٩/٣)، حديث ٢٥٠٠.

الوقت عبد الأوّل بن عيسى قالوا: أنا عبد الرّحمن بن محمّدٍ ببوشنج، أنا عبد الله ابن أحمد بن حمّويه، أنا عيسى بن عمر السّمرقندي، أنا عبد الله بن عبد الرّحمن الدّارميّ، أنا عبد الله بن يزيد، أنا ابن لهيعة عن مشرحٍ قال: سمعت عقبة يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إلا الْمُرابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي لَهُ عَمَلُهُ حَتَّى يُبْعَثَ**»(١).

الحديث الثّالث والعشرون

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ببغداد، أنا أبو عليّ بن المذهب أنا أبو بكر بن مالكٍ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ، حدّثني أبي ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبد الرّحمن بن عبد الله بن دينارٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعدٍ السّاعديّ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوِ الْغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها**»(٢). هذا حديث حسنٌ صحيح من حديث أبي حازم، تفرَّد بذكر الرّباط فيه ابن دينار.

الحديث الرّابع والعشرون

أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنا أبي الأستاذ أبو القاسم، أنا أبو نعيمٍ عبد الملك بن الحسن، أنا يعقوب بن إسحاق، ثنا يونس بن عبد الأعلى،

---

(١) **المعجم الكبير**، الطبراني، (٣٠٧/١٧)، حديث ٨٤٨.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٣٥/٤)، حديث ٢٨٩٢.

ثنا ابن وهبٍ، أخبرني اللّيث بن سعدٍ، عن زهرة بن معبدٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّه قال: «**مَنْ ماتَ مُرابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أُجْرِيَ عَلَيْهِ أَجْرُ عَمَلِهِ الصّالِحِ الَّذِي كانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأُومِنَ الْفَتّانَ، وَبَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ءامِنًا مِنَ الْفَزَعِ**». رواه أبو عبد الله بن ماجه في سننه[1] عن يونس بن عبد الأعلى.

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهرٍ، أنا أحمد بن الحسين البيهقيّ، أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، أنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهبٍ، أنا عمرو بن الحارث أنّ أبا عُشّانة المعافريّ حدّثه أنّه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّ أَوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَفُقَراءُ الْمُهاجِرِينَ، الَّذِينَ تُتَّقَى بِهِمُ الْمَكارِهُ، إِذا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطاعُوا، وَإِنْ كانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُم حاجَةٌ إِلَى السُّلْطانِ لَمْ تُقْضَ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ، فَإِنَّ اللهَ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيامَةِ الْجَنَّةَ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِها وَزِينَتِها، فَيَقُولُ: أَيْنَ عِبادِي الَّذِينَ قاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقُتِلُوا، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَجاهدُوا فِي سَبِيلِي، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَدْخُلُونَها بِغَيْرِ حِسابٍ وَلا عَذابٍ، فَتَأْتِي الْمَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ: رَبَّنا نَحْنُ نُسَبِّحُ لَكَ اللَّيْلَ والنَّهارَ، وَنُقَدِّسُ لَكَ، مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَيَّدْتَهُمْ عَلَيْنا، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالَى: هَؤُلاءِ الَّذِينَ قاتَلُوا فِي سَبِيلِي، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ مِنْ**

---

(١) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٢/٩٢٤)، حديث ٢٧٦٧.

كُلِّ بابٍ، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الرعد]»[1].

الحديث السّادس والعشرون

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ، أنا أبو الحسين أحمد ابن عبد الرّحمن، أنا أبو بكرٍ محمّد بن أحمد بن زنجويه، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان السّقطيّ، ثنا عبد الله بن أحمد الدّورقيّ، ثنا محمّد بن معاوية أبو عبد الله، ثنا مسلم بن خالدٍ، ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمرٍ، عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الشُّهَداءُ ثَلاثَةُ رِجالٍ: رَجُلٌ خَرَجَ بِمالِهِ وَنَفْسِهِ مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللهِ، لا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلا يَقْتُلَ، لِتَكْثِيرِ سَوادِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّها، وَأُجِيرَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، وَأُومِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَزُوِّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تاجُ الْوَقارِ. والثّانِي: رَجُلٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَلا يُقْتَلَ، فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ، كانَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ رُكْبَةِ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ. والثّالِثُ: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ مُحْتَسِبًا، يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ، فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ، جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ شاهِرًا سَيْفَهُ، واضِعَهُ عَلَى عُنُقِهِ، والنّاسُ جاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ، يَقُولُ: أَلا افْتَحُوا لَنا، فَإِنّا قَدْ بَذَلْنا دِماءَنا وَأَمْوالَنا للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**». قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[2]، **لَوْ قالَ ذَلِكَ لِإِبْراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِياءِ لَتَنَحَّى لَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ، لِما يَرَى مِنْ واجِبِ حَقِّهِمْ، حَتَّى يَأْتُوا**

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١١٩/٦)، حديث ٣٩٥٤.

(٢) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

مَنابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَيَجْلِسُونَ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النّاسِ، لا يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ، وَلا يَغْتَمُّونَ فِي الْبَرْزَخِ، وَلا تُفْزِعُهُمُ الصَّيْحَةَ وَلا يُهِمُّهُمُ الْحِسابُ وَلا الْمِيزانُ وَلا الصِّراطُ، يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النّاسِ، وَلا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلا أُعْطُوا، وَلا يُشَفَّعُونَ فِي أَحَدٍ إِلا شُفِّعُوا فِيهِ، وَيُعْطَى مِنَ الْجَنَّةِ ما أَحَبَّ، وَيَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبَّ». هذا حديث غريب.

الحديث السّابع والعشرون

أخبرنا أبو عبد الله الأصبهانيّ الأديب، ثنا إبراهيم بن منصورٍ السّلميّ، أنا محمّد بن إبراهيم بن عليٍّ، أنا أحمد بن عليٍّ الموصليّ، ثنا أحمد بن عيسى المصريّ، ثنا عبد الله بن وهبٍ حدثني طلحة بن أبي سعيد أن سعيد المقبريّ حدّثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنِ احْتبسَ**[1] **فرسًا فِي سَبِيل الله إيمانًا بالله وَتَصْدِيقًا بموعد الله كانَ شبعه وَبَوْلُهُ وَرَوْثُهُ حَسَناتٍ فِي مِيزانِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ**[2]». رواه البخاريّ في صحيحه[3] عن علي بن حفص عن عبد الله بن المبارك عن طلحة بن أبي سعيد.

---

(١) احتبس: الحبس: المنع والإمساك وهو ضد التخلية.

(٢) قال الطيبي في شرح المشكاة عن هذا الحديث: «فيه دليل صحة أصل الوقف، وعظم ثوابه، وبيان فضيلة العلم، والحث على استكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع. وفيه أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت، وكذلك الصدقة، وهما مجمع عليهما، وكذلك قضاء الدين». **تنبيه**: قوله وروثه يريد ثواب ذلك لا أنَّ الأرواث بعينها توزن.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٢٨/٤)، حديث ٢٨٥٣.

الحديث الثّامن والعشرون

أخبرنا أبو محمّدٍ هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه، أنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البحيريّ، أنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه، أنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصّمد بن موسى الهاشميّ، أنا أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ الزّهريّ، ثنا مالك عن زيد بن أسلم، عن أبي صالحٍ السّمّان، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ، فَأَمّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَها فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطالَ لَها فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَما أَصابَتْ فِي طِيَلِها ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ، كانَتْ لَهُ حَسَناتٌ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَتْ طِيَلَها ذَلِكَ فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شرفين، كانَت آثارها وأرواثها حَسَناتٍ**[1]، **وَلَوْ أَنَّها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ مِنْهُ كانَ لَهُ حَسَناتٌ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقابِها وَلا ظُهُورِها، فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْرًا وَرِياءً وَنِواءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِيَ عَلَى ذَلِك وزر**». وسئل النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن الحمير؟ قال: «**لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِيها شَيْءٌ، إِلا هَذِهِ الآيَةُ الْجامِعَةُ الْفاذَّةُ،** ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزلزلة]»[2].

وهذا صحيحٌ أيضًا. رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس والقعنبي عن مالك.

---

(١) قوله وأرواثها يريد ثواب ذلك لا أنَّ الأرواث بعينها توزن.

(٢) **صحيح البخاري**، البخاري، (٤/٢٠٨)، حديث ٣٦٤٦.

وقوله: «استنَّت» أي صبرت، والشرف: شوط الفرس، والنواء: من المناوأة.

الحديث التّاسع والعشرون

أخبرنا أبو القاسم السّمرقنديّ، أنا أحمد بن محمّد بن النّقّور، أنا أبو طاهرٍ المخلّص، ثنا ابن منيعٍ يعني عبد الله بن محمّدٍ، ثنا ابن زنجويه، يعني محمّد بن عبد الملك، ثنا عبد الرّزّاق، أنا معمرٌ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن زيد بن سلام، عن عبد الله بن زيدٍ الأزرق قال: كان عقبة بن عامرٍ يخرج فيرمي كلّ يومٍ ويستتبع رجلًا، قال: وكأنّ ذلك الرّجل كاد أن يملّ، فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: بلى، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إن الله يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْواحِدِ ثَلاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صانِعَهُ الَّذِي يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، والَّذِي يُجَهِّزُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، والَّذِي يَرْمِي بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[1]. وقال: «**ارْمُوا أَوِ ارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَكُلُّ لَهْوٍ يَلْهُو بِهِ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ باطِلٌ، إلا ثَلاث: رَمْيَهُ سَهْمه عَنْ قَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسِهِ وَمُلاعَبَتِهِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ**»[2]. قال: فتوفّي عقبة، وله بضعةٌ وستّون، أو بضعةٌ وسبعون قوسًا، مع كلّ قوسٍ قرنٌ ونبلٌ، وأوصى بهنّ في سبيل الله. قال: وقال النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ أَنْ عُلِّمَهُ فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَرَها**[3]». الصوابُ: قرن ونبل، وهو ما يكون فيه النبل.

---

(١) **شعب الإيمان**، البيهقي، (١٤٨/٦)، حديث ٣٩٩٢.

(٢) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٥٧٣/٢٨)، حديث ١٧٣٣٧.

(٣) أي تركها.

الحديث الثّلاثون

أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن الحسين بن عليٍّ الفرضيّ ثنا القاضي أبو الحسين محمّد بن عليّ بن المهتدي بالله وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقنديّ أنا أحمد بن محمّد بن النّقّور قالا: ثنا عيسى بن عليٍّ الوزير أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز ثنا داود بن عمرٍو الضّبّيّ ثنا منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السّائب عن أبي زهيرٍ الضّبعيّ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ مِثْلُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ الدِّرْهَمُ بسبعمائة**»(١).

الحديث الحادي والثّلاثون

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل، وأبو بكرٍ أحمد بن يحيى، وأبو المحاسن أسعد بن عليٍّ، وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى قالوا: أنا أبو الحسن الدّاوديّ، أنا عبد الله بن أحمد، أنا أبو عمران السّمرقنديّ، أنا أبو محمّدٍ الدّارميّ، أنا عمرو بن عاصمٍ، ثنا حمّاد بن سلمة، أنا حميدٌ عن أنسٍ أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**جاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**(٢)».

---

(١) **المعجم الأوسط**، الطبراني، (٢٦٥/٥)، حديث ٥٢٧٤.

(٢) **قال الإمام الهرريّ رضي الله عنه**: «أمامكم باب جهاد واسع في هذا البلد، تعرفون، أكثر النّاس يجهلون الضّروريّات من العقيدة ومن الأحكام، حتّى بعض أصحاب العمائم يجهلون الضّروريّات، في هذا الوقت الاشتغال بتعليم النّاس الضّروريّات هذا أهمّ من أن يجلس الواحد يقرأ عشرة آلاف، اثنتي عشرة ألف تهليلة كلّ يوم. في رمضان كلّه ركعات التّراويح لا يجيء عددها ألف ركعة، الّذي يخرج ليتعلّم بابًا من العلم ثوابه أفضل من كلّ ركعات =

قيام رمضان، لو كانت تبلغ ركعات التّراويح ألف ركعة، هذا الّذي يذهب ليتعلّم بابًا من العلم أفضل عند الله، ولا سيّما في مثل هذا الزّمن الّذي كثر الجهل بالضّروريّات. أوقاتكم اصرفوها في الواجبات بدل أن تصرفوها في النّوافل، أذكر كذا وكذا، بدل أن ينشغل بهذا لينشغل بالضّروريّات، إن كان حصّل لنفسه الضّروريّات ليسع لتفهيم غيره، لتعليم غيره، لإنقاذهم من الهلاك، هذا من باب إنكار المنكر، لأنّ الجهل بالضّروريّات منكر وأيّ منكر، هذا أنفع من أن تنشغلوا بالأوراد. هذا تشرّب عقيدة حزب الإخوان، وهذا تشرّب عقيدة حزب التّحرير، الّذي يقول يجوز للرّجل أن يقبّل المرأة الأجنبيّة بشهوة وبدون شهوة ويجادل على ذلك، كسر هؤلاء بالدّليل أهمّ من أن يصلّي الواحد ألف ركعة تطوّعًا. كذلك جماعة أمين شيخو يقولون نحن نقشبنديّة ويقولون العلم يأتي من قلوب مشايخنا من الرّسول إلى أبي بكر ومن قلب أبي بكر إلى فلان ثمّ إلى فلان ثمّ إلى فلان إلى قلب شيخنا الحاضر الحيّ الموجود الآن. أمين شيخو توفّي منذ عشرين سنةً تقريبًا، ثمّ خليفته الّذي في الشّام عبد الهادي الباني الآن، عندهم من دون دراسة يقولون العلم نور فيض يسري من قلبه إلى قلوبنا، مجاهدة هؤلاء أهمّ من أن يذكر الواحد كلّ يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحةً وتهليلةً ومن أن يصلّي مائة ركعة كلّ يوم. وأمّا الّذي تفرّغ، إذا كان يوجد غيره من يعلّم بقدر الكفاية، فتفرّغ للذّكر بعد أن حصّل لنفسه الضّروريّ هذا يترقّى، أمّا أن يترك هذا الباب وينشغل بالورد هذا غرور. الذّكر وأنت ماشي تذكر، وأنت مع النّاس جالس، وأنت تسمع الدّرس الدّينيّ تذكر سرًّا، التّهليل أو التّسبيح أو غير ذلك، الذّكر ولو في حال الاضطجاع إلى أن يأخذك النّوم تذكر، مجال الذّكر واسع».

وقال رضي الله عنه: «الجهاد قسمان: جهاد بالسّنان أي السّلاح وجهاد بالبيان. الجهاد بالسّلاح هؤلاء الكفّار تكالبوا علينا فحالوا بيننا وبينه، أمّا الجهاد بالبيان اليوم في إمكاننا، الجهاد بالبيان والجدال لإحقاق الحقّ فرض ولا سيّما في هذا الزّمن الّذي كثر =

فيه المنحرفون عن مذهب أهل السّـنّة. فتعلّم الأدلّة الشّرعيّة لإبطال أقوال هؤلاء من أفرض الفروض، أهمّ من حجّ النّـفل، وفي هذا فليرغب الرّاغبون وليتنافس المتنافسون».

وقال رضي الله عنه: «اليوم من يـسّر الله له علم أهل السّنّة والعمل به والثّـبات عليه والدّفاع عنه وتحذير النّاس ممّا يخالف عقيدة أهل السّنّة فليحمد الله تعالى وليستبشـر بما وعد الله تبارك وتعالى لفاعله من درجة الشّهادة، ذاك الشّهيد بذل نفسه لله تعالى وهذا يموت على فراشه وينال درجة ذلك الشّهيد الّذي بذل مهجته لإرضاء الله تعالى ونصرة دينه، فعليكم باغتـنام هذا الفضل العظيم».

وقال الإمام الهرريّ رضي الله عنه: «جهاد العصر كشف الضّالين وإحقاق الحق. إظهار الحق وكشف الضّالين، هذا جهاد العصر».

وقال رضي الله عنه: «أنتم اشكروا الله بالازدياد بالعمل لأجل هذه الدّعوة بأنفسكم وأموالكم، هذا جهاد بالنّفس والمال».

وقال رضي الله عنه: «عاهدوا الله في نفوسكم على العمل بالخير والاجتهاد في سبيل الدّعوة إلى الله».

وقال رضي الله عنه: «الآن أهمّ الأمور نشر الـمفاهيم الصّحيحة للعقيدة والأحكام».

وقال رضي الله عنه: «كلّ فرد ليشتغل بالتّوحيد، في مجالسكم وفي أسفاركم انشروا التّوحيد، تكلّموا بالتّوحيد أينما كنتم في البيوت وغير البيوت، في رحلة الحج أو العمرة».

وقال رضي الله عنه: «إصلاح الفساد يحتاج إلى بذل الجهد، انووا أن تصلحوا الفساد».

وقال رضي الله عنه: «الّذي يذّبّ عن دين الله، عن عقيدة التّوحيد فهو كالمجاهد في سبيل الله، لو مات على فراشه يموت شهيدًا، له أجر شهيد في هذا الزّمن الّذي كثر فيه المغيرون لدين الله. من ردّ عليهم كأنّه يقاتل في سبيل الله الكفّار بالسلاح إن رجع سالمًا له أجر كبير، وإن مات يكون شهيدًا، يعتقد عقيدة أهل الحق ويدافع عنها المنحرفين هذا كأنّه يقاتل الكفّار بالسلاح إن رجع سالمًا فهو له أجر كبير عند الله».

رواه أبو داود[١] عن موسى بن إسماعيل عن حمّادٍ. ورَواهُ النَّسائِيُّ عَن عَمْرِو ابنِ عَلِيٍّ عنِ ابنِ مَهْدِيٍّ عَن حَمّادٍ.

الحديث الثّاني والثّلاثون

أخبرنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن عليّ بن محمّدٍ، أنا محمّد ابن المظفّر بن موسى، ثنا محمّد بن محمّد بن سليمان، ثنا شيبان بن فرّوخ الأبلّيّ، ثنا جرير بن حازمٍ، ثنا الحسن، ثنا صعصعة بن معاوية عمّ الأحنف بن قيسٍ قال: أتيت أبا ذرٍّ بالرّبذة، فقلت: يا أبا ذرٍّ، ما مالك؟ قال: مالي عملي، فقلت: حدّثنا عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثًا سمعته منه، قال: نعم سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهما ثَلاثَة من الْوَلَد لم يبلغوا الْحِنْثَ**[٢]**، إلا أَدْخَلَهُما اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إيّاهُمْ**»[٣]. وسمعته يقول: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ**»[٤]. قال: قلت: وما زوجان من ماله؟ قال: فرسان من خيله، بعيران من إبله. رواه النسائي عن إسماعيل بن مسعودٍ عن بشر بن المفضّل عن يونس بن عبيد عن الحسن.

الحديث الثّالث والثّلاثون

---

(١) **سنن أبي داود**، أبو داود، (١٠/٣)، حديث ٢٥٠٤.

(٢) الحنث: هو الإدراك والبلوغ، يقال: بلغ الغلام الحنث، وإنما أصل الحنث الإثم والحرج وهو الذي لم يبلغ لم يكتب عليه الإثم فلذلك قيل: بلغ الحنث.

(٣) **السنن الكبرى**، النسائي، (٤٠٢/٢)، حديث ٢٠١٦.

(٤) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٨٧/٣٥، ٢٨٨)، حديث ٢١٣٥٨.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد أنا أبو عليٍّ التّميميّ الواعظ أنا أبو بكر القطيعيّ ثنا عبد الله بن أحمد حدّثني أبي ثنا يزيد أنا المسعودي عن الرّكين بن الرّبيع عن رجلٍ عن خريم بن فاتكٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الأَعْمالُ سِتَّةٌ، والنّاسُ أَرْبَعَةٌ. فَمُوجِبَتانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثالِها، وحسنة بسبعمائة. فَأَمّا الْمُوجِبَتانِ، فَمَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّة، وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النّارَ. وَأَمّا مِثْلٌ بِمِثْلٍ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ حَتَّى يُشْعِرَها قَلْبَهُ، وَيَعْلَمَها اللهُ مِنْهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً. وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَبِعَشْرِ أَمْثالِها. وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ فحسنة بسبعمائة. وَأَمّا النّاسُ، فَمُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا والآخِرَة**»[1].

الحديث الرّابع والثّلاثون

أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقنديّ، أنا أبو الحسين بن النّقّور، أنا أبو طاهرٍ المخلّص، ثنا أبو القاسم بن منيعٍ، ثنا لوينٌ محمّد بن سليمان، ثنا عبد العزيز بن عبد الرّحمن مولى مسلمة بن عبد الملك، وكان منزله في بالس، عن خصيفٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَلَّدَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِشاحَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ لا تَقُومُ لَهُما الدُّنْيا وَما فِيها، مِنْ يَوْمِ خَلَقَها اللهُ إِلَى يَوْمِ يُفْنِيها، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ حَتَّى يَضَعَهُ**

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٣٨٦/٣١)، حديث ١٩٠٣٩.

عَنْهُ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُباهِي مَلائِكَتَهُ[١] بِسَيْفِ الْغازِي وَرُمْحِهِ وَسِلاحِهِ، وَإِذا باهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلائِكَتَهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبادِهِ، لَمْ يُعَذِّبْهُ بَعْدَ ذَلِكَ»[٢].

الحديث الخامس والثّلاثون

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد، وأبو عليٍّ الحسن بن المظفّر بن الحسين، وأبو غالبٍ البغداديّون، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليٍّ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا أبو مسلمٍ إبراهيم بن عبد الله البصريّ، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينارٍ، عن أبيه، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وَإِذا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ ءاخِذٍ بِعَنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِنْ كانَ فِي ساقه كانَ فِي ساقه، وَإِنْ كانَ فِي الْحِراسَةِ كانَ فِي الْحِراسَةِ، وَإِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَه وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ، طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ**»[٣]. رواه البخاري عن عمرو.

والخميصة: كساء له علم. وانتقش: استخرج الشوكة بالمنقاش، وهذا مثلٌ معناه: إذا أُصيبَ فلا انجبر.

---

(١) أي يظهر للملائكة فعلهم ويعرفهم أنهم من أهل الحظوة والشرف لديه وأصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عن صفات المخلوقين فيؤول بما ذكر.

(٢) **الترغيب في فضائل الأعمال**، ابن شاهين، (١٣٠/١)، حديث ٤٤٧.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، (٣٤/٤)، حديث ٢٨٨٧.

الحديث السّادس والثّلاثون

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الأصبهانيّ، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرّحمن الذّكوانيّ، أنا أبو بكر بن مردويه، ثنا محمّد بن جعفر بن الهيثم، ثنا محمّد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا أبو داود بن عطاءٍ المزنيّ، ثنا عمر بن صهبان حدّثني صفوان بن سليمٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ عَيْنٍ باكية يَوْم الْقِيامَة، إِلّا عين غضت عَن محارم الله، وَعين سهرت فِي سَبِيل الله، وَعين خَرَجَ مِنْها مِثْلُ رَأْسِ الذُّبابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

الحديث السّابع والثّلاثون

أخبرنا أبو المحاسن محمّد بن الحسين بن الطّبريّ وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: أنا أحمد بن محمّد بن النّقّور، أنا عيسى بن عليّ بن عيسى، أنا عبد الله ابن محمّدٍ البغوي، ثنا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدريّ، ثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُؤْتَى بِرَجُلٍ من أهل الْجَنَّة، فَيَقُول: يا ابْن ءادم، كَيفَ وجدت مَنْزِلك؟ فَيَقُول: أَيْ رَبِّ، خَيْرَ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ، فَيَقُولُ: ما أَسْأَلُ وَلا أَتَمَنَّى إِلا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيا، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرّاتٍ، لِما يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهادَةِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أهل النّار، فَيَقُول لَهُ: يا ابْن ءادَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، شَرَّ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ لَهُ: أَتَفْتَدِي مِنْهُ بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبًا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ: كَذَبْتَ، قَدْ**

سُئِلْتَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ، فَيُرَدُّ إِلَى النّارِ»[1]. رواه النسائيُّ عن أبي بكر بن نافع عن بهز بن أسدٍ عن حمّاد.

الحديث الثّامن والثّلاثون

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهرٍ أحمد بن محمودٍ الثّقفيّ، أنا أبو بكرٍ محمّد بن إبراهيم بن المقري، ثنا أبو عروبة، ثنا المسيّب بن واضحٍ، ثنا أبو إسحاق الفزاريّ، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان عن جابرٍ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: أيّ الإسلام أفضل[2]؟ قال: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ**». قال: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: «**مَنْ عُقِرَ جَوادُهُ، وَأُهْرِيقَ دَمُهُ**». قال: فأيّ الصّلاة أفضل؟ قال: «**طُولُ الْقُنُوتِ**»[3]. رواه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش.

الحديث التّاسع والثّلاثون

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الفقيه، أنا أبو بكرٍ أحمد بن منصور بن خلفٍ، أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله الشّيبانيّ، أنا مكّيّ بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرّة، عن مسروقٍ قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (٢٠/٤٠٢)، حديث ١٣١٦٢.

(٢) أي خصال الإسلام.

(٣) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، (١١/٣٩٨، ٣٩٩)، حديث ٦٧٩٢.

بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [سورة ءال عمران]، فقال: أمّا أنّا قد سألنا عن ذلك، فقال: «**أَرْواحُهُمْ كَطَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي أَيِّها شاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنادِيلَ معلقَة بالعرش، فبينا هم كَذَلِكَ، إِذَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلاعَةً**[1]، **فَقالَ: سَلُونِي ما شِئْتُمْ، فَيَقُولُونَ: يا رَبَّنا، ماذا نَسْأَلُكَ، وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ فِي أَيِّها شِئْنا، قالَ: فبينا هم كَذَلِك إذ اطَّلع عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلاعَةً**[2] **فَيَقُولُ: سَلُونِي ما شِئْتُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنا ماذا نَسْأَلُكَ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ فِي أَيِّها شِئْنا؟ قالَ: فَلَمّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا، قالُوا: نَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّ أَرْواحَنا إِلَى أَجْسادِنا فِي الدُّنْيا، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ، فَلَمّا رَأَى أَنَّهُمْ لا يَسْأَلُونَ إِلا هَذا تركهم**»[3]. رواه مسلمٌ عن يحيى بن يحيى، وأبي بكر بن أبي شيبة، وابن نمير عن أبي معاوية.

الحديث الأربعون

أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بن الحسن، أنا محمّد بن أحمد بن الآبنوسيّ، أنا إبراهيم ابن محمّد بن الفتح، ثنا محمّد بن سفيان المصّيصيّ، ثنا سعيد بن رحمة الأصبحيّ، قال: سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرٍو أنّ أبا المثنّى المليكيّ حدّثه أنّه سمع عتبة بن عبدٍ السّلميّ وكان من أصحاب النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**الْقَتْلَى ثَلاثَةُ رِجالٍ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى إِذا لَقِيَ الْعَدُوَّ قاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، ذَلِكَ الشَّهِيدُ**

---

(١) أي رحمهم رحمة خاصة أي غفر لهم مغفرة خاصة وليس معناه كان خافيًا عليه شيئًا من أمورهم فالله عالم الغيب والشهادة لا تخفى عليه خافية.

(٢) أي رحمهم.

(٣) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، (٩٣٦/٢)، حديث ٢٨٠١.

الْمُمْتَحَنُ، فِي خَيْمَةِ اللَّهِ[1] تَحْتَ عَرْشِهِ، لا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ. وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ فَرَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ والخَطايا، جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، حَتَّى إِذا لَقِيَ الْعَدُوَّ قاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ، فَتِلْكَ مَضْمَضَةٌ مَحَّتْ ذُنُوبَهُ وَخَطاياهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحّاءٌ لِلْخَطايا، وَأُدْخِلَ من أَيِّ أَبْوابِ الْجَنَّةِ شاءَ، فَإِنَّ لَها ثَمانِيَة أَبْوابٍ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَة أَبْوابٍ، وَبَعْضُها أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ. وَرَجُلٌ مُنافِقٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى إِذا لَقِيَ الْعَدُوَّ قاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ فِي النّارِ، إن السَّيْف لا يمحق النِّفاق»[2].

(١) أي تحت ظل العرش، وكما نعلم الله ليس جسمًا حتى يحتاج إلى ظل أو خيمة لأنَّ المحتاج ضعيف والضعيف لا يكون إلهًا فالله موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني، (١٢٦/١٧)، حديث ٣١١.

فِهرِست السِّفر الثّاني

الأربعون الرابعة عشرة: الفَوائِدُ الحِسانُ العَوالِي للحافظ البَردانيّ..... ٤٩٦
الأربعون الخامسة عشرة: الأربعُون المُخرَّجةُ مِن مَسمُوعاتِ الفَراوِي..... ٥٣٣
الأربعون السادسة عشرة: الأربعُون المُستخرَجة مِن الصِّحاحِ للطَّبَسِيّ ٥٦١
الأربعون السابعة عشرة: أربعُون حديثًا مِن الصِّحاح العَوالي..... ٥٨٩
الأربعون الثامنة عشرة: الأربعُون لأبي منصورٍ النيسابوريّ..... ٦١٤
الأربعون التاسعة عشرة: أربعُون عن أربعِين عن أربعِين لأبي القاسم الشَحّامي ٦٥٥
الأربعون العِشرون: الأربعِين في إرشادِ السّائِرين إلى مَنازِل المتَّقِين للطائيّ..... ٦٨٢
الأربعون الواحدة والعشرون: أربعون حديثًا في أربعِين معنًى وفضيلةٍ للكَرخيّ ٨٢٥
الأربعون الثانية والعِشرون: الأربعُون البُلدانِيّة لأبي القاسِم بنِ عساكرَ ٨٥٦
الأربعون الثالثة والعِشرون: الأربعُون في الحثِّ علَى الجِهاد لابن عساكرَ..... ٩٣٠
فهرست السِّفْر الثّاني..... ٩٦٧